القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9861 الأربعاء 1 نيسان (أبريل) 2020 – 7 شعبان 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9861 Wednesday 1 April 2020

الروائي العراقي محمد حياوي: أصبحت سعيدا في منفاي 12

شمس الكويتية تثير غضب المغربيات 14

ميسي يؤكد خفض أجور لاعبي برشلونة وينتقد الإدارة 18

الأردن: وردة وخوذة بدون رصاص 23

بريطانيا: عدد وفيات قياسيّ واكتشاف معدّات فحص ملوّثة بالفيروس... و20 دولة لم يصلها بعد

كورونا: نصف سكان العالم يختبئون في منازلهم والولايات المتحدة قد تشهد أكثر من مليون وفاة

لندن ـ «القدس العربي»

مع ازدياد المخاوف حول العالم من أن يشهد انتشار وباء كورونا ذروته في الأسابيع المقبلة، اتخذت عدد متزايد من الدول تدابير احترازية أهمها فرض الحظر تجوال وحظر منزلي حتى بات حوالى 3.6 مليار شخص حول العالم، أي 46.5 % من البشرية قيد الحجر.

في هذه الأثناء، تخطى عدد الوفيات جراء الفيروس في الولايات المتحدة، عدد الوفيات في الصين واصلاً إلى 3424، في حين لا يزال أقل من عدد الوفيات في إيطاليا (12428) واسبانيا (8269). ولكن حسب دراسة صادرة عن «إمبريال كوليدج» البريطانية فإن الولايات المتحدة في حال اتبعت سياسة الحجر على المصابين والابتعاد الاجتماعي لكبار السن، فإنها ستشهد حوالي 1.1 مليون وفاة. أما في حال اتبعت سياسات صحة عامة تشبه التي تم اتباعها في الصين، فإن عدد الوفيات سيصل إلى 200 ألف. وقال الطبيب الأمريكي شاميت باتيل، المختص بالأمراض الباطنية في مستشفى بيث إسرائيل في مانهاتن إن الحالة في الولايات المتحدة قد تكون شبيهة بما تشهده بعض المناطق في إيطاليا، حيث تخطى النظام الصحي قدرته ولم يعد بإمكانه رعاية جميع المرضى، وقال: «يتعين علينا أن نكون أسرع في الرصد والتخمين ووضع خطة العلاج لكل مريض» متوقعا أن يزداد عدد المرضى ضعفي أو ثلاثة أضعاف الأعداد التي تشاهد الآن.

أما بريطانيا، فسجلت، الثلاثاء، عدداً قياسياً من حيث الوفيات إذ وصل العدد إلى 382 وفاة خلال الساعات الـ24 الماضية، أي ضعف العدد الذي سجلته خلال الـ24 ساعة التي سبقت. ونشرت أرقام متضاربة إذ أشارت البيانات أولاً إلى وفاة 400 شخص، ثم 382 شخص، ثم 393.

وقالت وزارة الصحة عبر حسابها على تويتر: «لغاية الساعة الخامسة بعد الظهر (16k00 ت غ) من يوم 30 آذار/مارس، فقد توفي للأسف 1789 شخصا من بين من تم إدخالهم إلى المستشفيات» للعلاج من الفيروس، أي بارتفاع عن 1408 وفاة الاثنين. وذكر جهاز الرعاية الصحية في انكلترا أن أعمار الضحايا تتراوح ما بين 19 و98 عاما وكانوا جميعا، باستثناء 28 منهم، يعانون من مشاكل صحية أخرى. وسجل أعلى عدد وفيات سابق السبت مع 260 حالة، وانخفض هذا إلى 180 الاثنين. وتأكدت إصابة نحو 25150 شخصا بالفيروس حتى الآن في بريطانيا، ومن بينهم رئيس الوزراء بوريس جونسون، وهي زيادة يومية بمعدل 3009 حالة. وكشفت البيانات التي نشرها مكتب الإحصاءات الوطنية لإنكلترا وويلز الثلاثاء أن العدد الحقيقي قد يكون أعلى بنسبة 24 %.

وصرح جونسون في اجتماع للحكومة عبر الفيديو أن «ارتفاع عدد الوفيات في الأيام الأخيرة يثبت الأهمية القصوى لاستمرار عامة الناس بالالتزام بتوجيهات الحكومة حول التباعد الاجتماعي». وأضاف: «الوضع سيتدهور قبل أن يبدأ في التحسن ولكنه سيتحسن».

وفي سياق متصل، اكتشفت السلطات البريطانية أن معدات طبية أرسلت إلى البلاد لفحص المصابين بفيروس كورونا، ملوثة بكورونا. وحسب ما نقلت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، تم اكتشاف أن المكونات الرئيسية للأجهزة، التي طلبت من شركة طبية في لوكسمبورغ، كانت ملوثة بالفيروس. وقال تقرير الصحيفة إن شركة «يورو فينز» المصنعة للأجهزة، حذرت المختبرات في المملكة المتحدة من أن بعض من أجزاء الأجهزة قد تلوثت. وقالت «يورو فينز» إن المشكلة يمكن حلها عن طريق «التنظيف المناسب»، لكنها اعترفت بأن الأمر سيؤدي إلى تأخير كبير.

أما في بلجيكا، فأعلنت السلطات، الثلاثاء، وفاة طفلة عمرها 12 عاماً إثر إصابتها بفيروس كورونا، في تطور نادر يجعلها ضمن أصغر ضحايا الوباء العالمي. وقال إيمانويل أندريه، المتحدث باسم الحكومة، في مؤتمر صحفي إن فقدان الطفلة «يعد حالة نادرة للغاية أثر علينا جميعا». وأضاف أن «الأطفال أقل عرضة للإصابة بمضاعفات الفيروس، لكن يجب علينا ألا ننسى أنه يمكن أن يؤثر على جميع الفئات العملية». ولفت المتحدث إلى أن «الفتاة المتوفاة لم تكن تعاني من أي مشاكل مرضية قبل إصابتها بالفيروس». بدوره، قال عالم الفيروسات ستيفن فان جوت في المؤتمر الصحفي ذاته إن الوضع الصحي للطفلة بدأ يتدهور بشكل ملحوظ بعد 3 أيام من إصابتها بالفيروس.

في المقابل، لم يصل كورونا «على الأقل رسميا» إلى حوالى 20 دولة حول العالم. وحسب ما نشرته مجلة «نيوزويك» الأمريكية، لم يتمكن كورونا حتى مساء الإثنين، من الوصول إلى 4 دول أسيوية، و6 إفريقية، إضافة إلى 10 دول في قارة أوقيانوسيا، وهي منطقة تتمركز في جزر المحيط الهادئ الإستوائية. وتضم قائمة الدول الأسيوية الخالية من كورونا اليمن، وكوريا الشمالية، وطاجيكستان، وتركمنستان، أما الدول الإفريقية فهي بوروندي، ومالاوي، وسيراليون، ومملكة ليسوتو، وجزر القمر، وساو تومي وبرينسيب، فيما ضمت قائمة دول أوقيانوسيا كل من جزر سولومون، وجمهورية ناورو، وجمهورية فانواتو، ودولة ساموا، وجمهورية كيريباتي، وولايات مايكرونزيا المتحدة، ومملكة تونغا، وجمهورية جزر مارشال، وجمهورية بالاو، ودولة توفالو».

وأرجعت «نيوزويك» عدم وصول الفيروس «على الورق» إلى كوريا الشمالية، وهي الواقعة على حدود الصين وكوريا الجنوبية، إلى كونها من أوائل الدول في العالم التي بدأت في إغلاق حدودها ووضع تدابير أخرى مكثفة لمكافحة الأوبئة لمنع انتشار الفيروس المستجد. وعلى الرغم من عدم تسجيل الدول المذكورة أعلاه أي إصابات بكورونا، حتى مساء الإثنين، إلا أنها انخرطت في الأزمة وفرضت إغلاقا عاما لمنع وصول الفيروس إليها. وعلى سبيل المثال، أعلنت سيراليون، الثلاثاء، فرض حالة الطوارئ لمدة عام للمساعدة في عمليات احتواء وتحجيم أي انتشار محتمل لفيروس كورونا.

(تفاصيل ص 2 إلى 10 ورأي القدس ص 23)

شرطية جنوب أفريقية توقف مجموعة من المشتبهين بخرق إجراءات الحجر المنزلي في العاصمة جوهانسبرغ أمس

الاحتلال يستعد لسيناريوهات انفلات الأوضاع... ومنع موظفي الأوقاف من دخول «الإبراهيمي»

إسرائيل توافق على انتشار دوريات للأمن الفلسطيني في 3 أحياء من القدس لاحتواء الوباء

لندن ـ غزة ـ «القدس العربي»:

في سياق التعاون بين دولة الاحتلال والسلطة الفلسطينية لمواجهة وباء كورونا الذي يهدد بالانتشار، خاصة في منطقة القدس المهملة إسرائيليا، توصل الطرفان إلى تفاهم بموجبه تسّير أجهزة الأمن الفلسطينية، بزي الشرطة وسلاحها، دوريات ليلية في بلدات تقع في أطراف القدس الشرقية، وذلك من أجل ضبط القيود المفروضة على حركة الأشخاص بهدف منع انتشار الفيروس.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن دوريات الشرطة الفلسطينية تعمل منذ الليالي الماضية، على منع تجمعات وتجمهرات المواطنين الفلسطينيين، في بلدة كفر عقب، الواقعة خلف جدار الفصل العنصري وتتبع لبلدية الاحتلال وأيضا في قريتي أبو ديس والعيزرية، الواقعتين في المنطقة «ب» الخاضعة إداريا للسلطة وأمنيا لجيش الاحتلال، وتحقق الشرطة الفلسطينية خلال هذه الدوريات مع المواطنين الذين يخرجون من بيوتهم.

ويرجح مسؤولون في جهاز الصحة الإسرائيلي أن عدد الإصابات بكورونا بين المقدسيين أعلى من المعطيات الرسمية التي تتحدث عن 12 حالة، نصفها في حي بيت صفافا. ونقلت الإذاعة عن أطباء في الحي قولهم إن وزارة الصحة لا تجري فحوصات لاكتشاف انتشار كورونا، وإن المرضى يحضرون إلى العيادات بعد إصابتهم بالعدوى، وفي طريقهم ينقلون العدوى إلى آخرين، وبينهم العاملون في عيادات صناديق المرضى.

وفي السياق فإنه رغم المعالجة الفلسطينية الفعالة لمكافحة تفشي فيروس كورونا غير أن جيش الاحتلال يستعد إلى سيناريوهات قد يخرج فيها الوضع في الضفة عن السيطرة، نتيجة انهيار الوضع الصحي وتدهور الحالة الاقتصادية بفعل انتشار واسع للفيروس، مما سيؤدي إلى اندلاع عمليات. ووفقا لتقرير موقع «والاه» العبري فإن جيش الاحتلال يستعد لاحتمال أن يؤدي الغضب الشعبي إلى زيادة كبيرة في تسجيل عدد الإصابات بالفيروس التي تتطلب إغلاقًا، ويفحص المستوى السياسي في اسرائيل كذلك عودة نحو 50000 عامل إلى الضفة. ومن بين السيناريوهات التي بحثها الجيش: إغلاق قرية أو بلدة ضربها فيروس كورونا، حينها سيواجهون مقاومة محلية عنيفة وأزمة اقتصادية متنامية وزيادة مفاجئة في حجم الضحايا والمصابين، مما سيؤدي إلى احتجاجات عنيفة ضد السلطة وجيش الاحتلال. وتساءل التقرير إلى متى يمكن لقوات الأمن الفلسطينية أن تبقي ملايين المواطنين محاصرين في منازلهم، خاصة وأن شهر رمضان على الأبواب، وإذا لم تحل الأزمة الاقتصادية قد يخلق ذلك توترا مع تخوف من الانتشار المحتمل لكورونا.

وفي سياق الخطط الاستيطانية الجديدة، أقدمت قوات الاحتلال على إغلاق الحرم الإبراهيمي فجر أمس الثلاثاء، ومنعت دخول الحراس والسدنة من دون مبرر، فيما سمحت فقط بدخول المؤذن لرفع الأذان.

(تفاصيل ص 6)

الحوثيون: من غير المنطقي أن ترعى السعودية الحرب والمصالحة

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن الحوثيون، أمس الثلاثاء، أنهم في طور إجراء اتصالات مع السلطات السعودية لاحتواء التصعيد العسكري بين الطرفين؛ إذ ارتفعت حدة الصراع في الأيام الماضية.

وقال عضو فريق الوفد الوطني الحوثي المفاوض عبد الملك العجري «لا يصح لا من ناحية منطقية ولا من ناحية سياسية أن ترعى السعودية الحرب وترعى المصالحة في ذات الوقت».

وردا على تصريحات أدلى بها السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية والتي دعا من خلالها الأطراف اليمنية لإجراء محادثات سلام في الرياض، نقل موقع أنصار الله عن العجري قوله «منذ اختارت السعودية رعاية الحرب العدوانية فهي حددت موقعها على طاولة المفاوضات كخصم ولا يصح ان تطلب لنفسها أي صفة أخرى غيرها»، مشيرا إلى أن السعودية اليوم في موقع المدعو للحوار لا في موقع الداعي إليه. وقال العجري من غير المنطقي أن ترعى السعودية الحرب والمصالحة في الوقت ذاته.

وفي تصريح أدلى به وزير الإعلام في حكومة الحوثيين، ضيف الله الشامي، لقناة الجزيرة، قال إن هناك اتصالات مع السعودية تتم عبر وسطاء لاحتواء التصعيد، لكن تصريحات السفير السعودي بشأن اتصالات يومية معنا غير دقيقة. وأضاف: «نمد يدنا لسلام شامل يضع حلولا كاملة غير مجتزأة».

وشنّ التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن الإثنين غارات جوية على صنعاء، وقال في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية إن العملية تهدف إلى «تدمير أهداف عسكرية مشروعة» تابعة للمتمردين الحوثيين، و»لتحييد وتدمير التهديد الباليستي والقدرات النوعية التي تهدد حياة المدنيين».

وأفادت قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين أن التحالف شن على الأقل 19 غارة على صنعاء، واستهدف الكلية الحربية وقواعد عسكرية.

وتأتي العملية التي شنها التحالف بعد اعتراض السعودية يوم السبت صاروخين باليستيين أطلقهما الحوثيون باتجاه العاصمة السعودية الرياض ومدينة جازان في الجنوب. وبحسب وسائل إعلام سعودية، تسبب الهجومان بإصابة مدنيَين في الرياض.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية قد نقلت عن آل جابر، قوله إن بلاده تجري محادثات يومية مع الحوثيين في اليمن، ودعت ممثلين عنهم وعن الحكومة الشرعية إلى محادثات سلام على أراضيها.

واشنطن نشرت منظومة «باتريوت» لحماية قواعدها

العراق: اعتراض صاروخين استهدفا قاعدة تضم جنودا أمريكيين غربي الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف تصدي القوات الأمريكية المتمركزة في قاعدة عين الأسد غربي الأنبار، أمس الثلاثاء، لصاروخين استهدفا القاعدة، عن نشر منظومة الدفاع الصاروخي الأمريكية المتطورة «باتريوت» في القاعدة التابعة للقوات العراقية، غير أن قوات «التحالف الدولي» تستغل جزءاً منها.

ووفق مصادر أمنية تحدثت لمواقع إخبارية محلّية، فإن صاروخي كاتيوشا استهدفا القاعدة ليلة الإثنين ـ الثلاثاء، غير أنهما سقطا على بعد نحو 35 كيلو متراً شرق القاعدة، في قرية تابعة لقضاء هيت في محيط محافظة الأنبار الغربية، من دون أن يسفر الهجوم عن أضرار بشرية.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر عسكرية أمريكية وعراقية، أن الولايات المتحدة بدأت في نشر منظومة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي في العراق.

وقالت المصادر إن إحدى بطاريات باتريوت وصلت إلى قاعدة عين الأسد غرب العراق الأسبوع الماضي.

وتتكون أنظمة باتريوت من رادارات فائقة التطور وصواريخ اعتراض قادرة على تدمير صاروخ باليستي خلال تحليقه. وبين مسؤول أمريكي إن بطارية أخرى وصلت إلى قاعدة في أربيل، كبرى مدن إقليم كردستان العراق، مضيفا أن بطاريتين أخريين لا تزالان في الكويت بانتظار نقلهما إلى العراق.

وأشار دبلوماسي غربي في بغداد إلى أن «هدف الولايات المتحدة من باتريوت هو حماية قواتها الموجودة الآن في عدد أقل من القواعد». (تفاصيل ص 2)

اعتبرها «خطوة نحو حل سياسي»... والنمسا عارضت خوفا من «جذب المهاجرين»

الاتحاد الأوروبي يطلق مهمة في البحر المتوسط لفرض حظر الأسلحة على ليبيا

■ بروكسل ـ د ب أ: أطلق الاتحاد الأوروبي أمس الثلاثاء مهمة في البحر المتوسط لوقف تدفق الأسلحة إلى ليبيا المنكوبة بالحرب، بعد طمأنة الدول الأعضاء بأن «العملية إيريني» لن تشجع المهاجرين على العبور من شمال أفريقيا.

وكتب رئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل على تويتر أن «قرار اليوم بشأن العملية إيريني هو خطوة نحو حل سياسي في ليبيا»، معربا عن دعمه لجهود الأمم المتحدة لحل الصراع الدموي في هذه الدولة. وسوف تتم العملية البحرية في شرق البحر المتوسط بعيدا عن طرق عبور المهاجرين. كما سيتم إنزال أي شخص يتم إنقاذه، وفقا للقانون الدولي، في الموانئ اليونانية، ومن هناك سيتم إرساله إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. وإذا أدت العملية في نهاية المطاف إلى تشجيع عبور المهاجرين، يمكن اتخاذ القرار بتعليق دورياتها البحرية. وتم الاتفاق على هذه الإجراءات لتهدئة المخاوف التي عبرت عنها النمسا والمجر بشكل خاص. وسوف يكون مقر قيادة المهمة في روما، بقيادة الأدميرال فابيو أغوستيني. وتمتد فترة التفويض الأولية للمهمة لسنة واحدة.

وكانت النمسا الدولة الأكثر معارضة لتسيير دوريات بحرية في البحر المتوسط حيث ترى أنها قد تكون بمثابة عامل جذب للمهاجرين الطامحين في الوصول إلى أوروبا. وتطالب فيينا بضمانات ألا تشجع المهمة الجديدة على عبور المزيد من المهاجرين.

الرئيس التونسي: إنعاش الاقتصاد يستدعي «مصالحة جزائية» مع رجال الأعمال الفاسدين

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعا الرئيس التونسي قيس سعيّد إلى إبرام صلح جزائي مع رجال الأعمال الفاسدين لإنعاش الاقتصاد المتعثر في البلاد، كما طالب البرلمان بتعديل القانون الجزائي لتصنيف من يستغل أزمة فيروس كورونا كـ«مجرم حرب».

وخلال افتتاحه لاجتماع مجلس الأمن القومي المخصص للنظر في سبل مكافحة فيروس كورونا المستجد، قال سعيّد إن هناك ضرورة لاسترجاع أموال الشعب التونسي عبر بإبرام صلح جزائي مع المتورطين في الفساد تحت إشراف لجنة، وتوزيع هذه الأموال على الجهات بشكل تفاضلي من الأكثر فقرا إلى الأقل فقرا في البلاد.

وأضاف «لو كنا في حملة انتخابية لظهرت الأموال (التابعة لرجال الأعمال الفاسدين)، فخلال الحملة الإنتخابية كانت الاموال تُضخ في كل مكان، أين تلك الأموال؟ لماذا لا تظهر اليوم في هذه الأزمة المالية؟».

كما دعا سعيد البرلمان التونسي إلى النظر في القانون الجزائي واعتبار من يحتكر المواد الغذائية «مجرم حرب، وتتم معاقبته على هذا الأساس»، منتقدا استغلال بعض رجال الأعمال أزمة كورونا لاحتكار بعض المواد الأساسية بهدف زيادة أسعارها، بعد إفراغ السوق منها.

الجرّاح نعى «الصديق الوفيّ»... والسيّد سخر: «معك مفتاح غلط لجنات الخلد»... و«الأنباء» تشرح سبب وضع جنبلاط أغنية

وفاة عبد الحليم خدّام تفتح دفاتر العلاقة بين لبنان وسوريا في ظل «نظام الوصاية»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شكّلت وفاة نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدامk مناسبة لفتح دفاتر الماضي في لبنان منذ أن تولّى خدام الملف اللبناني بعد دخول القوات السورية إلى لبنان عام 1976 في ظل حكم الرئيس حافظ الأسد، وصولاً إلى الخلاف الذي وقع بينه وبين الرئيس بشار الأسد بعد انتخاب الأخير رئيساً.

وتوطد نفوذ خدام مع بدء دمشق بسط وصايتها على لبنان، ولاسيما بعد اغتيال الرئيس رينيه معوض وانتخاب الرئيس الياس الهراوي ثم اختيار رفيق الحريري رئيساً للوزراء عام 1992. وصولا إلى اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط / فبراير 2005، وخروج القوات السورية من لبنان في 26 نيسان/إبريل وابتعاد خدام لاحقاً عن المشهد السوري وانتقاله إلى باريس التي اتهم منها الأسد الابن بتهديد الحريري بالقتل.

هذا الانقسام اللبناني حول العلاقة مع النظام السوري عبّرت عنه التغريدات بمناسبة وفاة خدام، إذ سارع الوزير والنائب السابق عن «تيار المستقبل» جمال الجرّاح إلى نشر صورة لخدام مع الحريري الأب وعلّق عليها بالقول «إلى جنّات الخلد يا أبو جمال يا صديق الرفيق الوفي». لكن يبدو أن تغريدة الجرّاح لم تلق الصدى الطيّب لدى جمهور «المستقبل» الذي اعتبر ناشطون فيه «أن الشهيد رفيق الحريري كان مجبراً على أن يتعامل مع هذا النظام القاتل، وكان إحدى أدواته عبد الحليم خدام» . وفي وقت لم يصدر عن الرئيس سعد الحريري أي تعليق على وفاة خدام فإن القيادي في «تيار المستقبل» مصطفى علوش أوضح أن «تغريدة الجرّاح خطوة شخصية وتيار المستقبل لا مصلحة له بأي أمر في هذا الخصوص».

تزامناً، علّق النائب جميل السيّد على تغريدة الجرّاح قائلاً «وفاة عبد الحليم خدام! لا شماتة بالموت والمرض لأن كل إنسان معرَّض لهما، لكن الموت والمرض عِبْرة، مختصرها: شو ما كنت، نهايتك تحت الأرض، متريْن طول ومتر عرض !والعبرة من الصورة :هودي مش ضد سوريا، هودي ضد السوري يلّي ما بيسرق معهم!

والجرّاح: (إلى جنّات الخلد) !أكيد معك المفتاح الغلط.

وسخر عضو «تكتل لبنان القوي» النائب زياد أسود من الجراح وقال «أنعي اليكم رجل العزة والكرامة الشقيق الأكبر المفدّى صاحب الأيادي الخيّرة والضمير الحي حاضن كل الأخيار وأصحاب المال الحلال مشجع أصحاب الطموح وفاتح الأرزاق ومعزّز العباد في الحقوق حامي القوانين مشرّع برفع الأيادي موزّع المفاتيح راعي السجون والقبور المدافع عن الحريات. بعزّيكم بلا شماتة».

أما جنبلاط فنشر على حسابه على «تويتر» أغنية للفنان رشيد طه عنوانها «يا رايح وين مسافر»، وفيما ربط البعض بين هذه الأغنية ورحيل خدام، فإن موقع «الأنباء» الإلكتروني كتب أن رئيس الحزب الاشتراكي نشر هذه الأغنية «تأكيداً على أهمية التزام الناس في بيوتهم».

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9861 الأربعاء 1 نيسان (أبريل) 2020 – 7 شعبان 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9861 Wednesday 1 April 2020

الروائي العراقي محمد حياوي: أصبحت سعيدا في منفاي 12

شمس الكويتية تثير غضب المغربيات 14

ميسي يؤكد خفض أجور لاعبي برشلونة وينتقد الإدارة 18

الأردن: وردة وخوذة بدون رصاص 23

بريطانيا: عدد وفيات قياسيّ واكتشاف معدّات فحص ملوّثة بالفيروس... و20 دولة لم يصلها بعد

كورونا: نصف سكان العالم يختبئون في منازلهم والولايات المتحدة قد تشهد أكثر من مليون وفاة

لندن ـ «القدس العربي»

مع ازدياد المخاوف حول العالم من أن يشهد انتشار وباء كورونا ذروته في الأسابيع المقبلة، اتخذت عدد متزايد من الدول تدابير احترازية أهمها فرض الحظر تجوال وحظر منزلي حتى بات حوالى 3.6 مليار شخص حول العالم، أي 46.5 % من البشرية قيد الحجر.

في هذه الأثناء، تخطى عدد الوفيات جراء الفيروس في الولايات المتحدة، عدد الوفيات في الصين واصلاً إلى 3424، في حين لا يزال أقل من عدد الوفيات في إيطاليا (12428) واسبانيا (8269). ولكن حسب دراسة صادرة عن «إمبريال كوليدج» البريطانية فإن الولايات المتحدة في حال اتبعت سياسة الحجر على المصابين والابتعاد الاجتماعي لكبار السن، فإنها ستشهد حوالي 1.1 مليون وفاة. أما في حال اتبعت سياسات صحة عامة تشبه التي تم اتباعها في الصين، فإن عدد الوفيات سيصل إلى 200 ألف. وقال الطبيب الأمريكي شاميت باتيل، المختص بالأمراض الباطنية في مستشفى بيث إسرائيل في مانهاتن إن الحالة في الولايات المتحدة قد تكون شبيهة بما تشهده بعض المناطق في إيطاليا، حيث تخطى النظام الصحي قدرته ولم يعد بإمكانه رعاية جميع المرضى، وقال: «يتعين علينا أن نكون أسرع في الرصد والتخمين ووضع خطة العلاج لكل مريض» متوقعا أن يزداد عدد المرضى ضعفي أو ثلاثة أضعاف الأعداد التي تشاهد الآن.

أما بريطانيا، فسجلت، الثلاثاء، عدداً قياسياً من حيث الوفيات إذ وصل العدد إلى 382 وفاة خلال الساعات الـ24 الماضية، أي ضعف العدد الذي سجلته خلال الـ24 ساعة التي سبقت. ونشرت أرقام متضاربة إذ أشارت البيانات أولاً إلى وفاة 400 شخص، ثم 382 شخص، ثم 393.

وقالت وزارة الصحة عبر حسابها على تويتر: «لغاية الساعة الخامسة بعد الظهر (16k00 ت غ) من يوم 30 آذار/مارس، فقد توفي للأسف 1789 شخصا من بين من تم إدخالهم إلى المستشفيات» للعلاج من الفيروس، أي بارتفاع عن 1408 وفاة الاثنين. وذكر جهاز الرعاية الصحية في انكلترا أن أعمار الضحايا تتراوح ما بين 19 و98 عاما وكانوا جميعا، باستثناء 28 منهم، يعانون من مشاكل صحية أخرى. وسجل أعلى عدد وفيات سابق السبت مع 260 حالة، وانخفض هذا إلى 180 الاثنين. وتأكدت إصابة نحو 25150 شخصا بالفيروس حتى الآن في بريطانيا، ومن بينهم رئيس الوزراء بوريس جونسون، وهي زيادة يومية بمعدل 3009 حالة. وكشفت البيانات التي نشرها مكتب الإحصاءات الوطنية لإنكلترا وويلز الثلاثاء أن العدد الحقيقي قد يكون أعلى بنسبة 24 %.

وصرح جونسون في اجتماع للحكومة عبر الفيديو أن «ارتفاع عدد الوفيات في الأيام الأخيرة يثبت الأهمية القصوى لاستمرار عامة الناس بالالتزام بتوجيهات الحكومة حول التباعد الاجتماعي». وأضاف: «الوضع سيتدهور قبل أن يبدأ في التحسن ولكنه سيتحسن».

وفي سياق متصل، اكتشفت السلطات البريطانية أن معدات طبية أرسلت إلى البلاد لفحص المصابين بفيروس كورونا، ملوثة بكورونا. وحسب ما نقلت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، تم اكتشاف أن المكونات الرئيسية للأجهزة، التي طلبت من شركة طبية في لوكسمبورغ، كانت ملوثة بالفيروس. وقال تقرير الصحيفة إن شركة «يورو فينز» المصنعة للأجهزة، حذرت المختبرات في المملكة المتحدة من أن بعض من أجزاء الأجهزة قد تلوثت. وقالت «يورو فينز» إن المشكلة يمكن حلها عن طريق «التنظيف المناسب»، لكنها اعترفت بأن الأمر سيؤدي إلى تأخير كبير.

أما في بلجيكا، فأعلنت السلطات، الثلاثاء، وفاة طفلة عمرها 12 عاماً إثر إصابتها بفيروس كورونا، في تطور نادر يجعلها ضمن أصغر ضحايا الوباء العالمي. وقال إيمانويل أندريه، المتحدث باسم الحكومة، في مؤتمر صحفي إن فقدان الطفلة «يعد حالة نادرة للغاية أثر علينا جميعا». وأضاف أن «الأطفال أقل عرضة للإصابة بمضاعفات الفيروس، لكن يجب علينا ألا ننسى أنه يمكن أن يؤثر على جميع الفئات العمرية». ولفت المتحدث إلى أن «الفتاة المتوفاة لم تكن تعاني من أي مشاكل مرضية قبل إصابتها بالفيروس». بدوره، قال عالم الفيروسات ستيفن فان جوت في المؤتمر الصحفي ذاته إن الوضع الصحي للطفلة بدأ يتدهور بشكل ملحوظ بعد 3 أيام من إصابتها بالفيروس.

في المقابل، لم يصل كورونا «على الأقل رسميا» إلى حوالى 20 دولة حول العالم. وحسب ما نشرته مجلة «نيوزويك» الأمريكية، لم يتمكن كورونا حتى مساء الإثنين، من الوصول إلى 4 دول أسيوية، و6 إفريقية، إضافة إلى 10 دول في قارة أوقيانوسيا، وهي منطقة تتمركز في جزر المحيط الهادئ الإستوائية. وتضم قائمة الدول الأسيوية الخالية من كورونا اليمن، وكوريا الشمالية، وطاجيكستان، وتركمنستان، أما الدول الإفريقية فهي بوروندي، ومالاوي، وسيراليون، ومملكة ليسوتو، وجزر القمر، وساو تومي وبرينسيب، فيما ضمت قائمة دول أوقيانوسيا كل من جزر سولومون، وجمهورية ناوورو، وجمهورية فانواتو، ودولة ساموا، وجمهورية كيريباتي، وولايات مايكرونزيا المتحدة، ومملكة تونغا، وجمهورية جزر مارشال، وجمهورية بالاو، ودولة توفالو».

وأرجعت «نيوزويك» عدم وصول الفيروس «على الورق» إلى كوريا الشمالية، وهي الواقعة على حدود الصين وكوريا الجنوبية، إلى كونها من أوائل الدول في العالم التي بدأت في إغلاق حدودها ووضع تدابير أخرى مكثفة لمكافحة الأوبئة لمنع انتشار الفيروس المستجد. وعلى الرغم من عدم تسجيل الدول المذكورة أعلاه أي إصابات بكورونا، حتى مساء الإثنين، إلا أنها انخرطت في الأزمة وفرضت إغلاقا عاما لمنع وصول الفيروس إليها. وعلى سبيل المثال، أعلنت سيراليون، الثلاثاء، فرض حالة الطوارئ لمدة عام للمساعدة في عمليات احتواء وتحجيم أي انتشار محتمل لفيروس كورونا.

(تفاصيل ص 2 إلى 10 ورأي القدس ص 23)

شرطية جنوب أفريقية توقف مجموعة من المشتبهين بخرق إجراءات الحجر المنزلي في مدينة جوهانسبرغ أمس

الاحتلال يستعد لسيناريوهات انفلات الأوضاع... ومنع موظفي الأوقاف من دخول «الإبراهيمي»

إسرائيل توافق على انتشار دوريات للأمن الفلسطيني في 3 أحياء من القدس لاحتواء الوباء

لندن ـ غزة ـ «القدس العربي»:

في سياق التعاون بين دولة الاحتلال والسلطة الفلسطينية لمواجهة وباء كورونا الذي يهدد بالانتشار، خاصة في منطقة القدس المهملة إسرائيليا، توصل الطرفان إلى تفاهم بموجبه تسّير أجهزة الأمن الفلسطينية، بزي الشرطة وسلاحها، دوريات ليلية في بلدات تقع في أطراف القدس الشرقية، وذلك من أجل ضبط القيود المفروضة على حركة الأشخاص بهدف منع انتشار الفيروس.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن دوريات الشرطة الفلسطينية تعمل منذ الليالي الماضية، على منع تجمعات وتجمهرات المواطنين الفلسطينيين، في بلدة كفر عقب، الواقعة خلف جدار الفصل العنصري وتتبع لبلدية الاحتلال وأيضا في قريتي أبو ديس والعيزرية، الواقعتين في المنطقة «ب» الخاضعة إداريا للسلطة وأمنيا لجيش الاحتلال، وتحقق الشرطة الفلسطينية خلال هذه الدوريات مع المواطنين الذين يخرجون من بيوتهم.

ويرجح مسؤولون في جهاز الصحة الإسرائيلي أن عدد الإصابات بكورونا بين المقدسيين أعلى من المعطيات الرسمية التي تتحدث عن 12 حالة، نصفها في حي بيت صفافا. ونقلت الإذاعة عن أطباء في الحي قولهم إن وزارة الصحة لا تجري فحوصات لاكتشاف انتشار كورونا، وإن المرضى يحضرون إلى العيادات بعد إصابتهم بالعدوى، وفي طريقهم ينقلون العدوى إلى آخرين، وبينهم العاملون في عيادات صناديق المرضى.

وفي السياق فإنه رغم المعالجة الفلسطينية الفعالة لمكافحة تفشي فيروس كورونا غير أن جيش الاحتلال يستعد إلى سيناريوهات قد يخرج فيها الوضع في الضفة عن السيطرة، نتيجة انهيار الوضع الصحي وتدهور الحالة الاقتصادية بفعل انتشار واسع للفيروس، مما سيؤدي إلى اندلاع عمليات. ووفقا لتقرير موقع «والاه» العبري فإن جيش الاحتلال يستعد لاحتمال أن يؤدي الغضب الشعبي إلى زيادة كبيرة في تسجيل عدد الإصابات بالفيروس التي تتطلب إغلاقًا، ويفحص المستوى السياسي في اسرائيل كذلك عودة نحو 50000 عامل إلى الضفة. ومن بين السيناريوهات التي بحثها الجيش: إغلاق قرية أو بلدة ضربها فيروس كورونا، حينها سيواجهون مقاومة محلية عنيفة وأزمة اقتصادية متنامية وزيادة مفاجئة في حجم الضحايا والمصابين، مما سيؤدي إلى احتجاجات عنيفة ضد السلطة وجيش الاحتلال. وتساءل التقرير إلى متى يمكن لقوات الأمن الفلسطينية أن تبقي ملايين المواطنين محاصرين في منازلهم، خاصة وأن شهر رمضان على الأبواب، وإذا لم تحل الأزمة الاقتصادية قد يخلق ذلك توترا مع تخوف من الانتشار المحتمل لكورونا.

وفي سياق الخطط الاستيطانية الجديدة، أقدمت قوات الاحتلال على إغلاق الحرم الإبراهيمي فجر أمس الثلاثاء، ومنعت دخول الحراس والسدنة من دون مبرر، فيما سمحت فقط بدخول المؤذن لرفع الأذان.

(تفاصيل ص 6)

الحوثيون: من غير المنطقي أن ترعى السعودية الحرب والمصالحة

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن الحوثيون، أمس الثلاثاء، أنهم في طور إجراء اتصالات مع السلطات السعودية لاحتواء التصعيد العسكري بين الطرفين؛ إذ ارتفعت حدة الصراع في الأيام الماضية.

وقال عضو فريق الوفد الوطني الحوثي المفاوض عبد الملك العجري «لا يصح لا من ناحية منطقية ولا من ناحية سياسية أن ترعى السعودية الحرب وترعى المصالحة في ذات الوقت».

وردا على تصريحات أدلى بها السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية والتي دعا من خلالها الأطراف اليمنية لإجراء محادثات سلام في الرياض، نقل موقع أنصار الله عن العجري قوله «منذ اختارت السعودية رعاية الحرب العدوانية فهي حددت موقعها على طاولة المفاوضات كخصم ولا يصح ان تطلب لنفسها أي صفة أخرى غيرها»، مشيرا إلى أن السعودية اليوم في موقع المدعو للحوار لا في موقع الداعي إليه. وقال العجري من غير المنطقي أن ترعى السعودية الحرب والمصالحة في الوقت ذاته.

وفي تصريح أدلى به وزير الإعلام في حكومة الحوثيين، ضيف الله الشامي، لقناة الجزيرة، قال إن هناك اتصالات مع السعودية تتم عبر وسطاء لاحتواء التصعيد، لكن تصريحات السفير السعودي بشأن اتصالات يومية معنا غير دقيقة. وأضاف: «نمد يدنا لسلام شامل يضع حلولا كاملة غير مجتزأة».

وشنّ التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن الإثنين غارات جوية على صنعاء، وقال في بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية إن العملية تهدف إلى «تدمير أهداف عسكرية مشروعة» تابعة للمتمردين الحوثيين، و»لتحييد وتدمير التهديد الباليستي والقدرات النوعية التي تهدد حياة المدنيين».

وأفادت قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين أن التحالف شن على الأقل 19 غارة على صنعاء، واستهدف الكلية الحربية وقواعد عسكرية.

وتأتي العملية التي شنها التحالف بعد اعتراض السعودية يوم السبت صاروخين باليستيين أطلقهما الحوثيون باتجاه العاصمة السعودية الرياض ومدينة جازان في الجنوب. وبحسب وسائل إعلام سعودية، تسبب الهجومان بإصابة مدنيَين في الرياض.

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية قد نقلت عن آل جابر، قوله إن بلاده تجري محادثات يومية مع الحوثيين في اليمن، ودعت ممثلين عنهم وعن الحكومة الشرعية إلى محادثات سلام على أراضيها.

واشنطن نشرت منظومة «باتريوت» لحماية قواعدها

العراق: اعتراض صاروخين استهدفا قاعدة تضم جنودا أمريكيين غربي الأنبار

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف تصدي القوات الأمريكية المتمركزة في قاعدة عين الأسد غربي الأنبار، أمس الثلاثاء، لصاروخين استهدفا القاعدة، عن نشر منظومة الدفاع الصاروخي الأمريكية المتطورة «باتريوت» في القاعدة التابعة للقوات العراقية، غير أن قوات «التحالف الدولي» تستغل جزءاً منها.

ووفق مصادر أمنية تحدثت لمواقع إخبارية محلّية، فإن صاروخي كاتيوشا استهدفا القاعدة ليلة الإثنين ـ الثلاثاء، غير أنهما سقطا على بعد نحو 35 كيلو متراً شرق القاعدة، في قرية تابعة لقضاء هيت في محيط محافظة الأنبار الغربية، من دون أن يسفر الهجوم عن أضرار بشرية.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر عسكرية أمريكية وعراقية، أن الولايات المتحدة بدأت في نشر منظومة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي في العراق.

وقالت المصادر إن إحدى بطاريات باتريوت وصلت إلى قاعدة عين الأسد غرب العراق الأسبوع الماضي.

وتتكون أنظمة باتريوت من رادارات فائقة التطور وصواريخ اعتراض قادرة على تدمير صاروخ باليستي خلال تحليقه. وبين مسؤول أمريكي إن بطارية أخرى وصلت إلى قاعدة في أربيل، كبرى مدن إقليم كردستان العراق، مضيفا أن بطاريتين أخريين لا تزالان في الكويت بانتظار نقلهما إلى العراق.

وأشار دبلوماسي غربي في بغداد إلى أن «هدف الولايات المتحدة من باتريوت هو حماية قواتها الموجودة الآن في عدد أقل من القواعد». (تفاصيل ص 2)

اعتبرها «خطوة نحو حل سياسي»... والنمسا عارضت خوفا من «جذب المهاجرين»

الاتحاد الأوروبي يطلق مهمة في البحر المتوسط لفرض حظر الأسلحة على ليبيا

■ بروكسل ـ د ب أ: أطلق الاتحاد الأوروبي أمس الثلاثاء مهمة في البحر المتوسط لوقف تدفق الأسلحة إلى ليبيا المنكوبة بالحرب، بعد طمأنة الدول الأعضاء بأن «العملية إيريني» لن تشجع المهاجرين على العبور من شمال أفريقيا.

وكتب رئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل على تويتر أن «قرار اليوم بشأن العملية إيريني هو خطوة نحو حل سياسي في ليبيا»، معربا عن دعمه لجهود الأمم المتحدة لحل الصراع الدموي في هذه الدولة. وسوف تتم العملية البحرية في شرق البحر المتوسط بعيدا عن طرق عبور المهاجرين. كما سيتم إنزال أي شخص يتم إنقاذه، وفقا للقانون الدولي، في الموانئ اليونانية، ومن هناك سيتم إرساله إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. وإذا أدت العملية في نهاية المطاف إلى تشجيع عبور المهاجرين، يمكن اتخاذ القرار بتعليق دورياتها البحرية. وتم الاتفاق على هذه الإجراءات لتهدئة المخاوف التي عبرت عنها النمسا والمجر بشكل خاص. وسوف يكون مقر قيادة المهمة في روما، بقيادة الأدميرال فابيو أغوستيني. وتمتد فترة التفويض الأولية للمهمة لسنة واحدة.

وكانت النمسا الدولة الأكثر معارضة لتسيير دوريات بحرية في البحر المتوسط حيث ترى أنها قد تكون بمثابة عامل جذب للمهاجرين الطامحين في الوصول إلى أوروبا. وتطالب فيينا بضمانات ألا تشجع المهمة الجديدة على عبور المزيد من المهاجرين.

الرئيس التونسي: إنعاش الاقتصاد يستدعي «مصالحة جزائية» مع رجال الأعمال الفاسدين

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعا الرئيس التونسي قيس سعيّد إلى إبرام صلح جزائي مع رجال الأعمال الفاسدين لإنعاش الاقتصاد المتعثر في البلاد، كما طالب البرلمان بتعديل القانون الجزائي لتصنيف من يستغل أزمة فيروس كورونا كـ«مجرم حرب».

وخلال افتتاحه لاجتماع مجلس الأمن القومي المخصص للنظر في سبل مكافحة فيروس كورونا المستجد، قال سعيّد إن هناك ضرورة لاسترجاع أموال الشعب التونسي عبر بإبرام صلح جزائي مع المتورطين في الفساد تحت إشراف لجنة، وتوزيع هذه الأموال على الجهات بشكل تفاضلي من الأكثر فقرا إلى الأقل فقرا في البلاد.

وأضاف «لو كنا في حملة انتخابية لظهرت الأموال (التابعة لرجال الأعمال الفاسدين)، فخلال الحملة الإنتخابية كانت الاموال تُضخ في كل مكان، أين تلك الأموال؟ لماذا لا تظهر اليوم في هذه الأزمة المالية؟».

كما دعا سعيد البرلمان التونسي إلى النظر في القانون الجزائي واعتبار من يحتكر المواد الغذائية «مجرم حرب، وتتم معاقبته على هذا الأساس»، منتقدا استغلال بعض رجال الأعمال أزمة كورونا لاحتكار بعض المواد الأساسية بهدف زيادة أسعارها، بعد إفراغ السوق منها.

الجرّاح نعى «الصديق الوفيّ»... والسيّد سخر: «معك مفتاح غلط لجنات الخلد»... و«الأنباء» تشرح سبب وضع جنبلاط أغنية

وفاة عبد الحليم خدّام تفتح دفاتر العلاقة بين لبنان وسوريا في ظل «نظام الوصاية»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

شكّلت وفاة نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدامk مناسبة لفتح دفاتر الماضي في لبنان منذ أن تولّى خدام الملف اللبناني بعد دخول القوات السورية إلى لبنان عام 1976 في ظل حكم الرئيس حافظ الأسد، وصولاً إلى الخلاف الذي وقع بينه وبين الرئيس بشار الأسد بعد انتخاب الأخير رئيساً.

وتوطد نفوذ خدام مع بدء دمشق بسط وصايتها على لبنان، ولاسيما بعد اغتيال الرئيس رينيه معوض وانتخاب الرئيس الياس الهراوي ثم اختيار رفيق الحريري رئيساً للوزراء عام 1992. وصولا إلى اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط / فبراير 2005، وخروج القوات السورية من لبنان في 26 نيسان/إبريل وابتعاد خدام لاحقاً عن المشهد السوري وانتقاله إلى باريس التي اتهم منها الأسد الابن بتهديد الحريري بالقتل.

هذا الانقسام اللبناني حول العلاقة مع النظام السوري عبّرت عنه التغريدات بمناسبة وفاة خدام، إذ سارع الوزير والنائب السابق عن «تيار المستقبل» جمال الجرّاح إلى نشر صورة لخدام مع الحريري الأب وعلّق عليها بالقول «إلى جنّات الخلد يا أبو جمال يا صديق الرفيق الوفي». لكن يبدو أن تغريدة الجرّاح لم تلق الصدى الطيّب لدى جمهور «المستقبل» الذي اعتبر ناشطون فيه «أن الشهيد رفيق الحريري كان مجبراً على أن يتعامل مع هذا النظام القاتل، وكان إحدى أدواته عبد الحليم خدام» . وفي وقت لم يصدر عن الرئيس سعد الحريري أي تعليق على وفاة خدام فإن القيادي في «تيار المستقبل» مصطفى علوش أوضح أن «تغريدة الجرّاح خطوة شخصية وتيار المستقبل لا مصلحة له بأي أمر في هذا الخصوص».

تزامناً، علّق النائب جميل السيّد على تغريدة الجرّاح قائلاً «وفاة عبد الحليم خدام! لا شماتة بالموت والمرض لأن كل إنسان معرَّض لهما، لكن الموت والمرض عِبْرة، مختصرها: شو ما كنت، نهايتك تحت الأرض، متريْن طول ومتر عرض !والعبرة من الصورة :هودي مش ضد سوريا، هودي ضد السوري يلّي ما بيسرق معهم!

والجرّاح: (إلى جنّات الخلد) !أكيد معك المفتاح الغلط.

وسخر عضو «تكتل لبنان القوي» النائب زياد أسود من الجراح وقال «أنعي اليكم رجل العزة والكرامة الشقيق الأكبر المفدّى صاحب الأيادي الخيّرة والضمير الحي حاضن كل الأخيار وأصحاب المال الحلال مشجع أصحاب الطموح وفاتح الأرزاق ومعزّز العباد في الحقوق حامي القوانين مشرّع برفع الأيادي موزّع المفاتيح راعي السجون والقبور المدافع عن الحريات. بعزّيكم بلا شماتة».

أما جنبلاط فنشر على حسابه على «تويتر» أغنية للفنان رشيد طه عنوانها «يا رايح وين مسافر»، وفيما ربط البعض بين هذه الأغنية ورحيل خدام، فإن موقع «الأنباء» الإلكتروني كتب أن رئيس الحزب الاشتراكي نشر هذه الأغنية «تأكيداً على أهمية التزام الناس في بيوتهم».

ISSN 1358-3379

9 771358 337032

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الإفراج عن 50 معتقلاً في نينوى... وإقليم كردستان يمدد حظر التجوال

الوباء يتفشى والعراق ينتظر عشرة أيام كارثية... زيادة الفحوص ترفع عدد المصابين

من عمليات تعقيم الشوارع في العاصمة العراقية بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

مع تصاعد أعداد المصابين والمتوفين بـ«كورونا» في العراق، بدأت السلطات أمس الثلاثاء، بالإفراج عن عدد قليل من المعتقلين خشية تفشي الفيروس في السجون، فيما مددت حكومة كردستان حظر التجوال في محافظات الإقليم، وذلك عقب توقعات الصحة العالمية من أن يكون العراق البلد الثاني بعد إيران بعدد الوفيات.

وزارة الصحة العراقية، أصدت أمس بياناً أوضحت فيه سبب ارتفاع الحالات في البلاد، وحسب البيان «لقد سعت وزارتنا خلال الفترة الماضية للانتقال من مرحلة الفحص الوبائي الذاتي إلى مرحلة المسح الوبائي الفعال من خلال زيادة عدد المسحات والفحوصات في بغداد والمحافظات بعد التوسع في نصب الأجهزة والمستلزمات المطلوبة للفحوصات والذي انعكس على شكل زيادة متوقعة في عدد الإصابات الموجبة المكتشفة في أغلب محافظات العراق».

وذلك «بناء على رؤية الوزارة التي طورتها بالتعاون مع المؤسسات العلمية المحلية والدولية للتعامل مع مسار الوباء و تأثيراته الآنية والمستقبلية والتي ستنعكس على جهود الوزارة في تطويق البؤر الوبائية و الحد من انتشار الوباء في العراق».

أهمية التزام المواطنين

وتبعاً للبيان «وزارة الصحة والبيئة وخلية الأزمة تؤكدان على أهمية تعاون والتزام المواطنين بالحظر الصحي الشامل لأهميته في كسر سلسلة انتقال الوباء بين الأفراد وتقليل نسب الإصابة في العراق، وما يرافقها من تقليل الوفيات الناتجة عن الوباء».

وزاد: «نثمن التعاون والتكامل والتنسيق المستمر بين وزاراتنا وبقية الوزارات ومؤسسات الدولة لإدارة الأزمة الحالية بروح الفريق الواحد للوصول إلى السيطرة الشاملة على انتشار وباء كورونا المستجد وحماية حياة المواطنين وتقديم أفضل الخدمات الصحية في المؤسسات كافة».

وكانت مختبرات وزارة الصحة قد أعلنت أمس الثلاثاء ارتفاع احصائية الإصابات إلى 660 حالة، مقابل 48 حالة وفاة في أرجاء البلاد بما فيها اقليم كردستان. وكيل وزارة الصحة حازم الجميلي قال إن قرار تمديد حظر التجوال يعتمد على الموقف الوبائي في المناطق وليس على أعداد الاصابات.

وبين في تصريحات صحافية أن «وزارة الصحة والبيئة تنفذ برنامجا استراتيجيا وضعته خلية الأزمة يتمثل بالبحث عن بؤر الإصابات في المناطق خلال الأيام العشرة المقبلة وإذا انخفض عدد الإصابات في المناطق سيكون الحظر إما مناطقيا أو جزئيا، وسيتم اتخاذ القرار بعد المراقبة وعملية البحث عن البؤر في المناطق حتى موعد انتهاء الحظر في 11 نيسان/أبريل المقبل».

وذكر أن «نجاح الوزارة في تطويق أزمة كورونا خلال المرحلة المقبلة يعتمد على تعاون المواطنين في تطبيق الإجراءات الوقائية والبقاء في المنازل حتى زوال الوباء».

وأكد أن الجهات الطبية «تخوض حربا حقيقية في مواجهة عدو خفي ويمكن الوقاية منه بمنع الاختلاط والتجمعات الكبرى والحفاظ على النظافة الشخصية والأهم من هذا تطبيق المعايير الصحية لمواجهة هذا الفيروس الذي لم يتم التوصل الى لقاح له حتى الآن».

واستبعد ما يشاع بشأن انحسار انتشار الفيروس عند ارتفاع درجات الحرارة، مبيناً أن «هذا الفيروس متجدد ويحتمل أن يطور أدواته لمواجهة الظروف المناخية».

لكن وزارة الداخلية في حكومة إقليم كردستان، أعلنت تمديد حظر التجوال لغاية 10 أبريل/ نيسان المقبل.

وقال وزير داخلية الإقليم، ريبر أحمد، في مؤتمر صحافي عقده في أربيل إنه تقرر تمديد حظر التجوال في أرجاء الإقليم (محافظات أربيل، دهوك، السليمانية) لغاية 10 نيسان/إبريل المقبل.

وأضاف أن القرار اتخذ بعد موافقة رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني من أجل احتواء تفشي فيروس كورونا.

وفرض الإقليم حظر التجوال لأول مرة في 14 آذار/مارس الجاري.

الحد من تفشي الفيروس

وحسب ما أكد، وزير الصحة في كردستان سامان البرزنجي فإن قرار فرض الحظر، كان عاملا رئيسيا في الحد من تفشي «كورونا»، مشيرا إلى أن من بين 160 حالة إصابة بالفيروس سجلها إقليم كردستان 97 منها كانت بالتلامس.

وبين: «نحن في وزارة الصحة نعتبر حظر التجوال أحد الأسباب الرئيسية في عدم تفشي الفيروس وأيضا الحجر الصحي للمصابين وإجراء مسح حول المناطق التي يوجد فيها الفيروس».

ولفت إلى أن «وزارة الصحة ترى أن الحظر مهم وهو السبب الرئيسي في منع انتشار الفيروس وهو يصب في المصلحة العامة».

يأتي ذلك، بعد يوم على تحذير منظمة الصحة العالمية من أن العراق سيكون ثاني بلد في الشرق الأوسط بعد إيران من حيث عدد وفيات «كورونا».

في بيان صحافي، توقعت المنظمة، «ارتفاعا كبيرا في عدد حالات الإصابة بالمرض في غضون الأيام العشرة المقبلة مع زيادة الفحوصات المخبرية»، مشيرةً إلى أن «تم تشغيل ثلاثة مختبرات للفحص في النجف والبصرة ومدينة بغداد الطبية، مما أدى إلى زيادة الفحوص إلى أكثر من 4500 فحص في اليوم مقارنة بحد أقصى 100 في اليوم قبل بضعة أسابيع».

وتابعت، أن «وزارة الصحة الاتحادية ووزارة الصحة في إقليم كردستان ومنظمة الصحة العالمية في العراق وشركاء آخرين يعملون معاً لنشر الحقائق والتدابير الوقائية ضد المرض على النحو الذي أوصت به منظمة الصحة العالمية».

وقال أدهم إسماعيل، ممثل المنظمة في العراق إن «منظمة الصحة العالمية على اتصال مستمر مع وزارة الصحة الاتحادية وتقدم بانتظام جميع المعلومات والمبادئ التوجيهية والتوصيات والبروتوكولات ومواد الإبلاغ عن المخاطر على النحو الذي يقدمه مكتب المنظمة الإقليمي والمقر الرئيسي لها».

وأضاف أن «الفرق الفنية التابعة لمنظمة الصحة العالمية تبذل قصارى جهدها لدعم السلطات الصحية في جهودها بهذا الخصوص».

وتابع، أن «منظمة الصحة العالمية تواصل مراقبة الوضع عن كثب وتكثف اتصالاتها وتنسيقها مع وزارة الصحة الاتحادية ووزارة الصحة في إقليم كردستان لتقديم الدعم التقني واللوجستي قدر الإمكان».

إلى ذلك، قضَت محكمة التحقيق في محافظة نينوى ، أمس، بالإفراج عن 50 معتقلا بتهم تتعلق بـ«الإرهاب»، لعدم كفاية الأدلة ومنعا لانتشار فيروس «كورونا». وقال مجلس القضاء الأعلى في بيان له، إن «قرار محكمة تحقيق نينوى المختصة بالإرهاب، قضى بالإفراج عن 50 موقوفا وفق المادة م¼ من قانون مكافحة الإرهاب لعدم كفاية الأدلة المتحصلة بحقهم».

ويتولى القضاء العراقي محاكمة العناصر الإرهابية المحلية والأجنبية وفق المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب، التي تنص على الحكم بإعدام كل من ارتكب بصفته فاعلا أصليا أو شريكا في الأعمال الإرهابية.

ويعاقب المحرض والمخطط والممول وكل من مكن الإرهابيين من القيام بالجريمة، كفاعل أصلي. وأوضح البيان أن «ذلك جاء تنفيذا لتوجيهات مجلس القضاء الأعلى باتخاذ الإجراءات الاحترازية من انتشار وباء كورونا».

وكانت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية التي يترأسها رئيس حكومة تصريف الأعمال عادل عبد المهدي، الإثنين، ناقشت إمكانية إصدار عفو عن السجناء والموقوفين غير مرتكبي للجرائم الإرهابية والفساد، للحد من تفشي الفيروس.

القوات الأمريكية تنشر منظومة الدفاع الجوي «باتريوت» في قواعدها في الأنبار و أربيل

بغداد ـ «القدس العربي»:

من مشرق ريسان:

كشف تصدي القوات الأمريكية المتمركزة في قاعدة عين الأسد غربي الأنبار، أمس الثلاثاء، لصاروخين استهدفا القاعدة، عن نشر منظومة الدفاع الصاروخي الأمريكية المتطورة «باتريوت» في القاعدة التابعة للقوات العراقية، غير أن قوات «التحالف الدولي» تستغل جزءاً منها.

ووفق مصادر أمنية، تحدثت لمواقع إخبارية محلّية، فإن صاروخين (نوع كاتيوشا) استهدفا القاعدة ليلة الإثنين ـ الثلاثاء، غير إنهما سقطا على بعد نحو 35 كيلو متراً شرق القاعدة، في قرية تابعة لقضاء هيت في محيط محافظة الأنبار الغربية، من دون أن يُسفر الهجوم عن أضرار بشرية.

وبصدّد ذلك الهجوم، يتضح جليّا امتلاك قوات «التحالف الدولي» – بقيادة واشنطن– منظومة الدفاع الجوي «باتريوت» منشورة في القاعدة، حسب مراقبين.

الباحث في شؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي، بين أن رد منظومة «باتريوت» على هجمات صواريخ الكاتيوشا مكلف جداً من الناحية الاقتصادية، مشيراً إلى «وجود نافذة للتهدئة بين الفصائل ودولة من دول التحالف الدولي»، في إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

وذكر في «منشور» على صفحته في «فيسبوك» أمس، أن «تفعيل منظومة باتريوت، بشكل كامل مكلف جداً، وهي لا تستطيع إنجاز الكثير لصد الكاتيوشا، فالكاتيوشا سلاح رخيص ولا يحتاج للمزيد من الجهد لنصبه واستعماله، بخلاف منظومة الباتريوت إذا ردت على الكاتيوشا فإن الرد مكلف جداً اقتصاديا».

وأضاف، أنه «بإمكان الميليشيات حسب ذلك خوض حرب إنهاك واستنزاف مكلفة، لكن مع نصب المنظومات هناك جدل حول إرجاع كل الفصائل الشيعية إلى شرق خط طول 43 وعند ذلك سوف تفشل عملية الإنهاك، ويتم جعل حرم للقواعد التي نصب بها باتريوت 50–70 كم في محيط القاعدة، وذلك يعطيهم القدرة على استخدام القوة المميتة عند اقتراب أي قوة غير مأذون بها». وبين أن «هناك نافذة مفاوضات للتهدئة بين الفصائل ودولة من دول التحالف الدولي، حول إرجاع كل الفصائل الولائية الى شرق خط طول 43 وعند ذلك سوف تفشل عملية الإنهاك».

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر عسكرية أمريكية وعراقية، أن الولايات المتحدة بدأت في نشر منظومة صواريخ باتريوت للدفاع الجوي في العراق.

وقالت المصادر إن إحدى بطاريات باتريوت وصلت إلى قاعدة عين الأسد غرب العراق الأسبوع الماضي، ويجري تركيبها. ويوجد جنود أمريكيون في القاعدة التي تعرضت لهجوم بصواريخ بالستية إيرانية في يناير/ كانون الثاني الماضي ردا على اغتيال الولايات المتحدة للجنرال قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني قرب مطار بغداد. وتتكون أنظمة باتريوت من رادارات فائقة التطور وصواريخ اعتراض قادرة على تدمير صاروخ بالستي خلال تحليقه. وقال مسؤول أمريكي إن بطارية أخرى وصلت إلى قاعدة في أربيل، كبرى مدن إقليم كردستان العراق، مضيفا أن بطاريتين أخريين لا تزالان في الكويت في انتظار نقلهما إلى العراق. وأشار دبلوماسي غربي في بغداد إلى أن «هدف الولايات المتحدة من باتريوت، هو حماية قواتها الموجودة الآن في عدد أقل من القواعد».

وكانت واشنطن وبغداد، تتفاوضان لنشر منظومة الدفاع الجوي منذ هجوم يناير/ كانون الثاني الماضي، ولم يتضح ما إذا كانت الولايات المتحدة قد حصلت على موافقة الحكومة العراقية لنشر المنظومة.

وعارض العراق نشر المنظومة الدفاعية الأمريكية، وقال مصدر عسكري مطلع على المفاوضات، إن مسؤولين عراقيين رفيعي المستوى أشاروا خلال اجتماع مع قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال كينيث ماكنزي في فبراير/ شباط الماضي إلى أن واشنطن يمكن أن تمنح بغداد «غطاء» سياسيا، بخفض عديدها في العراق مع نشر الصواريخ الدفاعية. وبالفعل، فقد سحب «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال تنظيم «الدولة» جنوده من عدة قواعد خلال الأسابيع الأخيرة.

وانسحبت قوات التحالف، أول أمس، من قاعدة عسكرية في مدينة الموصل بشمال البلاد، وهي رابع قاعدة تنسحب منها القوات الشهر الجاري.

وقال مسؤولون في التحالف إن الهدف النهائي هو مواصلة دعم القوات العراقية التي تقاتل فلول تنظيم الدولة، لكن «من قواعد أقل وبعدد جنود أقل».

كما يقوم التحالف أيضا بسحب مئات من مدربيه مؤقتا وأوقف كل التدريبات مع القوات العراقية منذ بداية مارس/ آذار لتجنب مخاطر تفشي وباء كورونا المستجد بين قواته.

وحذر بيان صدر عن مكتب رئيس حكومة تصريف الأعمال العراقية عادل عبد المهدي من «خطورة القيام بأي عمل تعرضي من دون موافقة الحكومة العراقية»، من غير أن يشير إلى «باتريوت».

وأشار البيان إلى «وجود طيران غير مرخص له» يحلق فوق مناطق عراقية مختلفة.

ورغم عدم حصول «التحالف الدولي» على ضوء أخضر من الحكومة العراقية لتحليق أي طائرات استطلاع وطائرات مسيرة منذ أوائل يناير/ كانون الثاني الماضي، لا تزال الطائرات الأمريكية المسيرة تحلق في الأجواء العراقية، حسبما قال مسؤول عسكري أمريكي لصحافيين في بغداد. وتؤكد مصادر سياسية عراقية إن نشر منظومة الدفاع الجوي الأمريكية «باتريوت» في القواعد العسكرية التي تشغلها القوات الأمريكية يتم «من دون علم» الحكومة العراقية والبرلمان. وألزمت حكومة عبد المهدي نفسها بتنفيذ قرار مجلس النواب في 5 كانون الثاني/ يناير الماضي، القاضي بإخراج القوات الأجنبية ـ الأمريكية خصوصاً ـ من الأراضي العراقية، على خلفية مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، في غارة جوية أمريكية بمحيط مطار بغداد الدولي.

جنود عراقيون في أحد شوارع بغداد

مقرّب من «الفتح» يعلن ترشحه لرئاسة الحكومة العراقية ويسعى لإقناع الزرفي بالاعتذار

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد السياسي العراقي المقرب، من تحالف «الفتح» عزت الشابندر، أمس الثلاثاء، ترشحه لشغل منصب رئيس الوزراء، مشيراً إلى حصوله على دعم من الكتل السنية والكردية.

وقال، في تسجيل صوتي تناقلته عدد من المواقع الإخبارية وصفحات التواصل الإجتماعي إن «القوى الشيعية كانت تسير ومعتمدة على منهج الاجماع، أي تجمع على شخص، وهذا منهج يكبلها ولا يمكنها من التوصل إلى قرار».

وأضاف: «قاتلت كثيراً مع الكتل الشيعية وبشكل يومي لكي يفهموا قضية من هذا النوع، بصعوبة إجماعهم على شخصية، وذلك في ظل وجود تناقضات شديدة بين القوى الشيعية».

وزاد: «بعد اعتذار محمد توفيق علاوي والذهاب إلى الزرفي بقرار منفرد من رئيس الجمهورية برهم صالح، أدرك الشيعية أن هذا الاصرار على الاجماع هو غير منطقي، ولذلك ذهب الآن أغلبهم عدا سائرون إلى ترشيح اسم والاتفاق عليه، واسمي كان متقدما على الآخرين ولا زال محل تداول، وفاجتحني أكثر من جهة بالايجابية ابتداء من تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، والعقد الوطني ومن ثم أصبح الدعم أقوى من الفتح ايضا، والكرد ابدوا تشجيعا وثقة عالية على لسان مسعود بارزاني والسنة المتمثلين بكيان الخنجر والحلبوسي أيضا أبدوا دعمهم».

وأكمل: «متأكد من دعم الكرد والسنة والفتح خاصة أنهم أبلغوا بشكل رسمي بعض الجهات بأنهم يدعموني، وكذلك الفضيلة أيضا تمضي بهذا الاتجاه».

وأردف قائلا، إن «الجهة الوحيدة التي لا تنسجم مع هذا الطرح هم سائرون، أما الجهة او القوة السياسية المترددة من ترشيحي فهو ائتلاف دولة القانون».

وتابع: «جلست مع نوري المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون، وقال أنا لن أرشح أحد ولن اشارك في نقاشات الترشيح لكن أعلن إذا اتفقت الاربعة او الخمسة قوى الاخرى فسأمضي بغض النظر عن موقفي من ذلك الاسم»، مبينا أنه «اظهر دعمه ووثوقه ومحبته لي، ولكن هذا الأمر بالسياسة ليس بضمان».

وأكد أن «هناك نقاشات منذ 3 ايام لحصر المرشحين، وتم التوصل إلى 3 أسماء وهم عزت الشابندر، وقاسم الأعرجي (وزير الداخلية السابق عن كتلة العامري) وعبدالحسين عبطان (وزير الشباب والرياضة السابق عن كتلة الحكيم)، وأكدت القوى الداعمة لهذه الأسماء والمتفقة عليها بعرضها على مقتدى الصدر، لمعرفة دعمه من عدمه لهذه الأسماء».

وقال «رفضت عرض اسمي على مقتدى الصدر، وفرضت على القوى الداعمة لي أن أرشح وحدي ولا أرضى بالمقارنة مع أحد، وأذا كان منافسي الأعرجي فأنا أتنازل كوني أحبه وسأقف إلى جانبه، وكذلك محمد شياع السوداني وقتما يطرح اسمه أيضا سأدعمه وأتنازل له».

وأوضح، أن «موضوع المرشح بين القوى السياسية المذكورة انحسر بيني وبين قاسم الأعرجي وبدرجة أقل عبطان».

وأفاد أنه «كان لدي اجتماع مع تحالف الفتح وأبلغتهم 3 نقاط لترشيحي وهي لن أرشح نفسي ولن أطلب من احد ترشيحي وإذا رغبوا بي فهم يطلبون ذلك مني، إضافة إلى أنه ما ممكن أن أخضع للمنافسة مع الأسماء الاخرى داخل الخمس قوى، لكن لن أرضى طرح اسمي مع اسم آخر أمام مقتدى الصدر بغض النظر عن رفضه وقبوله».

واختتم الشابندر حديثه، أن «تحالف الفتح ذهب بهذه الرسالة، وأنا أنتظر إنهاء ملف مرشح رئيس الجمهورية عدنان الزرفي ، وأعمل حالياً لإقناعه على أنه يعتذر أو نوحد الصف الشيعي مع الكرد والسنة لرفضه أو عدم إعطائه الثقة في مجلس النواب»، مضيفا أن «الكرد والسنة أبلغوا الشيعة بأنهم لا يتمكنون من المضي معهم فقط برفض الآخرين وبإمكانهم المضي مع الرفض في ظل المشاركة باختيار البديل».

في الأثناء، أكد تحالف «الفتح، أن «موقفه ثابت من الرئيس المكلف»، مؤكداً أن «لا يوجد معه أي تفاوض أو تفاهم».

وقال المتحدث باسم التحالف أحمد الأسدي في «تغريدة» له، إن «تحالف الفتح موقفه واحد وثابت ولا يراهن إلا على تطبيق الدستور وحفظ حق الأغلبية البرلمانية».

وأضاف: «ليس بيننا وبين الرئيس المكلف أي تفاوض أو تفاهم ولازال الموقف كما هو»، مطالبا بـ«حفظ حق الأغلبية وعدم الالتفاف عليه».

واكد أن «للأغلبية حق الترشيح وللرئيس حق التكليف».

مقتل 3 من تنظيم «الدولة» في غارة جوية في صلاح الدين

■ **بغداد ـ الأناضول: أعلنت وزارة لدفاع العراقية، أمس الثلاثاء، مقتل 3 من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، في ضربة جوية شنتها مروحيات عسكرية في محافظة صلاح الدين شمالي البلاد.**

وقالت الوزارة في بيان: «مروحيات عسكرية عراقية شنت ضربة جوية على أهداف لتنظيم الدولة في منطقة الثرثار الصحراوية جنوبي محافظة صلاح الدين».

وأضافت: «الضربة الجوية أسفرت عن مقتل 3 من عناصر تنظيم الدولة، وتدمير مركبة نوع «بيك آب» فضلاً عن موقعيْ تجمّع».

وأشارت إلى أن المروحيات العسكرية كانت تقدم الإسناد الجوي لقوات الجيش، خلال حملة تمشيط في المنطقة الصحراوية جنوبي صلاح الدين بحثاً عن فلول التنظيم».

وزادت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه أنهم من «الدولة» خلال الأشهر القليلة الماضية، وبشكل خاص في المنطقة بين محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق)، المعروفة باسم «مثلث الموت».

وفي 2017، أعلن العراق تحقيق النصر على «الدولة» باستعادة كامل أراضيه، التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد اجتاحها التنظيم صيف 2014، لكن التنظيم لا يزال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة بالعراق ويشن هجمات بين فترات متباينة.

محافظة القاهرة ترفض طلباً لإنشاء مستشفى بتبرعات أهلية لعلاج مصابي كورونا

نقابة الأطباء تخاطب الجيش المصري لسدّ نقص المستلزمات الطبية والسيسي يشيد بجهود نظامه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فتح عدم تضمن إحصائية الإصابات والوفيات الرسمية حالة الطبيب المصري أحمد اللواح، حالة من الجدل بشأن الأرقام التي تعلنها السلطات المصرية يوميا عن ضحايا فيروس كورونا، فيما خاطبت نقابة الأطباء الجيش لسدّ نقص المستلزمات الطبية.

وكانت آخر إحصائية رسمية أعلنتها وزارة الصحة تحدثت عن تسجيل 47 إصابة جديدة وحالة وفاة، ما رفع عدد المصابين إلى 656 مصابا بينهم 150 متعافيا و41 حالة وفاة.

ورغم أن الطبيب المصري توفي فجر الإثنين ، إلا أن بيانات وزارة الصحة لم تتحدث عنه، إذ سجل 5 حالات وفاة من محافظة القاهرة، رغم أن الطبيب من محافظة بورسعيد وتوفي في مستشفى الحجر الصحي في محافظة الإسماعيلية، شرق مصر.

خالد مجاهد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة والسكان ، قال إن «الوزارة تتبع مبدأ الشفافية المطلقة في إعلان عدد حالات الوفاة والإصابات المسجلة بفيروس كورونا».

«لا إخفاء لأي حالة»

وأضاف في تصريحات متلفزة أن «هناك نظاما لإحصاء عدد حالات الإصابة والوفاة، وفق مواعيد وآليات معينة للحصر والتسجيل تخص وزارة الصحة، باعتبارها الجهة القائمة على الحصر، وفي الوقت ذاته لا يوجد إخفاء لأي حالة، ولكن قد لا يتم الإعلان عن بعض الحالات فور تسجيلها».

أما هالة زايد، وزيرة الصحة، فقد قالت إن «الطبيب أحمد اللواح الذي توفي الإثنين رفض الذهاب إلى مستشفى العزل بعد التأكد من إصابته بفيروس كورونا، وإن عدد الوفيات التي حدثت بسبب الإصابة بكورونا 41 شخصا توجد منهم 15 حالة توفيت قبل الوصول إلى المستفيات».

وفي الموازاة، تظاهر ما يقرب من 200 من المصريين العائدين من دولة الكويت، في مطار القاهرة، رفضا لدخولهم الحجر الصحي، وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي فيديوهات للعائدين وهم يهتفون «لن ندخل الحجر الصحي».

وطبقا للآلية المتبعة من وزارة الصحة، فإن على العائدين من الخارج عزل أنفسهم في المنازل لمدة 28 يوما للتأكد من عدم ظهور أعراض الإصابة بالفيروس عليهم.

وقالت مصادر تابعة لمطار القاهرة إن سلطات المطار أجرت فحوصات على ركاب رحلة الكويت القادمة مساء أمس الأول الإثنين، من الكويت للاطمئنان على سلامتهم، والتأكد من عدم وجود أي حالات مصابة أو مشتبه في إصابتها بالفيروس القاتل، موضحة أنه تم تشديد فحوصات اختبار فيروس كورونا داخل المطار مع بدء تسيير الرحلات الاستثنائية، من خلال أخذ عينات دم للركاب وفحصها، بخلاف فحص درجات الحرارة الذي يتم إجراؤه منذ بداية انتشار الفيروس.

وأوضحت المصادر أن ما بين إجراء الفحص والنتيجة يستغرق الأمر مدة ما بين ساعتين أو ثلاث ساعات على الأكثر، لذلك حرصت سلطات المطار على عدم مغادرة الركاب المصريين العائدين من الكويت دون إصدار نتائج كافة العينات، والتأكد من سلبية جميعها للاطمئنان على سلامتهم.

وأكدت أن فحص عينات الدم لجميع الركاب الذي أجريت داخل المطار أثبت سلبية كافة العينات، وأن الجميع غادروا إلى منازلهم بسلام، مع التشديد عليهم بعزل أنفسهم داخل المنازل احترازيًا، على أن تتم متابعتهم من قبل الطب الوقائي في المطار خلال فترة حضانة المرض.

وكشفت أنه قد تلجأ السلطات إلى أخذ إقرار على الركاب القادمين قبل وصولهم إلى القاهرة، مفاده بأنه سيُخضع لفحص طبي داخل المطار فور وصوله إلى القاهرة، وإذا ثبت أنه حامل للفيروس سيتم عزله حفاظًا على حياة المواطنين.

واختتمت شركة مصر للطيران أمس رحلاتها الاستثنائية التي سيرتها إلى دولة الكويت لعودة المصريين العالقين هناك، بعد قرار وقف الطيران، بعد التنسيق مع وزارة الهجرة المصرية، التي اتفقت على تسيير 6 رحلات جوية إلى دولة الكويت لعودة المصريين العالقين هناك.

يأتي ذلك في وقت كشف فيه ممدوح حمزة، الاستشاري العالمي، أن مكتب محافظ القاهرة رفض استلام طلبه لإنشاء مستشفى مؤقت، بتمويل أهلي لعلاج المصابين بكورونا، مشيرا إلى أنه اتصل بمكتب المحافظ لعرض الفكرة عليه، فقالوا إن المحافظ غير موجود، فطلب الحديث لأي مسؤول آخر، فرد عليه مدير مكتب المحافظ، فعرض عليه الفكرة فرحب مدير المكتب بها، وطلب منه تقديم طلب رسمي بالفكرة وطريقة تنفيذها.

كان حمزة قد أعلن في وقت سابق أن لديه رسومات جاهزة لإنشاء مستشفيات ميدانية لمواجهة تفشي فيروس كورونا والحد من انتشاره، مشيرا إلى أن مصر تأخرت في إنشائها، ومشددًا على أن الرسومات جاهزة للتنفيذ.

وأشار إلى أن مكتبه أعد الطلب في عجالة، وأرسل به مندوب من مكتبه، هو اسامة الشربيني، لكن مدير المكتب الذي رحب بالفكرة خلال الاتصال التليفوني، رفض تسلم الطلب وأحال المندوب لمكتب خدمة المواطنين.

وتابع: «طلبت استلام الطلب، أو رفضه بشكل رسمي، وإعطاء المندوب مستندا بالرفض، فقامت الموظفة باستلام الطلب باعتباره شكوى، وأعطت المندوب إيصالا باستلام شكوى وليس طلبا».

ويدعو حمزة في طلبه إلى «تخصيص قطعة أرض حوالى 4500 متر مربع لإنشاء مستشفى من دور واحد مؤقت على مسطح مبان على 2650 متر مربع ليشمل 150 سريرا يمكن تقسيمها الى 4 عنابر».

ووفق الطلب «ستكون التكلفة من مساهمة الأهالي ويتم تسليمها للحكومة لاستخدامها لعلاج مصابي كورونا عند الحاجة، ويفضل أن يكون المكان المخصص أرضا صحراوية بعيدة عن العمران وعند مداخل القاهرة، يسهل الوصول لها من عدة محاور، وفي حالة الموافقة سنقوم بعرض الرسومات لأخذ الموافقات المطلوبة قبل التنفيذ».

رغم ذلك، أشاد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بإجراءات الحكومة لمواجهة كورونا، وقال في منشور على صفحات التواصل الاجتماعي التي تخصه «على ضوء متابعتي على مدار الساعة لكافة الجهود والإجراءات المتبعة لمواجهة انتشار فيروس كورونا، أجد أن ما تحقق حتى الآن جيد ويدعو للاطمئنان وهذا وإن دل فهو يدل على جدية وتكاتف كافة أجهزة الدولة والمواطنين».

وزاد: «لذلك أهيب بالجميع الاستمرار بجدية وحزم في تنفيذ هذه الإجراءات حتى نعبر هذه الأزمة ونحفظ وطننا وشعبنا العظيم».

الاستغاثة بالجهات الرسمية

إلى ذلك، أرسلت نقابة الأطباء، أمس الثلاثاء، مخاطبات رسمية لعدد من الجهات الرسمية في الدولة، بناء على الشكاوى الواردة عن نقص مستلزمات الحماية الأولية للأطباء والمطهرات في المستشفيات.

وخصت اللواء محمد العصار وزير الإنتاج الحربي، بخطاب لـ«توفير مستلزمات الوقاية للأطباء ومستلزمات مكافحة العدوى للأطباء في المنشآت الطبية بنفس الأسعار المعلنة من خلال شراء النقابات الفرعية لها، وذلك حرصا على دور النقابة في حل الأزمة».

وكانت وزارة الصحة قد ردت على شكاوى أطباء وأعضاء سابقين في مجلس نقابة الأطباء حول نقص مستلزمات مكافحة عدوى فيروس كورونا، وأكدت في بيان: «عدم وجود أي نقص في إمدادات المستلزمات الطبية بأي من المستشفيات الحكومية»، وشددت على توافر جميع المستلزمات الطبية بكافة المستشفيات، وأن هناك مخزوناً استراتيجياً كافياً منها، كما تم تدبير مليار جنيه بشكل عاجل لوزارة الصحة، لتوفير الاحتياجات الأساسية من المستلزمات الوقائية، وذلك تنفيذاً لقرار رئيس الوزراء، في ضوء ما يتم اتخاذه من إجراءات لتنفيذ خطة الحكومة لمواجهة انتشار فيروس كورونا».

وبينت أن «هناك متابعة مستمرة ورصدا لموقف توافرها من قبل فريق أزمات تابع للوزارة يجتمع بشكل يومي لمواجهة أي نقص بأي مستشفى، في إطار خطة التأمين الطبي التي تتخذها الدولة للتصدي لأي فيروسات وبائية، وأن الوزارة تقوم من خلال الإدارات المختصة التابعة لها بضخ المستلزمات الطبية بكافة المستشفيات الحكومية على مستوى الجمهورية بشكل مستمر».

مصري يضع كمامة خلال شراء خضار في سوق في القاهرة

نائب مصري معارض يطالب الوزراء وأعضاء البرلمان والمحافظين بالتبرع بنصف رواتبهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تقدم النائب المصري، أحمد طنطاوي، عضو تكتل «25ـ30» المعارض، بمقترح إلى رئيس البرلمان، علي عبد العال، لمناقشة اتخاذ عدد من القرارات الحكومية الفورية ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية من أجل مواجهة تداعيات أزمة وباء كورونا، مطالباً الوزراء وأعضاء البرلمان والمحافظين بالتبرع بنصف رواتبهم لمساعدة العمال.

وقال إن «المقترح الذي تقدم به مكون من ثمانية بنود أساسية، وإنه طلب من رئيس المجلس دعوة لجنة الاقتراحات والشكاوى إلى الاجتماع بحضور ممثلي الحكومة لمناقشة هذه المقترحات قبل نهاية هذا الأسبوع نظرًا للأهمية القصوى ولدواعي الاستعجال».

وتضمن المقترح دعم العمالة المتضررة بكل فئاتها. ووفق طنطاوي:»الدولة قررت دعم العمالة غير المنتظمة بمبلغ 500 جنيه مصري أي 31 دولارا لمرة واحدة، وأن المبلغ على ضعفه فإنه لن يستفيد منه العدد الأكبر من المتضررين، لذا فإنني أقترح أن يتم دفع مبلغ ألف جنيه أي 62 دولارا على دفعتين لشهري مارس/ آذار الماضي وأبريل/ نيسان الجاري للعمالة المنتظمة لدى القطاع الخاص ممن فقدوا وظائفهم مؤخرًا بسبب الأزمة، والعمالة غير المنتظمة والموسمية، والعمالة الحرة والتي تعمل النسبة الأكبر منها في القطاع غير الرسمي والقطاع الزراعي». كما اقترح دعم برنامج تكافل وكرامة ومعاشات الضمان الاجتماعي.

وأضاف:»مع الاعتراف بالحاجة إلى مراجعة وتدقيق قواعد البيانات الخاصة بهذا البرنامج بالقليل من الحذف والكثير من الإضافة، إلا أن ما تأخرت الحكومة عن القيام به طويلًا ليس وقت استدراكه الآن، ولذا فإنني أطالب بمضاعفة القيمة النقدية التي تصرف لجميع المستفيدين من معاشات الضمان الإجتماعي وتكافل وكرامة خلال شهري مارس/ أذار، وأبريل/ نيسان».

ودعا النائب في مقترحه إلى ضرورة تخفيض فواتير الكهرباء والمياه للاستخدام المنزلي، من خلال إعفاء المواطنين من فواتير شهري مارس/ أذار الماضي، وأبريل/ نيسان الجاري من مستخدمي الشريحة الأولى من الكهرباء، وتخفيض 75 % للشريحة الثانية و 50 % للشريحة الثالثة، وتخفيض قيمة المستحق على المشتركين بنظام الممارسة بـ50 % عن الشهرين.

أما بالنسبة لفواتير المياه، فقد اقترح طنطاوي إعفاء المواطنين من فواتير شهري مارس/ آذار الماضي وأبريل/ نيسان الجاري، من مستخدمي الشريحة الأولى، وتخفيض 50 % للشريحة الثانية، وتخفيض قيمة المستحق على المشتركين بنظام الممارسة بـ50 % عن الشهرين المذكورين.

أما البند الرابع في المقترح فتضمن زيادة السلع على البطاقات التموينية، من خلال مضاعفة المبلغ المخصص لكل فرد مقيد ببطاقة تموينية عن حصة الشهرين. واقترح في البند الخامس تخفيض أسعار المواد البترولية. وقال:»بعد استحداث الحكومة لآلية التسعير الدوري كل ثلاثة أشهر، ومع الانخفاض الكبير في أسعار البترول عالميًا، أطالب باجتماع سريع في ضوء هذه الأزمة للجنة تسعير المواد البترولية وإقرار التخفيض المناسب لأسعار البيع للجمهور بالقياس للانهيار الذي طرأ على أسعار الخام».

وطالب في البند السادس بدعم الحكومة للجمعيات والمؤسسات الأهلية، من خلال تقديم دعم استثنائي لتلك الجمعيات والمؤسسات استنادًا لنشاطها السابق من واقع آخر ميزانية لكل منها.

كما طالب وزارة الدفاع والإنتاج الحربي بأن تضاعف أعداد الكراتين التي توزعها كل عام خلال شهر رمضان، وأن تبكر بالتوزيع لتبدأ خلال هذه الأيام استجابة للظروف الطارئة.

ودعا في البند السابع إلى هيكلة كاملة للأجور والمرتبات للعاملين بالحكومة، قبل إرسال مشروع الموازنة العامة إلى البرلمان.

ولفت إلى أن الأزمة جددت طرح السؤال المنطقي عن رواتب العاملين في قطاعات عديدة في مقدمتها الصحة والتربية والتعليم والإدارات المحلية والمديريات الخدمية، وكذلك عن أهمية دور عامل النظافة مثلًا مقارنة بآخرين يحصلون على الكثير ولا يقدمون للوطن والمواطنين إلا أقل القليل.

وطالب بإصدار بيان من قبل رئيس كل مجلس من النواب والوزراء والمحافظين، بفتح الباب أمام أعضائها للتبرع بـ50 % من إجمالي ما يتقاضاه رئيس مجلس النواب والوكيلون وأعضاء المجلس، ورئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم، والمحافظون ونوابهم، عن شهري مارس وأبريل، وأن تنشر كشوف بأسماء المشاركين، على أن يخصص العائد لصالح صندوق إعانات الطوارئ للعمال الذي تأسس وفقًا للقانون رقم 156 لسنة 2002.

مصريون يسحبون أموالا من الصرافات الآلية في القاهرة

لمواجهة الوباء: السودان يتسلم 400 ألف كمامة من الصين

■ الخرطوم ـ الأناضول تسلم السودان، أمس الثلاثاء، 400 ألف كمامة طبية، كدعم أولي من الصين، في إطار مواجهة تفشي فيروس «كورونا».

وسلم الكمامات الطبية، سفير الصين في السودان، ما شين مين، لوزير شؤون مجلس الوزراء، عمر مانيس، وفق بيان صادر عن إعلام مجلس الوزراء.

وأوضح أن «الدعم المقدم من الصين يدل على عمق الصداقة التاريخية بين البلدين والشعبين الشقيقين».

وأضاف «العالم كله تابع بإعجاب مقدرة الصين على مجابهة الوباء لحماية شعبها وعكس تجربتها وقصة نجاحها إلى بقية شعوب العالم».

السفير الصيني، قال إن «الوضع في بلادنا يتجه نحو التعافي التام من كورونا، والحياة عادت إلى طبيعتها، واستطاعت الدولة أن تعمل في وقت واحد لاحتواء الوباء، والدفع بعجلة الاقتصاد والتنمية الاجتماعية».

وأضاف «تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم يحتاج إلى التعاون الدولي لمجابهته».

وأعلن السودان، أمس الثلاثاء، تسجيل إصابة جديدة بـ«كورونا» ليرتفع العدد إلى 7 إصابات. وفجر الإثنين، سجلت السودان ثاني حالة وفاة جراء الإصابة بالفيروس.

وفي 13 مارس/ آذار الجاري، أعلن السودان أول إصابة بالفيروس لخمسيني عائد من الإمارات، وذلك بعد يوم من وفاته.

ومساء الإثنين، أعلن وزير التربية والتعليم، محمد الأمين التوم، في مؤتمر صحافي، تأجيل امتحانات الشهادة السودانية التي كان مقررا لها 12أبريل/ نيسان المقبل إلى أجل غير مسمى، بسبب الظروف الصحية التي تمر بها البلاد.

وتقدم الوزير باعتذار إلى 500 ألف طالب، هم عدد الجالسين لامتحانات هذا العام، وأسرهم عن تأجيلها.

وقال إن «الوضع الحالي لا يسمح بقيام الامتحانات، نظرا لقيام السُلطات بفرض حظر تجوال جزئي ومنع السفر بين الولايات».

وأضاف: «تنظيم الامتحان يحتاج إلى 400 مركز داخل البلاد و14 خارجه، كل مركز فيه 100 فرد. وترحيل أوراق الامتحانات إلى الولايات وخارج السودان يحتاج إلى إيدٍ عاملة، وهذا أمر لا تسمح به الظروف الحالية».

ودعا «الطلاب لعدم الشعور بالخذلان بعد اجتهادهم في مراجعة موادهم الدراسية.»

المتحدث الرسمي باسم الحكومة، فيصل محمد، قال إن تحديد موعد الامتحانات سيكون قبل فترة كافية حتى يتمكن الطلاب من مراجعة دروسهم.

واتخذ السودان حزمة من التدابير الاستثنائية لمنع تفشي فيروس «كورونا»، بينها إغلاق المعابر الجوية والبحرية والبرية وتعليق الدراسة في كافة المستويات وفرض حظر تجوال جزئي.

الحركة الشعبية السودانية جناح الحلو تمدد الهدنة في جنوب كردفان والنيل الأزرق

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت «الحركة الشعبية ـ شمال»، أمس الثلاثاء، تمديد وقف إطلاق النار مع الحكومة السودانية، لمدة شهرين من جانب واحد، في ولايتي جنوب كردفان (جنوب)، والنيل الأزرق (جنوب شرق)، كبادرة حسن نية للحل السلمي.

جاء ذلك في بيان صادر عن رئيس الحركة الشعبية ـ شمال، عبد العزيز الحلو.

وتقاتل الحركة القوات الحكومية في ولايتي جنوب كردفان (جنوب)، والنيل الأزرق (جنوب شرق)، منذ يونيو/ حزيران 2011.

وأوضح البيان أن «تمديد وقف الأعمال العدائية من جانب واحد في كل المناطق الواقعة تحت سيطرة الحركة الشعبية، والجيش الشعبي لتحرير السودان ـ شمال، هو بادرة حسن نية».

وأضاف أن المبادرة تأتي «من أجل الحل السلمي للصراع السوداني، ومن أجل إعطاء محادثات السلام الجارية فرصة للنجاح».

وتعاني الحركة انقسامات حادة بعد أن أصدر «مجلس التحرير الثوري» لها، في يونيو/حزيران 2017، قرارا بعزل رئيسها مالك عقار، لتنقسم إلى جناحين، الأول بقيادة عبد العزيز الحلو، والثاني بقيادة عقار.

وذكر البيان «سيدخل وقف الأعمال العدائية هذا حيز التنفيذ اعتبارا من اليوم الأول من شهر أبريل/نيسان 2020، وحتى 30 يونيو من ذات العام».

وطالب جميع وحدات الجيش الشعبي لتحرير السودان، مراعاة هذا الإعلان واحترامه والامتناع عن أي أعمال عدائية، باستثناء حالات الدفاع عن النفس، وحماية المدنيين.

وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت «الحركة الشعبية ـ شمال، تمديد وقف إطلاق النار مع الحكومة 3 أشهر من جانب واحد، في ولايتي جنوب كردفان، والنيل الأزرق.

واعتبرت الحكومة السودانية، تمديد إعلان وقف العدائيات خطوة مهمة تظهر إرادة سياسية ورغبة قوية لتحقيق سلام شامل ومستدام.

وجددت الحكومة عبر بيان صادر عن متحدث باسم وفدها التفاوضي في جوبا، محمد حسن التعايشي، اطلعت عليه الأناضول، التزامها بقرارها السابق بوقف إطلاق النار الشامل في كل مناطق السودان.

وأكدت عزمها المضي قدما في عملية السلام الجارية في جوبا لتحقيق سلام ينهي المظالم التاريخية، ويوقف العنف السياسي والقتل نهائيا، ويفتح الطريق أمام العدالة والمصالحات والتنمية المتوازنة وبناء الدولة التي تسع الجميع.

وفي 16 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أصدر رئيس المجلس السيادي في السودان، عبد الفتاح البرهان، مرسوما دستوريا بوقف إطلاق النار في كل أنحاء البلاد.

وفي 18 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وقعت الحكومة والحركة برئاسة الحلو، أجندة التفاوض التي تم تقسيمها إلى 3 محاور، تتمثل في القضايا السياسية والمسائل الإنسانية والترتيبات الأمنية.

وإحلال السلام في السودان هو أحد أبرز الملفات على طاولة حكومة عبد الله حمدوك، خلال مرحلة انتقالية بدأت في 21 أغسطس/ آب الماضي، وتستمر 39 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات، يتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائد الحراك الشعبي.

النظام يخرق الهدنة مجدداً ويستهدف مواقع مدنية شمالاً

سوريا: جهات حقوقية توثق 30 عملية نهب واسعة بهدف عرقلة عودة النازحين

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

لا يزال النظام السوري، يواصل خرقه للهدنة المبرمة بين الرئيسين الروسي والتركي، شمال غربي سوريا، وسط تغاضٍ روسي واضح، عن القصف المدفعي وتعبئة القوات والميليشياتً الداعمة للنظام، على محاور ريف إدلب، في اتجاه القرى الخارجة عن سيطرته، وذلك في وقت وثقت فيه مصادر حقوقية جريمة حرب جديدة تضاف إلى سجل النظام السوري الحافل بالجرائم، تمثلت بتوثيق عمليات نهب 30 منطقة، قامت بها قوات النظام السوري والإيراني في إدلب وما حولها، بهدف عرقلة عودة النازحين وزرع الأحقاد الدينية.

ميدانياً، قصفت قوات النظام أمس الثلاثاء، مواقع في ريفي إدلب الشرقي والجنوبي، شمال غربي سوريا، حيث رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان قصفاً صاروخياً نفذته قوات النظام على مناطق في قرية آفس الواقعة في ريف سراقب شرق إدلب ومناطق أخرى واقعة بجبل الزاوية جنوب إدلب، فيما استهدفت الفصائل بالقناصات عنصرين في قوات النظام على محور الفطيرة بجبل الزاوية، وسط معلومات تؤكد مقتلهما.

وجاء الاستهداف بعد هدوء حذر ضمن عموم منطقة خف التصعيد، وذلك مع دخول وقف إطلاق النار الجديد يومه الـ26 على التوالي، في الوقت الذي لا يزال القصف الجوي متوقفاً بشكل كامل خلال الفترة هذه.

وقالت مصادر محلية وحسب شبكة «بلدي نيوز» إن قوات النظام السوري المتمركز في مدينة سراقب في ريف إدلب، قصفت بالمدفعية الثقيلة بلدة آفس في ريف إدلب الشرقي، يوم الثلاثاء، في سياق سياستها الرامية إلى إفشال الهدنة.

في غضون ذلك، قالت مصادر متطابقة ان القوات التركية استقدمت رتلاً عسكرياً جديداً نحو مواقعها في محيط إدلب، حيث دخلت عشرات الآليات العسكرية صباح الثلاثاء عبر معبر كفرلوسين الحدودي.

وبذلك، يرتفع عدد الشاحنات والآليات العسكرية التي وصلت منطقة «خفض التصعيد» خلال الفترة الممتدة من الثاني من شهر فبراير/شباط الجاري وحتى الآن، إلى أكثر من 5490 شاحنة وآلية عسكرية تركية، تحمل دبابات وناقلات جند ومدرعات وكبائن حراسة متنقلة مضادة للرصاص ورادارات عسكرية، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب خلال تلك الفترة أكثر 10100 جندي تركي.

وقال مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان، لـ«القدس العربي»، إن عمليات نهب واسعة قامت بها قوات النظام السوري والإيراني في إدلب وما حولها، بهدف عرقلة عودة النازحين وزرع الأحقاد الدينية.

وقال فضل عبد الغني، مدير الشبكة، إنهم وثقوا، هرب ما يزيد من 98 ٪ من المواطنين السوريين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، عند تقدم قوات النظام السوري والإيراني نحوها وعلى الرغم من موجات البرد القارس، وعدم توفر الخيام والمقومات الأساسية للحياة نجد أن السكان يقررون الفرار؛ لأن كل الصعوبات والتحديات التي سوف يلاقونها هي أقل ضرراً بكثير من الوقوع في قبضة النظام السوري وحلفائه.

استعرض المتحدث تقريرا صادر عن الشبكة، يشير إلى أن عميات النهب الواسعة التي وقعت لا يمكن أن تتم بمعزل أو دون انتباه قادة الجيش السوري والقوات الروسية، مشيراً إلى أنَّ هذا النَّهب هو جزء من الدخل الشهري لقوات النظام السوري والإيراني والروسي، ولهذا وحسب التقرير يتم التغاضي عنه على هذا النحو الصارخ، حيث تبلغ عمليات النهب حدَّ تفكيك النوافذ والأبواب وتجهيزات الصرف الصحي وأسلاك الكهرباء، والغالبية العظمى من جيش النظام السوري من أعلى القيادات وحتى العناصر على علم بهذا النهج، وذكر التقرير أن عمليات بيع الممتلكات تحدث بشكل علني في مناطق يسيطر عليها النظام السوري وحليفاه الإيراني والروسي، وتظهر في هذه الأسواق كميات من المفروشات وتجهيزات كهربائية، وأدوات زراعية، وماشية.

وسجل تعضر قرابة 30 قرية وبلدة من ريف حماة الشمالي وريف إدلبٍ الجنوبي وريف حلب الغربي لعمليات سطو ونهب للممتلكات، نفذتها قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية الموالية له.

وتحدث عبد الغني عن قوانين سنَّها النظام السوري تُشرعن السيطرة على الممتلكات بعد نهبها، حيث أشار إلى أن النظام السوري يستخدم عبر هيمنته المطلقة على أجهزة الدولة كافة بما فيها مجلس الشعب، يستخدم مجلس الشعب لتشريع قوانين تُشرعن الجريمة وتبرر عمليات النهب وتغلفها في صورة قوانين، وطالب عبد الغني لجنة التحقيق الدولية المستقلة بتوثيق عمليات النهب التي تقوم بها قوات النظام السوري بالتعاون مع الميليشيات الإيرانية، وإصدار تقرير أو بيان خاص يدين تلك العمليات ويوضِّح خطرها على عودة النازحين واللاجئين، كما قدم توصيات إلى كل من المفوضية السامية لحقوق الإنسان والمبعوث الدولي إلى سوريا والمجتمع الدولي، وطالب النظام السوري بالتوقف عن القصف العشوائي وإرهاب السكان وتشريدهم، وملاحقة عمليات النهب الواسعة التي تقوم بها قواته وإيقافها، ومحاسبة مرتكبي هذه الانتهاكات.

أم سوريّة تتساءل: هل كانت طفلتي إرهابية كي تُستهدف؟

■ إدلب – الأناضول: تتواصل معاناة أسرة قطيش السورية، التي فقدت 6 من أفرادها في غارة روسية على مزرعة دواجن كانت قد لجأت إليها في منطقة خفض التصعيد بمحافظة إدلب شمال غربي سوريا، وهي بانتظار مد يد العون إليها. وفي الخامس من مارس/آذار الجاري، وقبيل يوم من سريان وقف إطلاق النار في إدلب، شنّت مقاتلات روسية هجومًا على بلدة معرة مصرين في إدلب، عند الساعة الثالثة والنصف تقريبًا.

وأسفر الهجوم الجوي عن مقتل 16 وإصابة 18 مدنياً كانوا قد لجأوا إلى مزرعة دواجن في البلدة، بينهم أفراد قطيش. الأم ختام قطيش، فقدت في الهجوم 2 من بناتها، و4 من أقربائها، فيما أصيب آخرون من أبنائها البالغ عددهم 5. وفي حديثها، أعربت «قطيش» عن أملها في أن تؤول الأوضاع إلى الأفضل في إدلب، وتضع الحرب أوزارها هناك. وأضافت: «نريد أن نخرج من هذه الأوضاع، لقد فقدنا كل ما لدينا عقب الهجوم الذي استهدفنا». وتساءلت الأم السورية قائلة: «هل كانت طفلتي البالغة من العمر عاماً ونصف، إرهابية كي تُستهدف؟»

منعاً لكورونا في سوريا... الاتحاد الأوروبي يدعم لاجئيها بـ240 مليون يورو

■ بروكسل – الأناضول: صادق الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، على حزم دعم لمساعدة اللاجئين السوريين في العراق والأردن ولبنان بقيمة حوالي 240 مليون يورو.

جاء ذلك حسب الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد، جوزيب بوريل، والمفوض الأوروبي المكلف بسياسة الجوار ومفاوضات التوسع أوليفر فاريلي. وأوضحا أن الاتحاد صادق على حزم دعم للبلدان التي تستضيف السوريين بسبب تفشي فيروس كورونا. وسيقدم الاتحاد 100 مليون يورو للبنان من أجل تأسيس نظام ضمان اجتماعي مستدام للسكان المحليين واللاجئين السوريين.

كما سيقدم 57.5 مليون يورو أخرى لتعزيز نظام التعليم العام وتوفير فرص أفضل للأطفال السوريين، فيما 10.5 مليون يورو إلى نظام حماية الطفل في لبنان. وسيمنح الاتحاد للأردن مبلغ 27.5 مليون يورو لتدريب اللاجئين السوريين في المخيمات، و22 مليون يورو لتقوية نظام الصحة العامة و11 مليون يورو لدعم اللاجئات. وسيقدم للعراق مبلغ 10 ملايين يورو لتحسين ظروف معيشة وإقامة اللاجئين.

... وقوات الأمم المتحدة ترفع مستوى التنسيق مع الحكومة السورية لمواجهة الجائحة

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

كشفت مصادر سورية لـ«القدس العربي» أن جهاز الاستخبارات العسكرية السورية رفعت مستوى التنسيق اللوجستي مع قوات فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة «إندوف» بخصوص تفشي فيروس كورونا فيما أغلقت القوات السورية بوابة الشريط الفاصل مع الاحتلال الاسرائيلي.

ولم تُسجّل إصابات في صفوف القوات الاممية بكورونا حسب تلك المصادر رغم انتشار الفيروس في الدول التي ينتمي لها أفراد تلك القوات. وتم تقليص دوريات قوات الامم المتحدة وتحركها بين البلدات الحدودية في ريف القنيطرة تحسباً من كورونا. وبدأت قوات الأمم المتحدة بإجراءات احترازية مشددة بعد أن أعلنت وزارة الصحة السورية عن إصابات بالفيروس في سوريا لجهة الفحوصات والتعقيم وإنشاء مراكز الحجر الصحي. وتنصّ بنود اتفاقية فض الاشتباك على احترام البلد المضيف وقوانينه، وبالتالي فإن أي إجراء أصدرته السلطات السورية يتعلق بحظر التجول يشمل تلقائياً قوات الاندوف والانتسو الدوليتين العاملتين في سوريا.

وعلمت «القدس العربي» أن القوات الأممية العاملة في سوريا أنشأت مراكز حجر صحية لمواجهة كورونا داخل الأراضي السورية في بلدة نبع الفوار بريف القنيطرة. وأية إصابة في صفوف تلك القوات سيتم الحجر عليها ومعالجتها داخل المركز بعد إبلاغ مكتب تنسيق الهدنة التابع للجيش السوري ولا يمكن نقلها إلى خارج سوريا لأن السلطات السورية كانت قد أغلقت في وقت سابق كافة أجوائها وأوقفت الرحلات الحوية والبرية.

67 شاحنة مساعدات أممية تعبر تركيا في اتجاه إدلب

■ هطاي (تركيا) – الأناضول: أرسلت الأمم المتحدة، الثلاثاء، 67 شاحنة محملة بمساعدات إنسانية إلى محافظة إدلب شمال غربي سوريا. وأفيد أن الشاحنات دخلت الأراضي السورية من معبر «جيلوة غوزو» في ولاية هطاي جنوبي تركيا.

ومن المنتظر أن يتم توزيع المساعدات على المحتاجين في مدينة إدلب وريفها في وقت لاحق. يأتي ذلك في ظل توتر الوضع في إدلب وتفاقم الأوضاع الإنسانية فيها، جراء تصعيد قوات النظام وروسيا، بجانب المجموعات الأجنبية الموالية لإيران، واستيلائها على مدن وقرى داخل «منطقة خفض التصعيد». وقد أسفرت تلك الهجمات عن نزوح مئات الآلاف من المدنيين نحو الحدود السورية التركية.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، تحييد 9 من تنظيم «بي كا كا/ي ب ك» الكردي أثناء محاولتهم التسلل إلى منطقة «نبع السلام» شمالي سوريا. وذكرت الوزارة في بيان الثلاثاء، أن القوات الخاصة التركية، حيدت الإرهابيين في عملية أمنية ناجحة أثناء محاولة الأخيرين التسلل. وشددت الوزارة على أنها ستتخذ كافة التدابير من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة «نبع السلام».

وفي 9 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أطلق الجيش التركي بمشاركة الجيش الوطني السوري، عملية «نبع السلام» شرق نهر الفرات لتطهير المنطقة من «ي ب ك/ بي كا كا» و«داعش»، وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم. وفي 17 من الشهر ذاته، علق الجيش التركي العملية بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب الإرهابيين من المنطقة، وأعقبه اتفاق مع روسيا في 22 من الشهر ذاته.

وسط انتشار الوباء في سوريا... تحذيرات من كارثة متوقعة في سجون ومعتقلات النظام السوري

أنطاكيا – «القدس العربي»:

حمّل رئيس «الهيئة السورية لفك الأسرى والمعتقلين» فهد الموسى، المنظمات الأممية المسؤولية الكاملة عن حياة آلاف المعتقلين السياسيين في سجون النظام السوري، داعياً إياها إلى وضع سجون ومعتقلات النظام تحت إشراف أممي، وذلك على خلفية الأنباء عن انتشار فيروس كورونا المستجد في سوريا.

وقال الموسى في حديث مع «القدس العربي» إن نظام الأسد لن يستجيب للقرارات الدولية التي تطالب بإطلاق سراح فوري للمعتقلين، بدون ضغوط دولية حقيقية، مؤكداً أن بمقدور المجتمع الدولي إرغام نظام الأسد على تطبيق القرارات، حيث استطاع المجتمع الدولي إرغام النظام في وقت سابق على التخلص من كميات كبيرة من مخزون السلاح الكيميائي لديه. واستدرك «لكن لم نشهد جدية دولية في قضية المعتقلين في سوريا، ما يدفعنا إلى القول بأن المجتمع الدول، شريك أيضاً في هذه الجريمة ضد الإنسانية».

وأضاف الموسى، «نراقب بقلق شديد وضع المعتقلين في السجون السورية، وخصوصاً في ظل تكتم النظام على عدوى فيروس كورونا وانتشار الجائحة في السجون السورية». وحول تسجيل إصابات بكورونا في المعتقلات والسجون السورية، قال «نتيجة التكتم الأمني، وعدم خضوع السجون لأي مراقبة من منظمات حقوقية أو منظمات صحية محلية أو دولية، لا يمكننا الجزم بوقوع إصابات من عدمها، لكن في حال وقوعها فإننا نحمّل النظام السوري المسؤولية القانونية و نعتبر وقوع أي إصابات بين المعتقلين في هذه الحالة عملية إبادة مقصودة للمعتقلين».

وأكد أنه لا يمكن لأي جهة معرفة وقوع إصابات في السجون السورية، وخصوصاً أن أكثرها سجون سرية، مضيفاً «حتى السجون العلنية لا يمكن معرفة حقيقة الأمور داخلها لأن زيارات الأهالي متوقفة، وممنوع على المنظمات الحقوقية المحلية أو الدولية زيارة السجون و مراقبتها».

من جانبه، قال منسق الهيئة الوطنية السورية لشؤون المعتقلين والمفقودين، وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف المعارض، ياسر الفرحان، إن الاعتقال خارج القانون، والإخفاء القسري، والتعذيب والتصفية وكافة ضروب المعاملة غير الإنسانية، أوصاف لسلوكيات متجذرة لدى النظام، مترسخة في ممارسات أجهزته لنصف قرن مضى، وممنهجة في شكل تعاطيه مع المعارضة قبل وخلال الثورة، ومتعمدة كأحد أهم مرتكزاته في الحكم بنشر الرعب في صفوف الشعب.

وأضاف الفرحان لـ«القدس العربي» أن النظام السوري يحاول إغلاق ملف المعتقلين عبر طرق عدة، منها إصدار قوائم الموتى إلى دوائر النفوس، وعبر تفعيل أحكام الغائب في قانون الأحوال الشخصية، وآخرها الإفراج عن عدد محدود جداً بالعفو أو لانتهاء مدة أحكامهم، لكنه وفي اتجاه آخر ينفذ اعتقالات جديدة بأعداد مضاعفة، ويبقي المصير مجهولاً لأكثر من ربع مليون ما بين معتقل ومختف قسرياً.

ومقللاً من شأن المرسوم التشريعي رقم 6 للعام 2020، الصادر عن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، قبل أيام، الذي يقضي بمنح العفو عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 22 آذار/مارس، قال الفرحان: إنه في الوقت الذي تتضافر فيه الجهود الدولية لمكافحة فيروس كورونا، يستغل نظام الأسد الوباء ليخلط الأوراق، بالاحتيال على الشعب السوري والمجتمع الدولي، من خلال تكرار إصدار مراسيم العفو التي تشمل في أحكامها المحكومين أو المطلوبين جنائياً، وتستثني في غالب موادها، وتنفيذ أحكامها المعارضين من سجناء رأي وسياسيين وناشطين سلميين وإعلاميين وغيرهم من المحالين إلى المحاكمة الاستثنائية بموجب قانون مكافحة الإرهاب.

وما لم يتعرض النظام لضغط حقيقي من المجتمع الدولي، لن يستجيب للمطالب بإطلاق سراح المعتقلين، وفق الفرحان، الذي شدد على استمرار «الشعب السوري بمطالبه، وإطلاق سراح المعتقلين على رأس هذه المطالب». وقبل أيام كان رئيس الائتلاف السوري المعارض، أنس العبدة، قد وجه رسالة إلى رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورير، بخصوص المعتقلين في سجون الأسد، حذر فيها من خطر تفشي فيروس كورونا بينهم. وأشار العبدة إلى معاناة عشرات الآلاف من المعتقلين عند أجهزة الأمن التابعة للنظام، محذراً من وصول فيروس كورونا إلى المعتقلات المكتظة، بقوله: «سوف نواجه كارثة قد يستغلها النظام للتخلص من المعتقلين، والتي سيكون لها أيضاً عواقب عالمية».

في زمن الفيروس الداهم... هل يُشرّع لبنان قانون العفو العام عن المساجين؟

■ بيروت – الأناضول: تكتظ السجون اللبنانية بنزلاء موقوفين ومحكومين في دعاوى جنائية ترتفع أصواتهم مطالبين بإقرار قانون للعفو العام، في ظل انتشار فيروس «كورونا المستجد»، والمخاوف من تفشيه داخل الزنزانات. ورغم اتخاذ السلطات تدابير لحماية نحو 10 آلاف سجين، يتصاعد التساؤل بشأن إن كان سيتم إقرار هذا القانون.

وحتى مساء الاثنين، أودى الفيروس بحياة 11 شخصًا وأصاب 446 في لبنان، بينما أصاب إجمالًا أكثر من 770 ألف شخص في 199 دولة وإقليم، توفى منهم ما يزيد عن 36 ألفًا، بينما تعافى أكثر من 160 ألفًا. ويوجد في لبنان 19 سجنًا للرجال و4 للنساء وواحد للأحداث يضم ذكورًا وآخر يضم فتيات، وهي تحت رقابة وزارة العدل.

ويصدر البرلمان قانون العفو العام لإزالة الصفة الجرمية عن فعل يمثل جريمة يعاقب عليها القانون، فيصبح كأنه لم يُجرَّم أصلًا. وقد يشمل العفو العام بعض الجرائم كليًا، ويخفض عقوبة البعض الآخر إلى النصف أو الربع مثلًا، فتبقى الجريمة قائمة، ويُنفذ القسم الباقي من العقوبة. الوكيل القانوني للموقوفين الإسلاميين، محمد صبلوح، يقول إن «موضوع العفو العام شائك؛ لأنّه يُستخدم حسب مصلحة كل جهة سياسية قبل الانتخابات النيابية، ويوجد داخل السجون نحو 2300 مسجون (إسلامي). وبشأن إن كانت أزمة «كورونا» ستُسرّع بإقرار القانون، يجيب بأن «دول العالم أقدمت على هذه الخطوة إلّا لبنان، رغم أن السجون اللبنانية معدومة ومكتظة».

كارثة حقيقية

ويتابع: «في حال تفشي الوباء سنقع أمام كارثة حقيقية، وبحسب معلوماتي فإنّ الحكومة اجتمعت قبل أيام، وهي تتفاوض على هذا القانون، لكن حتى الآن راوح مكانك (لا جديد)». ويردف: «تفاجأنا من تصريح التيار الوطني الحرّ (بزعامة وزير الخارجية السابق جبران باسيل)، والذي تضمن الرفض للقانون العام العشوائي، مع العلم أنّ هذا التيار استفاد منه في العام 1990».

وحذر التيار، في بيان قبل أيام، من «إصدار عفو عام عشوائي»، مشددًا على أنه «لا يجوز إطلاقًا ارتكاب الموبقات القانونية بحجة الوقاية من كورونا، أما مسؤولية حماية المساجين فتقع على عاتق السلطات المسؤولة». عضو الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان (غير حكومية)، بسام القنطار، حذر من أن «الوضع الصحي بسجون لبنان هش بالأساس، ومنذ 6 أشهر انتقل الجرب بين مساجين لسوء النظافة». ويقول القنطار: «في الوقت الراهن ليس هناك انتقال لفيروس الكورونا، لكنّ انتقاله مسألة وقت فقط». ويستطرد: «الكورونا هو استحقاق كبير أمام المنظومة السجنية، والمشكلة الآن هي غياب المحاكمات عن عشرات المواقفين احتياطيًا، وصولًا إلى أشخاص انهوا محكومياتهم، لكن لهم مشكلات مالية لدفع الكفالات». وبخصوص سلامة السجون، تكشف رئيسة الهيئة اللبنانية للعقارات، أنديرا الزهيري، إن «الأبنية باتت تشكّل مصدرًا لإنبعاث الغازات السامة المضرّة بصحة السجين، ما تعرضه لمخاطر كبيرة وتُضعف مناعته، ومن الممكن أن تنقل أي عدوى بين المساجين أو بين أهلهم، وأيضًا إلى العناصر الأمنية». وتعتبر الزهيري أن «السجون في لبنان هي مصيدة لوباء الكورونا الفتاك، الذي ينقض على الأشخاص ذوي المناعة الضعيفة، وهو ينتقل من خلال المسطحات والعدوى المباشرة وغير المباشرة».

استحالة إقرار العفو

ووفق أشرف الموسوي، وهو محام، فإن «الكلّ ينتظر إقرار هذا القانون، لكنّ في ظل التعبئة العامة بلبنان هناك استحالة لاجتماع مجلس النواب (لإقرار القانون)، والمطلوب الآن هو تنشيط وتفعيل مبادرة إخلاء سبيل الموقوفين (قيد التحقيق)، لتخفيف اكتظاظ السجون».

ويضيف الموسوي: «إذا أردنا ربط موضوع كورونا بالعفو العام، فهناك استحالة لإقراره؛ فالبلد مشلول والمؤسسات مقفلة». ويردف: «يجب إخلاء سبيل المساجين في جرائم مثل التزوير والسرقة، وتوقيفهم استمرّ أكثر من عام، وكذلك مروجي العملة المزورة». ويتابع: «هناك تجار مخدرات لم تصدر محكوميتهم، ومرّ على توقيفهم سنوات، هؤلاء يجب إخلاء سبيلهم، لتخفيف الاكتظاظ، حيث يوجد حوالي 10 آلاف سجين بلبنان من جنسيات مختلفة، بينها السورية». وبشأن استعداد البرلمان لإقرار قانون للعفو العام، يذكر عضو لجنة الإدارة والعدل البرلمانية، النائب بلال عبد الله، أن «موضوع العفو العام ترك انعكاسات وانفعالات في المجلس النيابي طوال السنوات الماضية بين الكتل النيابية، وأخذ أحيانًا طابعًا طائفيًا». ويتابع: «نحن حاليًا أمام أزمة حقيقية ووطنية، ويجب اعتماد إجراءات سهلة وغير مبطنة، خاصة وأنه يوجد أشخاص مظلومين».

عدم الإفراط في العفو

عضو لجنة الإدارة والعدل البرلمانية، النائب جورج عقيص، يكشف أن «موضوع قانون العفو أثير في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت، وقُدّم من جانب الحكومة، وتبناه كقانون مُعجل مُكرر النائب ياسين جابر، وكان لدينا ملاحظات إلا أنها لم تتبدد».

ويستطرد عقيص: «قانون العفو هو منحة دستورية لمجلس النواب، ولكن لا يجب الإفراط في استعماله، وهو يُقرّ في حال أحداث تاريخية في أي دولة تستوجب أن يكون هناك قانون للعفو العام لطوي صفحة، كما حصل بعد انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية عام 1990». ويتابع: «اليوم ما هو مطروح هو الاستعجال في إقرار قانون العفو تحت حجتين، الأولى هي كورونا، وأنا أظن أن الحكومة باستطاعتها أخذ تدابير وقائية واضحة ليس في السجون فقط، وإنما في جميع الأمكنة».

«أمّا الحجة الثانية فهي أن هناك موقفين لم يُحاكموا، ولكنّ التعويض عن ذلك ليس بالعفو عن الجرائم، وإنما بتسريع المحاكمات»، وفق عقيص. وأعلنت وزيرة العدل، ماري كلود، عبر «تويتر» الأربعاء الماضي، أن الحكومة أقرت مشروع قانون قدمته الوزيرة، ويعفو عن الغرامة بالنسبة لسجناء منعهم عدم تسديدها من مغادرة السجن، رغم إنقضاء محكوميتهم. من جهته، يقول أمين عام نقابة المحامين اللبنانيين، سعد الدين خطيب، للأناضول، إن «مجلس النواب يدرس موضوع قانون العفو، لكن خواتيمه غير معلومة». ويضيف أن «إخلاء السبيل الذي يحصل إلكترونيًا هو للمساعدة في تسريع الإجراءات، حيث يتحول إلى طلب إلكتروني عند القاضي المختص، وهو يدرس الملف». ويشدد خطيب على أن «إخلاء السبيل الذي يحصل إلكترونيًا هو قانوني، ولا أحد فوق القانون».

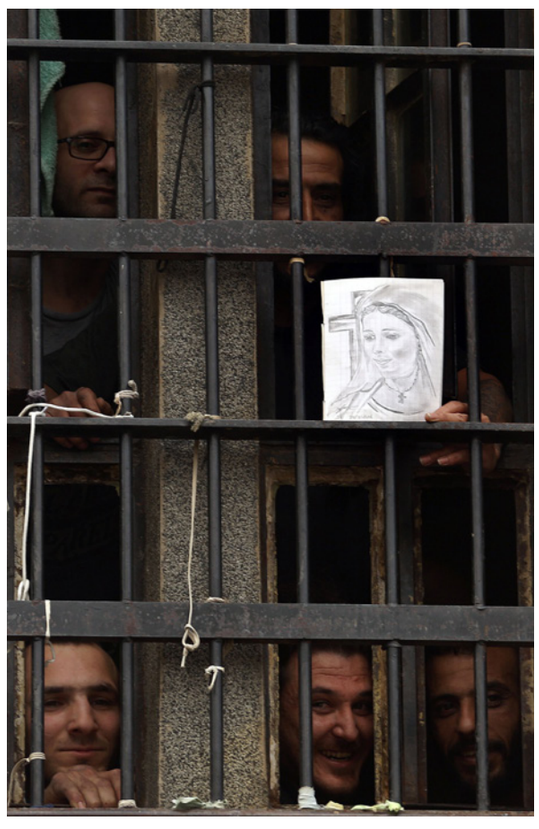

سجناء ينتظرون العفو

بين «استقالة» البيروقراطي القطب عبيدات و«مجاملة» الرئيس الرفاعي

الأردن: أين «أوامر الدفاع» والرزاز... ولماذا زار الملك صوامع القمح مرتين؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يغيب رئيس الوزراء الأردني الدكتور عمر الرزاز عن المشهد نحو أسبوع ولا يصدر المزيد من «أوامر الدفاع» لسبب «سياسي» على الأرجح فيما تنشط مبادرات القصر المكي وتقر الدوائر الضيقة وبيروقراطياً بحصول «مستجدين» إداريين على صعيد التعاطي مع «خلايا الأزمة».

المستجد الأول يتعلق بابتعاد نسبي لبعض خلايا «التأزيم والاستعراض» الوزارية بعد سقوط مبادرات تنفيذية عدة في الاختبار وبعد ملامسة «تنافسات» استعراضية وأنانية في الأداء والظهور لم يكن الوقت مناسباً إطلاقاً لها. والمستجد الثاني مرتبط بخلفيات الاستقالة المفاجئة لأبرز قطب بيروقراطي في الهرم الإداري للدولة تتطلب وظيفته اليوم الاشتباك مع أهم تفاصيل أزمة كورونا وتداعياتها وهو الطبيب هايل عبيدات الذي يدير مؤسسة الغذاء والدواء والذي تم استبداله في ظرف غامض بموظف رفيع مسؤول عن «المشتريات».

وبصرف النظر عن السبب الحقيقي لاستقالة الدكتور عبيدات من منصبه وسرعة الموافقة على هذه الاستقالة. وبصرف النظر أيضاً عن حصول «تنافس مختل» وانكشاف مستوى إدارة بعض الوزراء المحسوبين جداً على الرئيس الرزاز يمكن القول إن بعض مؤشرات الضعف في بنية الحكومة الداخلية كشفتها الأزمة مع إظهار التقدير بكل حال للجهد الكبير الذي بذلته الحكومة دوماً.

ثمة قيود فرضتها أصلاً الإرادة الملكية على رئيس الحكومة عندما وفرت الغطاء لتفعيل «قانون الدفاع» وهي تلك المتعلقة بتطبيقه في «أضيق حدود ممكنة» و«دون المساس بحريات المواطنين العامة».

وهي قيود ينظر لها مقربون جدًا من الرزاز على أنها تقيد قليلاً يد الحكومة في تحقيق سياسات التباعد الاجتماعي بعيداً عن الإطار التوعوي وفي ظل حظر التجول الشامل. في منطقة أبعد من بؤرة القرار يخشى مسؤولون عميقون من قيود حريات على الأفراد تحت شبح فيروس كورونا يمكن أن تؤدي للمزيد من الاحتقان الاجتماعي وقد تقود لحالات «تمرد» بذريعة الاحتياجات الرئيسية كما حصل فعلاً في مناطق ومحافظات عدة.

قالها رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي وهو يظهر قدرًا من التعاطف مع حكومة الرزاز على أساس أن معادلة التوازن ما بين السيطرة على المرض وتداعياته والإجراءات والاحتياجات للناس مهمة معقدة تفوق التصور. وكانت تلك عبارة إسناد غير متوقعة تتعاطف مع حكومة الرزاز من أحد أبرز رجال القصر من خارج المستوى التنفيذي.

لكن القصر يبدو أن لديه تقديرات مختلفة وغير متسقة مع الاعتبارات الحكومية الداخلية بعد «تلمس مباشر» للمشكلات والتحديات التي فرضها بعض وزراء الرزاز عبر اجتهادات استعراضية يمكن الاستغناء عنها ولا تليق بالظرف العام كما يقرر وزير الإعلام الأسبق راكان المجالي.

القطاع الصحي يعمل بكفاءة نادرة وتحت الضغط وبآلية تنسيقية مع القوات المسلحة وتلك مساحة «نجاح» سيادية يريد القصر الحفاظ عليها رغم كل الجدل المحلي حول «أخطاء التنفيذ» خصوصا على المنصات.

وسط مخاوف من انتشار الوباء أطباء أرنيون متطوعون يقدمون خدمات الكشف المبكر عن الفيروس في عمان

واكتشفت مؤسسة القرار أن الترحيب الشعبي بدور الجيش كبير جدًا ولا بد من الاستثمار فيه وطنياً والبناء عليه.

لكن السؤال: أين حكومة الرزاز من مثل هذا الاستثمار رغم صعوبة اتهامها بالتقصير؟

يبدو هنا سؤالاً حمالاً للأوجه في ظل وضع داخلي واقتصادي معقد للغاية. لكن، ملاحظ وبقوة أن الفكرة التي يأمر بها القصر الملكي يومياً عبر جرعات مقصودة في الإعلام هي تلك التي تحث الحكومة والأجهزة على «تأمين احتياجات الناس» بالتوازي مع خطة «إجلاس الأردنيين في منازلهم» فقط لأسبوعين بأقصى طاقات الالتزام وهي خطة يتحدث عنها وزير الصحة النشط الدكتور سعد جابر.

حتى لا تخطف الحكومة المايكروفون وحدها وفي ظل صعوبة «إخفاء حراك مربك» لبعض الأجنحة الوزارية بدأت تختبئ خلف الحراك الملكي وإن كان الميدان يشهد جملة اعتراضية وتفصيلية ملكية ومرجعية في كل التفاصيل حيث يدلل اهتمام الملك شخصياً بالمخزون الغذائي حصرياً ومرتين في جولات ميدانية في ظل الفيروس على أن القرار يريد أن يتأكد فعلاً مما تقوله الحكومة عن «المخزون الغذائي الاستراتيجي الآمن».

في مركز الأزمات استمع مجلس السياسات والأمير فيصل بن الحسين في أحد الاجتماعات لبعض المقترحات المقلقة عن «المخزون الآمن» كانت فكرتها أن السوق المحلية استهلكت المواد الغذائية التي تم تخزينها قبل الفيروس لأغراض شهر رمضان المبارك وأن التجار في «حالة مالية» صعبة جداً الآن جراء سياسة الإغلاق والاستيراد قد ترافقه بعد الآن بعض «الصعوبات». ويفهم الأردنيون هنا حصرياً لماذا زار الملك «صوامع القمح والشعير» مرتين في أقل من 10 أيام. لكن تلك أيضاً رسالة للحكومة تعيد إنتاج الاستفسار المتواصل: أين الرئيس عمر الرزاز، فمنذ أسبوع على الأقل لم يتحدث مع الرأي العام؟

صحافة عالمية

«انترسيبت»: هل ينتهز ترامب انتشار الوباء ويشن حربا ضد إيران؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في مقال بعنوان «كن حذراً فقد يستخدم ترامب فيروس كورونا كغطاء للحرب مع إيران»، قال مهدي حسن في موقع «إنترسيبت» إن كل التغطيات الإخبارية هي عن فيروس كورونا، سواء في شبكات الأخبار، الصحف الوطنية والإذاعات العامة، وحتى ما يقدمه هو نفسه من بودكاست على الموقع، «فقد غمرنا الوباء جميعاً ولا نفكر، نتحدث أو نحلم عن أي شيء آخر».

ولهذا قرر الكاتب حرف نظرنا لاتجاه آخر، ولو للحظات: «كم منكم لاحظ التقرير المثير للقلق الذي أعده كل من مارك مازيتي وإريك شميدت لصحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «أوامر البنتاغون بخطة لتصعيد الحرب في العراق تواجه تحذيرات من قائد عسكري بارز»؟ لا لم تلاحظوا؟ حسناً، فهذه الأخبار وسط العذاب والكآبة، فقد ارتعدت لقراءة التقرير.

وجوهر ما جاء فيه هو أن البنتاغون أصدر في الأسبوع الماضي أوامر للقوات الأمريكية في العراق «بإعداد خطة تصعيد لشن حملة يتم من خلالها تدمير الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران والتي هددت بشن هجمات جديدة ضد القوات الأمريكية». إلا أن قائداً عسكرياً أمريكياً بارزاً حذر من مخاطر التصعيد التي قد تكون دموية وتجر أمريكا لمواجهة مع إيران. ففي مذكرة صريحة كتبها الأسبوع الماضي، قال الجنرال روبرت بي وايت إن حملة عسكرية جديدة تحتاج إلى أعداد إضافية من القوات الأمريكية ترسل إلى العراق وحرف النظر عن الهدف الرئيسي وهو تدريب القوات العراقية لمواجهة تنظيم «الدولة».

وفي جوهر المذكرة تحذير من الجنرال لواشنطن كي لا تنجر إلى «حرب مع إيران كما أشرت مراراً سيكون كارثة إستراتيجية وإنسانية، فستقوم أمريكا فيه بقتل آلاف الإيرانيين الأبرياء، وسترد إيران عبر جماعاتها الوكيلة بهجمات في كل أنحاء المنطقة والعالم بشكل واسع. وستكون القوات الأمريكية في العراق هدفاً، وسترتفع أسعار الغاز والنفط». واستشهد بكلام أنطوني زيني، القائد السابق للقيادة الوسطى في الشرق الأوسط: «كما أقول لأصدقائي لو أحببت العراق وأفغانستان فستحب إيران».

ويتساءل حسن عن المخاطر الناجمة عن شن حرب وسط وباء عالمي؟ والجواب هو أن الرئيس دونالد ترامب بمساعدة من وزير الخارجية مايك بومبيو ومستشاره للأمن القومي روبرت أوبراين، وكما لاحظ تقرير صحيفة «نيويورك تايمز»، فقد «كانوا يدفعون نحو فعل جديد وقوي ضد إيران وجماعاتها الوكيلة. ويرون في انشغال قادة إيران بمواجهة وباء كورونا في بلادهم فرصة لتدمير الميليشيات الشيعية في العراق». وللتوضيح ففي إيران يموت شخص كل عشر دقائق فيما يصاب 50 شخصاً كل ساعة بفيروس «كوفيد–19».

ومع ذلك يرى دونالد ترامب ومساعدوه في الوباء فرصة للدفع في اتجاه سياستهم. وكما هو الحال فالقيادة العسكرية الأمريكية لا تريد أكثر من القيادة المدنية حرباً جديدة في الشرق الأوسط.

وذكر تقرير الصحيفة أن القادة العسكريين بمن فيهم وزير الدفاع مارك تي إسبر والجنرال مارك إي ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، قلقون من تصعيد عسكري حاد. و«حذروا من زعزعة التحرك لاستقرار الشرق الأوسط في وقت أعلن فيه الرئيس أنه يريد تخفيض الوجود الأمريكي في المنطقة». وذكر الكاتب باغتيال الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، في 3 كانون الثاني/يناير حيث بدا الوقت بعيداً الآن، وقال حينها ترامب وأركان إدارته إنهم باغتيال الجنرال ردعوا الجماعات الشيعية من الهجمات ضد أمريكا.

ولكن لم يحدث هذا ففي يوم الأحد نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أن «الميليشيات التي تدعمها إيران أصبحت أكثر جرأة في ضرباتها للقوات الأمريكية في العراق. وأصبحت الهجمات الصاروخية ضد القواعد العسكرية منتظمة ولأول مرة في وضح النهار». وكما قال مستشار المرشح الديمقراطي بيرني ساندرز للشؤون الخارجية، مات داس، في تغريدة له، إن اغتيال سليماني فشل في تحقيق الهدف. إلا أن قاعدة الإدارة التي تقوم على أقصى ضغط فالجواب دائماً «ضغط جديد وتصعيد أكثر». وهو ما كان روبرت بي وايت يحاول التحذير ضده.

والسؤال: هل سيستمع أحد للتحذيرات؟ وهل هناك استعداد لدى الديمقراطيين في الكونغرس للدعوة لجلسة استماع ومساءلة الإدارة عن هذا التفكير المتهور؟ وفي المحصلة فترامب ومن معه لا يهتمون بالتداعيات المحلية لحرب جديدة يشنونها في الخارج، فهي الإدارة نفسها التي أعلنت عن سلسلة جديدة من العقوبات ضد إيران وأمرت سرًا قيادتها العسكرية التحضير لحرب في العراق.

وختم حسن بالتذكير بما كتبه قبل أسبوعين عن آثار العقوبات الأمريكية على إيران، واصفاً الحكومة الأمريكية وقيادتها بـ «العاهات الاجتماعية». واليوم نكتشف مذكرة داخلية سربت لـ «نيويورك تايمز» تظهر أن العقوبات الاقتصادية لم تعد كافية. وهم مصممون على استخدام الفيروس القاتل كغطاء للحرب مع إيران. وربما لا يكفي هنا وصفهم بالعاهات الاجتماعية بل بشيء آخر.

■ البنتاغون أصدر في الأسبوع الماضي أوامر للقوات الأمريكية في العراق بإعداد خطة تصعيد لشن حملة يتم من خلالها تدمير الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران

■ الميليشيات التي تدعمها إيران أصبحت أكثر جرأة في ضرباتها للقوات الأمريكية في العراق. وأصبحت الهجمات الصاروخية ضد القواعد العسكرية منتظمة ولأول مرة في وضح النهار

«فورين أفيرز»: بين الأخبار الزائفة والتضليل السياسي... كيف نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في امتحان كورونا؟

نشرت مجلة «فورين أفيرز» تحليلاً مشتركاً لكل من أستاذة الحكم في جامعة كورنيل سارة كريبس وبريندان نيهان أستاذ الحكم في كلية دارتموث ناقشا فيه طبيعة الأخبار الزائفة التي انتشرت حول منشأ وانتشار فيروس كورونا وقالا إنها في المحصلة النهائية ليست مثل بقية الأخبار الزائفة، خاصة السياسية ويجب ألا تعامل بالطريقة نفسها.

وقالا: «في المحاولات اليائسة لمحاربة فيروس كورونا حققت منصات التواصل الاجتماعي انتصاراً مهماً من ناحية تحديدها نشر المعلومات المضللة التي تهدد الحياة وربما أسهمت في تدهور الوباء. ويجب ألا يدفعنا هذا النجاح لتبني نهج مشابه للخطاب السياسي والذي يقتضي حذراً أعظم».

وتحركت شركات التكنولوجيا: فيسبوك وتويتر ويوتيوب سريعاً لحذف المعلومات المضللة والكاذبة عن فيروس كورونا والتي تشجع الناس على القيام بأعمال تعرض حياتهم للخطر. وتعطي غوغل أولوية للمعلومات عن الفيروس التي تقدمها المنظمات الصحية الرسمية، مثل منظمة الصحة العالمية وأنشأت فريق عمل لذلك يعمل على مدار الساعة. ومهمة هذا الفريق هي حذف كل المعلومات المضللة والتي تظهر أثناء البحث على محرك البحث في غوغل ويوتيوب. وتعاونت شركة واتساب التي تملكها شركة فيسبوك مع منظمة الصحة العالمية لتوفير خدمات تعطي معلومات حية عن الفيروس وانتشاره. وهذا لا يعني عدم مرور المعلومات المضللة والخرافات والشائعات ونظريات المؤامرة عبر الإنترنت.

فروسيا مثلاً تحاول الاستفادة من تجربة الانتخابات الأمريكية عام 2016 وتقوم باستخدام المعلومات المضللة حول الفيروس لإثارة الاضطرابات السياسية في أوروبا والولايات المتحدة. إلا أن الشركات المسؤولة عن منصات التواصل الاجتماعي والإنترنت حظيت بثناء لأنها قامت بجهود قوية وناجحة للحد من نشر المعلومات المضللة عن الفيروس. ونتيجة لهذا لم تنتشر معلومة أو نظرية مؤامرة بنفس القاعدة التي انتشرت فيها معلومات كاذبة أثناء الكوارث والمآسي. فالحرب الرقمية ضد المعلومات المضللة تعود إلى الجدل حول مواقع «الأخبار المزيفة» أثناء الحملات الرئاسية الأمريكية عام 2016. وحاولت شركات التكنولوجيا وصناع السياسة البحث عن طرق للرد على التضليل السياسي – وهي مشكلة تطرح أسئلة حول الدور المناسب للشركات الخاصة في الخطاب السياسي. ويرى الكاتبان أن النجاح الحالي لمنصات التواصل الاجتماعي في تحديد ومنع المعلومات الضارة عن كوفيد–19 الذي يسببه فيروس كورونا المستجد ربما يقود إلى آمال زائفة من تحقيق النجاح نفسه في مجالات أخرى مثل الأخبار السياسية التي تنتشر فيها الأخبار الزائفة.

وهذا بالتأكيد ما تحدث عنه المعلق بن سميث في «نيويورك تايمز» قائلاً: «هل سيظل تدفق المعلومات المسؤولة متواصلاً حتى بعد هذه الأزمة؟ وهل يمكن سحبها على الحملة الرئاسية القادمة؟». أما داني روجرز المؤسس المشارك للمؤشر العالمي للأخبار الكاذبة فقد امتدح منصات التواصل في تصريحات لواشنطن بوست «هذا هو الوضع عندما يقررون اتخاذ موقف أو عمل شيء». وأضاف أن منصات التواصل الاجتماعي «لم يكن لديها السياسة للتحرك (ضد التضليل السياسي) وعندما يتحركون يصبحون قوة للخير».

فرد منصات التواصل على المعلومات المتوفرة عن الفيروس كان صارماً وفاعلاً وضرورياً ولكن لا يمكن ويجب عدم تطبيق هذا النهج على السياسة. فالأساليب التي تنجح وتترك أثرها ضد المعلومات الصحية الخطيرة ستكون أقل فاعلية عند تطبيقها على الخطاب السياسي في الولايات المتحدة. فمن السهل اكتشاف المعلومات الكاذبة عن فيروس كورونا مقارنة مع الأخبار السياسية الكاذبة. ويمكن للمنصات تركيز بحثها على المحتويات الكاذبة وكذا الموضوعات المحددة بدلاً من الحاجة لتحديد وحذف عمليات التضليل حول أي موضوع مهما كان. فهذه الحدود تساعد على القيام بتعديل فعال من خلال الذكاء الصناعي.

وفي منتصف آذار/مارس أرسلت شركة فيسبوك آلافاً من مراقبي المحتويات إلى بيوتهم خشية إصابتهم بالعدوى وظل في استطاعتها الاعتماد على أجهزة التعرف لديها لحذف المعلومات الضارة عن الفيروس. ورغم بعض العثرات، من ناحية حجب بعض المواقع الشرعية إلا أن النظام كان في المجمل فاعلاً.

كما أن المعايير التي تقوم على الدليل يسهل تطبيقها على الصحة والدواء. فمن المعروف والمتفق عليه أن شرب مواد النظافة خطير ولا تسهم في الشفاء من كوفيد–19.

ومن هنا يمكن تحديد زعم كاذب كهذا سريعاً وبالتالي حذفه كما تفعل شركة فيسبوك بالتعاون مع المنظمات الدولية. وفي المقابل فمعايير الحقيقة والدقة في السياسة موضوعية وعادة ما يثير الجدل. وفي الظروف العادية فمحاولة فحص المحتويات على منصات التواصل الاجتماعي وتقييمها يحتاج لتوازن بين حرية التعبير وما هو مضر بالرأي العام. وعادة ما يختلف الناس حول المحتوى الذي يجب منعه ومن له الحق في اتخاذ قرار المنع. وبالمقارنة فقد أدى الوباء إلى حالة إجماع تدعو إلى منع المحتويات الضارة على الإنترنت. فالمعلومات الكاذبة عن كوفيد–19 قد تؤدي للحياة والموت. ولهذا السبب تتعامل منصات التواصل الاجتماعي مع الموضوع بشكل مختلف. وكما أخبر مارك زوكربرغ، «من السهل وضع السياسة التي تشبه أبيض/أسود وبالتالي اتخاذ موقف متشدد».

وبالمقارنة فهذه الظروف لا تطبق على عملية التضليل في السياسة المحلية والتي تكون فيها الحاجة لحماية حرية التعبير أمراً ملحاً. فالخطاب الزائف في السياسة هو نتاج للعيش في مجتمع حر (إلا في حالة تحوله إلى تشويه وتشهير يعاقب عليه القانون)، كما أن الكشف عن كذب مزاعم في السياسة يحتاج لجهد أكبر بسبب صعوبة الحكم على طبيعة الحقيقة... وعندما تخف حدة فيروس كورونا يجب ألا تصبح المعايير التي تبنتها منصات التواصل الاجتماعي الوضع العادي. فمجال المعلومات الطبية يختلف بشكل كبير عن السياسة الذي يجب فيه حماية حرية الرأي عندما لا يعرض حياة الناس للخطر. وأحسن ما تقوم به الديمقراطيات الليبرالية هو تحديد انتشار التضليل السياسي لا اقتلاعه مثل الفيروس.

«الغارديان»: لندن تواصل تجاهل دورها الخطير في اليمن تماماً كما تجاهلت خطورة الوباء

في مقال لأستاذة العلاقات الدولية بجامعة ساسكس، آنا ستافرينياكيس عن تظاهر الحكومة البريطانية بالجهل رغم تورطها العميق في الحرب الأهلية اليمنية التي مضى عليها خمسة أعوام، قالت فيه إن الحكومة البريطانية ترفض متابعة الطريقة التي تستخدم فيها الأسلحة التي تبيعها إلى الدول المشاركة في النزاع، السعودية والإمارات، وهي تضرب المنشآت المدنية والصحية. واليوم تواجه مخاطر وصول فيروس كورونا بعد الأزمة الإنسانية التي خلقتها الحرب التي شنها تحالف بقيادة السعودية عام 2015.

وقالت الباحثة إن انتشار الفيروس أدى إلى طرح أسئلة تتعلق بالحياة والموت في كل أنحاء العالم. فالمؤسسات الصحية تواجه مصاعب لاستيعاب الحالات المتزايدة وسط نقص في الإمدادات الطبية والقيود على حركة المواطنين وفرض سياسة التباعد الاجتماعي. ويتزايد الخوف على الأحبة والمستقبل مع تحطم الشعور بالجيرة والتضامن.

ومن هنا طرحت أسئلة حول من يجب أن يتحمل المسؤولية لتخفيف الأزمة ومعالجة آثارها السيئة. وبالنسبة للكثيرين في بريطانيا فهذا وضع جديد. أما من يعيشون في محاور الحرب مثل اليمن ويحاولون النجاة عبر تأمين الأساسيات فالسؤال بات ملحاً وشغلاً دائماً. ففي الخامس من آذار/ مارس أعلن التحالف السعودي تدخله في الحرب اليمنية. وهذا يعني مضي خمس سنوات على ضرب المؤسسات الصحية والأسواق والمباني العامة. وهي هجمات أدت لمقتل أكبر عدد من المدنيين ويتحمل التحالف الذي تقوده السعودية المسؤولية.

وفي التحليل الذي أجرته منظمة «مواطنة» و«أطباء لحقوق الإنسان» كشف أن الأطراف المتنازعة استهدفت النظام الصحي للبلاد 120 مرة على الأقل. وتقول «تخيل تعرض الأطباء والممرضين الذين يكافحون فيروس كورونا على الخطوط الأمامية للقصف الجوي». فبعد خمسة أعوام من الحرب والحصار عانى اليمنيون من المجاعة والأزمات الصحية العامة ولا يستطيع معظم اليمنيين الحصول على العناية الصحية أو الطعام الكافي، وذلك بسبب القتال والحصار الذي يمنع وصول المساعدات الإنسانية أو لأنهم لا يستطيعون شراء المواد الغذائية نظراً لأسعارها الخيالية.

ويعاني اليمن انتشار وباء الكوليرا الذي يعد الأسوأ في العالم. ولم يسجل اليمن حتى الآن حالات من كوفيد–19 ولكن منظور وصوله يضيف ضغوطاً على نظام صحي منهار. ومثلما يحاول البريطانيون التضامن والتبادل في داخل مجتمعاتهم فإن تفكيرهم بالدور الذي تلعبه بلادهم في أزمة بعيدة عنهم كما في اليمن أمر ضروري. ولكن اهتمام الحكومة بمعالجة فيروس كورونا ورسم خطط لاحتوائه فإن اليمن ليس على أجندة الاهتمام العام. ولكن الحرب هناك مستمرة وعادت الأعمال العدوانية بعد هدوء استمر أشهراً. وبريطانيا منخرطة فيها بشكل قوي، فهي تبيع السلاح وتوفر التدريب العسكري والغطاء الدبلوماسي للتحالف السعودي. فبدون الدعم البريطاني والداعم الرئيسي للسعودية، أمريكا لانتهت الحرب منذ وقت.

وفي حزيران/ يونيو 2019 كشف عن حجم الدعم البريطاني للحرب من خلال قرار محكمة الاستئناف والذي اعتبرت فيه أن عدم تقييم الحكومة المخاطر المرتبطة برخص بيع السلاح للسعودية غير قانوني.

والتزمت الحكومة منذ ذلك الوقت بعدم إصدار رخص بيع سلاح جديدة للسعودية ولكنها صممت عن التفاصيل. وتجنبت الجواب على أسئلة من النواب في البرلمان وظلت تردد لأزمتها المعروفة أن لديها أقوى بروتوكول للتحكم في صادرات السلاح بالعالم. ولكنها لم تستجب بعد للمتطلبات التي طلبتها منها محكمة الاستئناف وإلغاء القرارات السابقة وبطريقة قانونية هذه المرة. كما ولم توضح إن كانت الشحنات العسكرية تمت بناء على النظام الموجود لإصدار رخص بيع السلاح في الوقت الذي لم تصدر فيه رخصا جديدة. وترى الكاتبة أن العامل المشترك بين تعامل الحكومة مع صادرات السلاح وانتشار وباء فيروس كورونا هو التظاهر بعدم المعرفة.

ولأنها رفضت في البداية عمل ما قامت به الدول الأخرى وهو الفحص فإنها قدمت أرقاماً متدنية وغير حقيقية عن حالات الإصابة. وفي المقام نفسه فشلت وزارة الدفاع بمتابعة الطريقة التي استخدم فيها التحالف الأسلحة البريطانية، وربما خرقت القانون الدولي. فمن خلال التظاهر بعدم وجود مخاطر واضحة يمكن للحكومة الزعم أن الأسلحة لن تستخدم بطرق غير قانونية، ولا حاجة بالتالي لوقف التصدير. وفي النهاية فرفض الحكومة التدقيق في الكيفية التي تستخدم فيها السعودية الأسلحة، يعتبر مركزياً لمواصلة دعم السعودية والزعم في الوقت نفسه أنها لا تخرق القانون الدولي. وبانتشار فيروس كورونا فهذا لا يعني أن المشكلة ليست موجودة وأن الحكومة لا تتحمل المسؤولية.

جناح الطوارئ في أحد مستشفيات صنعاء في اليمن سيتم تخصيصه لمرضى كوفيد 19

رجال شرطة فلسطينيون يلتقطون صورا تذكارية وسط طيف من الحمام ... و توزيع المواد الغذائية على المنازل في قطاع غزة

المخابرات جلبت شرائح فحص الفيروس من الخارج... والحركة في غزة تسجل انخفاضا

أمن الضفة يواصل تطبيق خطة الطوارئ المشددة وبدء عودة العالقين في الأردن

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت الإجراءات الاحتياطية التي تتخذها الجهات الحكومية المسؤولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، لمنع انتشار فيروس كورونا، واستمرت حالة الإغلاق الشامل للعديد من المدن الرئيسية، ومنها مدينة الخليل جنوب الضفة، فيما بقي حظر التجوال مفروضا على عدة مدن في محافظة بيت لحم، التي سجلت فيها أعلى نسب بالإصابة، في وقت سجلت فيه إصابة جديدة في القطاع بين أحد القاطنين في "الحجر الصحي".

استمرار الانتشار الأمني

وواصلت القوات الأمنية الفلسطينية نشر أفرادها داخل المدن، وفي الطرقات الرئيسية المؤدية إلى مراكز المدن، وبين المحافظات، لتقييد حركة التنقل في إطار خطة الطوارئ المتبعة، التي تقضي بوقف الحركة بين المناطق، كما تواصل الحظر على عدة بلدات تتبع مدينة القدس المحتلة، وأخرى في مدينة رام الله، اكتشفت إصابة أفراد منها بالفيروس الخطير.

ولا تزال أجهزة الأمن تترقب وصول دفعات كبيرة من العمال الفلسطينيين، من داخل إسرائيل، حيث سيعودون إلى منازلهم خلال الأيام القادمة، والذين من المقرر أن يتم وضعهم في الحجر الصحي، تحسبا لإصابة أي منهم بالفيروس، عن طريق الاحتكاك بأحد الإسرائيليي الذين يتفشى بينهم المرض بشكل كبير.

وحسب المعلومات، وضعت الأجهزة الأمنية خطة طوارئ للتعامل مع عودة العمال، تشمل الانتشار قرب المعابر التي سيدخلون منها، والعمل مع الجهات الصحية فيما بعد على متابعة عملية حجرهم المنزلي، وعدم خروجهم بالمطلق، والتأكيد على عدم احتكاكهم بأفراد أسرهم، لضمان عدم تفشي الفيروس، في حال كان أحدهم قد أصيب به.

وتؤكد مصادر فلسطينية أن الخطة مرهقة وشاقة، لكن هناك إصرار كبير على تنفيذها، حفاظا على حياة الناس، ومن المتوقع أن تترافق تلك الإجراءات مع فرض عقوبات على من يخالف تعليمات الحجر.

ويتخوف سكان الضفة كثيرا من الأيام المقبلة، وهو أمر عبر عنه رئيس الحكومة محمد اشتية، في وقت سابق، خشية من أن تنتقل العدوى عن طريق العمال.

في الوقت ذاته تعمل الجهات المختصة على محاصرة انتشار المرض في مدينة الخليل، وفي قرية بدو التابعة لمدينة القدس، بعد اكتشاف حالات إصابة هناك، تسببت في انتقال العدوى لعدد من أفراد أسرها، ولمخالطين لهم من الأقارب، من حيث تتبع الأشخاص الذين احتكوا بالمصابين، وحجرهم وإجراء الفحوصات المخبرية لهم، لضمان عدم انتقال العدوى.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني أشاد بالأجهزة الأمنية التي قال إنها "تضطلع بدور كبير في السهر على تطبيق الإجراءات والتدابير الحكومية الوقائية لوقف تمدد المرض وتقليص مساحة انتشاره"، كما أشاد بالطواقم الطبية التي تقوم بجهد استثنائي باعتبارها خط الدفاع الأول عن الوطن والمواطنين في مواجهة الوباء العالمي.

المخابرات تتدخل لجلب العينات

وحتى صباح أمس الثلاثاء، لم تسجل إصابات جديدة بالفيروس في الضفة الغربية وقطاع غزة، حسب ما أعلن المتحدث باسم الحكومة إبراهيم ملحم، مشيرا إلى أن حالة جميع المصابين مستقرة وفي طريقهم للتعافي.

وقال ملحم في الإيجاز الصباحي إن عدد المصابين بالفيروس في فلسطين قد استقر عند 117 مصابا، تعافى منهم حتى اللحظة 18 مصابا، وسجّلت حالة وفاة واحدة، فيما يخضع باقي المصابين للمتابعة الصحية في مراكز الحجر الصحي، مشيرا إلى بدء وصول دفعات من المواطنين الذين كانوا في الحجر الصحي في فنادق البحر الميت في الأردن، موضحا انه جرى فتح المعابر استثنائيا بتدخل من الرئيس محمود عباس لدى العاهل الأردني الملك عبد الله، حيث يبلغ عددهم نحو 170 مواطنا، وسيخضعون لفحوصات للتأكد من سلامتهم قبل نقلهم إلى الحجر الصحي المنزلي.

وأعلن ملحم أن الرئيس عباس أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان، وتم الاتفاق على بدء تشغيل المستشفى التركي في قطاع غزة، كما أشاد بجهود جهاز المخابرات ومديره اللواء ماجد فرج، في توفير شرائح الفحص الخاصة بالفيروس، وقال "هذه السلعة أصبحت استراتيجية وتتدخل جهات أمنية للحصول عليها، ونجح جهاز المخابرات في إيصال عدد من شرائح الفحص لوزارة الصحة".

وكانت وزارة الصحة الفلسطينية قد اعلنت ليل أول من أمس الإثنين عن ارتفاع دد المصابين بالفيروس، بعد تسجيل إصابة جديدة في قطاع غزة.

وقد استمعت الحكومة الفلسطينية إلى تقرير من وزيرة الصحة والجهود التي تبذلها الوزارة لتوفير المستلزمات الطبية من ماسحات للفحص، وكمامات، وألبسة طبية لمساعدة الأطباء في القيام بواجبهم، حيث أكدت وزيرة الصحة وصول كميات من ماسحات الفحص من شأنها مساعدة الطواقم الطبية على أخذ المزيد من العينات لوقف تفشي الوباء، كما استمعت إلى تقرير مفصل من وزير الاقتصاد الوطني حول مخزون السلع والمواد التموينية في الأسواق، حيث أقر المجلس الخطة التي عرضها الوزير للأشهر الستة المقبلة، وآخر من وزير المالية حول الأوضاع المالية والاقتصادية خلال الأشهر المقبلة في ضوء النقص المتوقع في الموارد، وأوجه الإنفاق الحكومي التي ستعتمد الى ترشيد الإنفاق، وتقديم المساعدات للفقراء، وتوفير الرواتب للموظفين.

وضمن الجهود الرامية لمواجهة الفيروس، أعلنت نقابة المحامين الفلسطينيين مساهمتها بمبلغ خمسين ألف دولار أمريكي من الأموال المرصودة للإسهام في الخدمات الوطنية والاجتماعية، لدعم إمكانيات وزارة الصحة في التعامل مع جائحة "كورونا".

وفي إطار تحرك فرق الطوارئ، التي شكلت لمتابعة الأوضاع الداخلية، في ظل تفشي المرض، أغلقت وزارة الاقتصاد الوطني، وجهاز الأمن الوقائي، ومديرية صحة محافظة القدس، منشأتين صناعيتين لإنتاج المعقمات والعصائر غير مرخصتين، ما يشكل خطرا على صحة المستهلك، كما أغلقت الشرطة الفلسطينية في محافظة قلقيلية 14 محلا ومنشأة تجارية لعدم التزام أصحابها بالإغلاق الذي تفرضه حالة الطوارئ للحد من انتشار وباء "كورونا".

إلى ذلك، واصلت سلطات الاحتلال ملاحقة الجهود الفلسطينية الخاصة بمحاصرة الفيروس في مناطق القدس المحتلة، رغم عدم قيامها بأي دور حقيقي في هذا الإطار، ما يشير إلى عدم اكتراثها بالمواطنين الواقعين تحت احتلالها، واقتحمت قوات الاحتلال مقار لجان الطوارئ في بلدة حزما شمال القدس المحتلة، واعتدت على العاملين فيها وعلى الطواقم المنتشرة على مداخل البلدة.

وذكرت مصادر من البلدة أن جنود الاحتلال عاثوا فسادا وخرابا في محتويات مقار لجان الطوارئ، كما اعتدوا بالدفع والشتم على المتطوعين العاملين على الحواجز الفلسطينية لمنع تنقل المواطنين لضمان عدم انتشار الفيروس في مناطق أخرى.

جدير بالذكر أن سلطات الاحتلال لا تزال تمنع التحركات الشعبية في المدينة، والتي تنشط في مجال تعقيم الأحياء والشوارع، فيما لم تقم هي بأي خطوات من هذا القبيل.

إصابة جديدة في غزة

وفي قطاع غزة، انخفضت بشكل كبير حركة السكان سواء داخل المدن أو المخيمات والبلدات، وكذلك التنقل بين المحافظات، في إطار الأخذ بتوصيات الجهات الحكومية التي دعتهم لتقليل الحركة لأدنى مستوى، خاصة بعد الكشف عن إصابة جديدة بالفيروس بين المحجورين.

وزادت المراكز التجارية من إجراءات السلامة بتعقيم أماكنها، والمساعدة في تعقيم أيدي المتسوقين، فيما انضمت محال تجارية أخرى تنشط في مجال بيع الملابس والمستلزمات غير الأساسية، كما خلت الشوارع من الحركة المعتادة، بشكل أكثر من الأيام الماضية.

وسبق أن قال مدير دائرة مكافحة العدوى ف غزة رامي العبادلة، إن الوزارة مددت فترة الحجر الصحي على المواطنين لمدة 21 يوماً بدل 14 لضمان تحقيق أعلى نسبة أمان، حيث لا يزال هناك 1723 من المحجورين في 24 مركزا، بينهم 990 مريضاً يحتاجون لمتابعة صحية خاصة، بحالة صحية جيدة حيث توجد طواقم طبية على عناية دائمة بهم.

وكان المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة، قد قال خلال الإيجاز الصحافي حول تطورات المرض، إن وزارته تواجه "أزمة خانقة" جراء تناقص المقومات الدوائية والتجهيزات الطبية ومستلزمات الوقاية والفحوصات المخبرية وأجهزة التنفس الصناعي، "مما يجعلنا أكثر قلقا في مواجهة فيروس كورونا المهدد الأول للأنظمة الصحية في العالم"، لافتا إلى انهم ينظرون بقلق شديد الى كافة التقارير الأمنية التي تؤكد المستويات الكارثية للوضع الصحي والإنساني في قطاع غزة جراء استمرار الحصار الإسرائيلي التي كان آخرها التحذيرات التي أطلقها مدير عمليات وكالة الغوث ماتياس شمالي حول خطورة الواقع الصحي وصعوبة إدارة الأزمة في مواجهة وباء كورونا المستجد.

وطالب القدرة المجتمع الدولي ومؤسساته الإنسانية والإغاثية بالتدخل الفوري لانقاذ الوضع الصحي في غزة من خلال توفير مبلغ 23 مليون دولار لأجهزة التنفس الصناعي والعناية المركزة والأدوية والمستهلكات الطبية ولوازم المختبرات وقطع غيار الأجهزة الطبية ومستلزمات الوقاية لتحقيق الاستجابة الأولى حال تفشي الفيروس. وأكد على ضرورة التزام كافة المواطنين بإجراءات وتعليمات الوقاية والسلامة لتحصين المجتمع في مواجهة فيروس "كورونا"، بما في ذلك المكوث لفترات أطول في المنازل وعدم والتحرك إلا للضرورة القصوى.

الاحتلال يشنّ حملة اعتقالات تطال قياديا من حماس ومحاميا ... والمواطنون يتصدون للاقتحامات

رام الله – «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس عدة حملات دهم وتفتيش طالت عددا من مناطق الضفة الغربية، وتخللها اعتقال عدد من المواطنين، بينهم قيادي في حركة حماس ومحام من مدينة رام الله، فيما قامت سلطات الاحتلال بهدم منزل شمال الضفة، وجرفت طرقا زراعية هناك، ومنعت موظفي المسجد الإبراهيمي من الوصول لعملهم.

وأظهرت لقطات مصورة بكاميرا هاتف نقال، التقطها أحد المواطنين، لحظة اقتحام منزله، عددا من جنود الاحتلال، وهم يرتدون لباسا خاصا للوقاية من فيروس "كورونا"، ومدججون بالأسلحة، وبرفقتهم كلاب بوليسية، وهم يفتشون منزله.

وقالت مصادر محلية إن قوة أخرى من جيش الاحتلال اعتقلت أربعة مواطنين خلال مداهمتها مناطق متفرقة من محافظة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، بينهم القيادي في حماس والأسير المحرر عمر البرغوثي ونجله من بلدة كوبر. وحسب المصادر، فإن قوة عسكرية كبيرة اقتحمت البلدة، الواقعة شمال غرب رام الله، واعتقلت البرغوثي (67 عاما) ونجله محمد وقامت بتفتيش المنزل.

وهذا القيادي في حماس قضى سابقا في معتقلات الاحتلال أكثر من 26 عاما، على فترات، من بينها اعتقالات إدارية، ويعاني من أمراض ومشاكل صحية، وهو أيضا والد الشهيد صالح البرغوثي، وشقيق الأسير نائل البرغوثي الذي يقضي عامه الـ39 في الأسر.

وفي السياق اعتقلت قوات الاحتلال، المحامي محمود مرار خلال اقتحام منزله في قرية بدرس التابعة لمدينة رام الله، وعبث بمحتوياته وخربته، قبل ان تصادر مركبته. وطالت الحملة منازل أشقاء القيادي في فتح في القرية الواقعة غرب رام الله، وعبثت بمحتوياتها، وحطمت أثاثها. وتصدى شبان البلدة لعملية الاقتحام ورشقوا جنود الاحتلال بالحجارة فيما رد الجنود بإطلاق قنابل الغاز المسيلة للدموع والرصاص المعدني المغلف بالمطاط.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال، جعفر عرباش، من منزله في مدينة البيرة، وتخلل العملية أيضا تخريب محتويات وأثاث المنزل.

كما اندلعت مواجهات في محيط مخيم الأمعري، حيث تصدى المواطنون لجيش الاحتلال، إضافة إلى مواجهات أخرى في منطقة دوار التشريعي بمدينة رام الله،وأطلقت خلالها قوات الاحتلال وابلا من قنابل الغاز المسيل للدموع.

وليل أول من أمس الإثنين اندلعت مواجهات في مخيم شعفاط في القدس المحتلة، عقب اقتحام قوة من المستعربين متخفية باللباس المدني، المخيم، تلاها اقتحام قوة أخرى من الجيش برفقة وحدات الكلاب البوليسية للمخيم.

وخلال المواجهات اعتقلت قوات الاحتلال تسعة مواطنين بينهم سيدة، فيما أسفرت المواجهات عن إصابة بعض الشبان بالاختناق، جراء استهدافهم بالقنابل المسيلة للدموع، وقال شهود من المخيم إن قوات الاحتلال استعانت بطائرات استطلاع حلقت بكثافة في سماء منطقة الاقتحام، مع إغلاق كامل للمنطقة، موضحين أن جنود الاحتلال أجبروا الشبان المعتقلين على خلع ملابسهم عدا الداخلية، عند الاعتقال.

الى ذلك اندلعت مواجهات شعبية أخرى في بلدة العيسوية في القدس المحتلة، بعد مداهمتها من قبل قوة كبيرة من جيش الاحتلال.

ولا تراعي قوات الاحتلال خلال حملات الدهم والاعتقال، إجراءات السلامة مع المعتقلين، رغم تفشي فيروس "كورونا" بشكل كبير في إسرائيل، وبين جنود الاحتلال أنفسهم.

واستنكر الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، اقتحام قوات الاحتلال للمدن الفلسطينية، وقال "نواجه عدوين الوباء والاحتلال، والاحتلال يحاول ضرب مناعتنا الوطنية والصحية"، مؤكدا أن الاحتلال "لا يلتفت إلى أدنى مستوى من الإنسانية والقوانين والشروط الواجب التزامها في مواجهة هذا الوباء، ويقوم بممارسة البلطجة في المدن والبلدات والقرى والمخيمات الفلسطينية".

وفي سياق الخطط الاستيطانية الجديدة، أقدمت قوات الاحتلال على إغلاق الحرم الإبراهيمي فجر أمس الثلاثاء، ومنعت دخول الحراس والسدنة دون مبرر، فيما سمحت فقط بدخول المؤذن لرفع الأذان.

وقالت وزارة الأوقاف الفلسطينية إن إقدام الاحتلال على منع موظفي المسجد والسدنة، يأتي ضمن محاولة "السيطرة الكاملة عليه في خطوة قد تستمر إلى ما بعد انتهاء الأزمة التي نعيشها في هذه الأيام".

وكانت الوزارة قد أصدرت تعليمات سابقة بإغلاق الحرم الإبراهيمي أمام الزوار الأجانب والمصلين والإبقاء على السدنة والحراس التابعين للوزارة على رأس عملهم لمواجهة أي انتهاك لحرمته وقداسته من قبل الاحتلال الاسرائيلي، وذلك للحد من انتشار وباء "كورونا" في مدينة الخليل بشكل خاص والأراضي الفلسطينية بشكل عام. وطالبت الوزارة المجتمع الدولي بالعمل على منع الاحتلال الإسرائيلي من تنفيذ مخططاته الرامية إلى تحويل الحرم الإبراهيمي لـ"كنيس يهودي" في تعامل يضرب أحقية المسلمين الخالصة به بعرض الحائط.

كذلك هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي منزلا قيد الإنشاء على مدخل قرية جبارة التابعة لمدينة طولكرم شمال الضفة، وقال رئيس المجلس القروي هناك إحسان تحسين، إنهم تفاجأوا صباح أمس بقوات كبيرة من جيش الاحتلال ترافقها جرافتان تحاصر المكان، في الوقت الذي أغلقت فيه مداخل القرية من الجهتين الشرقية والغربية، ومنعت المواطنين من الدخول إليها أو الخروج منها، قبل أن يقوموا بهدم المنزل، لافتا إلى أن المنزل مكون من طابق واحد، ويتحجج الاحتلال بعدم حصول مالكه على الترخيص، وهو أحد المنازل المهددة بالهدم، بنفس الحجة، بعد ان قام الاحتلال في وقت سابق بهدم ثلاثة منها، والاستيلاء على ثلاثة كرفانات زراعية.

وأشار إلى أن الاحتلال يريد من وراء عمليات الهدم، إفراغ الأرض من أصحابها والاستحواذ عليها، موضحا أن أراضي القرية تتعرض لهجمة من قبل الاحتلال منذ إعلان "صفقة القرن"، متمثلة في استيلاء الاحتلال على مئات الدونمات من أراضيهم الزراعية، لإقامة منطقة صناعية استيطانية جديدة. جدير بالذكر أن جرافات الاحتلال أغلقت طرقا زراعية تصل قريتي كفا وشوفة بعدد من القرى المجاورة جنوب شرق طولكرم، بسواتر ترابية، وأكد مزارعو تلك المنطقة أنهم تفاجأوا بقوات الاحتلال تقتحم مزارعهم خلال عملهم، وأجبرتهم على مغادرتها تحت تهديد السلاح، والابتعاد عن المكان، قبل أن تقدم جرافاتهم على إغلاق الطرق المجاورة، مؤكدين أن إغلاق هذه الطرق هو لأهداف استيطانية، والاستيلاء على مزيد من أراضيهم.

قطر و«الأونروا» تشرعان في توزيع مساعدات مالية وغذائية على سكان غزة وفق إجراءات وقائية

غزة ـ «القدس العربي»:

وسط إجراءات وقائية كبيرة لمنع انتشار فيروس "كورونا" شرعت اللجنة القطرية لإعمار قطاع غزة، بتوزيع منحة المساعدات المالية على 100 ألف أسرة فقيرة في قطاع غزة، في الوقت الذي شرعت فيه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" بعملية توزيع المساعدات الغذائية على الأسر الفقيرة، من خلال توصيلها المباشر للمنازل، بعد أن أوقفت التوزيع في المراكز المخصصة، في إطار إجراءات السلامة من الفيروس. ومع صباح أمس الثلاثاء، بدأت فروع "بنك البريد" في كافة مناطق قطاع غزة، عملية التوزيع التي تشمل 100 ألف أسرة، بواقع 100 دولار لكل منها.

وعلى بوابات فروع البريد، التي فتحت أفرعا جديدة لها للحد من تكدس المستفيدين من المنحة أمام الفروع الرئيسة، وقف رجال شرطة لتنظيم عملية دخول المستفيدين دون ازدحام، فيما حرص المستفيدون على ارتداء قفازات وكمامات طبية، خلال الانتظار في طوابير طويلة إمام فروع البريد.

واصطف المستفيدون في طوابير، لكن مع وجود فاصل بين كل شخص وآخر يقترب من مسافة مترين، بعد أن حددت آلية الصرف وفق الحروف الأبجدية، وفي ساعات محددة لكل فئة، فيما وقف عمال من شرطة النظافة على البوابات لتعقيم أيدي المستفيدين قبل الدخول بالكحول الطبية.

وأعلن السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، أن اللجنة ستبدأ عملية صرف المساعدات النقدية للأسر المتعففة في قطاع غزة، أمس الثلاثاء، وقال إن الصرف سيكون وفق آلية جديدة ستنفذ بالتعاون مع الجهات الحكومية المختصة وعلى رأسها وزارة التنمية الاجتماعية ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووزارتا الصحة والداخلية في غزة، لضمان تحقيق معايير السلامة للمستفيدين والحفاظ على مسافات كافية بين المستفيدين، وذلك ضمن الإجراءات الوقائية لمواجهة تفشي فيروس "كورونا" المستجد.

وأشار إلى أن عملية التوزيع ستستمر على مدار أسبوعين، وسيتم تبليغ المواطنين بمواعيد الاستلام المحددة تفاديا لحدوث تكدسات للمواطنين في مكاتب البريد.

وأصدرت وزارة الاتصالات في غزة، تعليمات مهمة للمستفيدين من المنحة، وقالت إن الصرف سيكون من الساعة الثامنة صباحا حتى الساعة الثالثة عصرا، ودعت المستفيدين لإحضار قلم شخصي للتوقيع ونصحت بتوفير وسيلة الوقاية الشخصية (كمامة).

وستساهم هذه الأموال في مساعدة السكان على شراء بعض الاحتياجات الأساسية للأسر الفقيرة، خاصة الطعام، حيث يخشى السكان من تفاهم الوضع بشكل أكبر جراء انتشار الفيروس. جدير ذكره أن قطر تقدم مساعدات شهرية منذ نهايات عام 2018، لعشرات آلاف الأسر الفقيرة في قطاع غزة، الذي يعاني سكانه من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

والشهر الحالي، وجه أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بتقديم منحة مالية لسكان قطاع غزة بقيمة 150 مليون دولار أمريكي، على مدى ستة أشهر.

وإلى جانب المساعدات المالية للأسر الفقيرة، توفر قطر ثمن وقود محطة تشغيل الكهرباء في قطاع غزة، كما تمول مشاريع التشغيل المؤقت، علاوة على تمويلها سابقا مشاريع بنى تحتية كبيرة، تمثلت في تعبيد الطرق الرئيسية، وإنشاء مدينة سكنية ومشفى متخصص.

في السياق، شرعت وكالة "الأونروا" باستئناف توزيع المساعدات الغذائية في قطاع غزة، بعد أن أجرت تغييرا على آلية التوزيع السابقة، ليصبح التوصيل إلى منازل اللاجئين مباشرة، بدلا من تجمعهم في مراكز الخاصة بالعملية كما جرت العادة، بغرض ضمان صحة وسلامة اللاجئين المنتفعين بسبب انتشار فيروس "كورونا".

وقالت "الأونروا" في بيان لها، إن ذلك يمثل الأولوية القصوى لها، لافتة إلى أن الأسر المستفيدة المتعففة لن تقوم بدفع أي مقابل عند تلقي المساعدة الغذائية سواء نقدا أو عينيا لوسيط التوصيل. ولوحظت عربات تجول في شوارع قطاع غزة، وهي تقل تلك المساعدات الغذائية وهي عبارة عن دقيق وزيوت وبقوليات، وتوصلها مباشرة إلى منازل المستفيدين، بعد أن تعاقدت مع شركات خاصة في غزة لهذا الغرض.

وأكدت أن هذه الخطوة جاءت من طرفها لمنع التجمعات في إطار الخطوات للحد من ومنع انتشار فيروس "كورونا"، مطالبة في الوقت ذاته العوائل بعدم مغادرة منازلهم لاستلام الطرود الغذائية تحت أي ظرف، ودعت المستفيدين للانتباه ومراعاة التدابير الصحية عند تلقي الطرد الغذائي في منازلهم، وذلك من خلال عدم وجود أي اتصال مباشر مع الوسيط عند تلقي الطرد الغذائي، مع المحافظة على مسافة مترين عند الاستلام، كما دعت المواطنين لعدم التوقيع على أي ورقة، أو لمس سيارة الوسيط، ودعت السكان المستفيدين إلى غسل أيديهم قبل وبعد استلام الطرود، وتنظيف تلك الطرود، مؤكدة أن التجمهر حول الوسيط سيؤثر على الفاعلية في التوزيع، وأنه قد يؤثر على الصحة العامة ويمنع تنفيذ الخطوات الاحترازية لمنع انتشار الفيروس.

وكانت الأسر الفقيرة في قطاع غزة تنتظر الحصول على تلك المساعدات، التي تعتمد عليها لتدبير أمور حياتها، خاصة في ظل حالة الشلل التي تصيب مرافق الحياة، بعد تقليص حركة السكان، ضمن الإجراءات الاحترازية لمواجهة خطر كورونا، وما صاحبها من توقف الكثير من الأعمال.

الفيروس على بعد أيام من مداهمة السجون والاحتلال يمنع وصول معدات الوقاية ويطالب الأسرى بصنع الكمامات من الجوارب

غزة ـ «القدس العربي»:

حذر أسير فلسطيني من مداهمة وباء "كورونا" للسجون التي يقبع فيها آلاف الأسرى خلال أيام قليلة، محذرا من أن كافة السجون مقبلة على "انتفاضة حقيقية" بسبب "الكورواسرائيلي"، حيث كشف عن استهتار إسرائيلي كبير ومتعمد بحياتهم، بعد أن طالبتهم إدارة السجون التي ترفض إدخال الكمامات الطبية، أن يقوم الأسرى بالاستعاضة عنها بالجوارب، وذلك رغم الكشف عن إصابة ثلاثة سجانين إسرائيليين بالفيروس الخطير. وفي مقال لأسير فلسطيني عرف نفسه باسم "أبو أحمد الفلسطيني"، وهربه من سجنه ونشر على العديد من المواقع، كتب يقول "أيام قليلة قد تفصل الأسرى عن مداهمة وباء كورونا، وانتفاضة حَقيقية قد تشهدها السجون بسبب (الكورواسرائيلي)، وهذا هو واقع الحال في أقسام الأسرى الفلسطينيين في الوقت الذي تحاول دول ومنظمات عالمية التصدي لهذا الوباء، وباءت بالفشل".

وأشار إلى أن الأسير الفلسطيني يقف بيديه الفارغتين سوى من قطعة صابون ليواجه صلف الاحتلال من جهة، حيث يتلذذ وزير الأمن الداخلي برزمة العقوبات التي فرضها مؤخراً على الأسرى، ومن جهة ثانية التخوف من اقتحام "كورونا" حياة الأسرى.

وقال منذرا "قد تشهد الأيام القليلة المقبلة انتفاضة عارمة تشمل جميع الأسرى بسبب تهاون مصلحة السجون في الاستجابة لمطالب الأسرى ووقف الإجراءات العقابية التي طالت جميع مناحي حياتهم وأهمها تجريدهم من إمكانيات بسيطة للتصدي لهذا الفيروس القاتل ومن منعهم من أدوات الطعام كزيت الزيتون وزيت القلي وتقليص كميات الخضار التي يشتريها الأسرى ووقف شرائهم اللحوم والأسماك التي تعتبر من مصادر البروتين الضرورية".

وأشار إلى أن الاحتلال لم يوقف الأمر عند هذا الحد، بل منع الأسرى من شراء المنظفات التي يتم استخدامها لتعقيم الحمامات وغرف معيشة الأسرى، وكذلك منع الهيئات التنظيمية وممثليها من الاطلاع على ظروف الأسرى المعزولين مؤخرا في سجن "مجدو" بسبب إصابتهم بالفيروس الذي تحاول مصلحة السجون التكتم عليه خوفا من ردة فعل الشارع الفلسطيني , وقال "الأمر الذي يضع الأسرى على أعتاب مواجهة مفتوحة مع الاحتلال دفاعا عن حقهم في الحياه وعودتهم إلى أهلهم".جدير باذكر أن سلطات السجون بدأت قبل أكثر من أسبوعين، بتطبيق قرارات تشديد جديدة ضد الأسرى، تمثلت بسحب 140 صنفا من "الكانتينا" من بينها مواد التعقيم والتنظيف المهمة لمواجهة المرض، والعديد من الأغذية التي تساهم في رفع المناعة، وهي شيء مهم للتغلب على المرض، كما ترفض في الوقت ذاته القيام بتعقيم غرف السجون، وفي حال أصيب أسير واحد بالفيروس، فإن الخطر يهدد كافة الأسرى، كونهم يعيشون في غرف مكتظة، تفتقر للمقومات الصحية.

وفي المقال الذي كتبه "أبو أحمد الفلسطيني"، كشف أن إدارة السجون قالت للأسرى، الذين طالبوا بكمامات طبية، بأن يصنعوها من الجوارب، وأن يقوموا بتعقيم زنازين السجن بالصابون فقط، لافتا إلى أن الاحتلال يمنع في الوقت ذاته إدخال الصابون لهم، رغم أنه لا يكفي لعمية التعقيم الصحيحة.

وجاء في المقال "إن المحاولات المتفانية للأسرى بعدم دخول فيروس الكورونا إلى حياتهم قد تفشل وعندها ستتحول السجون إلى أكبر بؤرة جديدة لهذا الوباء"، موضحا أن واقع السجون وطريقة بنائها على مستوى الرعاية الصحية المتهالكة "يضمن تفشي هذا المرض، حيث يُحتَجز في كل قسم 80 أسيرًا يمثلون حلقة اجتماعية واحدة ومستوى تفاعل بينهم كبير ولا يمكن عند إصابة أي أسير منهم عزله عن باقي الأسرى". وأضاف "مما قد يحول الأقسام إلى بؤر عزل أو مقابر جماعية"، مطالبا بالإفراج عن الأسرى كونه يمثل حقا لهم في ظل "الجائحة العالمية".

وفي السياق، كانت هيئة شؤون الأسرى أعلنت أن هناك مخاوف كبيرة على مصير آلاف الأسرى، عقب الإعلان عن تسجيل 3 إصابات جديدة، بين صفوف المحققين والسجانين هما شرطيان في سجن "عوفر" وآخر في سجن "نتسيان الرملة".

وأضافت، في بيان لها، أن ظهور مثل هذه الإصابات "ينذر باقتراب كارثة حقيقية في صفوف الأسرى الفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال"، الموزعين على أكثر من 23 سجنا ومركز توقيف إسرائيليا، وبينهم 180 طفلا و700 مريض و41 أسيرة وعشرات المسنين.

تشير تسريبات إسرائيلية وأجنبية لكونها الإمارات

الموساد يستحضر عشرة ملايين كمامة وأجهزة تنفس اصطناعي من دولة خليجية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

للمرة الثالثة خلال شهر آذار المنصرم يقوم جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية "الموساد" بتأمين كمية كبيرة من المعدات الصحية الناقصة التي تحتاجها وزارة الصحة في دولة الاحتلال لمواجهة عدوى كورونا، وسط تصاعد انتقادات لحكومتها بالإهمال والقصور المتراكم للخدمات الطبية والفشل في استحضار الأدوات الطبية الحيوية، حتى تدخلت الأجهزة الأمنية لتوفيرها على حساب انشغالها بقضايا الأمن.

وكشفت القناة الإسرائيلية 12 أمس عن استمرار الموساد في عمليات سد النقص المريع في المعدات الطبية داخل إسرائيل وهذه المرة تم استحضار 27 جهازا للتنفس الاصطناعي و 20 ألف وحدة فحص مخبري و10 ملايين كمامة جراحية و700 بدلة طبية لطواقم سيارات الإسعاف من "دولة مجهولة"، سترسل اليوم الأربعاء 180 جهاز تنفس جديدا.

وفي ظل منع الرقابة العسكرية الكشف عن هوية هذه الدولة المجهولة قالت تسريبات إعلامية في منتديات التواصل الاجتماعي الإسرائيلية إن الحديث يدور عن دولة الإمارات.

يشار الى أن المحلل الإسرائيلي للشؤون الإستراتيجية يوسي ميلمان أشار الى الإمارات في تلميحات شبه صريحة وبلغة ساخرة حيث قال فيها إنها "الدولة الصغيرة التي أسعفت إسرائيل الكبرى". يشار الى أن الموساد كان قد استحضر 100 ألف وحدة فحص مخبري لإسرائيل من الإمارات قبل أسبوع اتضح أنها ليست المعدات التي طلبتها وزارة الصحة في دولة الاحتلال، وفقا لتسريبات إسرائيلية وأجنبية كثيرة.

شرطيان يحتجزان متدينا يهوديا لمخالفته أوامر منع الخروج

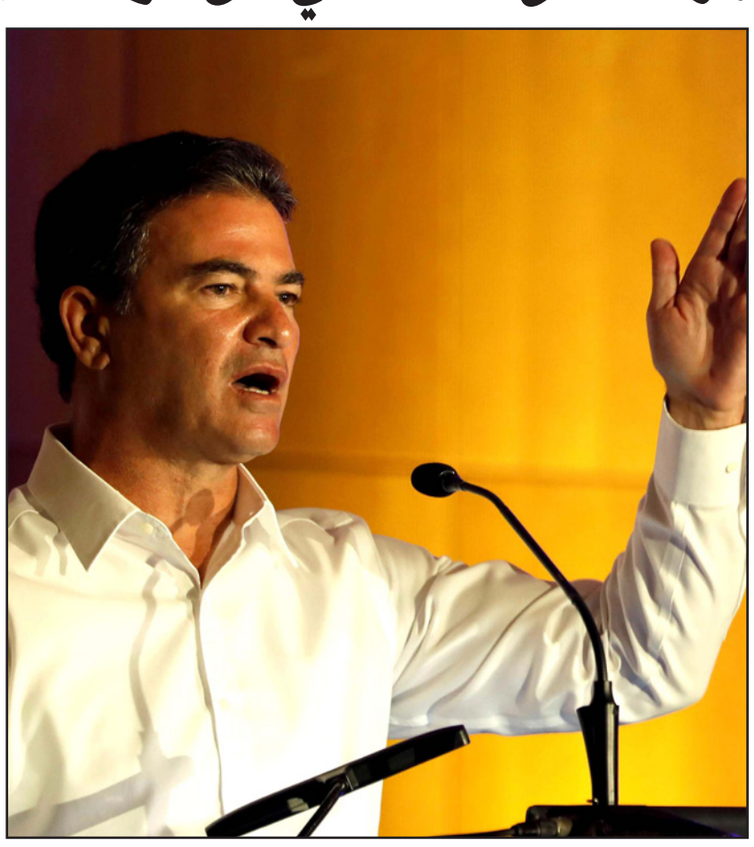

رئيس الموساد يوسي كوهين

نجاح الموساد حيثما فشلت الخارجية

وقالت صحيفة "ماكور ريشون" اليمينية إن الموساد تدخل نتيجة النقص الحاد بمثل هذه الأدوات الطبية في العالم، ونتيجة فشل وزارتي الخارجية والصحة في تأمين ما هو ناقص، خاصة أن دول العالم تفضل الاحتفاظ بما لديها في ظل تفشي عدوى كورونا فيها أيضا.

ونقلت "ماكور ريشون" عن مصدر في وزارة الصحة الإسرائيلية قوله إن إسرائيل ستملأ مخازنها الآن بفضل هذا العتاد الذي وفره الموساد وربما تفكر في بيع قسم منه مستقبلا لدول أخرى. وشكر مدير عام وزارة الصحة الإسرائيلية يوسي سيمانطوف الموساد والشاباك على ما قاما به في مجال سد النواقص.

في خضم هذه الأزمة تتواصل الانتقادات الموجهة للحكومة من جهات مختلفة بعضها يتهمها بالقصور وإهمال متواصل للمرافق الطبية وتعريض صحة الإسرائيليين للخطر، وسط توقعات بأن يتم تشكيل لجنة تحقيق رسمية مستقبلا تبحث كيف عانت مستشفياتها من نقص بمعدات وأدوات طبية حيوية اضطرت الموساد للتدخل للحصول عليها من الخارج.

ووجه الرئيس الأسبق لمجلس الأمن القومي الجنرال بالاحتياط غيورا ايلاند في حديث لإذاعة جيش الاحتلال انتقادات لحكومة نتنياهو، وقال إنها تعالج العدوى بشكل فوضوي ودون رؤية جامعة، منوها بالنقص الكبير في المرافق والمعدات الطبية الحيوية.

وتوجه أوساط إعلامية إسرائيلية انتقادات مماثلة وتتوقع قيام لجنة تحقيق رسمية حول جاهزية إسرائيل من ناحية احتمالات تعرضها لوباء وحول الوضع المزري لمرافقها الاستشفائية. ويرى محلل الشؤون الإستراتيجية يوسي ميلمان أن تكليف نتنياهو لرئيس الموساد يوسي كوهين بمسعى محموم للحصول على أدوات فحص كورونا من دول في الخليج هو أخطر لائحة اتهام لنتنياهو حتى الآن.

وقال ميلمان في تقرير مطول نشرته صحيفة "هآرتس" بطبعتها الإنكليزية أمس إن مشاركة كوهين مرحب بها أيضًا بالطبع لكن وضع المسؤولية على وكالة التجسس الإسرائيلية الموساد من خلال المشتريات الطبية من هذا النوع وعلى هذا المستوى هو تعبير واضح عن فشل بنيامين نتنياهو التام في الإدارة، لافتا إلى أن إسرائيل هي الدولة الغربية الرئيسية الوحيدة التي تتصرف بهذه الطريقة.

ويمضي ميلمان في نقده "لكن داخل إسرائيل الموساد ليس وحده إذ شاركت وزارة الأمن بأشكال مختلفة من المشتريات منذ قيامها عام 1948 وقد اكتسبت خبرة ومعرفة وقدرات أكثر بكثير من الموساد الذي لا يمتلك أي ميزة متأصلة عندما يتعلق الأمر في المجال الطبي". ومع ذلك يقول ميلمان إن الحكومة تحاول الاستفادة من خبرة الموساد ومن اتصالاته وعلاقاته الهادئة خاصة في العالمين العربي والإسلامي، موضحا أن إسرائيل تقيم علاقات رسمية مع 100 دولة لكن للموساد علاقات غير معلن عنها مع 140 دولة.

الصين هي المصدر الأساسي

ويرجح ميلمان أن رئيس الموساد كوهين يحاول الاستفادة من اتصالاته مع قادة ورؤساء المخابرات في العالم العربي لإقناعهم بمساعدة النظام الصحي الإسرائيلي المتدهور. ميلمان المقرب من المؤسسة الأمنية يرجح أيضا أن الدول الخليجية اشترت معدات الوقاية والتشخيص من الصين. ويضيف "إذا كان هذا هو الحال، فإن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم المعروفة التي حشدت وكالة استخباراتها لمثل هذه المهمة وهذا يعكس عدم كفاءة نتنياهو في إدارة الأزمة. نتنياهو أكثر من أي وزير آخر مسؤول عن الوضع الإسرائيلي الرهيب بل إن مسؤوليته ثلاثة أضعاف".

ويعلل ميلمان رؤيته هذه بالقول إن نتنياهو أولا رئيس للوزراء في آخر 11 سنة، وثانيا هو في الواقع وزير الصحة فعليا لأن يعقوب ليتسمان هو وزير متشدد دينيا ربما يفهم بالدين لكن ليس في الشؤون الصحية.

يشار الى أن مثل هذه الانتقادات وأقسى منها قد صدرت عن أوساط في المعارضة أبرزها رئيس حزب "يسرائيل بيتنا" أفيغدور ليبرمان الذي سخر من وزير الصحة ليتسمان ونعته بأنه "وزير تاريخي من القرن التاسع عشر".

ويمضي ميلمان في توجيه سهامه بالقول" غالبًا ما يُنظر إلى إسرائيل وتُقدم على أنها قوة مالية وعلمية وتكنولوجية كبرى وليس هناك شك في أن هذه الأوصاف تتجاوز وزنها على أرض الواقع". ويدلل على رأيه هذا بالإشارة إلى النقص في المعدات الكافية، ويقول إنه لا توجد أسرة كافية داخل المستشفيات خاصة في عنابر العناية المركزة ونقص أجهزة التهوية ومعدات الحماية للطواقم الطبية في المستشفيات والعيادات.

وضمن تحليله للوضع الذي بلغته إسرائيل وفضحت عوراته عدوى كورونا يعود ميلمان لدور نتنياهو في خصخصة الخدمات العامة وتقليص مساحة "دولة الرفاه" لأنه طالما كان يؤمن بالرأسمالية الراديكالية والسوق الحرة والخصخصة والقطاع الخاص، وسبق وعارض دائمًا فكرة مشاركة الحكومة الكبيرة في السوق، ودفع لتهميش وتقليل دور والاستثمار في القطاع العام ، وليس أقلها في البنى التحتية المادية والاجتماعية. ويضيف "هكذا وجدت إسرائيل نفسها في مأزق غير مسبوق يذكرنا بحرب 1973، عندما فوجئت إسرائيل بالجيوش العربية من سوريا ومصر. في ذلك الوقت واليوم، كانت لدى إسرائيل معلومات استخباراتية جيدة تقدم إنذارًا مبكرًا بالمصيبة لكن القيادة في كلتا الحالتين كانت راضية عن نفسها. عندما تفجرت العدوى قبل شهرين تلقت إسرائيل معلومات محددة وكافية من الصين والعلماء حول العالم بأن الخطر ينتشر لكن نتنياهو تجاهل العلامات. خلال هذه المراحل المبكرة ، كان رئيس الوزراء منشغلاً بمشاكله السياسية".

دولة عربية صغيرة تسعف إسرائيل

وللتدليل على توصيفه لشخصية نتنياهو يقول ميلمان إن رئيس الموساد الراحل مئير داغان أخبره ذات مرة أنه كان دائما يخشى شخصية نتنياهو التي يختلف جوهرها عن مظهرها، وأنه دائم الخوف ويضخ الخوف الكئيب في قلوب الإسرائيليين ظانا أنه بذلك يحكم قبضته على السلطة، وبعكس الآخرين هو لا يتحدث بلغة الأمل. ويتابع ميلمان "يرى نتنياهو نفسه على أنه أنجح مدير تنفيذي في تاريخ إسرائيل، ولكنه في الواقع مدير صغير. إنه غارق في التكتيكات وليس في الاستراتيجية. ورغم حديثه الدائم عن علاقاته المزدهرة مع دول الخليج، إلا أنه سيكون من المفارقة الكاملة إذا كانت دولة عربية صغيرة – أقل تكنولوجيًا وعلميًا بكثير ـ هي التي تسعف إسرائيل بوساطة الموساد".

حكومة الاحتلال توسّع أنظمة الطوارئ وتشدّد الإجراءات ونتنياهو يخضع للحجر الصحي... والجيش يدخل على خط كورونا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

رغم التقيدات المتصاعدة ما زالت عدوى كورونا تتفشى في إسرائيل، وتجاوز عدد المصابين أمس الـ 5000 مصاب، فيما ارتفع عدد المصابين المتوفين إلى 18 شخصا بعضهم دون سن الخمسين، وسط قلق بالغ من عدم قدرة المستشفيات على معالجة كل المرضى في ظل ارتفاع عددهم ونقص ماكينات التنفس الاصطناعي داخلها.

وأعلنت حكومة الاحتلال خطتها الاقتصادية في مواجهة تفشي الفيروس وتشمل رزمة مساعدات مالية كبيرة، وقال رئيسها بنيامين نتنياهو الخاضع لحجر صحي بسبب احتمالات إصابته بالعدوى، إنه قرر الدخول في عزلة طوعية لإعطاء مثال شخصي رغم أن فحوصاته المخبرية لم تنته بعد.

واستهل نتنياهو توجهه للإسرائيليين عبر شريط فيديو بالقول إن المصور يبعد عنه ستة أمتار وإنه قام بنفسه بترتيب الماكياج وتصفيف شعره بنفسه ولذلك" يبدو الأمر هكذا".

وضمن الإجراءات الصارمة التي كشف عنها نتنياهو سيتم تخفيض عدد العاملين في القطاع العام من 30 % إلى 15 %، ومع ذلك سيسمح لكل صاحب عمل برفع الحد الأقصى لعدد الموظفين إلى 30 % فقط إذا كان ذلك ضروريا لاستمرار النشاط المستمر، ومع ذلك لا توجد قيود على البنية التحتية وأعمال البناء. كما يشمل الحظر الجديد "الأعراس إلا داخل الأسرة الصغيرة، والجنائز بمشاركة حتى 20 شخصا، والختان بمشاركة حتى 10 أشخاص فقط، وحظر تجمع أكثر من شخصين".

بموجب التعليمات يجب على الموظفين والعمال ان يقيسوا درجة حرارتهم قبل التوجه الى مكان عملهم، والتزود بكمامات رغم عدم وجود أعداد كافية للجميع منها، وملء استمارة على انه لا توجد لديهم مؤشرات (ارتفاع في درجة الحرارة، سعال وصعوبة بالتنفس) التي يحضرونها معهم، وعلى صاحب مكان العمل الاحتفاظ بهذه الاستمارات.

وكشف أمس عن استمرار إغلاق المدارس والجامعات لفترة طويلة ربما حتى نهاية السنة الدراسية الحالية، رغم تشوش نظام التعليم عن بعد لعدم توفر حواسيب كافية في كل المنازل. وللمرة الأولى دخل جيش الاحتلال على الخط بعدما أرسل طبقا لقرار الحكومة 700 جندي للخدمة في صفوف الشرطة والتجوال في الميدان لتطبيق الإجراءات الحكومية.

وعن ذلك قال نتنياهو: "أجريت محادثات مع قائد الجيش أفيف كوخافي ومجلس الأمن القومي لتوسيع مهام الجيش وقيادة الجبهة الداخلية في مواجهة أزمة كورونا". وتابع "في حربنا ضد كورونا، نحن لا ندخر أي جهد.

بنيامين نتنياهو يخضع للحجر صحي

من الأفضل ان نزيد الإجراءات أكثر من التسهيل. اتبعت العديد من الدول سياستنا هذه. وتوجيهاتنا هي قيود أكثر صرامة على حركة المرور وتوسيع الفوائد الاقتصادية. صحيح أن الوضع في إسرائيل أفضل من معظم البلدان، لكننا نسعى جاهدين لتحقيق نجاح بعض الدول الآسيوية التي نجحت في الحد من الإصابة بشكل كبير. لذلك قررت فرض المزيد من القيود".

مساعدات مالية سخية لإنقاذ الاقتصاد

وفي ظل عدم التزام بعض الأوساط الإسرائيلية بالتعليمات خاصة اليهود الحريديم، قال نتنياهو مكتفيا بلغة التلميح إن معظم المواطنين الإسرائيليين يستمعون إلى التعليمات، ولكن ليس الجميع، وهناك من يطبق التعليمات. وتابع "أمرت قوات الأمن بإجراء عملية تنفيذ معززة في الأحياء حيث توجد مثل هذه الحوادث التي تعرضنا جميعاً للخطر. بدأت قوات الأمن تفعل ذلك الآن. سوف نمنع العناصر المتطرفة من مهاجمة من يعملون لصالح الأمن العام".

كذلك تم للمرة الأولى فرض منع التجوال على بعض بلدات اليهود المتزمتين (الحريديم) حيث تتفشى العدوى بشكل خطير مثل بلدة "بني براك" بجوار تل أبيب التي تعد نحو 220 ألف نسمة وتبين أن ثلث سكانها الذين خضعوا للفحوصات مصابون بكورونا. وهذا ما دفع وزير الصحة الإسرائيلي يعكوف لينتسمان وهو من المتدينين الحريديم للقول أمس إن الوضع في "بني براك" مهول ولا بد من فرض نظام منع تجوال.

من جانبه، كشف وزير المالية موشيه كحلون في المؤتمر الصحافي نفسه الذي جمعه مع نتنياهو أنه يعتزم قريبا الاستقالة من منصبه، مشيرا إلى أنه بعد عطلة عيد الفصح، من المتوقع أن يعود الاقتصاد إلى نشاطه المنتظم تدريجياً. وقال إن مئات الآلاف من الأسر تحت العبء المالي الكبير. وأضاف "دخلنا في أزمة اقتصادية قوية. سنعود إلى القوة الاقتصادية بشكل أسرع. لن يستمر هذا الوضع إلى الأبد واعتقد أن الاقتصاد سيعمل تدريجيا بعد عيد الفصح".

وقالت مصادر إسرائيلية أمس إن ما تعرف بـ "وحدة تنسيق أعمال الحكومة الإسرائيلية" عملت على تنسيق نقل أكثر من 7000 أداة لفحص فيروس كورونا إلى الضفة الغربية، لتنضم إلى أكثر من 7000 أداة فحص أُدخلت لها منذ تفشي العدوى.

ونقلت القناة السابعة عن رئيس ما تسمى بالإدارة المدنية غسان عليان، قوله "نواصل العمل على تنسيق إدخال أدوات الفحص ومجموعات الوقاية الى مناطق السلطة الفلسطينية، وكذلك نقوم بتوفير التدريبات للفرق الطبية الفلسطينية. سنواصل استخدام جميع الوسائل المتاحة لنا من أجل النجاح في المهمة المشتركة وهي الحفاظ على صحة الجميع". وكانت أوساط إسرائيلية قد حذرت من كارثة إنسانية محتملة في غزة، محذرة من أن كورونا لا تقف عند الحدود.

ووجه القائد الأسبق لمجلس الأمن القومي الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند انتقادات قاسية للسلطات الإسرائيلية التي تعالج قضية العدوى وقال إنها ترتكب أخطاء جسيمة خاصة اتباعها السياسة المركزية وعدم توزيع الصلاحيات.

وقال لإذاعة جيش الاحتلال أمس إن إسرائيل موجودة في حالة حرب ومع ذلك لا تقوم بممارسة كل قدراتها واستنفاد طاقاتها وتحجم عن توزيع الصلاحيات للقواعد، لافتا الى تشكيل مقر قيادة مركزي بدلا من تركيز معظم الصلاحيات بيد رئيس الوزراء ومدير عام وزارة الصحة. معتبرا أن على وزارة الأمن قيادة مكافحة العدوى بدلا من وزارة الصحة، خاصة فيما يتعلق بالناحية اللوجستية والفحوص، محذرا من كوارث ممكنة نتيجة عدم عمل كافة المرافق المعنية لمواجهة هذا الخطر الكبير وبسرعة كافية.

ودعا لفرض أنظمة فرض عدم تجوال في مناطق معينة حيث تنتشر العدوى وتخفيف القيود عن مناطق أخرى حيث العدوى أقل انتشارا وتحت السيطرة.

تمييز عنصري

وحمل رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة على الحكومة الإسرائيلية لانتهاجها تمييزا عنصريا ضد المواطنين العرب كما يتجلى في إحجامها عن إقامة محطات ميدانية لفحص المواطنين في البلدات العربية. وتابع عودة" فقط بالأمس استجابت وزارة الصحة لمطالب متكررة من قبلنا لكنها تبقى نقطة في بحر".

لم يستطع خصوم رئيس حكومة الاحتلال حجره وإبعاده عن كرسي رئاسة الوزراء، لكن عدوى كورونا فعلتها أمس الأول، وسيبقى هو ومساعده داخل الحجر لعدة أيام وربما لمدة أسبوعين، بعدما أشبع الإسرائيليين محاضرات عن خطورتها وضرورة اتقاء شرها والالتزام بتعليمات وزارة الصحة بهذا الخصوص.

جاء ذلك بعدما تم الكشف عن إصابة ريفكا فالوخ، مستشارته لشؤون اليهود المتزمتين (الحريديم) بالعدوى التي انتقلت لها من زوجها قبل أيام.

ومن المتوقع أن يخضع نتنياهو اليوم لفحوص مخبرية أخرى وبناء عليها سيحدد الأطباء مدة الحجر التي ستفرض عليه، وخلالها سيحاول إدارة شؤون حكومته المؤقتة وعلى رأسها استشراء كورونا بنسب تقلق إسرائيل بشكل كبير وتدفعها للتفكير بفرض إغلاق تام لمدة ثلاثة أسابيع.

وقبل ذلك كان ديوان نتنياهو قد قال إنه لن يضطر للحجر الصحي، لكنه عاد وعدل بيانه بعدما تبين أنه التقى مستشارته المريضة بالعدوى عدة مرات في الأيام الأخيرة هو وعدد من مساعديه إضافة لعدد من النواب أيضا. كما أعلن أمس أن كافة أفراد عائلة نتنياهو سيخضعون للفحوصات المخبرية للتثبت من إصابتهم بالعدوى أو عدمها.

محافظة القدس تعلن رسميا إطلاق منصتها الإلكترونية «مدد»

محافظ القدس يترأس اجتماعا أطلق فيه منصة الكترونية باسم المحافظة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أكد محافظ القدس عدنان غيث ان منصة المحافظة الإلكترونية "مدد" تأتي في إطار المسؤوليات الملقاة على عاتق المحافظة "تجاه ابناء شعبنا في العاصمة المحتلة والوصول الى الكل المقدسي وتقديم ما يحتاجه، وسط الإهمال المتعمد من سلطات الاحتلال الاسرائيلي وفي ظل الظروف التي تعيشها فلسطين والعالم أجمع" .

وخلال اجتماع خاص بإطلاقها أعرب محافظ القدس عن تقديره لكل من ساهم في هذا الإنجاز.

وأوضح المحافظ ان هذا الإجراء ما هو إلا تنفيذا لإعلان الرئيس محمود عباس حالة الطوارئ في الأراضي الفلسطينية، وعلى ضوء قرارات رئيس الوزراء الأخيرة الدكتور محمد اشتية في ضوء إصابة البلاد بفيروس كورونا، لوقاية العاملين والمراجعين للمؤسسات الرسمية من مكروه، وحرصا على سلامتهم مؤكدا على الجاهزية لمواجهة هذا الفيروس الخطير. بدوره قال نائب المحافظ عبد الله صيام انه إيمانا من محافظة القدس بضرورة التواصل مع المواطن المقدسي في ظل حالة الطوارىء التي أعلن عنها الرئيس محمود عباس في الخامس من آذار وما تبعها من إجراءات احترازية وقائية أقدمت عليها الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور محمد اشتية، وبتوجيهات من محافظ القدس عدنان غيث، رفعت محافظة القدس من جاهزيتها وقامت بالتعاون مع صندوق وقفية القدس بتوفير منصة إلكترونية تحمل في تطبيقاتها بوابات مختلفة في معظمها للتواصل مع المواطن المقدسي ومعرفة احتياجاته والعمل لإيصالها إليه منعا لوصول الفيروس وحرصا على المصلحة الوطنية العليا، وتعد وسيلة اعتماد أساسية لجمهور المواطنين لمتابعة احتياجاتهم في ظل فرض الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار العدوى والحفاظ على سلامتهم وصحتهم.

واوضح صيام لدى إعلانه عن اطلاق المنصة رسميا بحضور ممثلين عن الأجهزة الأمنية ومدير عام الحكم المحلي موسى الشاعر، ومعتصم تيّم مدير عام وحدة القدس في الرئاسة، وشادي المطور امين سر حركة فتح اقليم القدس، وأمناء سر المواقع للإقليم في القدس، انه انطلاقاً من مفهوم التكافل الاجتماعي بأن الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات وتطويرها وتنميتها، كان من الضروري إيجاد آلية للتواصل مع الكل المقدسي اتفق على تسميتها "المنصة الإلكترونية لمحافظة القدس" تحمل شعار"مدد"، وهو موقع إلكتروني تعمل فيه مجموعة من المتطوعين من جامعتي القدس وبير زيت يتمتعون بالمهارة والحماس، مزود بالأدوات والموارد اللازمة لتعزيز برامج المشاركة المجتمعية.

كما أوضح أن الإجراءات المتبعة لمواجهة فيروس كورونا تحتاج تعاون الجميع، والتحلي بالشجاعة وروح التحدي والصبر والجلد من أجل المصلحة الوطنية العليا، مطالبا المواطنين بضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية والاحترازية التي اتخذتها الحكومة للحد من تفشي العدوى وعدم التهاون لعدم حدوث أزمة كبيرة مثل بعض الدول الأوروبية التي تهاونت في بداية الأمر ووصلت في نهاية الأمر إلى وفاة الآلاف من مواطنيها، لافتا إلى أن لجنة الطوارىء التي تترأسها المحافظة وبالتعاون مع الجهات الأمنية وكافة الجهات المعنية والشركاء لن تتوانى في تقديم جل ما يلزم حرصا منها على سلامة المواطنين .

وثمن صيام الجهود الكبيرة التي تقوم بها الطواقم الطبية والعاملون في القطاع الصحي والأمني، والذين جندوا أنفسهم في جهود مواجهة مرض كورونا، رغم المخاطر المحدقة بهم، داعيا جميع المواطنين إلى الالتزام بالإرشادات والتعليمات الصادرة عن جهات الاختصاص .

بدوره أكد شادي المطور أمين سر حركة فتح إقليم القدس، ان القوى الوطنية في العاصمة المحتلة وضعت نفسها منذ اللحظة الأولى لبدء اجتياح هذا الفيروس تحت تصرف محافظة القدس ولجنة الطوارىء التي يترأسها المحافظ عدنان غيث، خدمة للمقدسيين وحرصا على سلامتهم .

وأشار معتصم تيم مدير عام وحدة القدس في الرئاسة الى الجهود التي تجري في مواجهة فيروس كورونا في مدينة القدس والتي تجمع بين الإرادة والإبداع اللذين توفرا، الإرادة في المحافظ غيث في متابعته الدؤوبة وحرصه على السلامة العامة للمقدسيين وتوفير احتياجاتهم، والابداع الذي ظهر من المتطوعين من جامعتي القدس وبيرزيت في إدارة هذه المنصة التي تعد إنجازا عظيما.

واستعرض طاهر الديسي مدير صندوق ووقفية القدس آليات العمل التي تعمل من خلالها المنصة الإلكترونية "مدد" التي هي عبارة عن منصة للتكافل الاجتماعي وتم تطويرها من قبل صندوق ووقفية القدس كمنصة ذكية لمساندة محافظة القدس في إدارة الأزمة والآثار الناتجة عن انتشار وباء كورونا، حيث تقدم خمس خدمات مجانية للمواطنين في المحافظة، وهي توفير المواد الغذائية، والأدوية والخدمات الإغاثية، وكذلك الاستشارات الطبية، إضافة لخدمة التوصيل المجاني. وأضاف أنها تهدف الى ضمان الوصول لجميع العائلات المتعففة وتأمين احتياجاتها الأساسية وتقييد حركة المواطنين وحثهم على الالتزام بالقرارات الخاصة بحظر الحركة، وتلبي احتياجات المواطنين من خلال لجان الإسناد التي تم تشكيلها من قبل محافظة القدس .

وتشرف على إدارة المنصة مجموعة واسعة من الطلبة المتطوعين من جامعتي القدس وبيرزيت، وتستقبل احتياجات المواطنين عبر رقم الطوارئ الخاص بمحافظة القدس 105 وعبر خدمة "الواتس آب" وموقع المنصة الإلكتروني www.madad.ps ، وستكون خدمة الاستقبال عبر هذه الوسائل متاحة من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة العاشرة ليلا .

متابعة 1462 شخصا في قضايا متعلقة بالعصيان وعدم الامتثال لتعليمات قانون الطوارئ

ارتفاع عدد المصابين بالفيروس في المغرب إلى 574 حالة وعدد الوفيات إلى 33

الرباط –« القدس العربي»:

سجل المغرب، ليلة الإثنين / الثلاثاء، 18 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد، ليرتفع العدد الإجمالي لمن طالهم الفيروس في المغرب إلى 574 حالة، فيما لم تسجل أية إصابة جديدة حتى ظهر أمس، في ظل إجراءات الحجر الصحي المنزلي وشبة حظر تجول مع تطبيق حازم للقانون المنظم لحالة الطوارئ من طرف السلطات.

وقالت وزارة الصحة المغربية، ظهر أمس الثلاثاء، ضمن تحديث للحصيلة، إنها لم تسجل أي إصابة جديدة بعد صباح أمس، وإن عدد الحالات المستبعدة إصابتها، بعد تحاليل مختبرية سلبية، بلغ 2227 منذ رصد المرض في المغرب وبلغ عدد الحالات التي تماثلت للشفاء من المرض إلى 15 حالة في المجموع، بينما عدد حالات الوفيات يبقى محدداً في 33 كحصيلة.

71 إصابة جديدة

وأعلنت الوزارة، مساء الإثنين، عن تسجيل 71 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة، أوضح، مدير مديرية علم الأوبئة ومكافحة الأمراض بوزارة الصحة، محمد اليوبي، وتم تسجيل حالة شفاء جديدة ليرتفع العدد الإجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء إلى 14 حالة وتسجيل سبع حالات وفاة جديدة ليصل العدد الإجمالي للوفيات إلى 33 حالة وهي نسبة وفيات مرتفعة مقارنة مع عدد الإصابات المسجلة وتبلغ 6 في المائة ومقارنة مع عدد من الدول التي تشهد عدد الإصابات نفسه أو أكثر.

وقال إن «بعض الدول الأوروبية المجاورة لها معدل الوفيات نفسه المسجل في المملكة تقريباً، إن لم نقل أكثر في دول الأخرى» وإن نسبة 6.2 في المئة من وفيات «كورونا» التي توجد في المغرب، تعود بالأساس إلى الشفافية في التعاطي مع الأرقام، فالمغرب «يصرح بأرقام الوفيات كما هي ولا يخفي شيئا»، كإشارة إلى تعمد عدد من الدول إخفاء حقيقة الوضعية الوبائية، وهو ما سبق أن نبهت إليه منظمة الصحة العالمية. وأضاف اليوبي أن «هذه الوفيات بالمملكة سجلت في فئة الأشخاص الأكثر عرضة لعوامل الإصابة، سواء ارتفاع السن أو أمراض مزمنة كالربو والسكري وأمراض القلب والشرايين»، ومتوسط العمر لدى المتوفين 66 سنة، في حين أن معدل العمر لباقي الحالات المصابة هو 52 سنة. وأكد اليوبي أن عامل السن يلعب دوراً كبيراً في احتمال تسجيل وفيات، كما أن «82 في المئة من المتوفين كانوا مصابين بأمراض مزمنة أخرى».

وشدد على أنه «إذا كانت الحالة الصحية عند بداية التكفل بالمرضى هي في 84 في المئة حالة بسيطة، وأن 16 في المئة من الحالات لدى بداية التكفل بهم حرجة، فإنه بالنسبة للأشخاص الذين توفوا تكون الحالة الصحية لديهم عند بداية التكفل جد حرجة بنسبة 85 في المئة».

ويربط مختصون ارتفاع عدد الوفيات في المغرب بنسبة تشخيص فيروس «كورونا»، إذ تم إجراء التشخيص على عدد ضعيف من المخالطين والمشتبه فيهم (2107 حالات مستبعدة) إلى حدود اليوم، في وقت تقوم دول أخرى بتشخيص آلاف الحالات بشكل يومي قبل ظهور الأعراض.

ودعا حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي)، الحكومة إلى بذل مزيد من الجهد، حسب المستطاع، في توفير الإمكانيات اللازمة لتكثيف وتسريع الفحص والكشف عن حالات الإصابة بفيروس كورونا، وكذا توفير ما يكفي من وسائل العمل وأدوات حماية نساء ورجال الصحة والأمن من الأخطار المرتبطة بمزاولتهم لمهامهم الجسيمة وسجل الحزب في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي» إيجاباً إجراءات المواكبة الاجتماعية والاقتصادية التي تم اتخاذها لتخفيف انعكاسات الوباء على مختلف الفئات المتضررة، لا سيما بالنسبة للمأجورين فاقدي الشغل، والأسر المعوزة في القطاع غير المهيكل، وكذا بالنسبة للمقاولات في وضعية صعبة، مع تأكيده «على عدم تفهمه لقرار تأجيل الترقية في الوظيفة العمومية، لا سيما بالنسبة لنساء ورجال التعليم وكافة العاملين بالمهن الأخرى الموجودة في واجهة مقاومة الوباء، وذلك على غرار استثناء قطاعي الصحة والأمن».

قوات الأمن تأمر الناس بالعودة والبقاء في المنزل

تداول أخبار كاذبة

وفي وقت دخل فيه المغرب المرحلة الثانية من الوباء التي تتميز بارتفاع عدد الإصابات، وهو أمر «طبيعي»، ولا يختلف عن باقي دول العالم التي تواجه هذا الوباء، تشدد السلطات في تطبيق قانون الطوارئ الصحي والملاحقة القضائية لمخترقي القانون وناشري الإشاعات والأخبار غير الصحيحة وأوقفت فرقة في مدينة الصويرة، أول أمس الإثنين، ثلاثة أشخاص تتراوح أعمارهم بين 32 و44 سنة، وذلك للاشتباه في تورطهم في تداول أخبار زائفة حول الحالة الوبائية بالمغرب ونشرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وقالت الشرطة إنها رصدت تداول مجموعة من المقاطع الصوتية المتبادلة بين المشتبه فيهم، تتضمن ادعاءات كاذبة ومفبركة حول تسجيل العشرات من حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد، بدعوى انتقال العدوى من حالة واحدة لشخص مصاب بهذا الوباء في المدينة، وهو ما استدعى فتح بحث قضائي والقيام بخبرات تقنية دقيقة مكنت من تشخيص هويات المتورطين في تسجيل ونشر هذه المحتويات الرقمية الزائفة.

كما اعتقلت الشرطة في مدينة أغادير سيدة تبلغ من العمر 46 سنة، وذلك للاشتباه في تورطها في تسجيل وبث مقطع فيديو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، يتضمن تحقيراً وقذفاً في حق أفراد الجالية المغربية المقيمة في الخارج، وتحريضاً صريحاً على التمييز والكراهية. وقالت المديرية العامة للأمن الوطني، في بلاغ أصدرته مساء أول أمس الإثنين، إنه تم توقيف سيدة تبث في شريط فيديو شتائم ضد المغاربة المقيمين بالخارج وتحملهم مسؤولية نقل فيروس كورونا المستجد إلى المغرب، وأوضحت أن الأمن باشر تحريات دقيقة على خلفية رصد شريط فيديو منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر فيه سيدة وهي تدلي بتصريحات تحقيرية وسب وشتم في حق المواطنين المغاربة المقيمين في الخارج، كما تتضمن قذفاً صريحاً وتحريضاً على الكراهية في مواجهتهم بسبب تطورات وباء كورونا المستجد على الصعيد العالمي وأسفرت الأبحاث الميدانية والخبرات التقنية التي باشرها الأمن عن تشخيص هوية المشتبه فيها وتوقيفها في مقر إقامتها في مدينة انزكان القريبة من أغادير.

وكشفت مصادر أمنية أنه تمت المتابعة القضائية لـ1462 شخصاً في قضايا متعلقة بالعصيان وعدم الامتثال للتدابير المتخذة خلال الأسبوع الأول من تطبيق قانون الطوارئ الصحية الذي نص على أن «يعاقب كل شخص يخالف الأوامر والقرارات الصادرة عن السلطات العمومية بهذا الشأن بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر وبغرامة تتراوح بين 300 و1300 درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين، وذلك دون الإخلال بالعقوبة الجنائية الأشد»، واحتجت جمعيات حقوقية بعد التجاوزات للشرطة في تطبيق القانون واستنكرت «جمعية عدالة من أجل الحق في محاكمة عادلة» ما وثقته فيديوهات «حول الاعتداءات التي يقوم بها بعض رجال السلطة وأعوانهم والمتمثلة في السب والشتم والصفع والركل في حق مجموعة من المواطنين والمواطنات، بدعوى خرقهم ضوابط الحجر الصحي، وكذا منع التجمعات المقيدة للتحركات الفردية والجماعية، والتي تمس بالحريات الفردية والعامة.

واعتبرت، في بيان أرسل لـ«القدس العربي»، أن هذه السلوكيات خرق سافر للقوانين والمراسيم التطبيقية الجديدة ذات الصلة بحالة الطوارئ الصحية والتي تحيل المخالفين لمقتضياتها على القضاء، ومساس بالكرامة الإنسانية للمواطنين والمواطنات ومساس بحقوق الإنسان.

مطالبات باحترام حقوق الإنسان

وأدانت الجمعية هذه السلوكيات «الرعناء» التي تمارس من طرف من هم قيمون على احترام القانون، والتي تعود بنا إلى سلوكيات شبيهة بما حصل في سنوات الرصاص.

ودعا بلاغ الجمعية وزارة الداخلية لفتح تحقيق حول ما تم تداوله من اعتداءات على المواطنين واتخاذ التدابير الزجرية الإدارية وإحالة مرتكبي هذه الخروقات على الجهات القضائية المعنية لمساءلتهم ولضمان عدم تكرار ما حصل، كما أهابت بها إلى تحمل مسؤوليتها في حماية أمن وسلامة المواطنين والمواطنات من مثل الممارسات المشينة والتي تعتبرها الجمعية شططاً في استعمال السلطة، وسلوكاً غير مقبول في دولة الحق والقانون.

ودعا منتدى الزهراء للمرأة المغربية الحكومة إلى الإفراج عن السجناء الأكثر تعرضاً للخطر كالمسنين والمرضى والنساء الحوامل، والمعتقلين احتياطياً والذين لا يمثلون خطراً على المجتمع. وأوضح المنتدى المقرب من حزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي في الحكومة) أن دعوته تأتي من أجل تفعيل مقتضيات قانون حالة الطوارئ الصحية، لفائدة حماية صحة وسلامة الأشخاص المحتجزين في السجون وفي المرافق المغلقة الأخرى من قبيل مرافق الصحة العقلية، ودور العجزة، ودور الأيتام، تجاوباً مع توصيات المفوضية السامية لحقوق الإنسان.

وفاة ثلاثة يهود مغاربة شاركوا في حفل زفاف في مدينة أغادير

الرباط –« القدس العربي»:

كشفت مصادر إعلامية إسرائيلية عن وفاة ثلاثة يهود مغاربة بسبب إصابتهم بفيروس كورونا المستجد، كانوا شاركوا في وقت سابق بحفل زفاف في مدينة أغادير.

وقال يهود مغاربة لقناة «12 Channel» العبرية، إن الضحايا الثلاثة هم رجل الأعمال «آري بيرتس» ويبلغ من العمر 58 سنة، ووالدته «سيمون بيرتس»، وتبلغ من العمر 75 سنة، ورجل أعمال آخر يدعى «ميشيل تورجمان» وعمره 62 سنة كانوا ضمن 16 شخصا تأكدت إصابتهم وإدخالهم للمستشفيات.

وقالت المصادر نفسها إن رجلي الأعمال «آري بيرتس» و«تورجمان» حضرا حفل زفاف كبير قبل نحو ثلاثة أسابيع في مدينة أكادير، ويحتمل أنهم أصيبوا هناك من قبل البعض من بين المئات من المواطنين الفرنسيين الذين شاركوا في هذا الحفل ونقلت القناة على لسان أحد المشاركين، الذي رفض ذكر اسمه: «لقد كان حفل زفاف رائع، حيث حضر العديد من الحاضرين، وأصاب الناس دون قصد بفيروس كورونا نخشى أن تكون الأرقام أعلى بكثير لأنه لم يخضع الجميع هنا لاختبارات». ونشرت منصات تواصل اجتماعي ما قالت إنها أسماء المصابين اليهود في الحفل، وأعلن الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، أنه على إثر تداول لائحة اسمية ببعض منصات التواصل الاجتماعي، تتضمن الإشارة إلى أسماء أشخاص يدعى إصابتهم بداء كورونا فيروس، أمر بإجراء بحث في الموضوع للتحري حول صحة اللائحة من جهة، ولتحديد الجهة المسؤولة عن تسريبها من جهة ثانية.

وأضاف بلاغ للنيابة العامة أن الإجراء اتخذ «بالنظر لما يمكن أن يشكله هذا الفعل من مخالفات للقانون تتعلق بنشر الأخبار الزائفة أو بخرق السر المهني والمساس بالحياة الخاصة للأفراد والمعطيات الشخصية المتعلقة بهم».

فيديو لقناة سعودية يثير غضبا إعلاميا وتكذيبا رسميا في المغرب

■ الرباط– من خالد مجدوب: أثار مقطع فيديو، بثته قناة سعودية شبه رسمية، غضباً إعلامياً وتكذيباً رسمياً في المغرب، خصوصاً أن القناة ذاتها سبق أن تسببت في أزمة دبلوماسية بين الرياض والرباط. والفيديو شاركته امرأة مغربية، قبل أيام، زعمت فيه إصابتها بفيروس كورونا، وظهرت مدعية أنها في الحجر الصحي في أحد المستشفيات، وهي تبكي وتصرخ جوعاً، وتطلب من الأطباء الطعام والماء.

وسارعت وزارة الصحة المغربية بتفنيد كل ما ورد في مقطع الفيديو، عقب تداوله عبر مواقع التواصل. لكن، ورغم التفنيد الرسمي لرواية المرأة، إلا أن قناة «العربية الحدث» السعودية بثت الفيديو الأحد دون الإشارة إلى بيان وزارة الصحة المغربية التي فندت مزاعم المرأة، ودون موازنة الخبر كما يقتضيه العمل الإعلامي النزيه والموضوعي. وفجر بث القناة للفيديو استياء في المغرب، حيث انتقد نشطاء في البلاد استغلال القناة للمقطع لضرب القطاع الصحي في المغرب وإثارة فوضى اجتماعية، رغم نفي وزارة الصحة لما جاء فيه، في حركة ربطها إعلاماً محلياً بموقف الرياض من الرباط في ما يتعلق بالأزمة الخليجية وأزمة الصحراء. وانتقدت الناشطة المغربية فاطمة الرباني، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، «استغلال» القناة السعودية لهذا المقطع المصور.

فيما قال موقع الصحيفة المغربي (مستقل): «بعد عام ونيف على تسببها (قناة الحدث) في تفاقم الأزمة الدبلوماسية غير المسبوقة بين المغرب من جهة والسعودية والإمارات من جهة أخرى، عادت قناة – العربية – لرشق الرباط بسهامها، وهذه المرة باستغلال فيديو سيدة من مدينة سطات، تزعم فيه إصابتها بكورونا وتعرضها للإهمال داخل الحجر الصحي، وهو الأمر الذي كذبته وزارة الصحة بشكل رسمي».

وعبر موقع «الجريدة 24»، كتب هشام رماح، يقول إن «قناة العربية لم تبال بتوضيح الوزارة رسمياً، وركبت على الفيديو دون مبالاة لأخلاقيات الصحافة التي تفرض في هكذا حالات الإحاطة بشتى جوانب الواقعة واستقاء الرأي والرأي الآخر». وأضاف: «لا مستجد بعد فيروس كورونا يذكر تحت الشمس، كلما تعلق بمجموعة قنوات العربية الممولة سعودياً وبمواضيع تهم المغرب، فهي تترصد للمغرب الدوائر وتنقض في حل من كل الضوابط والأخلاقيات على أدنى فرصة تلوح للقائمين عليها للنيل من الدولة».

في بيانها التوضيحي حول الفيديو، قالت وزارة الصحة المغربية إن «السيدة استفادت من الأكل (تناولت الطعام) قبل تصويرها للفيديو، وإن المكان الذي صورته لا علاقة له بالمكان المخصص للعزل».

وأبرزت الوزارة أن الأطباء والمرضين تكفلوا بهذه السيدة صحياً ونفسياً، خصوصاً أنها لم تستوعب بعد مخالطتها لإحدى المصابات، حيث قامت هذه السيدة بتكسير نافذة في المستشفى. وفي فبراير/ شباط 2019، استدعت المغرب سفيرها في الرياض، بعد بث قناة «العربية» السعودية فيلماً عن الصحراء، وهو ما أعطى حينها مؤشراً على اشتعال أزمة دبلوماسية جديدة بين الجانبين. «الأناضول»

أوساط مغربية تتهم البوليساريو بعرقلة بيع الفوسفات في الأسواق الخارجية

الرباط –« القدس العربي»:

اتهمت الأوساط المغربية جبهة البوليساريو محاولة عرقلة بيع الفوسفات المغربي، وعرقلة عمل الشركات الأجنبية في قطاع الفوسفات على الأراضي المغربية.

وقالت صحيفة اليوم 24 إن الجبهة التي تسعى لانفصال الصحراء الغربية التي استردها المغرب من إسبانيا 1976 وإقامة دولة مستقلة عليها، تلعب ورقة الموارد الطبيعية بعد تكبدها لخسائر سياسية، من خلال تهديها الشركة الألمانية «كونتيننتال»، التي تنوي تجديد عقد مع المكتب الشريف للفوسفات المغربي، الذي يوجد فرع تابع له في الأقاليم الصحراوية. بعدما كانت تنوي التشويش على التجمع السنوي لمستثمري مجموعة «كونتيننتال»، الشركة الأم لـ«كونتيتياش»، الذي أعلن عن تأجيله بسبب مستجدات انتشار فيروس كورونا المستجد. وحذرت جبهة البوليساريو الشركة الألمانية من «مغبة التورط في انتهاك القانون الدولي في الصحراء لأن «استغلال المغرب للفوسفات في المنطقة المتنازع عليها» غير شرعي.

وقال ممثل جبهة البوليساريو في أوروبا والاتحاد الأوروبي، أبي بشراي البشير، في رسالة مفتوحة للشركة: «رفض البوليساريو دخول الشركة لحدود الصحراء الغربية دون إذن منها، وبضرورة التقيد بقواعد القانون الدولي التي تصنف الصحراء الغربية كإقليم لا يخضع بأي شكل من الأشكال لسيادة المملكة المغربية، القوة العسكرية التي تحتل الإقليم منذ عام 1975».

وإن «الشركة الأوروبية مجبرة على احترام المبادئ التي وضعتها محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي في حكمها الصادر في 21 كانون الأول/ ديسمبر 2016، وهي أن «المغرب والصحراء الغربية إقليمان متمايزان ومنفصلان»، وإن المغرب لا يمتلك أية سيادة على الصحراء ولا يمتلك الحق القانوني في إصدار تراخيص تتعلق باستغلال الفوسفات وما ستقوم به الشركة الألمانية «يعد مشاركة في نهب ثرواتنا، تنطوي مسؤوليته المدنية والجزائية على الشركة ومسيريها».

وقالت الأوساط المغربية إن جبهة البوليساريو، بعدما خسرت رهان عرقلة اتفاق الصيد البحري بين المغرب، والاتحاد الأوروبي، الذي دخل حيز التنفيذ، عادت إلى محاولة الضغط بلعب ورقة الفوسفات، إذ فشلت، قبل أشهر، في توقيف شحنة من الفوسفاط المغربي، كانت متوجهة إلى نيوزيلاندا، كما حاولت إحباط عمل شركة صينية.

وأوقفت جنوب إفريقيا في وقت سابق شحنة من الفوسفات المغربي في طريقها إلى نيوزيلاندا، وهو الإجراء، الذي رد عليه المغرب بالتأكيد على أن «الثروات الطبيعة في الصحراء المغربية تستثمر في إطار القانون الدولي، ومقتضيات السيادة الوطنية»، و»أن سياسته العمومية في الأقاليم الجنوبية تضخ فيها اعتمادات مالية بشكل يفوق سبع مرات عائدات الاستثمارات».

نشر القانونين المتعلقين بتحديد المياه الإقليمية والمنطقة الاقتصادية في الجريدة الرسمية المغربية

الرباط –« القدس العربي»

من سعيد المرابط:

تم نشر القانونين المتعلقين بتحديد المياه الإقليمية والمنطقة الاقتصادية الخالصة، في الجريدة الرسمية المغربية، بعد الانتهاء من جميع الإجراءات البرلمانية، حيث تم نشر القانونين 37.17 و38.17 اللذين تم توقيعهما من قبل رئيس الحكومة في السادس من آذار/ مارس الماضي بعدما انتهى مسارها المعياري والتشريعي، دون أن ينتبه لهما هذه المرة، بسبب حالة الطوارئ الصحية التي صدرت في البلاد، للحد من انتشار الفيروس التاجي.

وأثار القانونان، اللذان تم تمريرهما في كانون الثاني/ يناير وشباط/ فبراير الماضيين، بالإجماع من قبل غرفتي البرلمان المغربي، قلقاً كبيراً في إسبانيا وتحديداً في جزر الكناري، بسبب التداخل المحتمل مع المساحة البحرية الإسبانية، لكن المغرب اعتبر الترسيم إجراء «سيادياً وداخلياً».وبموجب القانونين المذكورين، يحدد المغرب مياهه الإقليمية على مسافة 12 ميلاً، ويحدد منطقته الاقتصادية الخالصة عند 200 ميل، ويقرر تمديد الجرف القاري إلى 350 ميلاً.

القانونان المعتمدان يمددان للمغرب حمايته القانونية على المنطقة البحرية التي تشمل الصحراء الغربية إلى مدينة الكويرة، على الحدود مع موريتانيا، وفي الشمال الشرقي إلى السعيدية، على الحدود مع الجزائر.

وأكد المغرب، منذ بداية هذه العملية التشريعية، على أنه لا ينوي فرض «الأمر الواقع» على إسبانيا، وشدد على أن ترسيم الحدود البحرية سيتم باتفاق متبادل معها، وفقاً للتشريع الدولي الحالي.

وقالت وزارة الخارجية المغربية التي أعدت القانونين إنها «تسعى إلى استكمال بسط الولاية القانونية للمملكة على كافة مجالاتها البحرية، وذلك في أفق خطوات أخرى تتمثل في استكمال الولاية القانونية على المجال الجوي جنوب المملكة»، وأكد ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي، أن «المغرب حريص على حقوقه ومحترم لالتزاماته ومنفتح على المواقف الوطنية لدول الجوار الصديقة وحقوقها المشروعة، ومستعد للحوار البناء الكفيل بالتوصل إلى توافقات شاملة ومنصفة».

قرار بفحص عينات لجميع الخاضعين للحجز الاحترازي

موريتانيا تقود معركة كورونا: وفاة مفاجئة لمحتجزة هي سادس إصابة والتجهيزات الطبية في الطريق

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

تواصل موريتانيا بحكومتها وشعبها ورجال إعلامها وأعمالها خوضاً شاملاً للمعركة الوقائية المضادة لفيروس كورونا المستجد.

وبعد أن كانت حالات الإصابة خمساً، أعلن وزير الصحة الموريتاني، محمد نذير ولد حامد، مساء الإثنين عن تسجيل أول وفاة بسبب فيروس كورونا المستجد.

وأوضح «أن الأمر يتعلق بسيدة فرنسية من أصل موريتاني، تبلغ من العمر 47 عاماً، وصلت إلى البلاد يوم 16 آذار / مارس وكانت في الحجر الصحي الاحترازي، وتوفيت فيه منتصف الإثنين».

وأكد الوزير «أن السيدة المتوفاة شعرت مساء الأحد ببعض التعب والإعياء وعاينها الأطباء وأعطوها بعض الأدوية، وعندما نقلت صباح الإثنين إلى المستشفى توفيت في الطريق إليه داخل سيارة الإسعاف».

ولم يوضح الوزير إن كانت السيدة قد تم تشخيص إصابتها بفيروس كورونا المستجد قبل الوفاة، مشيراً فقط إلى أن الإجراءات بدأت لتعقيم محل إقامتها ولتتبع من التقت بهم في المطار، ولضمان سير جنازتها وفق معايير السلامة الصحية.

وأضاف الوزير أن «التحقيقات بدأت لتحديد من التقت بهم السيدة المتوفاة أو اقتربت منهم في المطار عندما وصلت إلى البلاد، قبل أن تدخل الحجر الصحي».

وبتسجيل حالة هذه السيدة يرتفع عدد الإصابات بفيروس كورونا المسجلة في موريتانيا إلى ست حالات، شفيت منها اثنتان وتوفيت واحدة.

وأعلن الدكتور انجاي أمادو، المشرف العام على مركز العزل الوطني الخاص بمرضى فيروس كورونا المستجد، أنه «بعد تسجيل أول حالة وفاة في صفوف الخاضعين للحجر الصحي الاحترازي، فإن الوزارة قد تقرر فحصاً شاملاً لجميع العائدين من دول سجلت فيها حالات تفش للفيروس».

وأكد الدكتور انجاي أن «الفحص الذي أجري لحالة الوفاة المسجلة يوم الإثنين، أكد إصابتها بالفيروس، على الرغم من خلوها من أية أعراض خطيرة قبل وفاتها».

وحول سبب وفاة السيدة المذكورة، أوضح الدكتور أن «التشخيص الذي لدينا يثبت أن سبب الوفاة هو فيروس كورونا، وحتى يثبت عكس ذلك نعتقد أنه هو السبب المباشر»، رافضاً البحث عن أية أسباب أخرى للوفاة.

وأضاف الدكتور انجاي «أن السيدة المتوفاة كانت ستغادر الحجر الصحي الاحترازي يوم وفاتها»، وقال: «من المكن أن نبدأ في فحص جميع القادمين من الدول التي يوجد فيها الوباء، إنها المرحلة الموالية التي يجب علينا الوصول إليها».

وفي هذه الأثناء، تتواصل التبرعات لصندوق التضامن الوطني الذي فتحته الحكومة لمواجهة تكاليف التصدي للوباء والذي تلقى مساهمات كبيرة من رجال الأعمال وكبار موظفي الدولة.

وأطلقت وزارة الصحة الموريتانية صفقة توريد تجهيزات ومعدات طبية بقيمة 5 ملايين دولار، وذلك ضمن ما أعلنه الرئيس الموريتاني الشيخ الغزواني في خطته التي أكد فيها أنه سيخصص 64,88 مليون دولار لشراء تجهيزات طبية وأدوية مخصصة لمواجهة الفيروس.

وتشمل صفقة وزارة الصحة استيراد مواد للتعقيم وتركيب وتشغيل مختبرات طبية، وتوريد أسرة للإنعاش ومختبرات متكاملة وتوريد سيارات إسعاف.

وأكد الرئيس الغزواني في خطته الجاري تنفيذها إلى «أنه تقرر إنشاء صندوق مفتوح أمام كل من يرغب في المساهمة فيه، خاص للتضامن الاجتماعي ومكافحة فيروس كورونا، يهدف إلى تعبئة كافة الموارد المتاحة وتوجيهها نحو الأنشطة ذات الصلة بانعكاسات الوضعية الحالية على المواطنين خصوصاً الطبقات الهشة وذوي الدخل المحدود».

وأوضح أن «الدولة خصصت مساهمة في هذا الصندوق تبلغ 25 مليار أوقية قديمة موجهة لتنفيذ سلسلة إجراءات، منها اقتناء كافة حاجيات البلد من الأدوية والمعدات والتجهيزات الطبية المرتبطة بالوباء، وتخصيص 5 مليارات أوقية قديمة (62 مليون أورو) لدعم 30 ألف أسرة من الأسر المعالة من طرف النساء والعجزة وذوي الإعاقة أغلبها في نواكشوط بإعانة مالية شهرية طيلة ثلاثة أشهر».

وقال: «ستتحمل الدولة في إطار هذا الصندوق كافة الضرائب والرسوم الجمركية على القمح والزيوت والحليب المجفف والخضراوات والفواكه طيلة ما تبقى من السنة وهو ما سيساهم في تخفيض هذه المواد الأساسية، كما ستتحمل الدولة لفواتير الماء والكهرباء عن الأسر الفقيرة لمدة شهرين، إضافة لتحملها عن المواطنين في القرى كافة تكاليف المياه القروية طيلة بقية السنة».

وأكد الرئيس أن «الدولة ستتحمل كذلك عن أصحاب المهن والأنشطة الصغيرة ولمدة شهرين، كافة ضرائب البلدية، كما ستتحمل عن أرباب الأسر العاملين في قطاع الصيد التقليدي، كافة الضرائب والإتاوات المترتبة على هذا النشاط طيلة بقية السنة».

وأكد الرئيس الغزواني «أن رصد الموارد المخصصة لهذا الصندوق لن يؤثر على المشاريع الاجتماعية والتنموية المبرمجة هذه السنة والتي سيتم العمل بشكل مكثف على تسريع وتيرة تنفيذها لتواكب بشكل فعال تحديات الظرفية الراهنة».

صاحب «صفقة الموت» في قبضة العدالة وهيئة مكافحة الفساد تحذر من كورونا الجشع

تونس: عفو رئاسي لتخفيف الضغط داخل السجون والبرلمان يتجه لتفويض الفخفاخ لمكافحة الفيروس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

منح الرئيس التونسي، قيس سعيد، عفواً خاصاً عن 1420 سجيناً في قرار جديد يأتي في إطار تخفيف الضغط داخل السجون للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد– 19)، فيما وافقت لجنة النظام الداخلي في البرلمان على تفويض رئيس الحكومة لإصدار مراسيم لمكافحة، بانتظار تخصيص جلسة عامة للمصادقة على القرار.

من جانب آخر، أعلنت الحكومة إلقاء القبض على صاحب ما يعرف بـ"صفقة الموت"، الذي قام بتوريد مواد طبية فاسدة من ألمانيا بقيمة نصف مليون دينار (حوالي 200 ألف دولار)، في وقت حذر فيه رئيس هيئة مكافحة الفساد، شوقي الطبيب، مما سمّاه "كورونا الجشع"، داعياً الحكومة إلى الضرب على أيدي المحتكرين الذين استغلوا أزمة كورونا لتحقيق أرباح جديدة.

وأصدر الرئيس قيس سعيّد عفواً خاصاً عن 1420 سجيناً "ما يفضي إلى سراحهم جميعاً، وهي قائمة إضافية للمساجين المنتفعين بالعفو الرئاسي الخاص في ظرف أقل من أسبوعين"، وفق بيان أصدرته الرئاسة التونسية، الثلاثاء.

وأشارت إلى أن القرار يأتي في إطار الجهود التي تقوم بها الرئاسة للتخفيف من ضغط السجون والمساهمة في الحفاظ على صحة كل التونسيين في ظل انتشار فيروس كورونا، مشيرة إلى أن سعيد أمر أيضاً بتشديد الإجراءات المتعلقة بتعقيم السجون التونسية.

ويأتي القرار بعد نحو أسبوعين من عفو مشابه شمل 1856 سجيناً، بمناسبة الذكرى 64 لعيد الاستقلال.

من جانب آخر، وافقت لجنة النظام الداخلي في البرلمان، بأغلبية أعضائها، على تنقيح مشروع قانون تقدمت به الحكومة لتفعيل الفصل 70 من الدستور المقدم من الحكومة للتفويض لرئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، في إصدار المراسيم لشهرين.

لكن اللجنة قلصت مدة التفويض التي ستمنح لرئيس الحكومة من شهرين (حسب ما جاء في نص المشروع الأصلي) إلى شهر واحد فقط.

وانتقد رئيس الكتلة الديمقراطية في البرلمان، هشام العجبوني، تأخر المصادقة على تعديل الفصل 70 من الدستور، حيث دون على موقع "فيسبوك": "الكورونا لن تنتظر ولن تستثني أحداً، سلطة ومعارضة. على هذه الوتيرة، أعتقد أنّ التّفويض للحكومة طبقاً للفصل 70 سيتمّ بعد أن تنتهي أزمة الكورونا وبعد أن "يقع الفاس في الرّاس" لا قدر الله".

ودون وزير التربية محمد الحامدي: "أرجو أن يصوت البرلمان على تفويض الحكومة وفق الفصل 70 من الدستور ليمكنها من أدوات الفعل السريع والناجع في مواجهة هذه الجائحة. كل التخوفات غير مبررة، لأن التفويض محدود في الزمان والمجال، ولسنا في وضع يسمح بتنازع السلطات".

وتابعت البرلمانية عن حركة الشعب، ليلى حداد: "تفويض رئيس الحكومة صلاحيات تشريعية طبق الفصل 70 من الدستور أصبح ضرورياً وعاجلاً، ومواصلة دورنا الرقابي واتصالنا المباشر بالشعب مضمون".

وينص الفصل 70 من الدستور التونسي (الفقرة الثانية) على أنه "يمكن لمجلس نواب الشّعب بثلاثة أخماس أعضائه (130 عضواً) أن يفوض –بقانون لمدّة محدودة لا تتجاوز الشّهرين ولغرض معيّن– إلى رئيس الحكومة إصدار مراسيم تدخل في مجال القانون، تعرض حال انقضاء المدّة المذكورة على مصادقة المجلس. ويستثنى النّظام الانتخابي من مجال المراسيم".

وكان الفخفاخ أوضح في وقت سابق أن طلب تفعيل الفصل 70 من الدستور "لا يتعلق بالسعي لافتكاك السلطة من البرلمان أو الحصول على سلطة مطلقة"، مشيراً إلى أن إصدار المراسيم سيقتصر على مجابهة فيروس كورونا فقط.

من جانب آخر، أعلن وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية غازي الشواشي، في تدوينة على حسابه الخاص في موقع "فيسبوك"، أن سلطات الجمارك قامت بمداهمة مخازن رجل الأعمال صاحب "صفقة الموت" التي قدرت قيمتها بنصف مليون دينار من مواد طبية فاسدة، مشيراً إلى أنه يتم التحقيق معه الآن.

كما أكد هيثم زناد، الناطق باسم الجمارك، مداهمة مخازن في ولاية بن عروس تابعة لصاحب "صفقة الموت"، مشيراً إلى أنه حاول الأسبوع الماضي إدخال مواد طبية منتهية الصلاحية مستوردة من ألمانيا عبر ميناء رادس.

وقال زناد إن القطب القضائي المالي بدأ التحقيق مع رجل الأعمال المذكور، مشيراً إلى أن الشركة التي قامت باستيراد المواد الفاسدة "هي شركة وهمية وغير مدرجة بالسجل التجاري".

فيما قال شوقي الطبيب، رئيس هيئة مكافحة الفساد، إن الهيئة تلقت خلال أسبوع 2164 بلاغاً عن مخالفات تتعلق بالاحتكار والمضاربة وخرق الحجر الصحي.

وأضاف: "حان الوقت لضرب على يد كبار المحتكرين في تونس. وإضافة إلى فيروس كورونا، نعاني حالياً من كورونا الجشع"، مشيراً إلى أن "التهافت على المواد الأساسية سيتراجع خلال الأيام المقبلة، خاصة أن المطاعم ومحلات بيع الحلويات أُغلقت".

وكانت وزارة التجارة قررت إعادة عمل أسواق الجملة، بما في ذلك أسواق الأسماك في كامل البلاد كافة أيام الأسبوع ما عدا أيام راحتها العادية بداية من يوم الثلاثاء، في محاولة لمكافحة الاحتكار الذي أدى إلى نقص المواد الأساسية وزيادة أسعارها نتيجة الاحتكار.

ودعت الوزارة، في بلاغ أصدرته الإثنين، كافة المتعاملين الاقتصاديين بهذه الأسواق والإدارات المشرفة عليها بضرورة "التقيد التام بقواعد الصحة والسلامة وأخذ جميع الاحتياطات الضرورية لتفادي تفشي فيروس كورونا المستجد".

يذكر أن وزرة الصحة التونسية أكدت رتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا في البلاد إلى 362 شخصاً، توفي ثمانية منهم حتى الآن، فيما تم إخضاع أكثر من 18 ألفاً للحجر الصحي.

تونسيون يتظاهرون رفضا لإجراءات الإغلاق التام السارية منذ أسبوع في إطار احتواء الفيروس

الجزائر: إجراءات إضافية لتعزيز الحجر الصحي ووزارة العدل تعلق العمل القضائي حتى منتصف الشهر

الجزائر –«القدس العربي»:

أمر كمال نواصر والي (محافظ) مدينة البليدة (48 كيلومترا غرب العاصمة) بالغلق الفوري لجميع محطات الوقود والخدمات على مستوى الولاية، معتبراً أن هذا الإجراء يهدف إلى الحد من الحركة والتنقل داخل تراب الولاية، للحد من انتشار وتفشي فيروس كورونا على مستوى المدينة التي تأتي في صدارة بؤر الفيروس في الجزائر، والتي تخضع للحجر طبي منذ حوالي أسبوعين.

من جهة أخرى، يرتقب أن يعلن الرئيس عبد المجيد تبون عن إجراءات وقاية إضافية، خاصة في ظل حالة التسيب والاستخفاف التي يتعامل بها عدد من الجزائريين بخصوص خطر الإصابة، الذين لا يلتزمون بالحجر الذاتي، وأحياناً لا يلتزم بعضهم حتى بحظر التجول، إلى درجة أن قوات الأمن تشرع نصف ساعة أو ربع ساعة قبل موعد حظر التجول في توجيه نداءات للمواطنين عبر مكبرات الصوت في السيارات، ودعوتهم الدخول إلى منازلهم قبل دخول حظر التجول حيز التطبيق، وهو الأمر الذي جعل الكثير من الأصوات ترتفع مطالبة بفرض الحجر الصحي الشامل، خوفاً من تفشي الفيروس إلى الدرجة التي يجعله يخرج عن السيطرة.

من جانب آخر، أعلنت وزارة العدل تمديد سريان مفعول المذكرة الوزارية الخاصة بالوقاية بفيروس كورونا إلى غاية 15 نيسان/أبريل، وهي المذكرة التي صدرت بتاريخ 16 آذار/مارس، وتضمنت جملة من الإجراءات الاحتياطية والوقاية في إطار التدابير الضرورية التي تم اتخاذها بعد انتشار وباء كورونا بتوقيف جلسات محكمة الجنايات الابتدائية والاستئنافية، وكذا توقيف جلسات الجنح بالمحاكم والمجالس القضائية باستثناء تلك المتعلقة بالموقوفين المجدولة قضاياهم سابقاً، التي تجرى بالحضور الحصري للأطراف دون جمهور.

وكان وزير العدل قد أمر في المذكرة ذاتها باللجوء إلى إجراءات المحاكمة عن بعد متى أمكن ذلك، مع توقيف استخراج المحبوسين من المؤسسات العقابية من طرف قضاة التحقيق، إلا في حالات الضرورة القصوى المرتبطة بالحبس المؤقت. كما قرر الوزير تعليق الزيارات العائلية على مستوى المؤسسات العقابية مع ضمان إعلام أهالي المحبوسين، بينما تتم زيارة المحامين للمحبوسين عن طريق فاصل باستعمال قاعة المحادثة. من جهتها، نفت وزارة الداخلية نبأ وفاة والي مدينة معسكر (350 كيلومتراً غرب العاصمة) عبد الخالق صيودة، بعد إصابته بفيروس كورونا كوفيد 19، وذلك عقب تداول خبر وفاة محافظ هذه المدينة على مواقع التواصل الاجتماعي، والذي سبق له أن كان محافظاً بالعاصمة.

وأشارت الوزارة، في بيان لها، إلى أن صيودة ما زال على قيد الحياة، وأنه يتلقى العلاج على غرار باقي المواطنين الذين أصيبوا بفيروس كورنا المستجد، مؤكدة أن ما تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي غير صحيح بالمرة.

جدير بالذكر أن قناة "العربية" السعودية سبق وأن ذكرت قبل أيام أن أعضاء في الحكومة أصيبوا بفيروس كورونا، وهي المعلومات التي لم تؤكدها ولم تنفها السلطات الجزائرية.

عامل ينظف أحد شوارع العاصمة الجزائرية

بعد أن فرض وجوده على الحياة السياسية الجزائرية لعقود

عبد العزيز بوتفليقة يعيش في عزلة تامة بعد سنة على تنحيه

■ الجزائر –أ ف ب: بعد سنة على تنحيه من السلطة تحت ضغط الشارع والجيش، يعيش الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة، وحيداً في عزلة تامة في منزله المجهز بمعدات طبية في زرالدة بالقرب من الجزائر العاصمة، لكن بعيداً جداً عن السلطة التي تعلق بها طويلاً.

وبعد أن فرض وجوده في الحياة السياسية الجزائرية لعقود، وبعد اختفائه تقريباً من العلن منذ إصابته بجلطة في عام 2013، لم يظهر بوتفليقة للعيان منذ أن أجبره الشارع والجيش على الاستقالة في الثاني من نيسان/أبريل 2019. وفي ذلك التاريخ، ظهر للمرة الأخيرة على شاشة التلفزيون ليعلن استقالته، بعد أن حاول التمسك بالسلطة إلى آخر دقيقة.

وأصبح سقوط حكمه أمراً لا مفر منه بعد أسابيع من تظاهرات ضخمة ضد ترشحه لولاية خامسة، ثم بعد أن أعلن الجيش، وعلى لسان رئيس الأركان المتوفى، الفريق أحمد قايد صالح، تخليه عنه.

منذ 2013، لم يغادر الرئيس المستقيل الذي بلغ 83 عاماً في الثاني من آذار/مارس، منزله في زرالدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلا نادراً. وقال مصدر في محيطه إنه "يعيش هناك محاطاً بشقيقته وفريق طبي".

ويقول أستاذ العلوم السياسية السابق بجامعة الجزائر محمد هناد، إن بوتفليقة لا يزال "يتمتع بجميع الإمتيازات التي يؤمنها له منصبه السابق، لكن لا شيء تقريباً يتسرّب عن تفاصيل حياته اليومية".

وكانت آخر مرة تم الحديث عنه بشكل رسمي في 12 كانون الأول/ديسمبر يوم بثت وسائل الإعلام صورة بطاقة هويته عندما تقدم شقيقه ناصر للانتخاب نيابة عنه.

وقال الصحافي الجزائري فريد عليلات، مؤلف آخر سيرة ذاتية له، في مقابلة نشرتها الشهر الماضي الأسبوعية الفرنسية "لوبوان": "يستقبل القليل من الزوار. ولا يزال مُقعداً على كرسيه المتحرك"، علماً أنه غير قادر على الكلام بسبب مرضه. وأضاف: "لكنه يدرك كل ما يجري في الجزائر".

ولا يمنع وضعه بعض المثقفين والأكاديميين من المطالبة بتطبيق العدالة مقابل الفساد الذي نهش الجزائر خلال 20 سنة من رئاسته التي وضع الحراك الشعبي حدّاً لها في شباط/فبراير 2019.

واعتبر هناد، المحلل السياسي القريب من الحراك، أن الجزائريين "لن يتمكنوا أبداً" من قلب صفحة عهد بوتفليقة إلى أن تتم محاكمته.

ومنذ تقاعده الإجباري، فتح القضاء الجزائري عدداً كبيراً من التحقيقات في قضايا فساد، ودان وسجن سياسيين سابقين ورجال أعمال مؤثرين اتهموا باستغلال روابطهم المميزة ببوتفليقة وعائلته.

ويطالب الباحث في علم الاجتماع ناصر جابي، بمثول رئيس الدولة السابق أمام المحكمة "حتى لو بشكل رمزي"، لأن المحاكمات الأخيرة كشفت أنه كان "عرّاب الفساد".

ويضيف جابي لوكالة فرنس برس: "لن يتمكن من الفرار من العقاب، هذا مطلب الجزائريين الذين اكتشفوا برعب حجم الضرر الذي سببه الرجل ومحيطه العائلي".

كما دعا إلى محاكمته الدبلوماسي السابق عبد العزيز رحابي، الوزير لفترة قصيرة في حكومة بوتفليقة الأولى عام 1999، قبل أن يصبح معارضاً شرساً لنظامه.

وقال في مقابلة مع قناة تلفزيونية خاصة إن الرئيس السابق "يتحمل مسؤولية الفساد. لقد قام بتغطيته. ومحاكمته ستكون رمزية"، إذ إنه لن يُسجن على الأرجح بسبب حالته الصحية.

في المقابل، يقبع في السجن شقيق الرئيس السابق سعيد بوتفليقة، الذي كان مستشاره الأول إلى حد "اعتبر الرئيس الثاني" مع تدهور صحة عبد العزيز.

واعتقل في أيار/مايو 2019 وحكم عليه بالسجن 15 سنة في أيلول/سبتمبر الماضي بتهمة التآمر ضد الجيش وسلطة الدولة. وتم تأكيد الحكم عند الاستئناف في شباط/فبراير.

واتهم الفريق قايد صالح سعيد بوتفليقة بالتآمر مع رئيس المخابرات السابق الفريق المتقاعد محمد مدين (المعروف باسم "الجنرال توفيق") وخليفته عثمان طرطاق، من أجل عزله من قيادة الجيش بهدف حماية أخيه.

وحذر من أن "الذين يحنّون إلى الماضي جاهزون للتملّق لرئيس آخر سيعيد إنتاج طريقة العمل نفسها في ظل نظام غير ديمقراطي".

أما الحراك، فقد أوقف مسيراته الأسبوعية بسبب جائحة كوفيد–19، لكن النشطاء لم يتوقفوا عن المطالبة بتغيير كامل "للنظام" الحاكم منذ استقلال الجزائر عام 1962.

غوتيريش: عمل كبير يتعين القيام به لوقف إطلاق النار في ليبيا

■ باريس – وكالات: قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية أمس الثلاثاء، إن بين قبول وقف إطلاق النار من حيث المبدأ، والتطبيق الملموس له يتعين القيام بعمل كبير، في إشارة إلى خرق الهدنة في ليبيا بعد ندائه للتفرغ لمكافحة فيروس كورونا المستجد.

وبالنسبة لندائه إلى وقف إطلاق نار في بؤر النزاع في العالم بما فيها ليبيا، فإن غوتيريش اعترف بخطر فشلها، قائلاً: "إن جميع ممثلي البعثات الدبلوماسية ورؤساء عمليات حفظ السلام يشاركون في مفاوضات لتحويل هذه الدعوة إلى قبول لوقف إطلاق النار".

وأشار إلى قبول ذلك من حيث المبدأ، سواء في ليبيا أو في اليمن، ومن قبل عدد قليل من الجهات الفاعلة في سوريا.

لكن غوتيريش استطرد موضحاً: "بين قبول المبدأ والتطبيق الملموس لوقف إطلاق النار، هناك عمل كبير يتعين القيام به. ويجب على الجميع أن يفهموا أن عدونا هو فيروس كورونا".

وفي هذا الصدد، عبر الأمين العام للأمم المتحدة عن خشيته من إصابة الملايين بفيروس كورونا في إفريقيا، مضيفاً أن القارة الإفريقية "يجب أن تكون أولوية قصوى لدى المجتمع الدولي، لأنه لا يزال هناك وقت، في رأيي، لتجنب الأسوأ".

ودعا غوتيريش إلى "استثمار هائل في اختبارات الفحص، وأجهزة التنفس، والأقنعة والسترات لحماية العاملين الصحيين"، واصفاً قدرات التصدي للفيروس في إفريقيا بـ"الضعيفة". وأكد أنه "إذا تسبب الفيروس في المزيد من الوفيات بين كبار السن، فلن يتم إنقاذ القارة، حتى ولو كان السكان أصغر سناً من نظرائهم في الشمال، فسوف نحصل بالضرورة على ملايين الوفيات".وكانت منظمة الصحة العالمية، قد دعت، في وقت سابق، إفريقيا إلى الاستعداد "للأسوأ" بشأن فيروس كورونا المستجد.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أعرب، الجمعة الماضي، عن أسفه لخرق الهدنة في ليبيا، رغم دعوته إلى ضرورة الوقف الفوري للصراعات في جميع أنحاء العالم، للتفرغ لمواجهة فيروس كورونا.وقال غوتيريش للمشاركين في اجتماع في نيويورك: "أطلقت نداء دولياً بوقف الأعمال العدائية في العالم (لمواجهة الفيروس)، وقد لقي النداء ردوداً طيبة في عدد من الدول، ولكن للأسف تم خرق الهدنة في ليبيا بعد إعلان الأطراف الالتزام بها".

وأضاف أن "أكثر البلدان التي تسبب لي قلقاً خاصاً من احتمال تفشي فيروس كورونا هي ليبيا وسورية واليمن وأفغانستان والصومال وجمهورية الكونغو الديمقراطية".

وأطلقت الأمم المتحدة خطة استجابة إنسانية عالمية لفيروس "كورونا" المستجد في الدول النامية تشمل ليبيا.

قوات الوفاق تعلن مقتل مدني وإصابة 4 آخرين في قصف استهدف طرابلس وترصد مسار طائرتين عسكريتين من الإمارات نحو الشرق الليبي

■ طرابلس– من وليد عبد الله :قتل مدني وأصيب 4 آخرون بينهم طفل، أمس الثلاثاء، إثر استهداف حين سكنيين في العاصمة الليبية طرابلس، بقذائف أطلقتها مليشيا اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

وقال مصطفى المجعي، الناطق باسم المركز الإعلامي لعملية "بركان الغضب" التابعة لحكومة الوفاق الليبية المعترف بها دولياً، إن "قصفاً بقذائف صاروخية استهدف حياً سكنياً بمنطقة قرقارش المكتظة بالسكان"، غربي طرابلس.

وأضاف المجعي أن سقوط القذائف التي أطلقتها مليشيا حفتر أسفر عن قتيل وجريحين، مشيراً إلى أن تلك الحصيلة مرشحة للارتفاع.

من جانبه، أعلن المجلس البلدي في منطقة "أبوسليم" جنوبي طرابلس، إصابة مدنيين، أحدهما طفل، إثر سقوط قذائف أطلقتها ميليشيات حفتر.

وأضاف المجلس البلدي، في بيان نشره عبر صفحته على "فيسبوك"، أن القصف تسبب في خسائر كبيرة بالممتلكات الخاصة والعامة.

وأعلنت قوات الحكومة الليبية، أمس الثلاثاء، رصد وصول طائرتي شحن عسكريتين قادمتين من العاصمة الإماراتية أبوظبي إلى إحدى القواعد بمدينة المرج (شرق) الخاضعة لسيطرة قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر.

ووفق بيان نشره المركز الإعلامي لعملية "بركان الغضب" التي أطلقتها حكومة الوفاق المعترف بها دولياً، فإن "برنامج تتبُّع حركة الملاحة الجوية رصد صباح الثلاثاء، تسجيل رحلتين لطائرتي شحن عسكريتين من قاعدة سويحان العسكرية الجوية في أبوظبي، إلى قاعدة الخادم الجوية الإماراتية جنوب المرج".

وأورد المركز بيانات تسجيل الطائرتين، مشيراً إلى أن رصدهما يأتي "بعد يومين من رصد 3 رحلات لطائرات شحن عسكرية، على نفس المسار من أبوظبي إلى المرج" شرقي ليبيا.

والسبت، أعلنت حكومة الوفاق رصدها وصول 3 طائرات شحن عسكرية قادمة من الإمارات إلى إحدى القواعد بمدينة المرج.

وسبق أن أعلنت القوات الحكومية رصد رحلات طيران شحن عسكرية أجنبية عديدة، دخلت المجال الجوي الليبي وهبطت في قواعد عسكرية تحت سيطرة مليشيات حفتر. وتأتي هذه الشحنات العسكرية في وقت تشهد فيه المعارك تصاعداً، على خلفية استمرار مليشيات حفتر باستهداف المدنيين بضواحي العاصمة طرابلس، ما دفع قوات الوفاق لإطلاق عملية "عاصفة السلام" لردعه.

وكانت قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية أعلنت، الإثنين، شن غارة جوية على تجمعات لمليشيات خليفة حفتر في قاعدة "الوطية" الجوية غربي البلاد.

وقال المتحدث باسم المركز الإعلامي لعملية "بركان الغضب"، مصطفى المجعي، إن "الضربة الجوية استهدفت تجمع أفراد وآليات للمليشيات يبدو أنها وصلت قاعدة الوطية، الإثنين".

وأضاف المجعي أن "محور الرملة جنوبي (العاصمة) طرابلس يشهد مواجهات الآن، وذلك لاستكمال مرحلة تحرير محوري الرملة والطويشة (جنوبي طرابلس)، لتضييق الخناق على مليشيات حفتر المتمركزة في مطار طرابلس الدولي القديم".

ورغم ترحيبها بتهدئة إنسانية كي تركز الحكومة على مواجهة فيروس "كورونا"، إلا أن مليشيات حفتر تواصل هجوماً بدأته في 4 نيسان/أبريل الماضي للسيطرة على طرابلس، مقر الحكومة المعترف بها دولياً.

وسجلت الحكومة الليبية، حتى مساء الأحد، 8 إصابات بالفيروس المنتشر في 199 دولة وإقليم.

ويعاني البلد الغني بالنفط من صراع مسلح، حيث تنازع مليشيات حفتر الحكومة على الشرعية والسلطة.

«الأناضول»

السفينة «آلان كردي» الإغاثية تبدأ مهمة جديدة لإنقاذ المهاجرين قبالة ليبيا

■ مدريد –د ب أ: أعلنت منظمة "سي آي" الألمانية، مساء الإثنين، أن السلطات الإسبانية أعطت الضوء الأخضر لسفينتها "آلان كردي" للإبحار بعد توقف استمر لشهرين. وأوضحت المنظمة أن سفينتها وصلت في الوقت الحالي إلى المياه الدولية وتوقعت أن تصل السفينة إلى منطقة البحث والإنقاذ قبالة السواحل الليبية بحلول مطلع الأسبوع المقبل.

وقالت القبطانة الألمانية بيربل بوزه، التي تقود السفينة للمرة الثانية: "طاقمي باشر عمله رغم كل الصعوبات وتدرب ومستعد للمهمة. وكيف يمكن لنا أن نبقى في الميناء، بينما ليست هناك سفينة إنقاذ أخرى في الخدمة؟".

وعن إبحار السفينة في ظل أزمة كورونا، قال جوردن إيسلر، رئيس المنظمة: "منظمة سي آي تأسست من أجل إنقاذ الناس من الغرق، وكل حياة تحظى بقيمة لا تقدر، وليست هناك حياة بشرية يمكن الاستغناء عنها أو أقل قيمة".

في الوقت نفسه، اعترف إيسلر بأنه سيكون من الأمور الصعبة للغاية في ظل أزمة كورونا أن تعثر "آلان كردي" على ميناء آمن يمكن أن تتوجه إليه وعلى متنها أشخاص، مشيراً إلى أن منظمة "سي آي" تجري لذلك اتصالات مكثفة مع السلطات الألمانية. وذكرت المنظمة أن إدارة مهام السفينة اتخذت تدابير احترازية خاصة بسبب أزمة كورونا، من بينها توفير معدات وقاية كافية على متن السفينة. يذكر أنه بسبب قيود السفر في ظل أزمة كورونا، لم تتمكن أي منظمة إغاثية منذ أسابيع من بدء مهمة إنقاذ في المتوسط، لأن أعضاء الأطقم لم يتمكنوا من الوصول إلى السفن، وقال إيسلر إن ما فعلته منظمته "يقارب المعجزة أن نتمكن من تجميع طاقم وتدريبه وإعداده للظروف الخاصة".

عدد الوفيات يقارب 3000 وروحاني يمدد القيود الوقائية

دول أوروبية أرسلت مساعدات طبية إلى إيران عبر آلية «اينستكس»

لندن- «القدس العربي»- وكالات:

قالت ألمانيا، أمس الثلاثاء، إن فرنسا وألمانيا وبريطانيا صدرت مستلزمات طبية إلى إيران وذلك في أول عملية تجارية تتم وفق آلية تجارة وضعت لمقايضة السلع الإنسانية والأغذية بعد انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق نووي أبرم في 2015. وأعلنت وزارة الخارجية الألمانية في بيان إن السلع الطبية وصلت إلى إيران الآن وأضافت أن آلية التبادل التجاري (اينستكس) ونظيرتها الإيرانية ستعملان الآن على إجراء المزيد من العمليات التجارية وتحسين النظام. وقال مصدر بالوزارة إنها شحنة من السلع الطبية من جهة تصدير أوروبية، مضيفا أنه ليس بإمكانهم تقديم تفاصيل عن طبيعتها بسبب بنود السرية الواردة في التعاقد.

وأوضح المصدر أن الصفقة خطوة منفصلة عن مبادرة اتخذتها بريطانيا وألمانيا وفرنسا في وقت سابق من هذا الشهر لمساعدة إيران في محاربة فيروس كورونا التي اشتملت على شحنة عاجلة من المواد الطبية بما في ذلك معدات للاختبارات والفحوص المعملية وسترات الحماية وقفازات. وأعلنت وزارة الصحة الإيرانية، أمس الثلاثاء، ارتفاع عدد حالات الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا إلى 2898 حالة، بعد تسجيل 141 حالة وفاة جديدة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وصرح المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، كيانوش جهانبور، بأن عدد الإصابات ارتفع إلى 44606 حالة بعد تسجيل 3111 حالة إصابة جديدة. وكشف أن 3703 من المصابين في حالة حرجة. كما أعلن أن 14656 من المصابين قد تعافوا بالفعل، وفقا لما نقلته عنه وكالة «فارس» الإيرانية.

وعارض حلفاء واشنطن الأوروبيون قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في عام 2018 بالانسحاب من الاتفاق النووي، الذي تم بموجبه رفع عقوبات دولية مفروضة على إيران مقابل قبول طهران فرض قيود على برنامجها النووي. وتم وضع الآلية التجارية الأوروبية كسبيل لشراء صادرات إيران من النفط والغاز مقابل بضائع الاتحاد الأوروبي. لكن سقف هذه الطموحات انخفض في الوقت الذي يقول فيه دبلوماسيون إن هذه الآلية لن تستخدم في الواقع سوى للتجارة على ناطق أضيق على سبيل المثال في المنتجات الإنسانية أو الأغذية.

وتأمل القوى الأوروبية الثلاث المشاركة في آلية التبادل التجاري (اينستكس) في أن تنضم إليها دول أخرى في وقت لاحق. وناشد المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، كيانوش جيهانبور، دول العالم بمد بلاده بالمنتجات الطبية الوقائية لمواجهة فيروس كورونا.

وقال جيهانبور، الثلاثاء، إن «بلاده بحاجة إلى مزيد من المنتجات الطبية الوقائية من جميع البلدان لمواجهة كورونا»، وفق وكالة إرنا الرسمية. ونفى جيهانبور الادعاءات القائلة بأن بلاده أرسلت مساعدات طبية إلى دول أخرى تواجه الفيروس. وأضاف: «لسنا في وضع يسمح لنا اليوم بإرسال المعدات واللوازم الطبية إلى بلدان أخرى، فوزارة الصحة تشتري حالياً في هذا المجال كل ما يتم إنتاجه أو استيراده». وأوضح أن إيران تواجه صعوبات كبيرة في إدخال المعدات والمواد الطبية إلى البلاد بسبب العقوبات المفروضة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمس الثلاثاء، إن الإنجازات التي حققتها إيران على صعيد مكافحة فيروس كورونا ناتجة عن دعم الشعب وتعاونه. وشدد روحاني في الوقت نفسه على ضرورة مواصلة اتباع التعليمات الصادرة عن اللجنة الوطنية لاحتواء فيروس كورونا، وفقاً لما نقلته وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

كما أعلن روحاني تمديد القيود والتدابير المتخذة في بلاده ضمن إطار مكافحة انتشار فيروس كورونا، حتى 8 أبريل/ نيسان المقبل. وقال روحاني، خلال اجتماع المجلس الوطني لمكافحة كورونا، بالعاصمة طهران، إن التدابير والقيود المفروضة حتى 3 أبريل المقبل، تم تمديدها إلى 8 من الشهر ذاته. وحذر روحاني الإيرانيين من انتهاك التدابير والقيود المفروضة في هذا الإطار، مبيناً أن السلطات ستفرض العقوبات اللازمة لمن ينتهكها.

إلى ذلك، أعلن محمد نهاوندیان، مساعد الرئيس الإيراني للشؤون الاقتصادية، أن جهوداً تبذل من قبل العديد من أعضاء مجلس النقد الدولي للإفراج عن أرصدة إيران من النقد الأجنبي المودعة في مختلف الدول. ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية الثلاثاء عنه القول، في مقابلة تلفزيونية مساء أمس، إن «هناك الآن جهوداً دولية أكثر جدية من الماضي، وازدادت الضغوط على الولايات المتحدة في هذا المجال». وكان محافظ البنك المركزي الإيراني عبد الناصر همتي أعلن قبل أسبوع أن جهود وزارة الخارجية والبنك المركزي قد تؤدي إلى الإفراج عن بعض الأرصدة الإيرانية المجمدة في مصارف بعض الدول بموجب العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية من جانب الولايات المتحدة، إلا أنه لم يتم إعلان أي جديد في هذا الشأن.

داخل أحد المستشفيات في طهران لعلاج المصابين بكورونا

الهند تشن حملة على جماعة التبليغ الإسلامية متهمةً إياها باحتمال لعب دور في تفشي الوباء

■ نيودلهي-رويترز: أغلقت الهند مقر جماعة إسلامية، أمس الثلاثاء، وأمرت بالتحقيق في اتهامات بأنها عقدت لقاءات دينية يخشى المسؤولون من أن تكون تسببت في إصابة العشرات بفيروس كورونا. وسجلت الهند 1251 حالة إصابة بفيروس كورونا المستجد، توفي 32 منهم، وهي أرقام تبدو ضئيلة عند مقارنتها بالولايات المتحدة وإيطاليا والصين. لكن مسؤولين بقطاع الصحة يقولون إن الهند، وهي ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، تواجه زيادة هائلة يمكن أن تستعصي على نظام الصحة العامة الضعيف. كما أنه من غير المستبعد أن تستغل الحكومة الوضع الراهن للضغط على الأقلية المسلمة في البلاد.

ومن بين بؤر التفشي الرئيسية التي أعلنت عنها حكومة نيودلهي، حي مسلم تتمركز فيه جماعة التبليغ التي تأسست قبل نحو 100 عام، بعد أن أكدت التحاليل إصابة عشرات بالفيروس ووفاة ما لا يقل عن سبعة أشخاص. وقالت السلطات إن الناس ظلوا يترددون على مقر جماعة التبليغ في مبنى يضم خمسة طوابق بحي تشقه الأزقة الضيقة المتعرجة، قادمين من مناطق أخرى من البلاد وخارجها، وإن الجماعة أقامت أيضاً مناسبات لإلقاء الخطب، على الرغم من أوامر الحكومة بشأن التباعد الاجتماعي.

وكان مبنى الجماعة يكتظ بمئات الأشخاص حتى مطلع الأسبوع عندما بدأت السلطات في إخراجهم لإجراء الاختبار. ووصلت حافلات إضافية أمس الثلاثاء لنقلهم إلى مراكز الحجر الصحي في جزء آخر من المدينة. وقالت إدارة المدينة في بيان: «يبدو أن بروتوكولات التباعد الاجتماعي والحجر الصحي لم تطبق هنا».

وأضاف: «انتهك المسؤولون هذه الشروط ورُصدت الكثير من حالات الإصابة... بهذا الإهمال الجسيم تعرضت أرواح الكثيرين للخطر... لم يكن هذا سوى عمل إجرامي».

وتحاول السلطات تعقب تحركات أعضاء جماعة التبليغ في أعقاب الاجتماعات في دلهي، والأشخاص الذين كانوا على اتصال بهم. وذكرت وسائل الإعلام أن هناك أيضا أعضاء بجماعة التبليغ من ماليزيا وإندونيسيا وتايلاند ونيبال وميانمار وقرغيزستان والسعودية. وقال المدير العام لوزارة الصحة الماليزية في مؤتمر صحافي في كوالالمبور، إنهم يحققون في وجود ماليزيين في اجتماع دلهي. وقال نور هشام عبد الله: «من الواضح أن الخطر سيكون كبيراً إذا كانوا قد حضروا اجتماع دلهي».

وفي محاولة لوقف انتشار الفيروس، تم فرض إجراءات العزل العام في الهند، التي يزيد عدد سكانها عن 1.3 مليار نسمة، لمدة 21 يوماً تنتهي في منتصف أبريل/ نيسان، لكن عشرات الآلاف من المهاجرين غير العاملين يفرون إلى الريف، ما يدمر فعالية القيود. وقال مشرّف علي، وهو أحد مديري مركز التبليغ في دلهي، إن الجماعة حاولت الحصول على مساعدة الشرطة وإدارة المدينة للتعامل مع الأشخاص الذين يتوافدون، لكن قيود العزل العام زادت من صعوبة الأمر.

وقالت جماعة التبليغ في بيان: «في ظل هذه الظروف القاهرة، لم يكن هناك خيار... سوى استيعاب الزوار الذين تقطعت بهم السبل مع اتخاذ الاحتياطات الطبية المفروضة إلى حين يصبح الوضع ملائماً لتحركهم أو إلى حين تتخذ السلطات ترتيباتها». واستضافت جماعة التبليغ، وهي واحدة من أكبر الحركات الدعوية في العالم، تجمعاً الشهر الماضي بمسجد كبير على مشارف العاصمة الماليزية كوالالمبور، وتبين أنه كان سبباً في مئات الإصابات بكورونا في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا.

وفي باكستان، ألغت الجماعة تجمعاً في ضواحي مدينة لاهور الشهر الماضي، لكن لا يزال 1100 شخص موجودين في مبان للجماعة. وقالت ياسمين رشيد وزيرة الصحة في إقليم البنجاب الباكستاني، لتلفزيون جيو هذا الأسبوع، إن التحاليل أثبتت إصابة 27 شخصاً على الأقل بالفيروس.

وعلى صعيد آخر، قالت رئيسة وزراء بنجلادش، الشيخة حسينة، للمسؤولين الحكوميين إنها قد تزيد أمد إجراءات العزل العام الحالي المقررة لمدة 10 أيام لتمتد بضعة أيام إضافية بعد الرابع من أبريل/ نيسان. وفي بنجلادش 51 حالة إصابة مؤكدة بالفيروس توفي خمسة منهم.

كنائس وجامعة إنجيلية أمريكية ترفض النصائح العلمية وتعرض حياة الناس للخطر

لندن - «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» افتتاحية انتقدت فيها قرارات كنائس بتقديم قداس يوم الأحد وسط انتشار واسع لفيروس كورونا المستجد في الولايات المتحدة، التي أصبحت أول دولة من ناحية عدد الحالات.

وقالت فيها إنه احتشد أكثر من 550 من أتباع كنيسة تايبرنكل لايف وسط بلدة لويزيانا. فيما أعلنت الكنائس الكبرى في كل من اوهايو وفلوريدا عن قاعاتها المزدحمة بالزوار. وفي فيرجينيا، رحبت جامعة ليبرتي الإنجيلية بعودة 1900 طالب من عطلة الربيع الى حرمها في لينشبيرغ.

وترى الصحيفة أن هذه القرارات الحمقاء وغير المسؤولة لا تعرض أصحابها من زوار الكنيسة ورواد الجامعة للخطر فحسب، بل الخطر من احتمال انتقال عدوى الفيروس لعدد لا حصر له من الناس وعائلاتهم وآخرين.

وتشير إلى أن الجهود المبذولة لوقف انتشار الفيروس سريع العدوى، الذي يحذر الخبراء من قدرته على قتل ما بين 100.000 إلى 200.000 أمريكي، قادت إلى إعادة ترتيب الحياة العامة، حيث قامت المدارس والشركات والحكومات المحلية بالإغلاق في ظل قيام عدد متزايد من المسؤولين-كما العامة-باحترام ومراعاة نصائح خبراء الصحة وتجنب التجمعات وممارسة العزلة الاجتماعية.

وتعبر الصحيفة عن أسفها من تجاهل البعض النصائح والأدلة العلمية أو اعتقادهم أنها لا تنطبق عليهم.

فكان رد القس في كنيسة تابرنكل لايف بخصوص الإصابة بالعدوى بوصف الفيروس بأنه «صديق ليس مصدر قلق» و«نعتقد أن الفيروس يحمل دوافع سياسية ونتمسك بحقوقنا الدينية وسنلتقي بغض النظر عما يقوله الناس». وحمل رئيس جامعة ليبرتي، جيري فالويل جي أر، وسائل الإعلام المسؤولية لمبالغتها في نقل خطر كوفيد-19 لإلحاق الأذى بالرئيس ترامب. وقال إن قراره إعادة فتح الكلية الإنجيلية يصب في مصلحة الطلاب. وقال: «أعتقد أن لدينا مسؤولية تجاه طلابنا الذين دفعوا المال ليكونوا هنا، والذين يحبون المكان، وتوفير الفرصة لهم ليكونوا مع أصدقائهم، ويكملوا دراستهم». وأضاف أنه من حقهم أيضاً الاستمتاع بسكنهم والمأوى الذي دفعوا من أجله وألا تتم مقاطعتهم بهذا الخصوص، كما قال لصحيفة «نيوز أند ادفانس» في لينشبرغ. وقالت الصحيفة إن أصواتاً تعالت ناقدة للقرار، فأخبر أحد الطلاب صحيفة «نيويورك تايمز» أنه «لا يسمح لي بالتحدث إليكم لأنني موظف هنا... نحتاج المساعدة للعودة إلى المنزل». كما أضاف والد ثلاثة طلاب في تغريدة على «تويتر»: «نحن مع اليمين المتطرف في كل الظروف، عزيزي. لكن كأهل لثلاثة طلاب، أعتقد أن هذا الأمر جنوني وغير مسؤول».

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الإثنين أيضاً، أنه تم الإبلاغ عن مجموعة من 12 طالباً «مرضى بأعراض توحي بأنها كوفيد-19». فجادل فالويل في صحة هذه الأرقام، إلا أنه كشف أيضاً عن حالة أحد الطلاب، من مقاطعة خارج الولاية انتشرت فيها الكثير من الحالات، وظهرت عليه الكثير من الأعراض مثل الحمى والسعال. فتم اختباره ونصحه بالعزل الذاتي وانتظار نتائج التحليل، لكنه اختار العودة إلى مقر إقامته الدائم بدلاً من ذلك.

وتقول الصحيفة: «يبذل معظم الناس قصارى جهدهم لاتباع القواعد في معظم الكنائس والجامعات وفي كل مكان آخر. وعلينا ألا نحمل هذه الأغلبية مسؤولية تصرفات الأقلية».

اليمن: حظر تجول في محافظة حضرموت ابتداء من الأسبوع المقبل

■ صنعاء- د ب أ: أعلنت محافظة حضرموت، شرقي اليمن أمس الثلاثاء فرض حظر التجوال في المحافظة الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية ابتداء من يوم الجمعة القادمة، ضمن الإجراءات المتخذة في مواجهة فيروس كورونا. وقال بيان صحفي للمحافظة: «نعلن عن فرض حظر التجوال للمواطنين ووسائل النقل على مستوى المحافظة اعتبارا من الساعة الرابعة عصرا حتى الرابعة فجرا».

واستثنى البيان من هذا الحظر الطواقم الطبية والصحية ولجنة الطوارئ لرفع جاهزيتها واستعدادها الكامل في المواقع المخصصة لها. إلى ذلك، أكدت منظمة الصحة العالمية في اليمن، عدم تسجيل اي حالات مصابة بفيروس كورونا المستجد، حتى الآن.

وقالت المنظمة، في حسابها على موقع «تويتر»، إنها زادت جهود التأهب والاستجابة بالتنسيق مع السلطات الصحية في اليمن، في حالة تأكيد وجود حالات مصابة بالفيروس. وضمن إجراءات مواجهة كورونا، أعلنت الحكومة اليمنية يوم أمس تمديد إغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية في البلاد لمدة أسبوعين آخرين، ابتداء من يوم الأربعاء.

شركة تأمين صحي مرتبطة بجاريد كوشنر طورت موقعاً لمواجهة الفيروس لم ير النور وتضارب مع القانون

لندن- «القدس العربي»:

نشرت مجلة «أتلانتك» أن شركة مرتبطة بصهر ومستشار الرئيس دونالد ترامب هي التي قامت ببناء الموقع على الإنترنت الذي وعد الرئيس به. وقال روبنسون ماير إن الرئيس وعد في 13 آذار/مارس الأمريكيين بأنه سيمنحهم الفرصة لتحديد عوارضهم ويوجههم نحو مواقع فحص كورونا القريبة منهم. وأضاف أن «غوغل» تسهم في هذا الأمر، إلا أن ذلك لم يكن صحيحاً.

فبعد أيام قامت شركة أوسكار هيلث، وهي شركة تأمين صحي قريبة من كوشنر، بتطوير الموقع بالمتطلبات نفسها لتي عرضها الرئيس. وقضى فريق من مهندسي الشركة ومديريها التنفيذيين خمسة أيام لبناء موقع حسب متطلبات الحكومة. بل وأرسلت الشركة موظفين من نيويورك لمقابلة المسؤولين الفدراليين في واشنطن، ولكن الموقع ألغي واختفى بشكل غامض.

ولم يكن الموقع ليفيد الأمريكيين لو أعلن عنه، إذ بعد أسابيع من وعد الرئيس عن شبكة وطنية للفحص لم يتوفر منها سوى عدد قليل، وهناك أقل من مليون أمريكي استطاعوا الحصول على الفحص.

ولم يتم الكشف عن دور شركة أوسكار هيلث في المشروع من قبل. وتقترح الشراكة بين الإدارة والحكومة أن كوشنر ربما خلط بين عمل عائلته التجاري ودوره كموظف في الحكومة ويقود مهمة ظل لمكافحة فيروس كورونا، بشكل يشير إلى تضارب في المصالح. وكان جوشوا، شقيق جارد من مؤسسي الشركة، امتلك جزءاً منها قبل انضمامه للعمل مع إداره ترامب. وقال عدد من الخبراء إن عمل الشركة في المشروع يخرق قوانين أخلاق المهنة. وحسب صحيفة «واشنطن بوست»، فقد قاد كوشنر ومنذ أسابيع قوة مهام خاصة لمكافحة الفيروس تعمل في الظل وبعيداً عن تلك التي يترأسها نائب الرئيس مايك بنس. وشكل كوشنر لجنة مكونة من حلفاء في المؤسسات الفدرالية ومديري شركات التقوا في مقرات وزارة الصحة والخدمات البشرية.

وفي 13 آذار/مارس اتصل مسؤول بارز في الوزارة بشركة أوسكار طالباً مساعدتها، حسبما قالت المتحدثة باسم الشركة. وقامت مجموعة كوشنر بدعم فكرة الفحص في المواقع المخصصة. ومن هنا كان موقع الشركة سيطلب من الذين يستخدمونه تحديد الأعراض التي يعانون منها وإن كانوا يعانون من مشاكل مرضية أخرى. وكانت ستقدم قائمة بمراكز الفحص المتوفرة في كل الولايات المتحدة بما فيها المراكز التي يذهب إليها الشخص بالسيارة والتي وعد بها ترامب. وتم تصميم الموقع ليظهر على أنه منتج حكومي وقدمته وزارة الصحة والخدمات البشرية مجاناً للأمريكيين. ويشبه الموقع الذي بنته الشركة محرك بحث مماثلاً طورته لزبائنها ولكنه كما تقول جاكي كان، المتحدثة باسمها: «عدل ليوائم المعايير والمتطلبات من الحكومة الفدرالية».

وقالت إن الشركة تعمل على موقع لفحص فيروس كورونا عندما اتصلت بها وزارة الصحة وأن هذا غير مرتبط بكوشنر. ورفضت التعليق إن كانت الشركة قد ناقشت الموضوع مع جوشوا كوشنر أو أي من أعضاء مجلس الإدارة أو مستثمرين قبل مؤتمر ترامب الصحافي في 13 آذار/مارس.

وأضافت أنها تبرعت بعملها مجاناً ولم تتلق أي مقابل مالي، مضيفة أن الشركة لم تكن متعهداً أو متعهداً فرعياً مع الحكومة. وهذا يعني صعوبة دفع الحكومة لأوسكار مالاً. وقالت إن العمل تم بناء على توجيه وزارة الصحة و«لم ير الموقع النور قط». وربما لم يرتبط هذا بأخلاقيات العمل، ولكن فرقة المهام الخاصة التابعة لكوشنر تصادمت مع القوانين الفدرالية.

وتقول جيسكا تيلبمان، العميد المساعدة في قسم القانون بجامعة جورج واشنطن: «ليس هذا أمراً عادياً، ولكن لا يسمح به». فعلاقة أوسكار مع إدارة ترامب، كما تقول تيلمبان، تخرق القانون الفدرالي من ناحيتين: الأولى، على الشركات ألا تقدم عملاً للحكومة الفدرالية دون مقابل مالي، رغم وجود استثناءات حالة الطوارئ الوطنية، فالخطر «عندما تمنح الحكومة خدمات مجانية فستكون مدينة لك».

أما الأمر الآخر فيتعلق بانخراط كوشنر، حيث خرق قاعدة الحياد التي تقتضي من الموظفين الفدراليين تجنب اتخاذ قرارات حتى عندما تبدو وكأنها تضارب في المصالح. وتحظر القوانين على الموظفين من اتخاذ قرارات يمكن أن يستفيد منها قريب، وهو ما يمكن أن ينطبق على الشقيقين كوشنر وأوسكار.

ففي عام 2013 كان جوشوا وجارد المالكان الحقيقيان لأوسكار، وذلك حسب تقرير ولاية نيويورك. وعندما انضم الأخ الأكبر لإدارة ترامب كشف أنه كان في مجلس إدارة أوسكار في الفترة ما بين أيار/مايو 2010 إلى كانون الثاني/يناير 2017. وقال إنه باع حصته بمبلغ 1.2 - 7 مليون دولار إما لجوشوا أو الصندوق الذي تديره والدتهما. وتقول «كان» إن تعاون أوسكار مع الحكومة لا شيء فيه ولا يخرق الأخلاق أو القانون، ويعرف الجميع أن كوفيد-19 هو حالة طوارئ.

اردوغان يطلق حملة وطنية ضخمة للتضامن الاقتصادي لمواجهة الوباء

إسطنبول- «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يسعى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بكل ما أوتي من قوة وباستخدام كافة الوسائل من أجل تجنب الاضطرار للجوء إلى البنك الدولي للحصول على مساعدة أو قرض لمواجهة الآثار الاقتصادية الصعبة لانتشار فيروس كورونا حول العالم، وذلك بعدما تغنى لسنوات طويلة بأنه الرئيس الذي تمكن من سداد ديون تركيا للبنك الدولي عقب وصوله إلى الحكم وتعهد مراراً بعدم العودة للارتهان له مجدداً «مهما كلف الأمر».

وعلى غرار ما لحق بجميع الاقتصادات حول العالم، تلقى الاقتصاد التركي ضربة موجعة بسبب انتشار فيروس كورونا في البلاد والاضطرار إلى اتخاذ قرارات بإغلاق الحدود وكافة رحلات الطيران ووقف حركة النقل التجاري وتوقف الإنتاج مع فرض حالة أقرب إلى حظر التجول، الأمر الذي تسبب بخسائر هائلة لمعظم القطاعات الاقتصادية في البلاد.

وإلى جانب الخسائر، زادت مصاريف الحكومة على توفير وتقديم الخدمات الصحية للمواطنين مع وصول عدد الإصابات إلى أكثر من 11 ألفاً والوفيات إلى 170، واضطرار الحكومة لتقديم مساعدات لدعم المواطنين ومنع انهيار الكثير من القطاعات الحيوية التي بدأت تعاني بقوة من تبعات الإغلاق وتوقف النشاط الاقتصادي بفعل الأزمة التي تشهدها تركيا والعالم منذ أسابيع ويتوقع أن تستمر لأشهر مقبلة أيضاً.

كل هذه الأعباء الكبيرة جداً جاءت في وقت كان يمر فيه الاقتصاد التركي بمرحلة صعبة، وكان لتوه يحاول التعافي من آثار مشاكل اقتصادية تسببت في ارتفاع التضخم بشكل كبير وتراجع قيمة العملة وتزايد نسب البطالة لا سيما في صفوف الشباب وركود في قطاع العقارات، وغيرها من المؤشرات السلبية.

ويضاف إلى ذلك أن أزمة كورونا وجهت ضربتها الأقوى إلى القطاعات الأكثر حساسية في تركيا وعلى رأسها النقل والسياحة والترفيه والمطاعم والمقاهي ومعامل الصناعات الحيوية كالملابس والأحذية، وهو ما ينذر بخسائر كبيرة على صعيد الأفراد والشركات والدولة.

هذه الصعوبات وغيرها دفعت المعارضة، وإن كان بشكل غير مباشر، لتجديد مطالبها السابقة لاردوغان بضرورة التوجه إلى صندوق النقد الدولي للحصول على قرض كبير يتيح تحسين الأوضاع الاقتصادية في البلاد، معتبرين أن الحل الأخير سيكون أمام الحكومة هو طباعة مزيد من الأوراق النقدية لتقديم حلول قصيرة الأمد، لكنها ستحمل نتائج كارثية بعيدة الأمد.

هذا الطرح يرفضه اردوغان بشكل قاطع منذ سنوات، مشدداً على أن اقتصاد بلاده يتمتع بالقوة الكافية لمواجهة التحديات والظروف الصعبة التي مر بها طوال السنوات الماضية. كما أكد مراراً على أن بلاده «أغلقت بلا رجعة وبشكل نهائي دفتر البنك الدولي»، وأنها لن تعود إلى «حقبة الوصاية الخارجية».

دعم عاجل

مدير قسم أوروبا في صندوق النقد الدولي بول تومسون، أكد أنه باستثناء تركيا وروسيا، فإن معظم الاقتصادات التسعة الصاعدة في وسط وشرقي أوروبا، تقدمت بطلبات للحصول على دعم عاجل، موضحاً أن فيروس كورونا ضرب أوروبا بقوة، مشدداً أن الأزمة سيكون لها تأثير كبير على الاقتصاد، وحتى وإن لم يعرف حتى الآن إلى متى ستستمر.

وبينما أكد أن حصول ركود عميق في أوروبا العام الحالي بات أمراً لا مفر منه، قال: «باستثناء تركيا وروسيا، فإن معظم الاقتصادات التسعة الصاعدة (لم يسمهم) وسط وشرقي أوروبا من غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تقدمت بطلبات للحصول على دعم عاجل في إطار الدعم المالي السريع لصندوق النقد»، وأن أكثر من 70 دولة ترغب في الاستفادة من برنامج الطوارئ لصندوق النقد البالغ قيمته نحو 50 مليار دولار لمواجهة الضغوط الناجمة من الأزمة التي خلفها فيروس كورونا.

وفي كلمة له، مساء الاثنين، أطلق اردوغان ما سمّاها حملة تضامن وطنية واسعة تحت اسم «تركيا نحن نكفي أنفسنا»، من أجل جمع تبرعات للمساهمة في دعم حملة مكافحة فيروس كورونا في البلاد، وتقديم الدعم إلى الفقراء والمتضررين من الأزمة الحالية.

وبينما أعلن اردوغان تبرعه برواتب 7 أشهر، أعلن الوزراء تبرعهم برواتبهم لمدة 3 إلى 6 أشهر، كما شارك في الحملة عشرات النواب بالتبرع برواتبهم، ولحقهم مئات الشخصيات السياسية في البلاد، وشرائح مختلفة من متوسطي الدخل وحتى محدودي الدخل الذين شاركوا بأرقام رمزية في هذه الحملة التي شهدت صدى واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

واعتبر كتاب وصحافيون مقربون من الحكومة التركية أن هذه الحملة تؤكد أن تركيا قادرة على دعم نفسها بنفسها وتجاوز الأزمة الحالية من خلال التضامن والتكافل الداخلي دون اللجوء إلى طلب المساعدة الخارجية أو اللجوء إلى البنك الدولي الذي ترفضه شريحة واسعة من الشعب.

والثلاثاء، أعلن البنك المركزي التركي زيادة التدابير الاقتصادية لمواجهة التأثيرات السلبية لفيروس كورونا على الاقتصاد الوطني. وأوضح بيان صادر عن المركزي التركي، أن التدابير الاقتصادية المتخذة تهدف إلى تعزيز آلية التدفق النقدي في البلاد، دون التأثير على سيولة الأسواق المحلية.

ومن ضمن التدابير المقررة، زيادة مرونة السيولة النقدية لدى المصارف بالليرة التركية والعملات الأجنبية، وتدابير إضافية لضمان استمرار تدفق الائتمان للقطاع الحقيقي، عبر دعم مصدّري السلع والخدمات على نطاق واسع، حيث تم تخصيص 60 مليار ليرة لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة، بفائدة مخفضة.

حزمة اقتصادية جديدة

وسبق ذلك، إعلان اردوغان عن أعلان حزمة اقتصادية جديدة تحت اسم «درع الاستقرار الاقتصادي» لتفادي الخسائر التي قد يسببها الفيروس بلغت قيمتها 100 مليار ليرة (قرابة 15 مليار دولار)، شملت جوانب اقتصادية عدة للمساهمة في مواصلة عملية الإنتاج، والتصدير، والتوظيف والتجارة، دون أن تتأثر سلباً بأزمة كورونا.

هذه الخطوات جميعها تهدف إلى الحفاظ على استمرار فعالية الاقتصاد التركي وصموده أمام الأزمة الحالية إلى جانب منع الانجرار نحو اللجوء إلى البنك الدولي، لكن المعارضة تقول إنها خطوات غير كافية ولا يمكنها أن تلبي احتياجات المواطنين في هذه المرحلة الصعبة ولن تكون بديلاً عن اللجوء إلى البنك الدولي.

الفقراء ضحايا عالم ما بعد كورونا... وخوف من استغلال إثيوبيا الأزمة الصحية لملء السد

وزيرة الصحة تتجاوز قواعد العزل وتعقد مؤتمرا إعلاميا في قاعة مغلقة وبحضور كبير

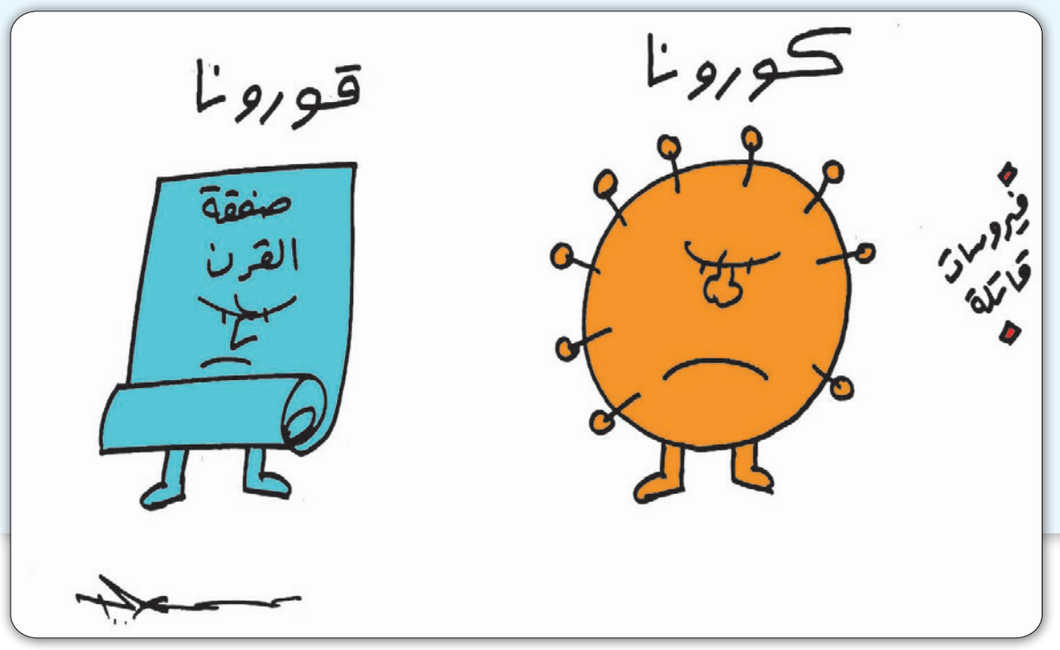

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

دقت صحف القاهرة الصادرة أمس الثلاثاء 31 مارس/آذار، ناقوس الخطر مطالبة الأثرياء بضرورة دعم الطبقات الفقيرة في المحنة التي تواجه العالم، وتواجه في الأساس القاعدة العريضة من الجماهير، خاصة أرباب العمالة الموسمية، الذين فقدوا مصدر رزقهم، على خلفية وباء كورونا، الذي بات مصدر خطر على اقتصاديات العالم. غير أن تياراً من الأمل لا يخفت في الصحف، التي بات كتّابها على يقين من حسن أداء الحكومة في التعامل مع الأزمة العالمية، وتواصل الجدل حول مدى مشروعية إغلاق دور العبادة. من جانبه طالب فاروق جويدة المجتمع المدني أن يقوم بدوره، إلى جانب الحكومة ومؤسساتها في توفير احتياجات الطبقات الفقيرة. أما جمال سلطان فشدد على أن جائحة كورونا صححت وعي الدول والشعوب بأولوياتها، وثبت بوجه القطع أن حاجة الدول إلى العلم والعلماء والأطباء والباحثين والخبراء أكثر من حاجتها للجيوش، وأن الإنفاق على المستشفيات والجامعات ومراكز البحث، أولى من الإنفاق على تضخيم المعسكرات، وأشار إلى أن الفيروس القاتل أضاء الطريق أمام الشعوب التي تريد أن تصحح بوصلتها، وتريد أن تنهض وتملك أسباب القوة والحياة.

وفي إطار حصار الوباء عزلت محافظة بورسعيد، 7 عمارات في أحياء المدينة، بعد ظهور حالات إصابة بفيروس كورونا بتلك المنطقة، وجميعها نتيجة للمخالطين للحالات المرضية، وعدم التزام المواطنين بالتعليمات الصحية بالعزل المنزلي لحالات الاشتباه. وتمت الاستعانة بالشرطة لفرض العزل؛ وقامت فرق التطهير بتعقيم جميع عمارات العزل، والمناطق المحيطة بها، كما تم تخصيص فرق عمل من الأحياء، لتلبية طلبات سكان هذه العمارات طوال فترة العزل، والمقررة بأسبوعين.. فيما ترك الكاتب شوقي عقل لخياله العنان قائلا: تخيل لو أصيب أمير سعودي من حملة المليارات مثلا بالفيروس! في الأغلب أن خلاصة أوروبا الطبية ستنتقل إلى قصره العامر في الرياض، وتعود حاملة المليارات؛ إذا كان حجم الطائرة يكفي! الثروة تعني الوقاية والعلاج إذا استدعي الأمر!

أسلوب مختلف

انتبه نيوتن في «المصري اليوم» لتغير طرأ على مؤسسات الدولة خلال الفترة الماضية، بدءاً من عاصفة التنين التي ضربت البلاد في صورة طقس سيئ: «العلامة الإشارية المستجدة التي لفتت انتباه المصريين تشير إلى أن هناك تغييرا جذريا في طريقة تفكير الدولة. جاءت مع الإجراءات الاستباقية التي اتخذت لمعالجة عاصفة التنين. بما سيصحبها من رياح وأمطار وسيول. مع قرار الإجازة الرسمية الإلزامية للجميع يوم الخميس المتوقع للعاصفة. إجراءات ثبت نجاحها في تحقيق أهدافها. شاهدناها كذلك في تحركات الدولة لمواجهة فيروس كورونا، بكل الوسائل المتاحة. فوجئنا بقرار جريء بتخفيض الفائدة، ليقابل التغيرات الاقتصادية التي أحدثتها الأزمة. كذلك استغلت الحكومة حالة البيات القسري، ومنع التجوال لإنهاء أعمال مشروعات الطرق المختلفة، مثل طرق مصر الجديدة والطريق الدائري وغيرهما. ثم جاءت توجيهات الرئيس برفع الحجز عن الحسابات بسبب ضرائب مستحقة. بدا أداء الدولة متجانسا ومتوازيا مع منطق الشعب في أمور كثيرة. كلها أفكار صريحة مباشرة. بدأنا الانتباه إليها منذ عاصفة التنين. خطوات وإجراءات متلاحقة ومتفهمة. وبسرعة تناسب المستجدات. هذا مؤشر إلى تغير في نمط التفكير التقليدي. مكسب جديد من وراء الأزمات التي نمر بها. يمكن أن نسميه أداء ما بعد عاصفة التنين».

الصدمات المتزامنة

تأمل محمود الحضري في «البوابة نيوز» تحليل صندوق النقد الدولي حول فيروس كورونا، حيث اكتشف: «أن الفقراء هم الذين سيعانون من مخاطره الصحية، وما يترتب على الأوضاع الاقتصادية، فباختصار كما يقول التحليل «بخلاف الآثار المدمرة لصحة الإنسان، تتسبب هذه الكارثة في حدوث اضطرابات اقتصادية كبيرة على دولنا، من خلال الصدمات المتزامنة، التي تشمل هبوط الطلب المحلي والخارجي، وانخفاض التجارة، واضطراب الإنتاج، وتراجع ثقة المستهلكين، وتشديد الأوضاع المالية». ولا تتوقف الأمور عند ذلك، بل ستواجه البلدان المصدرة للنفط في المنطقة صدمة إضافية تتمثل في الهبوط الشديد في أسعار النفط، وتسببت القيود المفروضة على السفر عقب وقوع هذه الأزمة المتعلقة بالصحة العامة، إلى تراجع الطلب العالمي على النفط، وأدى عدم وجود اتفاقية إنتاج جديدة بين أعضاء أوبك إلى حدوث تخمة في المعروض، ونتيجة لذلك، انخفضت أسعار النفط بما يزيد على 50% منذ بدء الأزمة المتعلقة بالصحة العامة». والأخطر هو هذا العالم الذي يعاني من الفقر، والذي يظل الأكثر تأثرا، مثله مثل الفقراء والعمالة اليومية والمهن اليدوية التي عصرتها تداعيات هذه المعلون «كوفيد 19»، ولهذا قالت كريستالينا جورجييفا، مديرة صندوق النقد الدولي: «إن جائحة فيروس كورونا دفعت الاقتصاد العالمي إلى الانكماش، الذي سيتطلب تمويلاً هائلاً لمساعدة الدول النامية، بل من الواضح أننا دخلنا في انكماش، وسيكون أسوأ مما كان عليه الوضع عام 2009 «. ومع التوقف المفاجئ للاقتصاد العالمي، تبلغ تقديرات الصندوق للاحتياجات المالية الإجمالية للأسواق الناشئة 2.5 تريليون دولار»، بل الحذر الذي يجب أنه نأخذه في الحسبان، أن الظن بأن هذا هو الحد الأدنى إذ طلبت أكثر من 80 دولة بالفعل مساعدة طارئة من صندوق النقد الدولي، فحتما ستكون هناك كارثة أكبر، ويقع تحت مقصلتها الفقراء دولًا أو أفرادا».

حانوتي أمريكي

يصف محمد أمين الرئيس الأمريكي في «المصري اليوم» بأنه: «حانوتي، مستشهداً بقول ترامب، إن وفاة 200 ألف أمريكي بالفيروس ستكون نتيجة جيدة. يضيف الكاتب، ولا أدري كيف تكون نتيجة جيدة وفاة 200 شخص وليس 200 ألف؟ كيف يفكر هذا الحانوتي؟ ومن أين يأتي بالمعلومات؟ كيف يمكن أن يتأثر الأمريكان بهذه التصريحات، وكيف يتعاملون معها؟ إنه يثير حالة من الذعر في النفوس، وكأنه يقول، إن الموت قد يطول أي عدد في أمريكا، وكأنه يريد أن يقول إن جهود مكافحة الوباء ستكون في أرقى حالاتها، وإنه وضع خطة وقاية للحد من تسارع الوفيات، وعليكم أن تشكروه من الآن! الغريب أنه لم يقل هذا فقط، ولكنه قال إن أعداد الوفيات كان يمكن أن تصل إلى 2.2 مليون، لولا الخطة التي وضعها، وإن الرقم 200 ألف رقم جيد فلا تنزعجوا إذا حدث، وأكد أنه عمل عملاً جيداً حتى يتناقص عدد الوفيات بشكل كبير، منها تمديد إجراءات العزل العامة، أي الإجراءات الاحترازية، رغم أنه قال سابقا إنه يريد إعادة فتح الاقتصاد الأمريكي، ورفع القيود المفروضة على التنقلات والمواصلات العامة. كنت أقول إنه تاجر سيئ.. لا يهمه غير الاقتصاد والمشروعات والعودة للعمل حتى لا يخسر هو وغيره، واكتشفت أنه حانوتي يورّد البشر إلى الآخرة.. وبوريس جونسون أيضاً يبدو أنه من المدرسة نفسها، يكرر الخطاب نفسه، يتحدث عن الوفيات والعمل الجيد.. كنت عينه على الانتخابات طول الوقت، ولابد أن يشكره الناخبون على أي شيء يفعله وعلى لا شيء فعله.. هو يريد أن ينتصر، وأن يعلن ذلك قبل موعده والسلام».

بسبب الوباء

توحد الهمُّ بين الجميع بين الأصفر والأحمر والأسود، وأعلنت الحكومات حالة الاستنفار، وقد أقر بعضهم بالعجز والتزم آخرون الصمت، وجماعة منهم واصلوا الكذب على شعوبهم، فلا شفافية عندهم ولا مصداقية في إعلامهم، يتابع طه الشريف في «الشبكة العربية»: «ماذا لو تقارب بنو الإنسان وأزالوا في ما بينهم كل الحواجز التي صنعوها، وجعلوا غايتهم إسعاد البشرية ورفع المشقة عنهم، دونما تمييز بينهم، فقد خلقهم الله جميعا من نسل آدم عليه السلام «كلكم لآدم وآدم من تراب»؟ ماذا لو خصصت الأموال التي أنفقوها لصناعة الأسلحة التقليدية والنووية والبيولوجية لخدمة مطامعهم ولإرضاء هوس زمرة منهم في السيطرة والاستحواذ؟ وأوقفت تلك الأموال من أجل سعادة البشرية وعلاج الأمراض الفتاكة كالإيدز والسل والسرطان وغيره؟ ماذا لو تعففت الدول الغنية عن سرقة خيرات الشعوب الفقيرة بمساعدة حكوماتهم الخائنة وزعمائهم المتصدرين للمشهد في غفلة من شعوبهم؟ لقد أعاد كورونا الأمور إلى نصابها فضيّق الهوة بين الدول، وأزال الفوارق التي تم بناؤها ردحاً من الزمان، بسبب ما اقترفه بعض ممن ابتليت البشرية باعتلائهم سدة الحكم، بل بنزولهم من أرحام أمهاتهم، لقد أعاد كورونا ترتيب الصفوف فتقدم العلماء والأطباء ورجال الإسعاف وتأخر الأفاقون من المغنين والراقصات ولاعبي الكرة، ممن كشفت الأزمة سوءتهم ووضعتهم في حجمهم الطبيعي! لقد خفف كورونا من أطنان التلوث الناتجة عن عادات الشعوب القبيحة في الطعام والشراب، فأجبرهم على تعلم النظافة وغسل الأيادي والعودة إلى الآداب التي نسوها أو قل تناسوها».

دائرة الخطر

يرى محمد عصمت في «الشروق» أن فيروس كورونا جاء ليقلب كل الأفكار والسياسات رأسا على عقب، وليفرض على كل دول العالم أن تغلق حدودها على نفسها لمنع انتشار العدوى، لتضرب بذلك مفاهيم العولمة في أعز ما تملك، وهو حرية السفر والتنقل، فالعالم لم يعد قرية صغيرة، كما كان يبدو من قبل، ولكنه أصبح جزرا منعزلة، كما أن التصريحات العدائية بين قادة الدول الكبرى حول احتكار اللقاحات المضادة لفيروس كورونا في حالة اكتشافها لشعوبهم، وتخزين الإمدادات الطبية، ومنعها حتى عن الدول الحليفة، أسقط كل قيمة أخلاقية للعولمة، كان يدعي مناصروها والمروجون لها. أما الأخطر من كل ذلك، فإن كورونا كشفت ــ كما يقول تقرير لمجلة «فورين أفيرز» الأمريكية ــ مدي ضعف وهشاشة الأساس الاقتصادي الذي قامت عليه سياسات العولمة، فالترابط العميق بين الشركات العالمية في الدول المختلفة كان له تأثير سلبي خطير على الإنتاج، فكل مصانع السيارات الكبرى في أوروبا الغربية أصبحوا يحبسون أنفاسهم خوفا من انهيار صناعتهم، بسبب إغلاق أحد المصانع الإيطالية التي تنتج لهم الشرائح الإلكترونية المستخدمة في هذه السيارات، كما أن تكالب الدول الكبرى على شراء مواد كيميائية، تنتج في هولندا وسويسرا تستخدم في اختبارات المصابين بالمرض، أدى إلى عدم قدرة هذين المصنعين على إنتاج ما يكفي لتلبية هذه الطلبات، وهو ما وجه العديد من الانتقادات للعولمة التي كانت تستهدف تخصص مناطق معينة في العالم لإنتاج مواد محددة، حيث أصبح هذا النظام الإنتاجي العالمي غير ناجح في أوقات الأزمات والأوبئة».

لن ننسى

إذا كان المثل يقول كل يغني على ليلاه، فإن ليلى البعض منا في مصر على ما يعتقده الدكتور مصطفى عبد الرازق في «الوفد»: «ما زالت قضية سد النهضة الذي وصلت مفاوضاته إلى طريق مسدود إثر انسحاب إثيوبيا منها مؤخرًا، رغم أن الاتفاق كان على الأبواب! يقول الكاتب إن أزمة كورونا تفرض تحديات كبيرة على الأطراف المنخرطة في قضية سد النهضة وبشكل رئيسي على مصر، رغم الدبلوماسية النشيطة التي انخرط فيها وزير الخارجية سامح شكري، وتمكن من خلالها من اطلاع الدول الرئيسية عربيًا وأوروبيًا وافريقيا، على أبعاد الموقف وحقائقه. وقد أشار إلى جانب من تلك التحديات تقرير نشرته وكالة بلومبرغ كتبه تيموثي كالداس مستشار تقييم المخاطر في معهد التحرير لسياسة الشرق الأوسط في واشنطن، تركزت فكرته الرئيسية على ما يراه الكاتب من أنه مع انشغال العالم بتفشي وباء كورونا، فإن الأزمة بين الدول المعنية بقضية سد النهضة، ستزداد حدة. وحسب التقرير، فإن أكثر ما تخشاه القاهرة أن ترى أديس أبابا في انشغال واشنطن بشكل رئيسي بالوباء، فرصة لها لمواصلة استراتيجيتها لفرض الأمر الواقع على دولتي المصب. إذا وضعنا في الاعتبار التطورات التي تواجهها الولايات المتحدة على مدار الأيام القليلة الماضية، التي تشير إلى احتلالها المرتبة الأولى في انتشار الوباء على مستوى العالم، ربما نصل إلى نتيجة بصحة توقعات بلومبرغ على صعيد الموقف الأمريكي تحديدًا، ما يشير إلى الفرصة التي قد تشعر بها أديس أبابا جراء هذا التطور، حيث كانت إثيوبيا تنظر بعدم إرتياح للموقف الأمريكي، بغض النظر عن أبعاده».

الفيروس الديمقراطي

كارثة الكورونا التي أودت بحياة الآلاف من البشر سوف تؤدي إلى تغييرات جوهرية في أسلوب الحياة ونمطها وقواعد السياسة والصحة والاقتصاد والفن التي تسود العالم الآن. وفي رأي محمد أبو الغار في «المصري اليوم» أنه: «قبل انتشار كورونا أجمع المحللون السياسيون، على أن احتمال نجاح ترامب في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل لفترة رئاسية ثانية مؤكد، والذي كان سوف يتبعه انتشار النيوليبرالية في أنحاء العالم الأول، وتثبيت أقدام النظم الفاشية والديكتاتورية في العالم الثالث، التي يساندها ترامب. الآن وبعد الكوارث التي حدثت، وفشل ترامب في قيادة أمريكا أثناء الأزمة، وعدم نجاح البلطجة السياسية، هناك احتمال أكبر ألا ينجح ترامب، وتنتهي الحقبة النيوليبرالية في أمريكا، وأيضاً في أوروبا، خاصة في شرقها في المجر وبولندا والتشيك ورومانيا. وربما تحدث تحولات ديمقراطية أيضاً في دول العالم الثالث. اكتشفت دول العالم الأول التي توجد فيها رعاية صحية متميزة، أن هذه الرعاية غير كافية. واكتشفت أمريكا أن عدد أسرّة الرعاية المركزة فيها مقارب للعدد في ألمانيا، التي فيها ربع سكان أمريكا، وأن فيه حاجة غلط في النظام الصحي الأمريكي، الذي يعتبر أحسن نظام صحي في العالم، ولكنه يغطي نسبة محدودة من الشعب. أما دول العالم الثالث مثل مصر فظهر بوضوح أن ميزانية الصحة ضئيلة للغاية، فهي أقل من 6% من الدخل القومي، سوف يحدث ضغط شعبي يلزم الحكومات بزيادة هذه النسبة. وباء كورونا أصاب الدول الغنية والدول الفقيرة، وأصاب الأغنياء مثلما أصاب الفقراء، وأصاب الملوك مثلما أصاب أفراد الشعب، ولم يفرق بين قائد عسكري وعامل بسيط، ولا رئيس ديكتاتور وآخر ديمقراطي. إن هذا الفيروس الديمقراطي حقق المساواة بين الجميع. أعتقد أنه في نهاية الوباء سوف تعرف الشعوب أن المساواة حتى في وباء مزعج أمر جيد، وأعتقد أنه سوف يحدث تحرك عالمي مطالب بالديمقراطية مساواة بالفيروس. حاول كبار الأغنياء في العالم حماية أنفسهم ليس فقط بالعزل الاختياري، وإنما بشراء معدات طبية وأدوية، واشترى البعض أجهزة تنفس صناعي، للاستخدام الخاص، إذا لزم الأمر، ولكن الجميع اكتشف أنهم متساوون، فلا يوجد منهم من هو أهم من الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا، ولا رئيس وزرائها، ومع ذلك أصيبا بالمرض. فعلاً المساواة والديمقراطية شيء رائع حتي في المرض. فيروس الكورونا أظهر للمصريين بعض الحقائق الكارثية الغائبة عنهم، الناس تقول إن شاء الله لن نصبح مثل إيطاليا التي يختار الأطباء فيها المواطن الذي يوضع على جهاز التنفس، والآخر الذي يترك ليموت، ولكن الحقيقة أننا في مصر في هذا الموقف دائماً، فالأجهزة عددها محدود وتقريبا لا يوجد جهاز تنفس صناعي غير متصل بمريض قبل وباء كورونا، واختيار من يوضع على الجهاز ومن يترك لأمر ربه هو حدث يومي دائم في مصر. ربما كارثة كورونا سوف تجبر الحكومة على مضاعفة أجهزة التنفس الصناعي في المستشفيات، وسوف ينقذ ذلك أرواحا كثيرة في المستقبل. انتشار كورونا أدى إلى نشاط بحثي ومنافسة عنيفة بين معاهد البحوث والشركات المختلفة، لقد أنتجت شركتا روش السويسرية وأبوت تحليلاً سريعاً أصبح متوفراً في أوروبا وأمريكا هذا الأسبوع، و«روش» في المرحلة النهائية من إنتاج علاج جديد للفيروس، في شهور قليلة سوف ينتصر العلم ويتغلب على هذا الفيروس. أظهرت الأزمة كفاءة وحكمة رئيس الوزراء، ولكن في المستقبل يجب أن يدقق ويحسن الاختيار في منصب وزير الصحة، الذي يجب أن يتمتع بخلفية علمية وفهم سياسي، وألا يكون الأمن هو العامل الرئيسي في اختياره. المؤتمر الإعلامي الذي دعت إليه وزيرة الصحة داخل مكان مغلق، بحضور عدد كبير، يوضح أن الوزيرة ليس عندها وعي سياسي، ولا علم طبي، وأنها قد تتسبب في انتشار المرض بين المواطنين، وتشطب بجرة قلم كل قواعد العزل، ومنع التجول الذي تحاول الدولة تطبيقه... نسبة الفقر في مصر 32.5% والفقر المدقع 6.3%، ومن المتوقع أن يؤثر التدهور الاقتصادي المتوقع بسبب توقف الإنتاج على هذه النسبة. سوف يفقد ملايين من عمال اليومية وظائفهم وسوف يقهر الجوع أعداداً كبيرة من المصريين. المجتمع والدولة عليهما التضامن بكل جدية لسد الفجوة ومنع الكارثة الإنسانية التي يمكن أن تؤثر في ملايين المصريين. ولنتذكر مقولة غاندي «الفقر أسوأ أشكال العنف».

خطورة قلة الوعي

عماد الدين حسين في «الشروق» يتساءل بتعجب وحيرة قائلا: «كيف يمكن فهم ثقافة ووعي ودوافع بعض المصريين، الذين تظاهروا قبل ايام في شوارع الإسكندرية للدعاء على فيروس كورونا كي يختفي؟ وربما السؤال الأوسع هو كيف يمكن تفسير سلوك وممارسات وطقوس العديد من المسلمين السنة والشيعة وبعض الإخوة المسيحيين، ورفضهم الالتزام بعدم المشاركة في تجمعات كبيرة، كي لا يساهموا في نقل الفيروس؟ من سوء الحظ أن أغلب من شاركوا في المظاهرة قليلة العدد مقتنع فعلا، بأنه حينما يسب ويلعن ويهتف ضد الفيروس فربما يختفي فعلا، غير مدركين أن التظاهر الجماعي، سوف ينقل الفيروس إليهم ولا يقتله. هؤلاء ربما يعرفون أنه تم تعطيل كل الشعائر الدينية في الإسلام والمسيحية واليهودية وسائر الأديان الوضعية، ولو كانت الأدعية والتجمعات الدينية وحدها تمنع الوباء، ما تم إغلاق الحرم المكي والمدينة المنورة، وتعليق صلاة الجمعة في غالبية البلدان الإسلامية، بل الصلوات العادية صارت ممنوعة، لسبب بسيط أنه يكفي وجود شخص واحد مصاب بالفيروس لكي ينقل المرض لكل المصلين. لو كان الأمر كذلك ما تم تعليق الصلوات في الفاتيكان، وما قامت الكنيسة الأرثوذكسية في مصر بإغلاق الكنائس. وكذلك العديد من المعابد الدينية في إسرائيل، ودول أخرى. ما فعله مئات المتظاهرين المغرر بهم في الإسكندرية لم يكن استثناء بالنسبة للمسلمين السنة، بل رأينا انعدام وعي في النقطة نفسها بالنسبة لغالبية الأديان والمذاهب. بعض الإخوة الشيعة ظلوا أياما طويلة يرفضون عدم الذهاب إلى المراقد الشيعية، خصوصا في العراق، أو قم الإيرانية، بل إن المسؤولين في الدولتين رفضوا إغلاقها، ظنا أن ذلك حرام أو ربما مكروه، وأغلب الظن حتى لا يسخروا قواعدهم الشعبية التي قام بعضها بلعق هذه المراقد. ولم يوقفوا هذه الزيارات لأيام حتي بعد أن صارت إيران عموما، وقم خصوصا، بؤرة لانتشار الفيروس، وكانت المشكلة الكبرى أن إيران لم تختم جوازات سفرهم، وهم لم يبلغوا بلدانهم بذهابهم إلى إيران والنتيجة، أن دولا خليجية اتهمت إيران علنا بأنها نقلت الفيروس عامدة متعمدة إليهم. والأسوأ أن هؤلاء المواطنين لا يدركون أنهم ارتكبوا خطأ كبيرا في حق أنفسهم وحق بلدانهم. بعض الإخوة المسيحيين تجادلوا بشأن الإجابة على سؤال: هل يستمرون في شعيرة «التناول» طبقا لما هو وارد في المسيحية؟ أم يوقفونها حتي لا تنتقل العدوى بينهم أثناء ممارسة هذا الطقس؟ الجدل بين هؤلاء يشبه تماما الجدل بين السنة والشيعة بشأن العديد من الموضوعات الخلافية. الأمر نفسه تكرر بين بعض أنصار الطرق الصوفية. فقد رأينا هؤلاء يرفضون تماما وقف الاحتفال بالموالد. وسمعنا قيادة صوفية كبيرة تقول إن وقف الموالد يعني إغضاب «أولياء الله الصالحين»، خصوصا مولد السيدة زينب. وحينما جد الجد، وقررت أجهزة الأمن وقف الاحتفال بالموالد، سمعنا قادة هذه الطرق الصوفية يشيدون بالقرار الأمني ويعتبرونه خطوة حكيمة للحفاظ على أرواح المسلمين. هذا الفرق في الشكليات والطقوس الدينية لم يكن حكرا على المذاهب الإسلامية فقط، بل تكررت أيضا في العديد من الأديان الوضعية في العالم بأكمله، لكن الفارق أن معظم أتباع هذه الأديان استجابوا لطلب حكوماتهم فورا، وتوقفوا عن الذهاب إلى دور العبادة، وربما السبب في ذلك يعود إلى أن المتطرفين في البلدان الأخرى ليس كبيرا مثلما هو موجود في منطقتنا العربية والإسلامية. وربما المفاجأة الوحيدة كانت في تصرف قيادة «داعش» التي أخذت بالأسباب، ونصحت أتباعها بعدم الذهاب إلى أوروبا باعتبارها «أرض الوباء». ما الذي ينبغي أن نستفيده ونستخلصه من هذه السلوكيات في بلداننا العربية والإسلامية؟ في ظني أن غالبية القوى والتنظيمات الدينية المتطرفة والمعتدلة في الوطن العربي، تحتاج إلى إعادة النظر في أفكارها ومبادئها، لأن معظمها باختصار تخاصم العقل والمنطق. هي تركز على الشكل والطقوس، وتهمل الجوهر والمضمون.. الخطورة أن هذه التنظيمات لديها أتباع كثيرون، وبالتالي تقوم بعمليات غسيل أدمغة لهم وتحولهم إلى نوعيات من تلك التي رأيناها قبل أيام في شوارع الإسكندرية وهم يهتفون ضد فيروس كورونا. معتقدين أنهم سوف يقضون عليه، بهذه الطريقة، سامحهم الله فقد أساءوا للإسلام وللمسلمين في كل العالم».

نماذج مضيئة

فيروس كورونا ليس كله شراً مطلقاً، بل هو وفق رؤية عماد الدين أديب في «الوطن»: «فرصة عظيمة لظهور المعادن الحقيقية لأفضل مَن فينا. هذه الأحداث أظهرت بطولات، وتضحيات، وتفانياً وعطاء، كما أظهرت تخاذلاً واستهتاراً وسوء إدارة واستغلالاً وجشعاً لاحتياجات الناس في ذروة الأزمات. لا بد من الإشادة بالفرق الطبية في ظل أزمة كورونا حول العالم. الفرق الطبية من أطباء، ممرضات، رجال الصليب والهلال الأحمر، المتطوعين والمتطوعات وضعوا حياتهم في مهب الريح، وهم يحاولون مساندة ودعم المرضى والمشتبه في إصابتهم بهذا الفيروس اللعين. هؤلاء واصلوا الليل بالنهار، يعملون في ظل ظروف قاسية، ومخاوف استثنائية وإمكانيات أحياناً تكون شبه معدومة. في زمن الخطر، ظهر في العالم الدور الجوهري لقوى الجيش والأمن والحرس الوطني، في إنفاذ سلطة القانون وفرض الحظر والعزل المنزلي بصرامة وقوة وانضباط، في ظل مجتمعات فيها تيارات متمردة عليه، من خلال التمرد أو الجهل أو محاولة تسييس الأزمات للثأر السياسي من الأنظمة أو الأحزاب الحاكمة. في الإعلام، ظهر تعاطف مع هموم الناس وبُح صوته في محاولة شرح مخاطر وأبعاد الفيروس، وضرورة التزام الناس بيوتهم للسيطرة على مخاطر انتشار الوباء. وفي الإعلام أيضاً، ظهرت أصوات مدمرة تبعث الخوف والشك والبلبلة في عقول ونفوس المجتمعات. في مجتمع رجال الأعمال، هناك نماذج لمن أخرج ماله من أجل دعم من فقدوا أرزاق يومهم، ومن لا يملك ثمن ربطة الخبز أو حبة الدواء أو تذكرة المواصلات. هؤلاء فهموا المعنى الحقيقي أن المال مال الله، ونحن مستخلفون فيه على الأرض، ونحن أي البشر، لسنا الملاك الحقيقيين له».

بعض حقهم

لفتت الخطوة التي اتخذها الرئيس عبدالفتاح السيسي بإصدار حزمة قرارات تحفيزية للأطباء، الكاتب محمود خليل في «الوطن» ويتوقع أن تحتضن الأيام المقبلة قرارات تحفيزية أيضاً شبيهة لها لقطاع التمريض، الذي يقف هو الآخر على خط المواجهة مع فيروس كورونا يضيف الكاتب : «ما لفتني في هذه الخطوة هو الانتباه إلى أهمية الدور الذي يقوم به واحد من أهم القطاعات التكنوقراطية في مصر، وهو قطاع الأطباء. الطبيب في مصر يمر برحلة طويلة يحلم فيها صغيراً بدخول كلية الطب، التي تتطلب مجموعاً فلكياً في الثانوية العامة، ثم يقضي سنوات أكثر من غيره من الطلاب المناظرين في كليات أخرى في الدراسة والتعليم، ومطلوب منه أن يحصل على درجة الماجستير في أقل تقدير، حتى يتمكن من التخصص فى قطاع طبي معين، بعدها يدخل سوق العمل عبر وزارة الصحة، أو في العيادات والمستشفيات الخاصة. قليل من الأطباء يحققون دخلاً كبيراً عبر العمل الخاص – تبعاً لما يتاح لهم من فرص – وثمة أغلبية تتباين في توزيعها على المواقع المختلفة للخريطة الاقتصادية للطبقة الوسطى. لسنين طويلة يحصل الأطباء في مصر على بدل عدوى يعد بالجنيهات المفردة، رغم ما تحمله مهنتهم من مخاطر، صرخوا كثيراً بضرورة النظر في حالهم وتعديل أوضاعهم، بدون أن يتفهم أحد مشكلتهم أو ينظر في أزمتهم، حتى زحف فيروس كورونا على العالم. في دول العالم المختلفة أخلصت نسبة كبيرة من الأطباء في مواجهة المرض ومحاولة إنقاذ الأرواح البشرية، وسقط منهم شهداء عدوى الفيروس. نماذج مضيئة بإنسانيتها رأيناها في إيطاليا وإسبانيا وغيرهما من الدول الأوروبية، عبر تقارير إعلامية متنوعة. وهنا في مصر وبمجرد الإعلان عن ظهور حالات إصابة بكورونا في البلاد بدأت الأعين تشخص إلى الأطباء وأحوال الطب وأوضاع المستشفيات. فلا تفكير أمام المرض إلا فى الطبيب والدواء. وفي زحمة الاهتمام بمتابعة أخبار كورونا، تحركت أقلام وألسنة عديدة بالحديث عن أوضاع الأطباء، لكن غالبية الأطباء لم يتحدثوا. قلة قليلة منهم فقط أخذت في خضم الاهتمام المفاجئ بأدوارها، تتحدث عن كم المعاناة التي تواجهها. حال الأطباء من حال أصحاب المهن المختلفة في مصر، ممن اختاروا طريق العلم والتعلم، تشكلت منهم الطبقة الوسطى في مصر، وبعضهم غرّد خارجها فرضي بالعيش وسط الطبقة الفقيرة. منذ عقود طويلة وفئة المتعلمين في مصر تعاني بشدة من مشكلات متنوعة، ولدت لديها إحساساً بالغبن الاجتماعي والاقتصادي. المشكلة قديمة وترتبط بضعف الطلب على العلم، في وقت يتعاظم فيه الطلب على «الهلس» وصناع «الهلس». من جوانب «المنحة» في محنة كورونا أنها بدأت تنبه العالم كله إلى قيمة العلم وأهمية المتعلمين. تنبه العالم وهو يسأل عن لقاح أو دواء لهذا الفيروس إلى أهمية البحث العلمي وعوائده المهمة. عالم ما بعد كورونا سوف يشهد طلباً أكبر على العلم والمتعلمين والبحث العلمي».

بيوت الله

ما زال الجدل محتدا حول جواز إغلاق المساجد لحصار الوباء، أم عدم إغلاقها؟ راضي شرارة في «الشبكة العربية» يقول: «الأصل العام وهو وجود الأدلة الصحيحة من القرآن والسنة، وفعل الصحابة مع أصحاب كلا الرأيين وهذا يسهل علينا الحكم، وأن المسألة لا تحتاج إلى كثير اجتهاد، كما أن الفتوى تختلف باختلاف الزمان والمكان، وهذا معتبر في الفتوى، فلا قياس بفتوى السابقين لاختلاف الواقع، فكل أهل عصر أدرى بحالهم، وما يقع في زمانهم. لم يكن الناس في السابق بهذه الكثرة ولا حرية الحركة مثل الآن، وسرعة التنقل بوسائل السفر الحديثة، ويشير الكاتب إلى أنه في العصور القديمة كان الطب ووسائل اكتشاف المرض ليست كما نحن عليه الآن، أصبح لدينا تقرير كل شي، وتحديد كل ما يتعلق به في وقت قليل، الأحاديث النبوية الواردة في الطاعون يقاس بها على الأصل العام من الأمراض، ولا يعامل الفيروس في الفتوى معاملة الطاعون، لاختلاف طرق نقل العدوى ودرجة الخطورة. ولفت إلى أن مقاصد الشريعة معروفة وحفظ الدين مقدم على حفظ النفس، والمقصود بحفظ الدين هو عدم ضياعة والخروج منه وليس ترك صلاة الجماعة هو خروج من الدين، أما هلاك النفس مع الفيروسات فظاهر، وتابع الكاتب، العلماء، رحمهم الله، اختلفوا في صلاة الجماعة، فالبعض يراها سنة والبعض يراها سنة مؤكدة، والبعض الآخر يراها فرض كفاية، وهناك من قال بوجوبها عينا. والذي يريد أن يراجع فكتب الفقه فيها التفصيل، وذكّر الكاتب بما ورد عن عبدالله بن عباس، أنه قال لمؤذنه في يوم مطير: (إذا قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدًا رسول الله، فلا تقل: حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم، قال: فكأن الناس استنكروا ذاك، فقال: أتعجبون من ذا، قد فعل ذا من هو خير مني، إن الجمعة عَزْمة، وإني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والدحض».

سعيد يقطين*

كورونا: استعادة الثقة

ميزة الإنسان المعاصر هي أنه دائم الجري والسعي. وهو في سعيه لضمان حياته يجري بلا توقف. ميزة فيروس كورونا أنه عمل على إيقافه للتأمل في جريه وسعيه، وما أحاطا به حياته من قلق وتوتر وتلهف. من يجري لا يسمع أي كلام يوجّه إليه بخصوص ما يقترفه، ضد الإنسان والبيئة، من أعمال تولدت عن اللهاث وراء التميز، وضمان ما فوق الرفاه على حساب الآخرين. ومن أوقفه كورونا عن الجري، هل يمكنه أن يسمع الدروس التي فرضتها عليه، على أمل معاودة السعي بوتيرة أخرى، وبقيم مختلفة، عما كان قد تنكر له في زخم السباق السريع والهائج (**Fast and Furious**)، أو اللهاث وراء تحقيق الفوز بالحياة، ولو بسحق كل المتسابقين (ألعاب الجوع)؟

بتوقيف حدث الفيروس الحركة الدائبة بخلقه أحداثا أخرى، أدى إلى بروز ممارسات جديدة، وبداية تبلور أفكار قديمة، وقد رهّنها هذا الحدث الرهيب على المستوى العالمي، ليدفع الجميع إلى التسليم بأن المحطات الكبرى في تاريخ البشرية تدفع في اتجاه إعادة سماع ما كان يستهجن، أو لا يتم الالتفات إليه لأنه يعيق الجري المتوحش، والسعي المهتاج. وفي هذا باب واسع للتأمل في: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

يحدث أن تنقطع العلاقات بين أفراد العائلة لأتفه الأسباب، وحين تحصل فاجعة تمس أحد أفرادها، تجد الجميع يأتي من مختلف الأصقاع للمشاركة في المصاب الجلل، وتبدو الرحمة ويحصل التعاطف بين الجميع، وسرعان ما تعود حليمة إلى عادتها القديمة، فتأتي كارثة أخرى، فيكون الاتصال بعد الانفصال، وهكذا دواليك. ما يقع على صعيد العائلة، يقع على قبيلة، أو دولة أو البشرية جمعاء، وأحداث فيروس كورونا دالة على ذلك. لماذا لا يتوقف الجري تلقائيا، ويكون الاستماع إلى ما يقال، قبل حصول الكوارث؟ هل يمكن ربط الجواب بالوضع البشري العام، الذي تتحكم فيه شهوة الربح على الخسارة، وقد تحولت من تفكير طبقة أو فئة اجتماعية لتصبح جائحة عامة لكل الأفراد والجماعات والمجتمعات؟ إن نظرة سريعة إلى كل تاريخ البشرية تبين بما لا يدع مجالا للشك، أن الإنسان ضعيف وهلوع وجزوع وعجول: «وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ». إنه الإنسان النسّاء. بين الجري والتوقف، أو الإنابة والنسيان، يتحدد المصير الإنساني.

ميزة فيروس كورونا، عالميا، هي أنه وضع الإنسان، بغض النظر عن الوطن واللغة والثقافة في وضع واحد، وأزال الفروقات التي كانت طاغية، فكان الخوف والهلع سمة فرضت نفسها على الجميع. وصار الكل ينتهج شكلا من الممارسة لإيقاف النزيف الذي أحدثته الجائحة. لن نتساءل عن الأسباب والخلفيات والنتائج المترتبة عن هذا الوضع الجديد. نريد فقط أن ننتبه إلى أن الإنسان يمكن أن يكون خيّرا وشريرا في الوقت نفسه. وأن إكراهات خاصة يمكن أن تدفعه إلى أن يكون هذا أو ذاك، في وقت، وفي آخر أن يكون ذاك لا هذا. وأن التربية على «الإنسانية» هي التي يمكن أن تجعله خيّرا، وأن تربيته على أن يكون مسمارا في عجلة لا يمكن إلا أن تحوله إلى مهتاج ومتوحش. من يتأمل جيدا، من بين عشرات، ما يتوصل به، أو يسمعه، أو يقرؤه، أو يشاهده من صور، بخصوص ما ولّده كورونا، يتبين له أن في الإنسان طاقات عجيبة يمكن أن يفجرها في لحظات المعاناة، تختلف عن نظيرتها في أوقات الجري والسعي الدائبين، اللذين يفرقان الناس إلى جماعات متناحرة ومتصارعة لا يهمها إلا الوصول إلى تحقيق مآربها على حساب غيرها. لقد برز أن للدولة دورا كبيرا في أن تكون مختلفة عما تكون عليه في الأوضاع العادية. وأن الشعب يمكن أن يتوحد معها ليتعاون أفراده جميعا في ما يهم الصالح العام. هذا هو الدرس الأساس الذي استخلصته مما وقع. إن التبرعات، وأشكال التضامن، والدعوات إلى الانخراط الجماعي في مواجهة تحدي الجائحة، والتضحيات التي قدمتها بعض القطاعات والفئات، كلها دالة على أن «الثقة» يمكن أن تتحقق بين مختلف مكونات المجتمع، إذا ما كانت موجهة فعلا، وبإرادة صادقة، وممارسة حية لخدمة الصالح العام.

هيمن منذ الربيع العربي، وتوالي الحكومات، التي لا تعمل إلا من أجل خدمة مصالح طبقة خاصة على حساب باقي الطبقات، وفي ظل انتشار الفساد بكل أشكاله، وغياب المسؤولية وانعدام المحاسبة، وفي هيمنة الخطابات الشعبوية والصراعات بين الأحزاب وداخلها، ضياع «الثقة» بين مختلف مكونات المجتمع. لا أحد يثق في أي قطاع من القطاعات، ولا أحد يثق فيمن يتعامل معه، والكل يقول: رأسي، رأسي. الكل يجري ويسعى بكل الطرق والممارسات، من أكثرها دناءة إلى أقصاها انتهازية لتحقيق مآربه، وبغض النظر عن أي قيمة من القيم الإنسانية. هذه الصورة التي تكرست، وحولت الوطن إلى حلبة سباق محموم، جاءت الجائحة لتبين أن استعادة الثقة ممكنة، لأنها كامنة، إذا ما صرفت لخدمة الجميع.

* كاتب مغربي

الروائي العراقي محمد حياوي:

أصبحت سعيداً في منفاي ولكنني لم أتمكن من الكتابة عن السعادة

حاوره: علي لفتة سعيد *

نشر أول قصة «بصيص من الأمل» في عام 1975 وأصدر أول كتاب «ثغور الماء» في عام 1983، ثم توالت الإصدارات لتصل إلى ثلاث مجموعات قصصية وخمس روايات، بالإضافة إلى كتب للأطفال. هكذا هي مسيرة الروائي العراقي محمد حياوي ابن مدينة الناصرية، الذي غادر العراق عام 1992 وأقام في الأردن ثم إلى هولندا لاجئا سياسيا منذ عام 1996، وهو الآن عضو اتحاد الكتّاب الهولنديين، ويعمل أستاذاً لمادّة الغرافيك والصحافة، كما يرأس تحرير مجلة «رواية» المتخصصة في شؤون الرواية العربية والسرد. عن مشواره الأدبي كان الحوار التالي..

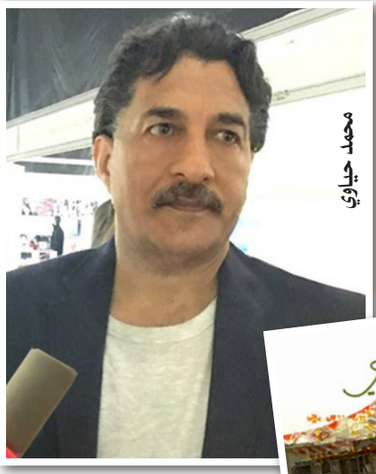

محمد حياوي

■ ما الذي جاء بك إلى الأدب؟

□ الوحدة أو التوحد مع الكتب والخيال بالدرجة الأساس. فقد ولدت في مدينة الناصرية جنوب العراق، وكنت الطفل الأوّل لعائلتي، إذ كان جدي لأمّي، تاجر حبوب كبيرا آنذاك، يقيم الحفلات والولائم على مدى عشرة أيّام، جدي هذا الذي لم أره، إذ مات وأنا في الثانية أو الثالثة من العمر، قد شكل مرتكزًا مخيلاتيًا كبيرًا لديّ، نتيجة للقصص التي **سمعتها** عنه وعن الخان أو السيف الذي كان يمتلكه. كما تولى أخوالي وخالاتي المثقفون تنشئتي، فقضيت في كنفهم طفولة مليئة بمجلدات «بساط الريح» و«سوبرمان»، ومن ثم «ألف ليلة وليلة» و«الأم» لغوركي وغيرها من الكتب المدهشة، لقد كان هذا المفصل المهم من طفولتي بمثابة التأسيسات الأولى لشخصيتي الأدبية، التي جبلت على التمرد المبكر، والاكتشافات، وتكوّن الوعي وإثراء المخيلة، سواء بالقصص التي كنت أقرؤها أو حكايات الحب العاصف والتمرد، التي كان يجسدها من هم حولي، من أعمام وأخوال وعمّات وخالات، إضافة لقصص الرعب التي كنت أسمعها من جدتي عن «أم المناجل والمساحي» التي تخرج للرجال في الأهوار، فكتبتها وأرسلتها لسعدي يوسف، حين كان مسؤولًا عن القسم الثقافي لجريدة «طريق الشعب» في السبعينيات، وكم كانت دهشتي وفرحتي كبيرة حين نشرها، إذ كنت في السابعة عشرة آنذاك، ومن يومها وأنا مسكون بالكتابة.

■ بدأت قاصًا ثم تحولت إلى مجال فني آخر. كيف ترى رحلة الحرف والفنون معك؟

□ **منذ أن بدأت بكتابة القصص القصيرة، كان ثمة بذرة حيّة لرسّام داخلي، حتى في ذروة انشغالي بالكتابة، لم تنطفئ تلك البذرة تمامًا، وفي أغلب الأحيان كانت بمثابة المكمّل للكتابة عندي، ومع ذلك فقد قضى انتمائي السياسي آنذاك على حلمي، بعد أن منعت من دراسة الرسم في معهد الفنون الجميلة، لتُدفن مَلَكَة الفن في أعماقي، وأتفرغ للكتابة القصصية ومن ثم الروائية. وبعد أعوام طويلة جدًا، وبعد أن اعتقدت بأنّها اندثرت واضمحلت، ظهرت فجأة عندما أتيحت لي فرصة لدراسة الفن الغرافيكي في منفاي والتخصص فيه، لكنّني كنت في هذا الوقت قد أرسيت تجربتي في الكتابة ووطدتها، وأصبحت شغلي الشاغل الأوّل في حياتي، فتحول الفن بطريقة أو بأخرى، إلى وسيلة ساندة أو مكملة لتجربتي الكتابية.**

■ صياغة الأدب لا تأتي من فراغ، بل لا بدّ من وجود محركات مكانية وزمانية. كيف كتبت «خان الشّابندر» مثلًا وأنت تعيش الغربة منذ زمن بعيد؟

□ **تلك المحركات تتمثل في بعدين مهمين، الأوّل ما يمكن أن نسميه التدوين البصري وتخزين الصور التي تصادفني في المخيّلة، وهو خزين حيوي أنهل منه، ولو بعد سنين عندما أبدا الكتابة. والثاني هو الومضة الخاطفة، لكن الساحقة، التي يحدثها مكان ما في مخيّلتي من الوهلة الأولى، لهذا تراني كثير التجوال في الأزقة والأسواق، والتطلع في وجوه الناس وزيارة الأمكنة القديمة والغامضة، خصوصًا عندما أكون في العراق. وهذا ما حدث معي بالضبط عندما زرت خرائب خان الشابندر في منطقة الحيدرخانة، ولعل الخان نفسه لم يكن المحرّك الحيوي في تلك الومضة، بل أحد المنازل الآيلة للسقوط الملاصق له، فبعد أن أعيتني الحيلة للدخول إلى الخان، بسبب عدم وجود منفذ له، وبابه الوحيد كان مقفلًا بسلسلة وقفل، توجهت لذلك المنزل وطلبت منهم السماح لي بالصعود إلى السطح والتقاط بعض الصور لباحة الخان الكبير نصف المهدّم، ولحسن الحظ كانت المرأة التي فتحت لي الباب طيّبة السريرة، وسمحت لي بالصعود إلى سطح الدار. وثمّة تفصيلات صغيرة لكن مهمة للغاية، حدثت أثناء زيارتي الخاطفة تلك، مثل سماع ضحكة امرأة في إحدى الغرف وصوت أغنية بغدادية قديمة يتسلل من وسط الخرائب، ورائحة باذنجان مقلي ورفيف أجنحة غامض، ينبعث من إحدى الزوايا. فتذكرت على الفور منزلًا مشابهًا في المنطقة نفسها، كنت قد تعرفت فيه إلى المرأة لأوّل مرّة في حياتي، قبل عقدين من الزمان أو أكثر، ثم قامت المخيلة بعد ذلك بربط بقية الأحداث بطريقتها الغامضة، التي لا يُفهم عملها وغايتها لا تدرك.**

■ وهل هذا ما يفسر الاحتفاء بالمكان وليس فقط اتخاذه وسيلة للكتابة؟

□ **المكان عندي هو الوعاء الذي يحتوي الأبعاد غير المرئية، لكنّ الكامنة في أعماقنا كمون النّار في الحجر، ففي حال مجموعة من البشر تربطهم مصائر محدّدة، يكون وعاؤها المكان ـ البيت. وعلى الرغم من أنّني تحولت إلى رجل سعيد في منفاي أخيرًا، إلّا أنّني لم أتمكن أبدًا من الكتابة عن السعادة، ربما لاعتقادي بأنها شعور عابر أو خفيف وسطحي، فتراني دائمًا أعود إلى العراق، حيث المشاعر أكثر وطأة، وأقرب لشغاف الروح، وحيث تكون الأحاسيس على اختلافها، لكن من جهة أخرى أنا لست معنياً برثاء بغداد أو تدوين مناحة ما على واقعها المرير، الذي تعيشه هذه الأيام، وكل ما يعنيني هو إنتاج قطعة فنيّة تترك أثراً عميقاً في نفس القارئ. الأدب من وجهة نظري، لا يحتمل توجيه الرسائل مهما كان نوعها، وليس من شأنه توجيه المراثي أو قصائد المديح، لأنّك في اللحظة التي تقرر فيها كتابة رواية ما عن موضوع محدّد اخترته سلفاً، تكون قد أجهضت الرواية وصادرت عفويتها. الرواية الحقّة لا تُكتب بقصديَّة مسبّقة أو لأهداف معينة، لكنّها في الوقت نفسه هي انعكاس للواقع ومرآة موازية له، أعني ليس بطريقة الفوتوغراف، بل بطريقة عين الراصد وقراءتها المختلفة كليّاً عن الآخرين.**

■ وماذا عن الفارق بين أدب الداخل والخارج؟

□ **الأمر يتعلق بمدى اختمار التجارب، سواء كانت في الداخل أو الخارج. الخارج ليس ميزة أو كلمة سحرية للمرور إلى عالم الإبداع، ما لم نكن نمتلك القدرة على توظيف ممكنات ذلك الخارج لصالح التجربة الإبداعية، ولعل الميزة تكمن في مفردات بسيطة، إن وجدت، مثل إتقان لغة أخرى لقراءة التجارب العالمية، والاطلاع عليها، متحررين من هيمنة المترجمين، لكن تبقى ميزة الداخل الكبرى هي القرب من مكامن السحر والخيال، ومنابع الحكايا الأولى، وهي ميزة مهمة للغاية يفتقد لها من هم في الخارج، ولا أعتقد أن أدب الخارج يمتلك ميزة معينة عن مثيله في الداخل، بل إن من هم في الخارج عرضة لتحولهم إلى رجال سعداء ونسيان الإبداع وشغفه، والمنافي مليئة بمثل هؤلاء الذين يتغزلون بفنجان قهوتهم الصباحية، أو إطلالة حديقتهم الخلفية على إحدى البحيرات، أو يثملون ويرقصون عندما تتزوج بناتهم، أو يمتدحون كلاب جاراتهم العوانس طمعًا في استمالتهن وهكذا. أما وجع الإبداع وشغف الكتابة الحقيقية والعميقة والموجعة، فقد تراجع عندهم إلى الجانب الخلفي من رؤوسهم، وتحول إلى مجرد ذكرى بعيدة. لكن من جهة أخرى فإن الفرق الوحيد بين الأدبين قد يتجسد بفسحة الحريَّة والاستقرار النسبي وحسب، لأن آلية اشتغال المخيّلة واحدة في الحالتين، ربّما الكاتب في الداخل على تماس مباشر ودائم مع المتناقضات المجتمعية ومراقبة تأثيرها على الناس، لكن الإبداع بصفة عامّة والرواية على وجه الخصوص تعتمد على صور الماضي والذكريات والتجارب التي خاضها الكاتب. ربّما يعتقد الكثيرون أن الحياة في الغرب من شأنها توفير بيئة مناسبة ومستقرة للكتابة، لكنّني وفي ضوء تجربتي، أختلف مع هذا الرأي، فأنا على الرغم من تحقيقي لبعض النجاحات على صعيد تعلّم اللغات والدراسة المتخصّصة بالغرافيك، ونيلي شهادة عليا فيه، إلّا إنّني فقدت حاضنتي ومفردات مخيّلتي في الغربة، ولم أشأ أن أكتب عن العلاقات بين المغتربين العرب والمجتمعات الغربية التي تحتضنهم كمجتمعات بديلة، الأمر بدا لي سطحياً، ويفتقر إلى العمق والحرارة والوجع، حققت في المنفى أو الاغتراب بعض النجاح الشخصي ربما، لكنّني على صعيد الكتابة الإبداعية أُعطبت تماماً، حتّى عودتي إلى وطني الأم بعد غربة امتدت لأكثر من عشرين عامًا، لتلتهب مخيلتي من جديد وتمتلئ بالحكايا والسحر، وتبقى المجتمعات الغربية من وجهة نظري مجتمعات لاروائية من فرط استقرارها، لهذا لم تخرج منها روايات عظيمة بمستوى روايات أمريكا اللاتينية، المليئة بالتناقضات المجتمعية، في الغرب يمكنك أن تحصل على السعادة الشخصية والأمان والكرامة، لكنّك لن تحصل أبداً على صعقة الإبداع اللازمة لكتابة رواية، هذه هي المعضلة في الواقع.**

■ كيف ترى تجربتك من خلال النقد العراقي والعربي؟

□ **ثمة تجارب نقدية عراقية متمكنة وراسخة وصبورة، تتعامل بجديّة منقطعة النظير مع التجارب المختلفة، هذه النقدية تمكنت من ترسيخ رؤاها بأناة وروية وجديّة، بعيدًا عن الأضواء أو النجومية، ولا أدري إن كان هذا عيبًا أم ميزة لها في الواقع، لكنّها في جميع الأحوال لم تحاب أو تجامل على الرغم من زهدها بالانتشار أو المغانم، وهي لا تقل بأي حال من الأحوال، عن مثيلاتها العربية، إن لم تفقها في بعض الأحيان، أذكر هنا حزمة من النقاد الذين يمكن تصنيفهم وفق هذه الرؤية، منهم علي الفواز، عبد علي حسن، محمد جبير، محمد يونس، جاسم عاصي، عباس عبد جاسم، جاسم محمد باقر وأحمد الحلي وغيرهم، أما عربيًا فالمشهد يبدو أكثر صخباً في الآونة الأخيرة، بسبب الانخراط في لجان تحكيم الجوائز وغيرها من الممارسات التي لا تمت للنقد الحقّ بصلة، ومع ذلك لا يمكننا إغفال تجارب نقاد عرب كبار من أمثال المغربية زهور كرام، التونسي محمد آيت ميهوب، الأردنية رزان إبراهيم وغيرهم، ولعل ما يلفت الانتباه هو القدرة النقديّة الرائعة التي يتمتع بها بعض الإعلاميين العرب المعنيين بالأدب، وشغفهم بقراءة الرواية تحديدًا وتقديمها أو الكتابة عنها، مثل المصري خالد منصور، المغربي عبد الإله الصالحي، السوداني عمر عبد الرازق والمغربية غادة الصنهاجي وغيرهم.**

■ هناك أسماء روائية برزت في جيلك وأخرى خرجت بعدك في العراق. هل هناك فارق إبداعي بين الجيلين؟

□ **ما يميز جيلي، بغض النظر عن تقنياته الخاصّة ورؤيته، هو التجارب التي خاضها، هو تفصيلات المحنة والتشرد وتهديد مصير، ولعله الجيل الأدبي الوحيد في العالم العربي، الذي تعرض لمثل تلك المحن، فمنذ امتلاكنا وعينا الإبداعي مطلع الثمانينيات، نشبت الحرب العراقية الإيرانية الطاحنة التي استمرت أكثر من ثماني سنوات، وطبعت ذاكرتنا بمشاهد الدم، ومن ثم تعرض العراق لحصار اقتصادي ظالم وشرس، أدى في المحصلة لانهيار البنية الأخلاقية للمجتمع ككل، ثم اندلعت حرب الكويت وما تلاها من هزات ارتدادية عميقة، مهدت في آخر المطاف للاحتلال الأمريكي للعراق، وانهيار النظام السابق. إن تلك المحن والمتغيرات العميقة التي امتدت على مدى ثلاثة عقود، هي عمر جيلنا الافتراضي، وفترة امتلاكه لوعيه النقدي والإبداعي، طبعت كتاباتنا بطابع المأساة ومازالت، ولا اعتقد أننا سنتخلص من ذلك التأثير الساحق قريبًا، وعلى الرغم من تشتت هذا الجيل بين الخارج والداخل، إلّا أنّه ما يزال يمتلك بعض الملامح المتقاربة، سواء على صعيد الرؤية أو التقنيات، وثمة تجارب مهمة لروائيي جيلنا في الداخل لا تقل أهمية عن تجاربنا نحن الذين نعيش في الخارج، وفي المجمل لا يمكنني للأسف الإحاطة بالمشهد الروائي الواسع لجيلنا كلّه، نظرًا لتشتته ما بين داخل وخارج. لكن الملاحظ أن الرواية العراقية حققت في السنوات الأخيرة حضورًا لافتًا، سواء على الصعيد العربي أو العالمي، وصارت تُترجم إلى الكثير من اللغات، ولولا العزلة وصعوبة السفر التي يعاني منها روائيو الداخل لأصبح لهم شأن كبير في هذا المضمار، أسوة بزملائهم روائيي الخارج الذين**

رواية «الحي الروسي» للسوري خليل الرز والوهم المريح

موسى إبراهيم أبو رياش*

لا شك أن رواية «الحي الروسي» للروائي السوري خليل الرز، التي تأهلت للقائمة القصيرة لجائزة البوكر للرواية العربية 2020، رواية مختلفة، عميقة الدلالات، متعددة المستويات، بعيدة الغور، إشكالية بما تثيره من تساؤلات حول موقفها مما يحدث في سوريا، وبما تحفل به من رمزية وتأويلات، وبما تثيره من قضايا ما تزال حية ساخنة.

الرواية، وإن اتخذت مما يحدث في سوريا متكأ للسرد، إلا أنها ألقت الضوء على العديد من القضايا والأفكار، بهدف جعلها مادة للتفكير والتساؤل والبحث وإعادة النظر، ومنها: الحياد وسط لهيب الاقتتال، الدور الروسي الثقافي والعسكري في سوريا، سلطة القبضايات وعلاقتها بالسلطة الرسمية، دور المثقفين والفنانين ومعاناتهم، الإعلام وتأثيره، مشكلات المرأة، الحاجة إلى البطل الشعبي، الأمل المنتظر، خيبة الأمل، التوهم، وغيرها.

الرواية لم تتناول ما يحدث في سوريا بشكل مباشر، وإنما تأثيرات الأحداث وانعكاساتها وما أحدثته من تغيرات في المجتمع، وما آل إليه مصير الحي الروسي بعد أن دخل الأحداث رغمًا عنه، بعد أن تجنبها سنوات طويلة، في تأكيد أن لا منجاة لأحد عندما تشتعل النيران في الوطن، فإن لم تصبك نيرانها، فلا بد أن يصلك دخانها. والرواية أوضحت تعاطفها مع ضحايا الأحداث، وانحازت للمواطن، رافضة ما يحدث من الأطراف المتصارعة مهما كانت مبرراتها وذرائعها.

أبدعت الرواية في الوصف التفصيلي، الذي بلغ حد الملل أحيانًا، وأجادت في تجسيد المشاعر والعواطف، وما يعتمل في النفس من أحزان وهموم واضطراب وقهر وغضب وحب، ولم تستثن الحيوانات من ذلك، خاصة الزرافة والكلبة رئيسة بتروفنا والكلب موستاش. وتناولت بإطناب الكثير من القضايا والأفكار والمواقف والأحداث، وكل ذلك بلغة جميلة إلى حد ما، لم تخل من بعض المفردات العامية التي كان من الأولى أن تكتب ببدائلها من اللغة الفصحى، خاصة أن الراوي شخص متعلم ومترجم. تميزت الرواية بالسرد الجميل والمختلف والمثير أحيانًا، لكنه عانى من حمولة زائدة، والعبارات الطويلة التي يمكن اختصارها وإعادة صياغتها، بدون أن يختل المعنى، وكان بإمكان الرواية أن تكون أرشق وأكثر جاذبية لو ابتعدت عن «المط» والتطويل، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا، ومنها: وصف طويل جدًا للحي المحرر والمدمر، الذي يجاور الحي الروسي تمدد على اثنين وعشرين سطرًا، كان بالإمكان اختصاره في خمسة أسطر على الأكثر، ومثال آخر بعده مباشرة: «ومن وقت طويل جدًا إلى وقت طويل جدًا تمرّ سيارة أجرة أو سرفيس أو شاحنة صغيرة محملة بالخضار والفواكه».

تورطت الرواية في ذكر تفصيلات وأحداث لا تقدم ولا تؤخر، والمثال الأبرز على ذلك ما ذكرته الرواية عن علاقة الكاتب الروسي المغمور أركادي كوزمتش مع زوجته، وحياته في موسكو وتقاعدة وأزمته المالية، ورحيله إلى دمشق حيث ابنته المتزوجة، على الرغم من أن هذه التفصيلات لا تمت بصلة للرواية، وأرهقت كاهلها، كما أن دور الكاتب الروسي نفسه محدود جدًا، إلا من فتح شهيته للكتابة، وتعديل روايته بعد أن اشتم حرائق الأجساد والبلاستيك على أطراف الحي الروسي، وكان بالإمكان ربط هذه الجزئية بشخص آخر مثل فيكتور إيفانيتش مدير حديقة الحيوانات، فهو كاتب أيضًا.

اعتمدت الرواية على الراوي البطل الذي يروي الأحداث، وهو في الرواية المترجم السوري، الذي عمل سنوات طويلة في موسكو، إلا أن الرواية انتقلت في بعض مفاصلها إلى الراوي العليم، كما في الحديث عن الكاتب أركادي كوزمتش وزوجته ومعاناته وفشله في النشر، وبحث الكلبة رئيسة بتروفنا عن الكلب موستاش، وجولتها التي التقت خلالها بعدد من الأشخاص ودخلت العديد من الأماكن. ولا أظن أن هذا الخلط مستساغ، وكان بالإمكان تجاوزه ببعض الحيل السردية التي لا تخفى على مبدع كبير مثل خليل الرز.

توظيف الحيوانات في الرواية كان موفقًا جدًا، ورائعًا، خاصة الزرافة والكلبين، وتصرفات الحيوانات وأفكارها وسلوكياتها لا علاقة لها بالخيال، وإنما هي نوع من التوهم الذي أراده الراوي أو شخوص الرواية الآخرون، فهم فسروا سلوك هذه الحيوانات وأصواتها بما يريدونه ويفضلونه وينتظرونه ويتوهمونه، وإلا فالزرافة عمياء لا ترى، وما مشاهداتها للتلفزيون إلا نوع من خداع النفس، والوهم الجميل الذي يريح النفس، ويؤكد ذلك عصفور نونًا الوهمي، الذي انعكس وجوده إيجابيًا على الجميع، فاختلف سلوكهم وتعاملهم، وانبسطت أساريرهم، وتعدت إيجابيتهم إلى الآخرين الذين اتصلوا بهم من جيران ومارة في الطريق وزملاء عمل وحيوانات. وهذا يشير إلى أن الإنسان بحاجة أحيانًا أن يتوهم ويكذب على نفسه ليتجاوز أزماته وقلقه، ويتخلص من ضغوطاته النفسية، ولكن يجب أن يكون واعيًا لذلك، وإلا انساق وراء الوهم إلى حتفه، كما فعل سكان الحي الروسي، حيث انساقوا وراء الزرافة بدون وعي، فقادتهم إلى المجهول.

وبعد، فإن «الحي الروسي» رواية جميلة، إشكالية، أثارت وستثير كثيرًا من الاختلاف لها وعليها، وهذا يسجل للرواية وشهادة تميز لها، فعندما تكون الرواية مختلفة عن السائد، فهذا يعني أنها كسرت بعض القيود، ودخلت في فضاء أرحب وربما أرقى. وهي رواية قالت الكثير، وألحت للكثير، وأوكلت المهمة الأخيرة للقارئ ليبحر فيها بروية وتمهل، وبعض جهد؛ ليكتشف عوالمها ودهاليزها السردية، التي قد يتفق معها أو يختلف، ولكنها تبقى محاولة تستحق المغامرة.

خليل الرز

* كاتب أردني

«يوليوس قيصر» بين المسرح و السينما: حتى أنت يا بروتوس؟

زيد خلدون جميل*

تعتبر مقولة «حتى أنت يا بروتوس؟» أشهر جملة قيلت في عالم المسرح العالمي. ولم يكن من قالها سوى يوليوس قيصر ملك روما غير المتوج وهو ينظر إلى صديقه العزيز، الذي كان يحمل السكين، وعلى وشك أن يطعنه في مشهد خالد من مسرحية «يوليوس قيصر» للكاتب المسرحي البريطاني وليام شكسبير. وإذا كانت أعمال شكسبير، تعتبر أعظم الأعمال المسرحية على الإطلاق، فإن مسرحية «يوليوس قيصر» تعتبر إحدى أشهر أعماله. ولذلك فإن هذه المسرحية هي أحد اكثر المسرحيات عرضا على خشبة المسرح، وأصبحت مادة دسمة لشركات السينما، حيث تم إنتاج العديد من الأفلام السينمائية المقتبسة من المسرحية، بدرجات مختلفة. وقد يكون أفضل فيلم عن المسرحية فيلم «يوليوس قيصر»، الذي أنتج عام 1970 وضم أشهر أسماء عالمي المسرح والسينما مثل جون جلجود في دور «يوليوس قيصر»، وشارلتون هيستون في دور «مارك أنطونيو»، وجيسون روبردز في دور «بروتوس».

«شارلتون هيستون» في دور «مارك أنطونيو»

«جون جلجود» في دور «يوليوس قيصر»

«جيسون روبردز» في دور «بروتوس».

أحداث الفيلم

يبدأ الفيلم بالاحتفالات الشعبية في شوارع روما، بعودة «يوليوس قيصر» بعد أن انتصر على منافسه، القائد العسكري «بومبي»، ليصبح حاكم الدولة الرومانية الأوحد والمطلق، لاسيما وأن مجلس الشيوخ الروماني عينه «ديكتاتورا أبديا»، وهذا يعني أن قيصر أصبح حاكم الدولة الرومانية من الناحيتين العملية والرسمية. ولكن «قيصر» هذا لم يدرك أن هذا المظهر كان يعطيه إحساسا كاذبا بالاطمئنان، حيث لم تكن الأمور تجري كما كان يريد، فمؤامرة ضده كانت تحاك في الخفاء، من قبل بعض أعضاء مجلس الشيوخ. وازدادت هذه المؤامرة خطورة عندما نجح عضو مجلس الشيوخ «كاسيوس» في ضم العضو «بروتوس»، الذي كان أحد أكثر المقربين من «قيصر». وكانت حجة «كاسيوس» أن طموح «قيصر» المتعاظم يحوله تدريجيا إلى طاغية، ولن تكون هناك أي حدود لطموحاته الشخصية، ما يهدد حرية المواطنين الرومان ونظام الدولة الجمهوري.

وتنتاب زوجة «قيصر» كوابيس مرعبة، يظهر فيها تمثال لقيصر والدماء تنزف منه بغزارة، ما يجعلها تقفز من الفراش في حالة فزع. وكذلك تحذير أحد العرافين لقيصر من يوم الخامس عشر من مارس/آذار، وهو تاريخ اجتماع «قيصر» بأعضاء مجلس الشيوخ الذي أثار سخرية «قيصر». وفي ذلك اليوم سار «قيصر» محاطا بحاشيته في شوارع روما في طريقه إلى مجلس الشيوخ، ورأى ذلك العراف، فبادر «قيصر» العراف بقوله «ها هو الخامس عشر من مارس، ولم يحدث شيء»، فأجابه العراف «صحيح، ولكنه لم ينته بعد». ووصل «قيصر» قاعة المجلس مزهوا بنفسه، معتقدا أنه يسيطر على كل ما يحدث في البلاد، ولذلك دخل القاعة بدون حرس أو مرافقين، فلن يجرؤ أحد على المساس به، وإلا الويل له. وما أن دخل «قيصر» القاعة وجلس على الكرسي المخصص له بمواجهة المجلس، حتى وجد نفسه في جدال أثار استغرابه، مع مجموعة من أعضاء المجلس، الذين دخلوا في نقاش سخيف معه. ولم يلاحظ «قيصر» أن أحدهم كان يتسلل خلفه أثناء انشغاله في ذلك النقاش العقيم، وإذا بطعنة تفاجئه في ظهره. نهض «قيصر» فزعا ولكن الطعنات أخذت تنهال عليه من مختلف الجهات، وحاول الفرار منهم متوجها نحو صديقه «بروتوس» وقد شلته صدمة الدهشة لعدم محاولة «بروتوس» الدفاع عنه. ولكن صدمته كانت لا توصف عندما تلقى طعنة من ذلك الصديق المقرب، وعندئذ قال «قيصر» بصوت متحشرج «حتى أنت يا بروتوس؟ «إذن مت يا قيصر»، فطعنة الصديق تعادل ألف طعنة. وخرّ «قيصر» صريعا والخناجر تنهال عليه من كل جانب. وفي هذه الأثناء هرع بقية أعضاء المجلس إلى الخارج مذعورين، وسرعان ما وجد المتآمرون أنفسهم وحيدين في مبنى المجلس، فأخذوا يتباحثون في ما عساهم يفعلون، وقد تم القضاء على «قيصر». ولكن نقاشهم لم يدُم حيث حضر «مارك أنطونيو»، أحد أقرب الناس إلى «قيصر»، ولاحظ ما حدث وأنه محاط بهم، فتفاوض معهم وقرروا أن يقوم «انطونيو» بدفن «قيصر» بعد أن يلقي «بروتوس» خطابا على سكان روما في مركز المدينة ويليه خطاب من «أنطونيو» على ألا يكون خطابه هذا ضد المتآمرين. وبالفعل ألقى «بروتوس» خطابه، موضحا أنه كان يكن كل الحب والاحترام لقيصر، ولكن طموح «قيصر» الجامح، وتحوله إلى طاغية جعله يشترك مع المتآمرين في قتله لتحرير روما منه، ولذلك فإن القتلة في الحقيقة «محررين». ولكن المفاجأة كانت تكمن في خطاب «أنطونيو» الذي ناقض كل ما جاء في خطاب «بروتوس»، حيث ذكر تضحيات «قيصر» من أجل روما وتواضعه، وأنه أوصى بوهب أملاكه للشعب الروماني. وهاجت الجماهير عند سماعها مآثر «قيصر» وسيطرت عليها رغبة جنونية للانتقام من القتلة. واكتشف المتآمرون القتلة، أن التيار انقلب ضدهم، فقرروا الفرار من روما.

وكانت خطوة «أنطونيو» الأولى هي الاتفاق مع «أوكتافيوس»، ابن «قيصر» بالتبني، لتأسيس تحالف لمحاربة المت 'مرين. أما المتآمرون أنفسهم، فإنهم جمعوا قواتهم لمحاربة حلف «أنطونيو» و«أوكتافيوس»، ولكن اليأس كان يسيطر عليهم، وأخذت تنتابهم رؤى يظهر لهم فيها شبح «قيصر» متوعدا بمصير رهيب. ويلتقي الطرفان في معركة «فيليباي» الحاسمة، وما أن وجد المتآمرون أن قواتهم تنهار أمام هجمات خصومهم حتى انتحر «بروتوس» و«كاسيوس». وبذلك يحسم «أنطونيو» و«أوكتافيوس» ذلك الصراع لمصلحتهم. وهنا ينتهي الفيلم.

كان الفيلم أقرب إلى المسرحية منه إلى فيلم تقليدي، ولم يهتم المخرج أن يكون الممثلون مثل شارلتون هيستون وجيسون روبردس، بدوا أكبر سنا من الشخصين اللذين مثلا دوريهما. وأما «قيصر» (جون جيلجود) نفسه، فقد بدا طاعنا في السن، بينما كان «قيصر» في الخامسة والخمسين عندما اغتيل، ولذلك لم يكن طاعنا في السن كما ظهر في الفيلم.

كانت مشاهد المعارك الحربية خالية من عوامل الإثارة التي تعتمد عليها السينما الأمريكية ولم يكن إخراجها جيدا. وكان من علامات الفيلم العراف الذي تنبأ بالمؤامرة، والكوابيس التي انتابت زوجة «قيصر» وشبح «قيصر» الذي كان يظهر للمتآمرين، وكان هذا من ميزات مسرحيات شكسبير، حيث نرى أشباحا وعرافين أو مجانين، يكشفون عن الحقائق دائما في مسرحياته.

لم يكن شكسبير أكبر الكتاب المسرحيين في عصره، ولكن شهرته ومرتبته نمتا مع نمو الامبراطورية البريطانية، التي امتلكت كذلك أكبر امبراطورية إعلامية عرفها العالم الحديث، ونشرت مظاهر الثقافة البريطانية في جميع أنحاء العالم، فتحول فن المسرح وشكسبير إلى أساطير لا تتكرر في الثقافة العالمية. ومع بروز شكسبير، برزت مسرحية وشخصية «يوليوس قيصر» التي اعتبر كل ممثل، أن الاشتراك فيها خير دليل على مهارته. وكان شكسبير قد اقتبس جميع مسرحياته من أعمال سابقة، ولم تكن مسرحية «يوليوس قيصر» استثناء، وكل ما فعله هو كتابتها بأسلوب مسرحي، وأضاف إليها بعض المبالغات بعد أن وجدها في كتابات أحد المؤرخين الرومان، إذ لم يقل «قيصر» تلك العبارة «حتى أنت يا بروتوس» الخالدة، بل إنه على الأغلب لم يقل شيئا عند تلقيه الطعنات، التي على الأغلب قتلته على الفور، حيث طُعِنَ ثلاثا وعشرين مرة. وتحول المسرح والسينما إلى مراجع التاريخ بالنسبة للمشاهدين، فبسبب شكسبير يعتقد القراء، أن التحالف المؤيد لقيصر ضم «أنطونيو» و«أوكتافيوس» فحسب، بينما الحقيقة هي أنه ضم شخصا ثالثا يدعى «لبيدوس».

واعتمد الفيلم على مشهد الخطاب الذي ألقاه «أنطونيو» في مركز المدينة، ولذلك كانت الاستعانة بالممثل الأمريكي شارلتون هيستون مناسبا، حيث عُرف بصوته المؤثر ولكن الفيلم أعطى الانطباع أن صوت «أنطونيو» كان قويا، إلى درجة أن كل من كان في مركز المدينة سمعه جيدا، وكأنه كان معادلا لمنظومة متكاملة من مكبرات الصوت. وأما ألوان الملابس، فقد كانت من اختلاق طاقم إنتاج الفيلم، حيث لا يملك المؤرخون أي معلومات عن ألوان ملابس الرومان. وقد تحول اسم «قيصر» إلى لقب حمله كل امبراطور روماني بعده. واستمر هذا التقليد حتى عام 1453 عندما احتل محمد الفاتح القسطنطينية منهيا الامبراطورية الرومانية البيزنطية. وعندما قال الشاعر العربي امرؤ القيس البيت الشهير

بكى صاحبي لمّا رأى الدَرب دونه
وأيقن أنّا لاحقان بقيصرا

فإن امرؤ القيس كان يقصد بكلمة «قيصرا» الامبراطور الروماني البيزنطي حينذاك.

وانتقل اللقب إلى لغات أوروبية مختلفة، حيث أصبح لقب ملوك المانيا وروسيا. ولذلك استمر استعمال اسم «قيصر» ككلمة تعني الامبراطور، أو الملك لألفي عام بعد اغتيال «يوليوس قيصر» عام 44 قبل الميلاد، على الرغم من أن «قيصر» نفسه لم يكن ملكا، وأن «قيصر» كان مجرد اسم له. وأما اسم «بروتوس»، فقد أصبح مقرونا بالخيانة والغدر في عالمي السياسة والأدب. وليس هذا غريبا، إذ أن تأثير الدولة الرومانية القديمة على الحضارة الغربية كان هائلا، حيث ظهرت الامبراطورية الرومانية المقدسة، واقتبست الكثير من الكلمات والقواعد النحوية من قبل اللغات الأوروبية. ولا نزال نرى الطراز المعماري الروماني واضح المعالم في الكثير من المباني المهمة الحالية مثل البيت الأبيض الأمريكي وبناية مجلسي الشيوخ والنواب الواقعة في منطقة أخذ اسمها من اسم منطقة في روما القديمة، والأمثلة كثيرة جدا. ولا تزال الأبنية الرائعة التي بناها الرومان خير دليل على عظمتهم في الهندسة المعمارية.

المؤامرة

كان عدد المتآمرين على «قيصر» حوالي الستين، وكانوا جميعا أعداء سابقين له، عندما كانوا قادة لدى خصمه «بومبي»، حيث كان «قيصر» قد أصدر عفوا عاما عنهم فور انتصاره على «بومبي»، ولذلك قام «أنطونيو» و«أوكتافيوس» بقتل كل من كان ضد «قيصر»، وكان منهم السياسي والفيلسوف الروماني الشهير «شيشرون».

لقد كان سبب اغتيال «يوليوس قيصر» على الأغلب هو صراع عادي على السلطة، وليس حول حماية الحريات، فقد كان «قيصر» يعين أعضاء مجلس الشيوخ، ويزداد قوة كل يوم، ما أثار خوف أعدائه على مصالحهم. ومن الجدير بالذكر أن «بروتوس» و«كاسيوس» كانا من قادة القائد الروماني «بومبي» الذي كان غريم «قيصر»، ولم يقل عنه غرورا أو استبدادا. ولم يكن «يوليوس قيصر» شخصا متواضعا، حيث أعلن نفسه إلها وأسس طائفة دينية مخصصة له، وعين مساعده «أنطونيو» رئيسا للكهنة فيها، وبقيت هذه الطائفة كدين رسمي للدولة الرومانية حتى القرن الرابع الميلادي، عندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للدولة.

ومن الجدير بالذكر أن «قيصر» قام بإصلاحات واسعة ومهمة لتطوير إدارة الامبراطورية، تدل على نضج تفكيره وخبرته، ومنها التقويم الشمسي والسنة الكبيسة، وحرص «قيصر» على أن يتذكر الجميع ذلك، حيث اطلق اسمه على شهر يوليو/تموز.

ويعتبر البعض أن اغتيال «يوليوس قيصر» أخطر اغتيال في التاريخ، لأنه حوّل نظام الدولة من «جمهوري» إلى «امبراطوري» في أقوى امبراطورية في العالم آنذاك، حيث أصبح خلفه «أوكتافيوس» امبراطورا، ولكن هذا لم يكن صحيحا لأن «قيصر» كان من الناحية العملية ملكا مطلقا، وأن الوضع السياسي كان يتطور أصلا باتجاه تأسيس امبراطورية، ولذلك فإن ذلك الاغتيال لم يكن نقطة تحول في التاريخ.

* باحث ومؤرخ من العراق

سؤال السوسيولوجيا في زمن الوباء

حسام السعد*

لا تزخر خريطة السوسيولوجيا العالمية بتقاليد كثيرة عن العلاقة بين السوسيولوجيا والمرض، إلا في بعض دراسات قديمة، اهتمت بما أطلق عليه «مجتمع الطب»، حتى قبل تبلور السوسيولوجيا كعلم على المستوى الأبستمولوجي. وقد سلكت تلك الدراسات منحى الخوض في مسببات المرض على المستوى الاجتماعي.

ما عدا ذلك، وباستثناء دراسات فوكو عن المرض «الجنون وولادة العيادة»، التي طالما تتم العودة إليهما، فإن تفسير العلاقة بين الأسباب الاجتماعية للمرض والسلوك المرافق له، لم يجر التنظير له سوسيولوجيا، ولم يحظ بمكانته التي تستحق.

وربما ساهمت في ذلك أيضا تلك الاكتشافات العلمية، التي حصرت مسببات المرض اليومي، الذي بات في طي النسيان، وهو ما كان يتعلق بالتحكم بالأمراض الشائعة، التي كانت تصيب الجماعات مثل الحمى والملاريا وغيرها. وقد أسست تلك الاكتشافات إلى سلسلة مترابطة من سياسات حصار «الفيروسات والأوبئة» الجماعية، اعتمادا على الوقاية منها بفعل المعرفة بمسبباتها.

ومنذ بدايات القرن التاسع، ترافقا مع استقرار العالم «الصحي»، على مساهمات باستور، لم نر مساهمة جدية تنظيرية في ميدان السوسيولوجيا إلا مع ك. هيزلتش التي أسست لسوسيولوجيا الصحة، معتمدة في ذلك على تقاليد المدرسة الأمريكية في سوسيولوجيا العلاقة بين المريض والمجتمع.

لكن عمل هيزلتش اقتصر على دراسة المرض وكأنها دراسة أنثروبولوجية، إذ توجد هناك أشكال من الأمراض، ترى أنها اختفت وحلّت محلها أمراض أخرى، تم إيجاد علاج لها في المنظومة الصحية الغربية، فيما لا تزال تقبع دول العالم الثالث أسيرة الأمراض القديمة وكذلك صعوبة العلاج من الأمراض الجديدة.

مقاربة نطلق عليها سوسيولوجيا «التمثل المجتمعي للصحة»، الذي يعني ضمنا اختلافات بين ثقافة وأخرى، في التعامل مع الأمراض والصحة عموما. لكن مع فيروس كورونا (2019-nCoV)، فإن تفسير الظاهرة المرضية المتفشية في مجتمعات العالم كله، لا تبدو أنها تستطيع الاتكاء على كل ما سبق من التنظيرات السوسيولوجية في هذا الميدان. نحن اليوم أمام ظاهرة استطاعت أن تخلق عقلا جمعيا عالميا، كانت سمته الرئيسية هي الخوف بالدرجة الأولى، ثم الهروب من خطر الفيروس غير المرئي، والخلاص الفردي على حساب الآخرين «من يشاركوننا الحياة في تنظيم اجتماعي واحد، أو في الحياة على سطح هذا الكوكب». ثمة أمور يمكن ملاحظتها في سياق تفشي فيروس كورونا على المستوى السوسيولوجي:

أولهما، هو ذلك السلوك الغريزي للإنسان وقت الأزمات الكبرى، وهنا في هذه الحالة هي أزمة ألمّت بكل المجتمعات على اختلاف تصنيفاتها. فقد بات هدف الحفاظ على الحياة هو الهدف الأول للفرد، واتجاهه نحو ما نطلق عليه «الاصطفاء الصحي» على غرار الانتخاب الطبيعي، والبقاء هنا ليس للأقوى بالمعنى المجازي، بل المادي الصحي الواقعي.

قد يبدو سلوك الفرد في المنظومة الغربية تطبيقا دقيقا لما سماه هابرماس بسيادة العقل الوظيفي على مقدرات الحياة اليومية. استعادة هابرماس تعيدنا إلى مناخ النقد الذي وّجه لأنصار «ما بعد الحداثة» من قبل مفكرين وسوسيولوجيين، اعتبروا أن ما وصلت إليه مجتمعات ما بعد الحداثة من العقلانية، لم تتأت إلا من خلال هيمنة النسق الأداتي على الأنساق المكونة للتنظيم الاجتماعي ما بعد الحديث، وهو ما تكرّس في الهيمنة، عبر سياسة الاستبعاد، وليس من خلال نسق ديمقراطي، يعيد الاعتبار لفكرة «الأخلاق الكلية» أو النظام الأخلاقي. ثمة أيضا من يجادل بأن المنظومة الأخلاقية للمجتمعات الشرقية، أو «ما قبل الحديثة» من شأنها أن تعيد الشك بكل المقولات ما بعد الحداثية، وتثبت وجهة نظر الكثير من المنظّرين، بأننا لم نصل بعد إلى مرحلة «الحداثة»، شك يُعنى «في حده الأدنى» بالسؤال عن أفعال التواصل ودور الجوانب الروحية في علاقتنا مع الآخرين.

ثانيهما، التوازن الوظيفي بين الموارد البشرية والموارد الطبيعية. فقد جادل الكثير بأن هذا الفيروس، ما هو إلا تجسيد للنظرية المالتوسية، التي ترى أن الأوبئة والحروب هي «ضرورة» لإعادة التوازن للعالم، الذي نعيش فيه. فماذا لو لم تكن هناك أوبئة عبر التاريخ البشري؛ قضت على «الفائض» من السكان في كل مرحلة من تاريخ الإنسان؟ ورغم أن حال الوباء الحالي يختلف في بعده المعرفي والتواصلي عن الأوبئة السابقة «تدفق المعلومات حوله»، فإن السلوك الفردي والجمعي لم يتغير في ردة فعله تجاه أزمة وباء عامة، وهذا يعني أن «النسق المعلوماتي» فقد بعده الوظيفي هنا، لاسيما مع عودة «نسق الدين» إلى واجهة الأنساق الأخرى، زمن هذا الفيروس، وهو ما يعني إعادة النظر في جدوى «البعد الوظيفي» للأنساق التي يتشكل منها المجتمع، وإعادة الاعتبار للبعد الديني، الذي سار متوازيا مع محاولة اكتشاف عقار يقضي على الوباء «دعوات ترامب للصلاة الجماعية والمساجد والدعاء اليومي لرفع البلاء».

ثالثهما، هو جدوى النظرية السوسيولوجية في الزمن الافتراضي، الزمن الذي يغيب فيه التواصل البشري، وهي فكرة طرحت في عصر «سطوة التكنولوجيا» عن جواز النظر إلى العلاقات كأنساق اجتماعية متعينة؟

يبدو أن النظرية السوسيولوجية سوف تهتم الآن بالعودة إلى الارتدادات الجماعية لمرحلة الحفاظ على البقاء، وتعيد من جديد تثبيت أو نفي مقولاتها حول السلوك «المتوقع وغير المتوقع» للفرد وقت الأزمات الكلية، وعلاقة السلوك الفردي بالجانب النفسي من جهة والمعتقدي من جهة أخرى، ومن ثم عليها أن تبحث في دور التطور الصناعي والعلمي في تطور سلوك الفرد حيال أزمات مرّ بها أجداده في عصور وصفت بما قبل الحديثة.

قد ينتهي العلم إلى القضاء على الفيروس، لكن التفسيرات الاجتماعية والسيكولوجية والأخلاقية لن تنتهي، وستخلق لها مساحات من التحليل وإعادة النظر، ربما لعقود طويلة، وستعيد فهم السلوك الإنساني من جديد في حال جاء فيروس آخر. فكما أن التحليلات في العلوم ليست نهائية، فالسلوك الإنساني سيبقى عصيا على الفهم الكلي، وستبقى الفيروسات والأوبئة تصادف الإنسان في كل مرحلة يعتقد فيها أنه قد توصل إلى فهم العالم.

* أكاديمي فلسطيني - سوري

قصة قصيرة

المشهد الأخير

انعام القرشي*

عندما تحسست الممثلة أودري هيبورن بإصبع قدمها حرارة الماء في حوض الحمام، كانت سلوى تحمل صينية القهوة لأمها في البلكونة الصغيرة، استوقفها المشهد ووقفت تتابع بقية الفيلم القديم، انتقلت الكاميرا إلى زاوية بعيدة لستارة الحمام المنسدلة والمعبأة ببخار الماء، بينما يعلو صوتها بأغنية رقيقة نثرت من حولها فقاعات الشامبو لتملأ المكان، وتغطي عدسة الكاميرا منهية بذلك الفيلم بخروج كلمة THE END.

وضعت سلوى الصينية وجلست تعيد المشهد مرة ومرة في ذهنها في أدق تفاصيله، ورأت أن خوض مثل هذه التجربة تكريماً لذاتها في استقبال السنة الجديدة لن يكلفها سوى إحضار صابونة معطّرة بدلاً من شامبو الفقاعات، ليكتمل المشهد كبديلة لأودري في فيلم حديث. ساعة العصر كانت سلوى وأمها تشربان الشاي بالميرمية، وتراقبان المطر من خلف الشباك، خطر لها أن تدفع بالكلام عن خالتها التي هجرت أمها زيارتها منذ مدة طويلة، وذكّرتها بانتهاء السنة، وحان الوقت لتصفّي قلبها وتستقبل عامها الجديد بصلة الرحم، لمن هم أكبر سناً، وأكدت لها سلوى أن خطوة كهذه في رأس السنة ستعتبر مبادرة حميمية راقية لا يمكن أن يتوقف الكلام عنها في صالونات الأقرباء والأصدقاء، وأيضاً لقضاء الليلة بطولها في الحديث عما فاتها من أخبار العائلة حتى الفجر. راقت الفكرة للأم وانفرجت أساريرها، واعتبرتها انتصاراً لنفسها بغض النظر عن اي شيء...

في مساء اليوم التالي كانت سلوى تغلق الباب خلف أمها وهي توصيها بالسلام وتقبيل خدود خالتها، وعادت لتكمل شرب قهوتها، لم تكن متحمسة للقيام بترتيب البيت، دخلت غرفة أمها، وتناولت منشفتها الوردية، ثم أخرجت الصابونة المعطرة من حقيبتها، واتجهت نحو الحمام، أحكمت الحوض بالسدادة وانتظرته ليمتلئ، استراحت يداها على حوض المغسلة، تنظر لوجهها في المرآة، مررت كفها على شعرها ثم تناولت «بكلة» مزركشة ورفعت بها شعرها الفوضوي..

لفت المنشفة حول جسدها وأزاحت الستارة، كان الحوض قد امتلأ نصفه، والبخار غطّى كل شيء من حولها، أسندت كفها على الحائط، وهمّت بوضع اصبع قدمها لتتحسس سخونة الماء، زحفت يدها فجأة تعثرت وانقلبت في حوض الحمام، صرخت، وغضبت، لكنها تريثت.... ولم تشأ أن تفسد أجواءها لتعثّر لم يسفر إلا عن بلل المنشفة، «ربما حدث هذا مع الممثلة أودري، ولكن المخرج لم يعرضه في الفيلم»، وارتاحت لهذا التحليل... تنظر إلى الصابونة المعطرة داخل علبتها الملونة على حافة حوض المغسلة، «مممممم كيف سيكتمل المشهد وينتهي بالغناء، إذا لم تستخدم الصابونة؟ هكذا بدا من ابتسامة خفيفة لا تفارق شفتيها، خاصة أنها تدندن منذ الأمس بالأغنية ذاتها حتى حفظتها.. خطوتان فقط وتكون رغوة الصابونة تملأ وجه الماء، «هكذا أقنعت نفسها» أمسكت بحافة الحوض وتعلقت بالستارة وانكبت على حوض المغسلة خوفاً من أن تنزلق مرة أخرى، أمسكت بالصابونة والتفت لتعود إلى حوض الحمام، اهتزت الستارة القديمة وانخلع عامودها الصدئ ووقع فوق ظهرها، صرخت وأغرقت نفسها داخل الماء ليختنق صراخها. استجمعت رباطة جأشها وحاولت أن تسترخي وهي تدير الصابونة بين يديها وتملأ برغوتها وجه الماء وتعيد سماع الأغنية برأسها، تحسن مزاجها رغم الألم، وطمعاً في الاسترخاء أكثر! أسندت رأسها للخلف، لكنها لم تشعر بالراحة، حاولت أن تضع يديها أسفل رأسها لكنها لم تنجح وبقي ظهرها يؤلمها...

«كيف لم أنتبه لهذا الجزء... تمتمت»

صفنت قليلا تبحث حولها علها تجد الحل، لمحت الليفة الخشنة معلقة قرب الدوش، مدت يدها وأمسكت بحبلها المتدلي ونتشته إليها، لكنه علق، شدته بقوة أكبر فسقط الدوش بغفلة منها وارتطم بوجهها مباشرة وأصاب أنفها الذي نفر منه الدم، صرخت بذعر، ونهضت تتحسس الطريق لحوض المغسلة، وأخذت تغسل وجهها وتشد على أنفها لإيقاف النزيف، نظرت في المرآة! وهالها شكل أنفها المنتفخ وجهها الملطخ بالدم، مسحت البخار عن المرآة بكفها وغمرت أصبعها بالدم وكتبت فوقها وهي تدندن بأغنية ثورية تحفظها:

أنا ضحية مشهد لن يكتمل.... سلوى

* كاتبة من الاردن

نص

حمرة في عين الصرَّاف اليمنى

أحمد هلالي*

في حديقة وسط مدينة براغ
كانت الطيور تتغنى
باللغة نفسها
وبالألحان الجميلة نفسها
التي تتغنى بها عصافير قريتي الصغيرة
والأم ترضع طفلها تحت شمس حارَّة
عند قدم لوحة الإشهار العملاقة.

المشردون الشُّقر بعيونهم الزرقاء
يدهم ممدودة في الهواء
من أجل سيجارة أو قطعة نقدية
تماما مثلما في البولفار بطنجة
أو شارع محمد الخامس قرب البرلمان
في مترو باريس
أو عند مدخل محطة الجنوب ببروكسل.

الهواء عليل وشفيف
تتخلَّلُهُ رائحة الصيف
ذكرني بجلسة المساء على قارعة «وِطَاءِ الحمام»
وإن غابت كأس الشاي،
لا أعرف لغة أهل المدينة
لكني وأنا أمرُّ سريعا بين رسائل كافكا
في بيته، غير بعيد عن جسر تشارلز
حيث العشاق يقبّلون بعضهم بعضا أمام عدسات هواتفهم
أسرَّ لي من تحت قبعته المائلة، أنَّ الإنسان مهما مسخ الزمن ألسُنَهُ
تبقى لغة الحب لحمته التي لا تتمزَّق.

كريستيانو – لا يحب كرة القدم إطلاقاً
استجمع أمتعته إلى جهة مجهولة
تنقصه قيثارته كي يفتح صدر هذا الليل بالنشيد:
أنا نبي الميطال فوق هذه الأرض»-
سرقوا قيثارتي
بينما كنت أستمتع بهجعة خفيفة في ساحة المدينة،
عند قدم الساعة الفلكية
سرقوها وهم لا يعرفون أن روحي قُصَّت
من نغماتها،
أنَّها حبيبتي التي لا أضُجر في صحبتها
ودليلي في ليالي براغ الحالمة
أنا عازف القيثارة
ومجنون الميطال، يقول معتذرا
عن إنكليزيته الشحيحة
جئت من رومانيا مثلما تأتي الطيور المهاجرة
من الجهات الأربع
أنا ملك هذا الصمت، وفارِعُه عندما يداهمني الجوع
لست صرَّافَ عملة يتحيَّنَ سهو السياح
وارتباك لغاتهم الملونة
أعزف للطيور وهي تلتقط بقايا الحلوى قرب محطة المدينة
للمشرَّدين
للسياح
للجائعين
للعرسان الصينيينَ في فساتينهم البيضاء وقد حط بهم طائر الحب فوق نهر الفالتافا
لسماسرة البيوت الرخيصة، يمرون بحزمة المفاتيح مثل سجانين
لسائق الترام العتيق يجري وراء مساءه البعيد
لبائع التذكارات الذي جاء من الوليدية
ينظر بحنين إلى لكنتي ويحتسي غربته في كأس وهمية
يمسد لحيته الكثيفة
ويبكي وطنا انتشرت في عروقه
حشرات بربطات عنق أنيقة
تفطر وتتعشى دما
تستلذ أنين الأطفال القادمين من المستقبل
وتخنق كل خيط ضوء لاح في الأفق.

الفرنسية وهي ترتعش أمام شباك صرف العملات
استقْرَأَت شيئا ما في لغتي المغتصبة،
فنبهتني لحمرَةٍ في عين الصرَّاف اليمنى...
أينما يمَّمْنَا وجوهنا
ثمة صرَّاف بشهية لا تفتر
وقلب من صوان
عطره من نفط
وربطة عنقه المعدنية تقطر دما
يشرب حليب الأطفال في جماجم من ذهب
ويشير لطائر الخراب
كلما هبت نسائم الحب وتململت زهرة الياسمين في حديقة البورصة الخلفية.
وأنا الذي جلست على ضفة نهر فالتافا
مشجوج الرأس أنظر إلى الماء يجري إلى غير وجهة
حنجرتي جفت من فعل فتاوٍ وأحاديث ليس لحبرها الحامض طريق في دمي
أفقأ عين غربتي
بأسئلة رعيت نَصْلَها فوق سندان القلب
ومشيت غير آبه بالأجوبة الملقاة في الطريق
غاضبا من زمني
من رنين الساعة الرتيب في الساحة الفسيحة
حيث وجوه توحدت على كأس ملؤها السؤال
غير آبه بالكتب التي أثقلت ممشاي ورمت ظهر حقيقتي وهي تعدو في البرية برماح الشك.
مقهى كافرنا أبكني دوم، براغ

* المغرب

نانسي عجرم ونجوى كرم صفّقتا للأبطال
كارمن لبّس تسأل: ليش بدنا نقلّد ونعمل حركات بلا معنى!؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لم تمرّ حملة «زقفة للأبطال»، التي صفقّ عبرها اللبنانيون بحرارة من شرفاتهم للجسم الطبي، كتعبير شكر وتقدير للمخاطر، التي يتعرّض لها في سبيل انقاذ المرضى والحفاظ على الصحة، من دون تسجيل بعض الإنتقادات، التي برزت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انقسم المتابعون، مثل العادة بين المؤيد للحملة والرافض لها.

ومن بين المعترضين الممثلة كارمن لبّس، التي انتقدت هذه الخطوة، متمنيّة أن تقام حملات تبّرع لهم لأخذ مستحقاتهم، وعلقت «بشكر الطاقم الطبي من كل قلبي، هني أهم أبطال هالمرحلة. بس نوقف نزقف عالبلكون؟ ليش بدنا نقلّد ونعمل حركات بلا معنى؟ نعمل حملات تبرّع لياخدوا مستحقاتن وزيادة كرمال تضحياتن، نأمّنلن بيوت حد المشفى، هيدا بفيدهن، بس الزقفة لشو؟»!

في المقابل، شاركت نانسي عجرم بحملة «زقفة للأبطال»، ونشرت عبر حسابها الرسمي على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو بدت فيه مع زوجها وعاملات المنزل لديها يصّفقون للجسم الطبي، وكتبت «شو ما عملنا ما بيكفي حتى نشكركن.. من قلبنا زقفة للأبطال الله يحميكن ويحمي جميع الأطباء والمسعفين والممرّضين والممرّضات ويحمي عيالكن وعيلنا كلنا».

النجمة نجوى كرم شاركت بدورها بهذه الحملة بالتزامن مع خروج عشرات آلاف اللبنانيين الى شرفات منازلهم للتصفيق من أجل توجيه التحية والدعم للطواقم الطبية في لبنان في حربها ضدّ فيروس «كورونا»، ونشرت على طريقتها على صفحاتها الرسمية كلها التي يتابعها أكثر من 40 مليون شخص، مقاطع فيديو من حفلاتها وهي تقوم بترداد عبارتها الشهيرة «زقف زقف» وأرفقتها بوسم «زقفة للأبطال».

وشكرت عبر «انستغرام» الجسم الطبي بقولها: «بشكر كل الأطباء والممرضين والصيادلة على جهودن اللي عم يقدمولنا ياها ومنقدملن تحية بإسمي واسم الفانز على طريقتنا».

وبين مؤيد ومعارض للحملة، تدخّل الممثل باسم مغنية، وعلّق «يا عمي يللي بدو يزقّف يزقّف. ويللي ما بدو ما يزقّف كل واحد حر بإيديه». وأضاف «أنا لست مع فكرة التصفيق للأطباء والممرضين وكل الطاقم الطبي، أبدا. أنا مع فكرة أن نقبّل أقدامهم!».

نجوى كرم

نانسي عجرم

كارمن لبّس

مغني الأوبرا الاسباني بلاسيدو دومينغو يتعافى من كورونا

■ مكسيكو – أ ف ب: أعلن مغني الأوبرا الإسباني بلاسيدو دومينغو أنه غادر مستشفى أكابولكو في جنوب المكسيك إلى حيث أدخل بعد تعرضه لمضاعفات ناجمة عن إصابته بفيروس كورونا المستجد.

وأوضح التينور البالغ 79 عاما في بيان عبر «فيسبوك»، «أنا في المنزل ووضعي جيد. عند ظهور أولى الأعراض كنت بسبب سني وأمراضي الأخرى تحت المراقبة الطبية، فاشتبه بإصابتي بكوفيد–19 فورا وقد ساعد كذلك كثيرا».وأشار إلى أنه يواصل العلاج ويتعافى في منزله في أكابولكو على بعد 400 كيلومتر من مكسيكو.

وكان الفنان أعلن في 22 آذار/مارس أنه مصاب بكوفيد–19. ودعا مجددا محبيه إلى احترام التعليمات الصحية والتباعد الاجتماعي من أجل احتواء الوباء، وملازمة المنازل قدر الإمكان. ومنذ آب/أغسطس، تطال المغني الشهير اتهامات بالتحرش الجنسي. وقد اضطرته هذه الاتهامات إلى التخلي عن منصبه كمدير لأوبرا لوس أنجليس وإلغاء حفلات وعروض عدة عبر العالم.

توم هانكس وزوجته أول نجمين هوليووديين أصيبا بالفيروس عادا إلى لوس أنجليس

■ لوس أنجليس – أ ف ب: عاد الممثل الأمريكي توم هانكس وزوجته ريتا ويلسون وهما أول نجمين هوليوديين أعلنا إصابتهما بفيروس كورنا المستجد، إلى منزلهما في لوس أنجليس بعدما بقيا في الحجر الصحي في أستراليا لأكثر من أسبوعين.

وغرد «نحن في منزلنا الآن. ونلازم البيت كما كل الأمريكيين ونمارس التباعد الاجتماعي» تبعا للتعليمات المعمول بها في ولاية كاليفورنا في جنوب غرب البلاد.

وأضاف الممثل البالغ 63 عاما «ألف شكر لكل الذين اهتموا بنا في أستراليا. فرعايتهم ونصائحهم سمحت لنا بالعودة إلى الولايات المتحدة».وكان توم هانكس وزوجته الممثلة والمغنية ريتا ويبسون أعلنا في 11 آذار/مارس انهما أصيبا بالفيروس خلال تواجدهما في أستراليا. وكان الممثل الفائز بجوائز أوسكار عدة، في منطقة غولد كوست قرب بريزبين (وسط أستراليا الشرقي) لتصوير فيلم عن سيرة إلفيس بريسلي من إخراج الأسترالي باز لورمان عندما أصيب الرجلان بالفيروس.

أما ريتا ويلسون فقد أقامت حفلات في سيدني وبريزبين قبل أن تتبين إصابتها بالفيروس.وقد أدخل الزوجان إلى المستشفى الجامعي في غولد كوست في ولاية كوينزلاند (شمال شرق البلاد) قبل أن يسمح لهما بمغادرته لمواصلة الحجر المنزلي في شقة.

الجزائري نور الدين زيدوني أول فنان عربي يقتله الفيروس

الجزائر – «القدس العربي»:

أصبح الفنان الجزائري نور الدين زيدوني أول فنان عربي يرحل بسبب وباء الكورونا.وقام زيدوني في العديد من أهم تصاميم سينوغرافية لعشرات المسرحيات أبرزها «علي بابا الكبير». وشارك في عدة لجان تحكيم.وقدم المسرحيون الجزائريون واجب العزاء في الراحل، الذي عمل أستاذا سابقا في المعهد العالي للفنون الدرامية ببرج الكيفان.

وسجلت الجزائر 511 إصابة بينهم 31 شخصا قضوا في الوباء.

حفل إلتون جون الخيري على الإنترنت يجمع ثمانية ملايين دولار

■ لوس أنجليس – رويترز: نحو ثمانية ملايين دولار كانت حصيلة حفل خيري أذيع في بث مباشر على الإنترنت في عطلة نهاية الأسبوع وشارك فيه نجوم الموسيقى والغناء من منازلهم للمساهمة في جهود مكافحة فيروس كورونا، حسبما قال رعاة الحفل.

والعرض الذي قدمه إلتون جون من مطبخ منزله مساء الأحد شارك فيه فريق «باك ستريت بويز» والمغنيات بيلي إيليش وليزو وأليشيا كيز وماريا كاري وليدي غاغا، وكذلك المغني تيم ماجرو. وظهروا جميعا عبر كاميرات الهواتف الذكية أو كاميرات المنازل أو منصات إلكترونية عبر الإنترنت.وخصصت حصيلة الحفل لمؤسستين خيريتين تقدمان المساعدة لذوي المهن اللازم استمرارها خلال أزمة تفشي فيروس كورونا وللأمريكيين الذين يواجهون صعوبات اقتصادية بسبب الفيروس. وبثت شبكة «فوكس» الحفل الذي استمر أربع ساعات على الهواء دون أي فواصل إعلانية في حدث قالت الشبكة إن 8.7 مليون مشاهد تابعوه.

تخللت الأغاني قصص شخصية قصيرة لمرضين وأطباء وسائقي شاحنات وعاملين بمتاجر بقالة وأصحاب مهن أساسية أخرى وذلك في الوقت الذي دخل فيه ملايين الأمريكيين الأسبوع الثاني من الخضوع لأوامر البقاء بالمنزل لمكافحة انتشار الفيروس.وأذيع الحفل أيضا عبر محطات راديو آي هارت في أنحاء الولايات المتحدة، وقد حث المستمعين على التبرع لمؤسستين خيريتين هما (فيدينج أمريكا) و(فيرست ريسبوندرز شيلدرنز فاونديشن).

وحتى مساء الإثنين بلغ إجمالي التبرعات نحو ثمانية ملايين دولار للمؤسستين من بينها 500 ألف دولار من شركة بروكتر أند جامبل ومبلغ مماثل من شبكة فوكس.وقدم موقع يوتيوب تبرعا أيضا، وسيواصل بث الحفل الخيري حتى يوم الأربعاء عبر قناة «آي هارت راديو» في الموقع.

شمس الكويتية تثير غضب المغربيات

الكويت – «القدس العربي»:

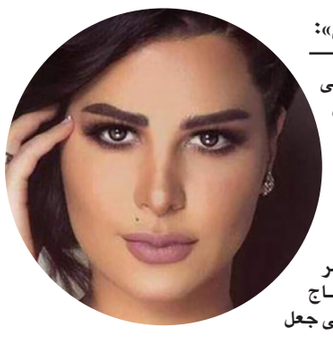

تتعرض الفنانة شمس الكويتية الى حملة الكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد حديثها عن المغربيات.

فعلى الرغم من أنها دافعت عن المغربيات ورفضت وصفهن بالساحرات، إلا أن مقطعا في حديثها أغضب الشعب المغربي، عندما قالت إن الصحراويين في المغرب يربطون خصر البنت منذ الصغر ويقومون بعمل مساج معين لها منذ الطفولة بهدف حرصهم على جعل جسدها (كيرفي).

وقالت «شوفوا ثقافة الأم الواعية المغربية عارفة إن هذه البنت لما تكبر لح يكون غير أنها تطبخ وشاطرة وواعية جسمها سيساعد أن تكون أنثى وتكون محبوبة عند زوجها وتكون مستقرة في حياتها».

لكن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي لم يعجبهم كلام شمس وتعليقها فاستنكروا ذلك عبر هاشتاغ «شمس الكويتية اخرسي» تصدر على مواقع التواصل الاجتماعي.

لكنها ردت على الفور وكتبت على صفحتها «لن أخرس، ولن أكون نعجة في قطيع المسترجلات، أنا قلت رأيي بمحاسن الإنسانة المغربية ولم أسئ لأحد، والمسترجلة التي فهمت غير كدة خذي أدوية».

وأضافت:«اضبطن هورموناتكن، والمغربيات عسل، سبتن كورونا وسويتن هاشتاق فيه 16 ألف تغريدة عشان تفرغن سمومكن يا مسترجلات.. الذي على رأسه بطحة»!

فلسطينية تتغلب على المعاناة بـ«تصوير حديثي الولادة»

■ نابلس – من قيس أبو سمرة: من أجل التقاط عدة صور لطفل لم ينه ربيعه الأول، تحتاج السيدة الفلسطينيةَ دعاء اشتية، إلى ما لا يقل عن ساعتين. وبصبر وحلم، ودون ملل، تداعب «اشتية» الطفل، هادفة إلى انتزاع بسمات، وردّة فعل، تصلح لالتقاط بعض الصور له. وتمتلك اشتية، استديو مختصا بتصوير الأطفال حديثي الولادة، وحققت نجاحا كبيرا في هذا المجال، حيث أصبحت من أشهر مصوري مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية. لكن هذا النجاح يخفي كثيرا من الألم، فزوجها معتقل لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، فيما يعاني طفلها مرض «التوحّد».

وتقول، عقب انتهاء جلسة تصوير لطفل حديث الولادة، في استوديو افتتحته قبل بضعة أشهر في مدينة نابلس، إن معاناتها الشخصية، كانت دافعا لها لتحقيق النجاح. وتضيف أنها «لم تسمح للمعاناة أن تدفعها نحو اليأس والإحباط، بل استثمرتها، وحولتها إلى قصة نجاح». وتوضح «بعد زواجي، خصصت وقتي للعناية بعائلتي، لكن اعتقال زوجي من قبل إسرائيل، وهو معيل البيت، ووجود نفقات عالية لعلاج طفلي المصاب بالتوحد، قررت البدء بمشروع التصوير». ومنذ 3 سنوات، اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي زوج اشتية، وما زال موقوفا على ذمة التحقيق، دون أن يصدر بحقه أي حكم. ودرست اشتية، الكيمياء التطبيقية، وكانت تأمل الحصول على وظيفة في تخصصها، لكن موهبتها في مجال التصوير، دفعتها إلى خوض غمار هذا المجال. وعام 2016، بدأت مشروعها الخاص، بعد أن حصلت على دبلوم «وسائط متعددة» في مركز في مدينة نابلس، وبدأت عملها المتخصص في تصوير الأطفال حديثي الولادة. ومع العمل الشاق والدؤوب، تمكنت من تحقيق كثير من النجاحات، حيث أصبحت مشهورة في تخصصها.

وفي 2019، كرّم منتدى سيدات الأعمال في مدينة رام الله، «اشتية» ومنحها لقب «امرأة العام»، كونها «مثالا على المرأة الفلسطينية الناجحة رغم الصعوبات». وتقول: «تعبت كثيرا لتحقيق النجاح، واصلت العمل والتدريب، وحتى حينما أنهي عملي وأعود لبيتي، لا يوجد راحة، فزوجي غائب ولدي طفلان أحدهما مصاب بالتوحد، وهو بحاجة إلى عناية خاصة». وتضيف أن مشروعها بدأ بخطوات بسيطة، حتى بات لديها اليوم «طاقم تصوير مناسبات، واستوديو متخصص لتصوير حديثي الولادة». وعن مجال تخصصها، توضح اشتية، أنه صعب للغاية، حيث إنه ليس من السهل التعامل مع حديثي الولادة. وتضيف «أظنه أصعب تخصص في مجال التصوير، حيث نتعامل مع حديثي الولادة، نغيّر ملابسهم، ونحتاج وقتا طويلا لنصنع بسمة ومشاهد جميلة لهم». وتعرب، عن حبها للأطفال، وأن «لديها قدرة خاصة على التواصل معهم بشكل مختلف».

وتبيّن «طفل التوحّد في حاجة إلى عناية خاصة، وطول بال، تعلمت من طفلي (إسلام) خصائص استثمرتها في مسيرتي المهنية». وتطمح إلى تطوير مشروعها ليصبح أكثر تخصصا «بالحصول على دورات متقدمة دولية في مجال تصوير الأطفال». وتشير إلى أن ثقافة تصوير حديثي الولادة في المجتمع الفلسطيني غير منتشرة. ويحتوي استوديو «اشتية» على ديكورات تتغير باستمرار، وحول هذا تقول «دوما أسعى إلى تصوير الأطفال بطريقة جديدة، لذلك أصنع زوايا جديدة بين الحين والآخر». وتدعو السيدة الفلسطينية، النساء اللواتي يتعرضن لمواقف صعبة، إلى عدم اليأس، ومواجهة مشاكل الحياة بقوة، بهدف تجاوزها. وتختم حديثها قائلة «كل سيدة معرضة أن تصبح بلا معيل، فعليها أن تبادر وأن تكون لديها الإرادة لتحدي الظروف، والتغلب عليها».

(الأناضول)

دعاء اشتية في ورشة عملها

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		9			2			
		3						5
2			6			1	8	
7	2				4			
	5		9	8	7		2	
			3				4	7
	1	7			6			3
5						7		
			8			9		

ابراج

الحمل
أنصحك باعتماد أسلوب إيجابي ومرن متفاديا الجدال والتذمر كليا. مواجهة مع مسؤول أو زميل أو قريب

الثور
تكثر التنقلات وحركة التواصل. تنجح في إيجاد حل لمسألة عالقة

الجوزاء
لا تختلق الخلافات بل ابحث عن التوافق والقواسم المشتركة. فترة ترتيبات إدارية. لا تكن مهملا

السرطان
الظروف غير مناسبة لعقد اللقاءات والمصالحة ولم الشمل. تمالك ألأعصاب. وحافظ على سمعتك الحسنة

الاسد
أسرع إلى المبادرة بتصحيح أخطائك. تلعب دورا بارزا في تلطيف الأجواء

العذراء
تعود لترتفع المعنويات بقوة. إنها فترة غير مناسبة للمفاوضات وللاستثمارات. قد تفرح لنجاح أو لخبر سار

الميزان
تخطط لتفاجئ العائلة بحدث او خبر. قد تقلق بشأن احد أفراد العائلة. ترغب في اتخاذ خطوة لإدخال تغيير على حياتك اليومية

العقرب
وجه طاقتك في الاتجاه الصحيح متفاديا الكلام الجارح أو المواقف المعادية

القوس
تدفع مبلغا من المال لتصليحات منزلية او لتسديد قسط معين. نظم مصروفك فقد تجد نفسك محتاجا لمساعدة مالية

الجدي
تكون سعيدا وصاحب مبادرة. قد تنتقل إلى موقع أفضل أو تطوي بملء إراداتك صفحة من الماضي

الدلو
تتذمر من تأخير او تراجع في اليوم الأخير وقد تلمس غموضا في الأجواء وركود تام

الحوت
تقدم على خطوة جريئة ويكون رأيك مهما وحضورك لافتا. هذه هي الفترة الأكثر توترا على محور العائلة

حل العدد السابق

8	5	6	7	1	4	2	3	9
2	4	7	9	3	6	8	1	5
1	3	9	5	2	8	7	4	6
4	6	3	1	8	2	9	5	7
5	2	1	4	9	7	6	8	3
7	9	8	6	5	3	4	2	1
3	8	5	2	6	9	1	7	4
9	1	4	8	7	5	3	6	2
6	7	2	3	4	1	5	9	8

النجمة المصرية ريهام حجاج تتبرّع بمليون جنيه لمواجهة كورونا

القاهرة – «القدس العربي»:

قدمت الفنانة المصرية ريهام حجاج مليون جنيه مصري تبرعا ماليا لصالح وزارة الصحة للمشاركة في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد. وحثت المقتدرين على فعل فضيلة المساعدة في هذه الظروف.

وشكرت وزارة الصحة الفنانة قائلة «تلقينا بخالص الشكر بفضل التبرع بمبلغ مليون جنيه مصري لصالح الوزارة للمشاركة في جهود مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، وذلك حرصا منكم على دعم متطلبات القطاع الصحي في ظلّ الظروف الراهنة، والتي تتطلّب تضافر جهود جميع أبناء الوطن، إن هذا الشعور النبيل والمبادرة الإيجابية تستحق منا كل التقدير».

بعد إلغاء جميع الفعاليات المقررة

مصر تكتفي بالاحتفال إلكترونيا بذكرى «العندليب الأسمر»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

مرت أمس الذكرى الثالثة والأربعين لرحيل المطرب المصري الكبير عبد الحليم حافظ، الذي غادر عالمنا في الثلاثين من مارس/ آذار 1977.

وكان من المقرر مثل كل عام، أن يقام عدد من الاحتفاليات في هذه الذكرى، في دار الأوبرا المصرية في القاهرة والإسكندرية ودمنهور، ومعهد الموسيقى العربية وغيرها، إلا أن كل هذه الفعاليات قد ألغيت هذا العام بسبب انتشار مرض الكورونا، واكتفت الوزارة الاحتفال بالعندليب الأسمر إلكترونيا، حيث بث مساء أمس الثلاثاء على قناة وزارة الثقافة في «اليوتيوب» في التاسعة مساء، أمسية غنائية أقامتها دار الأوبرا المصرية بقيادة المايسترو الدكتور محمد الموجي ومشاركة نجوم الأوبرا مي الجبيلي، مي حسن، حنان عصام، نهى حافظ، هاني عامر، محمد الخولي، محمد متولي، أحمد عفت. وتتضمن مختارات من أعمال العندليب الأسمر الشهيرة التي شكلت جزءا من وجدان الشعب المصري والعربي، أعقبها فيلم وثائقي من انتاج المركز القومي للسينما تناول مشوار الموسيقار الراحل محمد الموجي وأهم المحطات في حياته الى جانب عدد من شهادات النجوم الذين تعاون معهم في أعمال فنية خالدة.

يذكر أن عبد الحليم حافظ، ولد عام 1929 في قرية الحلوات في محافظة الشرقية، وهو الابن الأصغر بين أربعة أخوة، هم إسماعيل ومحمد وعليا. توفيت والدته بعد ولادته بأيام، وقبل أن يتم عبد الحليم عامه الأول توفي والده ليعيش اليتم من جهة الأب، كما عاشه من جهة الأم من قبل ليعيش بعدها في بيت خاله الحاج متولي عماشة. كان يلعب مع أولاد عمه في ترعة القرية، ومنها انتقل إليه مرض «البلهارسيا»، الذي دمّر حياته.

التحق بمعهد الموسيقى العربية قسم التلحين عام 1943، وعمل 4 سنوات مدرساً للموسيقى في طنطا، ثم الزقازيق وأخيرا في القاهرة. ثم قدّم استقالته من التدريس والتحق بعدها بفرقة الإذاعة الموسيقية عازفا على آلة الأوبوا عام 1950.

التقى مع مجدي العمروسي في 1951 في بيت مدير الإذاعة في ذلك الوقت الإذاعي فهمي عمر. اكتشف عبد الحليم شبانة الإذاعي حافظ عبد الوهاب، الذي سمح له باستخدام اسمه «حافظ» بدلا من شبانة.

تعاون مع الملحن العبقري محمد الموجي وكمال الطويل، ثم بليغ حمدي، كما أن له أغان شهيرة من ألحان موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب مثل: (أهواك، نبتدي منين الحكاية، فاتت جنبنا)، ثم أكمل الثنائي (حليم – بليغ) بالاشتراك مع الشاعر المصري المعروف محمد حمزة أفضل الأغاني العربية، من أبرزها، زي الهوا، سواح، حاول تفتكرني، أي دمعة حزن لا، موعود وغيرها من الأغاني.

وقد غنى للشاعر الكبير نزار قباني أغنية «قارئة الفنجان» ورسالة من تحت الماء والتي لحنها الموسيقار محمد الموجي.

قدم عبد الحليم أكثر من مئتين وثلاثين أغنية. ما بين الوطني والعاطفي والديني، وقد قام مجدي العمروسي، صديق عبد الحليم حافظ، بجمع أغانيه في كتاب أطلق عليه «كراسة الحب والوطنية... السجل الكامل لكل ما غناه العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ» تضمنت غالبية ما غنى عبد الحليم حافظ.

عبد الحليم حافظ

اجتذبت السينما عبد الحليم حافظ، للإستفادة من جماهيريته الكبيرة كمطرب، وبالفعل حقق نجاحا كبيرا، وقدم 16 فيلما سينمائيا هي:

«لحن الوفاء» 1955وشاركه البطولة: شادية، حسين رياض (أول أفلامه).

وفي العام نفسه أيضا عرض فيلم «أيامنا الحلوة» وشاركه البطولة: فاتن حمامة، عمر الشريف، أحمد رمزي، و«ليالي الحب» وشاركه في البطولة: آمال فريد، عبد السلام النابلسي، و«أيام وليالي» وشاركه البطولة: إيمان، أحمد رمزي، محمود المليجي. وفي عام 1956 عرض له فيلمان هما «موعد غرام» وشاركه البطولة: فاتن حمامة، عماد حمدي، زهرة العلا، رشدي أباظة، و«دليلة» وشاركه البطولة: شادية، فردوس محمد.أول فيلم مصري ملون بطريقة السكوب.

وشهد عام 1957 عرض ثلاثة أفلام للعندليب هم، «بنات اليوم» وشاركه البطولة: ماجدة، آمال فريد، أحمد رمزي، و«الوسادة الخالية» وشاركه البطولة: أحمد رمزي، زهرة العلا، لبنى عبد العزيز، عمر الحريري (منقول عن رواية للأديب المصري إحسان عبد القدوس).

و«فتى أحلامي» وشاركه البطولة: منى بدر، عبد السلام النابلسي.

ثم «شارع الحب» عام 1958 وشاركه البطولة: صباح، عبد السلام النابلسي، حسين رياض، و«حكاية حب» عام 1959 وشاركه البطولة: مريم فخر الدين، عبد السلام النابلسي، محمود المليجي، و«البنات والصيف» عام 1960 وشاركه البطولة:، زيزي البدراوي، سعاد حسني.

ثم «يوم من عمري»1961 وشاركه البطولة: زبيدة ثروت، عبد السلام النابلسي، محمود المليجي، سهير البابلي، و«الخطايا» 1961وشاركه البطولة: عماد حمدي، حسن يوسف، نادية لطفي، مديحة يسري.

ثم غاب عن السينما 6 سنوت قبل أن يعود بفيلم «معبودة الجماهير» 1967وشاركه البطولة: شادية، فؤاد المهندس، يوسف شعبان.، واخيرا في عام 1969 قدم آخر أفلامه «أبي فوق الشجرة» وشاركه البطولة: عماد حمدي، ميرفت أمين، نادية لطفي.

ظهر بصوته فقط مغنياً في أفلام بعد الوداع، وبائعة الخبز (1953)، وفجر (1955)، وأدهم الشرقاوي (1964). كما ظهر ضيفاً للشرف في فيلمين هما إسماعيل ياسين في البوليس الحربي، وقاضي الغرام.

قام عبد الحليم ببطولة المسلسل الإذاعي «أرجوك لا تفهمني بسرعة» سنة 1973، وهو المسلسل الوحيد، الذي شارك فيه عبد الحليم كبطل للحلقات، وذلك برفقة نجلاء فتحي وعادل إمام قصة محمود عوض وإخراج محمد علوان.

توفي يوم الأربعاء في 30 مارس / آذار 1977 في لندن عن عمر يناهز السابعة والأربعين عاماً، والسبب الأساسي في وفاته هو الدم الملوث الذي نقل إليه حاملا معه التهاب كبدي فيروسي فيروس سي الذي تعذر علاجه مع وجود تليف في الكبد ناتج عن إصابته بداء البلهارسيا منذ الصغر، كما قد أوضح فحصه في لندن.

في «جزيرة النساء» الإستونية المرأة محرك الحياة اليومية والثقافية

■ كينو – أ ف ب: منذ قرون عدة على جزيرة صغيرة تكسوها الغابات في بحر البلطيق تزرع نساء يرتدين تنانير بخطوط حمراء ويضعن أوشحةً على رؤوسهن، الأرض ويحرسن المنارة ويترأسن المراسم الدينية.

أما الرجال على جزيرة كينو الواقعة على مسافة عشرة كيلومترات من سواحل إستونيا، فيبحرون على مدى أسابيع بل أشهر تاركين للنساء تولي شؤون الحياة في واحدة من آخر المجتمعات في العالم التي تقودها نساء. إلا أن نمط الحياة هذا مهدد في كينو إذ تدفع الصعوبات الاقتصادية عددا متزايدا من سكان الجزيرة إلى المغادرة بحثا عن عمل في مكان آخر. وتقول ماريه ماتاس وهي دليلة سياحية ومسؤولة التراث في كينو «نناقش كلنا يوميا ونحن جالسون على طاولة المطبخ موضوع استمراريتنا».

اخر مجتمعات تقودها النساء

تقاليد قديمة وأغان شعبية

وتتمحور الحياة على تقاليد قديمة وأغان شعبية تندرج ضمن ثقافة فريدة من نوعها ضمتها اليونيسكو إلى قائمة التراث العالمي الشفوي. وتضيف ماتاس بقلق «سنفقد هذه الحياة في حال لم يعد الناس يقيمون هنا».

ويبلغ عدد سكان الجزيرة المسجلين 686 شخصاً إلا أن 300 منهم يقيمون فيها طوال السنة أي أقل من النصف عما كان عليه العدد قبل الأزمة المالية العالمية في 2008 التي ضربت إستونيا في الصميم.

وتضم الجزيرة البالغة مساحتها 16 كيلومترا مربعا بعض الطرقات المعبدة فقط ومتجرين صغيرين للمواد الغذائية ومتحفا وكنيسة فضلا عن مدرسة صغيرة لا يزيد عدد تلاميذها عن 36 فيما كان العدد نحو مئة قبل سنوات قليلة.

ويوضح الصياد مارغوس لارينتس، وهو يقوم بتدخين أسماك اصطادها قبل فترة قصيرة «الفقمة وطيور الغاق تطرح المشكلة الأكبر» على الصيد. وهذان النوعان محميان بعدما اندثرا تقريبا في منتصف القرن الماضي بسبب الصيد الجائر. ومنذ ذلك الحين عادت بأعداد كبيرة وباتت تهدد بدورها الأسماك المحلية. واظهرت دراسة أجريت العام 2010 ان كمية الأسماك المصطادة تراجعت عشر مرات وعدد بعض الأنواع الأخرى مئة مرة.

ويرى مارغوس وزوجته مارج على غرار كثيرين، أنهما لم يعودا قادرين على تحصيل لقمة العيش من البحر.

وشأنهما في ذلك شأن كثيرين، باتا يؤمنان حاجاتهما من المواد الغذائية من خلال تربية الحيوانات وزراعة الأرض. وتوضح ماريه ماتاس أن شغل الصوف والحياكة وهي وسيلة تقليدية لكسب العيش لم تعد مجدية على الصعيد الاقتصادي مؤكدة «كل هذه الأمور التي كانت مهمة في الماضي لم تعد كذلك الآن».

وقد غادر الكثير من الصيادين الجزيرة بحثا عن عمل في النروج أو فنلندا. خلال لقاء اسبوعي صباحي، تتبادل 12 امرأة من كينو المستجدات والشائعات والذكريات حول طاولة وضعت عليها الأسماك المملحة والبسكويت والشوكولاتة.

وهن يتحدثن عن الرجال الذين اختاروا البقاء على الجزيرة وباتوا يخوضون مجالات كانت سابقا حكرا على النساء. وتشير ميراسي سالمه «أوسكار كان من أوائل الرجال الذين راحوا يعملون في الحقول».

ويُروى في الجزيرة أن سالمه وهي شخصية نسائية لها ثقلها، اصرت على أن يأتي زوجها أوسكار للعمل معها في المزرعة عندما كانا في سن الخامسة والعشرين.

وتقول سيدة أخرى مستذكرة ذلك «كنا نضحك لرؤية رجل يعمل معنا في الحقل».

ويستقطب نمط الحياة المميز هذا السياح. فيزور الجزيرة 30 ألف شخص نصفهم من إستونيا والنصف الآخر من أوروبا وآسيا. وفي غياب الفنادق والمطاعم يستقبل سكان الجزيرة هؤلاء الضيوف في منازلهم. إلا أن السياحة لا تزدهر إلا في فصل الصيف. قد تكون أدوار النساء والرجال تغيرت ألا أن ثمة مهمة لا تزال تقع على عاتق السيدات وهي المحافظة على ثقافة كينو العائدة لقرون غابرة. عندما كان الرجال يخرجون إلى البحر، كانت النساء بحسب التقليد، ينظمن المهرجانات والمآتم والزيجات في مراسم قديمة ومعقدة تمتد أحيانا لأيام عدة.

فحفلات الزواج في كينو فريدة من نوعها وتتخللها ثلاثة أيام من الموسيقى والرقص والطقوس السابقة لحقبة المسيحية، منها السحر الأزرق الذي له فوائد وقائية بحسب التقليد المحلي ويقوم على تغطية رأس العروس بقماش أبيض مطرز بالأحمر يوفر لها حماية خارقة للطبيعة حتى وصولها إلى منزل زوجها.

العزف مؤهلات ضرورية للنساء

وتشكل الأغاني الشعبية مع إتقان العزف على الكمان أو الأكورديون مؤهلات ضرورية للنساء اللواتي يرتدين في غالب الأحيان تنورة بخطوط حمراء خاصة بجزيرة كينو.

وتشارك المغنية فيرفيه كوستر المعروفة جدا في إستونيا هذا الرأي.وتعتبر كوستر البالغة 92 عاما تجسيدا لروح نساء كينو المميزة. في غرفة الجلوس في منزلها تروي سنوات عملها في مياه البحر الجليدية وفي حراثة الحقل وهي تضع جوارب صوف في قدميها فقط وتقول «كان الوضع قاسيا جدا».

لكنها عرفت الراحة والشهرة بفضل 400 أغنية تمحور على حياة الجزيرة والطبيعة والحب خصوصا.ورغم مغادرة عدد كبير الجزيرة إلا أن البعض يعود إليها. فقد عادت عازفة الكمان ماريا ميلكسون إلى كينو بعد دراستها الجامعية وهي تنقل الإرث الموسيقي إلى أطفال الجزيرة في مركز ثقافي مصنوع من الخشب.

وتقول إن الانترنت والعبارة الجديدة التي تأتي مرتين في اليوم، أحدثت ثورة في حياة الجزيرة.

وتسأل متنهدة «هل هذه الثقافة المحلية قادرة على مواجهة العالم الجديد؟ علينا الانتظار لنعرف ذلك».

فضائيات وأرضيات

الرقص في تونس علاج للفيروس وفي الجزائر كاميرا خفية مخيفة للتوعية

مريم بوزيد سبابو *

كيف تستمر الحياة والناس في الحجر، لا يغادرون بيوتهم، مع سبق الإصرار والترصد، ومن يخرجون لمهام ضرورية لا يعدون على الأصابع في المؤسسة الواحدة. إلى ماذا يفضي وقف الحال والحركة وسجن الملايين من البشر؟ لو كان أمرا إلهيا لما امتثل له البشر وكانوا سينتهكونه؟

لكنه أمر منظمة الصحة العالمية، التي أثارت الهلع، الذي لم يسلم منه أحد، وسجنت العالم بأسره في البيوت. هل تفلح في ربط من يقتات على الأرصفة برزم الخضراوات الهزيلة الطيبة؟ هل توقف من يحملن السلع والبضائع في الأسواق الشعبية أو الأرصفة؟ هل ستوقف المنظمة المئات ممن يخرجون من أجل البقاء وليس البذخ، وممن يصرون على اتمام مواعيد أفراحهم، مهما كلفهم الثمن، وممن لن يسلموا من سخط الفيسبوكيين وتعليمات مختلف السلط السياسية والطبية والدينية؟

الأمر ليس هينا، والاستسلام لنوبات الهلع العالمية سيقضي على الشعوب، التي لا مناعة لها، ولم تحسّن مناعتها الاقتصادية والسياسية والتعليمية ومناعة العدالة والحرية. «كوفيد–19»، كما يقضي على أصحاب المناعة الضعيفة سيقضي على الشعوب، التي لا تفكر في آليات الحجر، والتي تترك المؤسسات عرضة لتخريب التلوث وزرع مزيد من التقاعس والتهرب من المسؤوليات، ومن التجنيد لكل فيروس محتمل قاتل أو مشوش أو وهمي. فيروسات الوهم والإهمال أخطر على الشعوب، التي تخيفها سلطة منظمة الصحة العالمية، ولا يخيفها بعبع انهيار المؤسسات والمجتمع والصحة النفسية لملايين البشر.

شرائح عريضة في المجتمعات المغاربية لا يمكنها البقاء في المنازل، الذي لا تاريخ يحدده، بل في كل مرة تمدد آجاله.

هل توجد ضرورة أكثر من تأمين لقمة العيش لعمال القطاع غير الحكومي، القطاع الخاص والقطاع غير المهيكل؟

هل هناك تكفل حقيقي يجعل هذه الشريحة العريضة تحس بالأمان وهي بدون ضمانات من أي نوع؟

هل يحسون بالسكينة في ظل هذا الارتباك المخيف؟ هل تبرعات رجل أعمال أو ثلاثة رجال تكفي؟ هل تكفل بعض الفنانين، ممن يعدون على أصابع اليد الواحدة، سيقهرون جوع وبرد وخوف الملايين؟

لذلك لن يكف الناس عن الخروج ممن لا عزاء لهم إن عاشوا أو ماتوا، اللهم موتة بدون جوع ولا إرهاب صحي. وفي النهاية الموت واحد، وإن تعددت أسبابه.

الرقص «ديليفري» للتوانسة:«إبقى في البيت وأنا نرقصلك»

فعلا كورونا مصيبة للعالم وعند القلة له فوائد. هذا ما جسدته رقصات كورونا لصاحبته نيرمين صفر، بسكون حرف الصاد، التي وجدت ضالتها في أن تطل على المحجورين صحيا برقص على أنغام شرقية وليبية وجزائرية وتونسية.

تطل في كل مرة في ألبسة مختلفة، ومن خلفية واحدة أرائك يبدو أنها جلدية في لون عسلي. فكشفت في أول ظهور إعلامي لها بعد رقصات كورونا بأنها سعيدة بممارسة هوايتها المفضلة، وهي الرقص للمتابعين وتسليتهم في ظل العزل المنزلي، الذي يعيشه العالم، بسبب فيروس كورونا.

وأضافت «راقصة كورونا» في برنامج «وحش الشاشة» على قناة «التاسعة» أن والدتها تشجعها على الرقص وتدعمها. «تعرفني مهبولة ونحب الشطيح»، كما جاء في موقع «في الفن».

ليس فقط وحده الرقص يفيد، بل صرحت على موقعها على الانستغرام أنها تصلي وتدعو الله أن يحمي تونس والجميع. إذا كان ما أثارته سلوكات صفر وتصريحاتها قوبل بالشتم واللعن عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فهناك متابعون لها بالآلاف المؤلفة يستهلكون متعة الرقص حدّ التخمة والبدانة. وقد تكشف عن مواهب تقود الى «دويتو» معها. وما دام قاعدين في البيت يصلهم الرقص بدون تنقل بالمتابعة فقط واللايكات والقلوب الحمراء. وخليها برة البيت تخرب.

نيرمين صفر مثيرة للجدل لا سيما بعد أن أعلنت ترشحها للرئاسيات العام الماضي وحصولها على أكثر من 35 ألف توقيع، وكان برنامجها يتمثل في تخفيض سعر الخبز، ومنع الحجاب وتعويضه بالسفساري (غطاء الخروج التقليدي) ووعدت بفرض عقوبات مالية على كل رجل يعد تونسية ولا يتزوجها، وبأنها ستقدم مشروع قانون يعطي المرأة الثلثين في الميراث وثلثا وحيدا للرجل. لكن لم يحدث ما كانت تتمناه بسبب السن. أي لم تبلغ ولم تفطم بعد لتخوض غمار رئاسيات تونس.

الكاميرا الخفية والاستثمار في الرعب

ما زالت البرامج الرمضانية خجولة في الظهور والترتيبات، إلا برنامج الكاميرا الخفية لا يخجل من أي شيء ولم يثنه هلع العالم والضحايا، الذين يسقطون في كل دقيقة. فقط انتشر في الأيام القليلة الماضية مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر مجموعة من الأشخاص وهم يصورون مقلبا مع أحد الشبان، الذي بدا عليه الهلع بعدما أوهموه أنه مصاب بفيروس كورونا. حيث عرف المقطع المتداول انتقادا لاذعا من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، واعتبروه جريمة في حق المواطن وترويعا بدافع التسلية. فعلا مزح ثقيل الدم ولا إنساني (من موقع الترا آلجيريا والترا صوت كوم).

فقد قام صحافيون من القناة بتقمص شخصية أطباء يجوبون شوارع مدينة وهران وراحوا يشنون حملة الكشف على المصابين بالفيروس بين المارة حاملين معهم ما قالوا إنها أجهزة كشف عن الفيروس، وأصيب من خضعوا للكشف بالذعر، عندما أخبرهم الفريق الطبي أنهم مصابون بالفيروس. لقي البرنامج حملة استنكار وسخط بين مواطنين كانوا يصورون المشهد بهواتفهم وبثوها على شبكات التواصل الاجتماعي، كما هاجم النشطاء على هذه المنصات القائمين على البرنامج ودعوا السلطات للتدخل ومنعهم من مواصلة التصوير. وهكذا تدخلت سلطة السمعي البصري، منددة بالأمر عبر بيانها الذي دعت فيه كل القنوات التلفزيونية إلى ضرورة التمسك بالمهنية والتقيد بأخلاقيات الصنعة في معالجتها لهذه الأزمة، سعيا لضمان تغطية محترمة وعقلانية لمثل هذه الأحداث.

وعلى إثر الانتقادات الكبيرة، التي وجهها المواطنون للمخرج حمو بيلي، سواء في تعليقات مباشرة على صفحته في موقع التواصل فيسبوك، أو عبر الشارع الوهراني، خرج المعني عن صمته، واعتذر عبر صفحته الفيسبوكية، وكذا في مداخلة له عبر قناة تلفزيونية محلية، مؤكدا أنه لم يكن يقصد الإساءة لأي أحد، بل أراد تحسيس المواطنين بطرق الوقاية من كورونا بطريقة هزلية، في إطار حصة «كاميرا خفية»، مشيرا الى أنه لم يتعامل مع كبار السن أو النساء، بل فقط مع الشباب. وكان استياء المواطنين مما جرى، الى حد اعتبار العمل في حد ذاته غير أخلاقي، وأن المشرف عليه يستغل الوباء وما يرتبط به من معاناة نفسية واجتماعية وظروف صعبة من أجل مصلحته في توفير إنتاج «كاميرا خفية» لشهر رمضان، كما جاء في موقع «النصر».

فنانون رجال أعمال وحتى رقاة يتبرعون

جاءت تبرعات الفنانين في تونس، كل حسب نيته. حيث أشاد الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي بتبرعات الفنانة لطيفة، التي وصلت 100 مليون وها هي تقوم في التكفل بكل التوانسة الذين بقوا عالقين في مصر، بسبب تعليق السفر لمدة لا تقل عن 15 يوما، حيث تم ايواؤهم في فندق الهرم وتكفلت بإقامتهم وأكلهم وشربهم، وهذا بعد التنسيق مع السفارة التونسية في انتظار إعادتهم إلى تونس. برافو لطيفة.

كذلك قامت بالتبرعات كل من الفنانة درة بمبلغ 50 ألف دينار لصندوق مقاومة فيروس كورونا في تونس، كما تكفلت في مصاريف 30 عائلة في مصر لمدة شهر، حسب ما جاء في موقع «نسمة تي في»، حركة جدعنة تحسب للفنانة درّة. بينما رفض الفنان صابر الرباعي الافصاح عن تبرعاته للأسر، التي تضررت من اجراءات العزل. حيث غرد على «تويتر» بأنه لن يصرح بما تبرع به فهو بينه وبين خالقه، مبديا استياءه من بعض التعليقات، التي وصفها بالفارغة، ممن انتقدوه، ودعا بعضهم من رواد الفيسبوك لعدم حضور حفلاته.

أما في الجزائر فتناقلت العديد من المواقع (أخبار الجزائر، النهار والبلاد) إعلان رجل الأعمال الجيلالي مهري عن تبرعه بنصف مليون دولار لمجابهة كورونا، حيث دخل في مفاوضات لاستيراد وحدات لإنتاج الأقنعة والتجهيزات الوقائية.

وأشار بيان رجل الأعمال أن التجهيزات والمعدات الطبية سيتم التبرع بها للمستشفيات قصد مواجهة الفيروس. وأمام صمت الفنانين وبقية رجال الأعمال الذين يدعمهم رجالات السياسة، يصرح الشيخ ابن الشنفرة، واسمه الحقيقي فرق قويدر بن سهلان، أن الجزائر «هي بلده وأمه الثانية، ويجب أن يقف معها في أوقاتها الصعبة وأنه يتابع كل القضايا، وخصوصا هذا الوباء الذي ينتشر بسرعة. مضيفا أنه سيقدم واجبه تجاه وطنه بتجهيز 100 سرير للحجر الصحي في بلدية العمارنة، مقر الرقية الشرعية، وأنه يضع هذا التجهيز تحت تصرف وزارة الصحة إذا احتاجته. نقلا عن الـ«نهار أون لاين»، التي عرضت ما قام به ابن الشنفرة بالصور.

وللعلم فإن الشيخ الشنفرة، أي الأب، يملك قناة «الفجر تي في»، التي انطلقت في 2015 من مدينة سيدي بلعباس. وهو يمتهن الرقية والتطبيب بالأعشاب، وله وكلاء في كامل التراب الوطني. وكانت مديرية التجارة قد أغلقت مقر العلاج سابقا، وكما قام صحافيو القناة بمقاضاة صاحب القناة. لكنه عاد وتربع على عرش الرقية والإعلام، لعلاقاته مع مسؤولين كبار وسياسيين. وها هو يتأبط بعض الخير كما لم يفعلها غيره من مشعوذي الاقتصاد والسياسة والفن والمجتمع.

* كاتبة من الجزائر

اتساع الشقاق داخل «أوبك» مع فشل المنظمة في تحديد موعد محادثات طارئة لمواجهة تواصل انهيار أسعار النفط

■ موسكو/لندن – رويترز: اتسع الشقاق داخل منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» بعد أن أخفق الأعضاء في التوصل إلى اتفاق بالإجماع على اجتماع طارئ على مستوى منخفض لمناقشة انهيار السوق مع بلوغ أسعار النفط العالمية أدنى مستوياتها في 18 عاما.

وكانت الجزائر، الرئيس الدوري الحالي للمنظمة وذات الدور الفعال في تنظيم جهود المنتجين لدعم السوق، من الأعضاء الداعين إلى اجتماع طارئ في أبريل/نيسان لمجلس اللجنة الاقتصادية المنبثق عن المنظمة.

القوة اللازمة

لكن أربعة مصادر مطّلِعة، رفضت الإفصاح عن هويتها، قالت أن أربعة أعضاء على الأقل – السعودية، أكبر المنتجين في «أوبك»، والإمارات والكويت ونيجيريا – أوضحوا أنهم لا يرون ضرورة لمثل هذا الاجتماع.

وقال مصدر من «أوبك» أن الكويت لم تتلق دعوة رسمية لحضور الاجتماع، وأنها لا ترى ضرورة له. وقال مصدر آخر أن من الأفضل الالتزام بترتيب سابق لعقد اجتماع المجلس في يونيو/حزيران لا قبل ذلك نظرا للضبابية التي تكتنف اتجاه السوق.

يمكن الاتفاق على عقد الاجتماع بأغلبية بسيطة من أعضاء «أوبك» البالغ عددهم ثلاثة عشر، لكن غياب دول رئيسية، وبخاصة السعودية التي تنتج ثلث نفط المنظمة، سيعني أن الاجتماع سيفتقر إلى القوة اللازمة لاتخاذ إجراء.

ويسُدي مجلس اللجنة الاقتصادية المشورة، ويضم مسؤولين من أوبك، هم في العادة ممثلين للدول الأعضاء. ولا يصنع المجلس السياسات، لكن توصياته يمكن أن تنبئ بالقرارات التي سيتخذها الوزراء.

ويسلط عدم الاتفاق على عقد اجتماع على مستوى منخفض الضوء على الإحباط المتنامي لدى بعض أعضاء «أوبك» من سياسة السعودية غير العابئة لهبوط أسعار النفط في الوقت الذي تخوض فيه معركة ضد روسيا غير العضو في المنظمة على الحصة السوقية.

وقال أحد المصادر «لا يمكنك تجميد جميع قنوات الاتصال، حتى منخفضة المستوى.»

فقدت أسعار النفط حوالي 70 في المئة من قيمتها بعد ذروة بلغتها هذا العام، وما يقرب من 60 في المئة منذ أخفقت أوبك وحلفاؤها، في إطار ما يعرف بمجموعة «أوبك+»، في الاتفاق على تمديد اتفاق قائم لخفض إنتاج النفط. نتيجة لذلك، إنتهى أمس الثلاثاء الاتفاق المستمر منذ ثلاث سنوات والذي أدى إلى خفض إنتاج النفط 2.1 مليون برميل يوميا أغلبها تحملتها السعودية. ويقول منتجون، منهم السعودية والإمارات، أنهم سيضخون بأقصى طاقة اعتبارا من أول أبريل/نيسان.

لكن في ظل ملازمة ثلاثة مليارات شخص منازلهم بسبب الانتشار العالمي لفيروس كورونا المستجد، يتهاوى الطلب على النفط بشكل سريع. وتشير تقديرات بعض أطراف القطاع إلى أنه سيهبط نحو الثلث مقارنة مع مستوياته العام الماضي البالغة حوالي 100 مليون برميل يوميا.

ويتوقع بنك «ستاندرد تشارترد» انخفاض الطلب على النفط في الشهر الحالي بمقدار 18.5 مليون برميل يوميا مقارنة مع 10.5 مليون برميل يوميا في توقعات سابقة بسبب إجراءات العزل العام العالمية الناجمة عن فيروس كورونا.

ويتوقع البنك الآن انخفاض الطلب على النفط في 2020 بمقدار قياسي يبلغ 5.43 مليون برميل يوميا في المتوسط.

وقال محللو البنك في مذكرة «القيود الأكثر صرامة على التنقل ضمن استجابة الحكومات لفيروس كورونا فاقمت توقعاتنا الخاصة بصدمة الطلب على النفط».

كما يتوقع البنك فائضا في السوق قدره 21.8 مليون برميل يوميا في أبريل/نيسان و19.5 مليون برميل يوميا في مايو/أيار و13.7 مليون برميل يوميا في يونيو»حزيران.ويقول «وفقا لحساباتنا، فإن زيادة المخزونات سوف تستنفد احتياطي طاقة التخزين في منتصف مايو أيار. وتتطلب إعادة التوازن للسوق وقفا غير مسبوق للإنتاج من جانب مشغلين وهو أمر مستبعد أن يحدث دون انخفاض كبير للأسعار».

ويتوقع البنك حاليا أن يبلغ متوسط سعر برنت 23 دولارا للبرميل في الربع الثاني.

على صعيد آخر ارتفع إنتاج نفط «أوبك» في مارس/آذار من أدنى مستوياته في أكثر من عشر سنوات المسجل الشهر السابق، مع تعزيز السعودية الإمدادات عقب انهيار اتفاق المعروض الذي كانت تقوده أوبك، مما عوض أثر انخفاضات في ليبيا وإيران وفنزويلا.

وفي المتوسط، ضخت بلدان «أوبك» 27.93 مليون برميل يوميا الشهر الماضي، وفقا لنتائج مسح، بزيادة 90 ألف برميل يوميا من رقم فبراير/شباط، الذي ظل دون تعديل.

وفي حين تخطط السعودية لتعزيز المعروض عقب انهيار اتفاق «أوبك+»، فإن إنتاج المنظمة لم يتغير كثيرا بعد لأن اتفاقات تصدير إنتاج مارس/آذار كانت قائمة بالفعل، حسبما قالت شركة «بترو–لوجيستكس». وقال دانييل غربر، الرئيس التنفيذي للشركة التي ترصد شحنات النفط، في تصريحات أمس «معروض أوبك في مارس دون تغير يذكر عن فبراير، إذ يحوم حول مستويات قياسية منخفضة.. مخصصات براميل مارس كانت قائمة عندما انهار اتفاق أوبك+ في السادس من الشهر».

الهدوء الذي يسبق العاصفة

وأضاف «لعله الهدوء الذي يسبق العاصفة لأن العديد من دول أوبك أعلن عن رفع المعروض والصادرات لأقصى درجة في ابريل. المؤشرات الأولية تظهر أن معدلات التصدير من السعودية والإمارات والكويت بدأت ترتفع.»

يذكر أنه كان هناك داخل «أوبك+» لتقليص الإنتاج 1.7 مليون برميل يوميا حتى 31 مارس/آذار من أجل دعم الأسعار.

وذهبت دول «أوبك» العشر المقيدة بالاتفاق إلى أبعد من ذلك وفقا للمسح، فقد بلغت نسبة امتثالها 106 في المئة في مارس/آذار، نزولا من 128 في المئة في فبراير/شباط.

ومن المتوقع أن يزيد الإنتاج بدرجة أكبر الشهر المقبل. فالسعودية تعمد إلى تقليص عمليات المصافي في أبريل/نيسان لزيادة إمكانيات التصدير، حسبما ذكر مسؤول، وتنوي شحن 10.6 مليون برميل يوميا في مايو/أيار.

وفي الأسواق تعافت أسعار النفط أمس بعد أن وافق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على إجراء محادثات من أجل تحقيق الاستقرار في أسواق الطاقة، إذ ارتفع عن أدنى مستوى في 18 عاما والذي بلغه أمس الأول.

وزاد خام القياس العالمي برنت 30 سنتا أو ما يعادل 1.3 في المئة مسجلا 23.06 دولار للبرميل بحلول الساعة 0635 بتوقيت غرينتش، بعدما سجل عند الإغلاق الاثنين 22.76 دولار، وهو أدنى مستوى منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2002.

«أرامكو» السعودية تطلب من شركات الخدمات دعم زيادة إنتاجها النفطي

■ دبي – رويترز: قال مصدر في قطاع النفط السعودي أمس الثلاثاء أن «أرامكو» السعودية طلبت من شركات خدمات الطاقة الرئيسية دعم خططها لرفع إنتاجها إلى الحد الأقصى لطاقتها الإنتاجية البالغة 12 مليون برميل يوميا بدءا من أول أبريل/نيسان «وللمدى المنظور.»

وقال المصدر السعودي أن «أرامكو» أخطرت شركات الخدمات «بتسخير الموارد الضرورية بما فيها القوى العاملة والمعدات» لمساعدتها في زيادة طاقتها الإنتاجية إلى 13 مليون برميل يوميا.

أعلنت السعودية خططا لزيادة إمداداتها وصادراتها من الخام بشكل كبير بعد أن انهار هذا الشهر اتفاق استمر ثلاث سنوات لخفض الإنتاج بين منظمة «أوبك» ومنتجين آخرين بقيادة روسيا.

وقالت مصادر أن «أرامكو» وهي أكبر مُصدِّر للنفط في العالم تعتزم الإبقاء في المدى الطويل على إستراتيجية «البقاء للأصلح» التي يتبناها قادة السعودية في سوق النفط باستخدام إمداداتها الهائلة وإمكانياتها المالية لإقصاء منافسين تزيد تكاليف إنتاجهم.

وفقدت أسعار النفط حوالي 70 في المئة من قيمتها منذ ذروة سجلتها في وقت سابق هذا العام، مما يعود بشكل أساسي إلى انهيار اتفاق خفض الإنتاج وانتشار فيروس كورونا.

وتعتزم السعودية، أكبر منتج في «أوبك»، زيادة صادراتها من النفط إلى 10.6 مليون برميل يوميا من مايو/أيار. وقال مسؤول في وزارة الطاقة السعودية أمس الأول أن البلاد تستهلك نفطا أقل لتوليد الكهرباء ويتراجع استهلاكها المحلي.

وقالت السعودية هذا الشهر أنها وجهت شركة النفط الوطنية «أرامكو» بمواصلة ضخ الخام بمعدل قياسي عند 12.3 مليون برميل يوميا خلال الأشهر المقبلة وتصدير أكثر من عشرة ملايين برميل يوميا من مايو/أيار.

وتخطط الشركة لزيادة طاقتها لإنتاج النفط إلى 13 مليون برميل يوميا للمرة الأولى في أكثر من عشر سنوات. ولم تحدد موعدا لبلوغ هذا الهدف. وتنتج السعودية أكثر من عُشر الخام العالمي.

«سومو» العراقية تعرض على مشترين آسيويين شحنات نفط خام فورية للتحميل في الشهر الحالي

■ سنغافورة – رويترز: قالت ثلاثة مصادر أن شركة تسويق النفط العراقية «سومو» تُسَوِّق لبعض المشترين الآسيويين المختارين شحنات خام للتحميل في أبريل/نيسان، وذلك في عرض نادر لشحنات فورية في ظل تضرر المنتجين بفعل تخمة نفطية عالمية.

وقال متعاملون أن بعض المشترين سعوا في وقت سابق لإلغاء بعض مشترياتهم من خام الشرق الأوسط بسبب هبوط الطلب على الوقود وإجراءات العزل العام في ظل جائحة فيروس كورونا، مما يزيد الضغط على المنتجين الذين صارت لديهم كميات إضافية غير مبيعة.

وأوردت أنباء في وقت سابق أمس أن شركة التكرير الهندية «هندوستان بتروليوم» أصدرت إخطار «حالة القوة القاهرة» لـ»سومو» من أجل إلغاء شحنتي نفط، إذ يتضرر الطلب المحلي على الوقود من إجراءات عزل عام لوقف انتشار فيروس كورونا.

ولم ترد «سومو» حتى الآن على طلب للتعقيب.

وحوصرت سوق النفط بين صدمتين على صعيدي العرض والطلب، إذ انهار الطلب العالمي على الوقود بسبب جائحة فيروس كورونا وحرب الأسعار بين السعودية وروسيا، واللتين من المتوقع أن تغمر كل منهما الأسواق بالنفط في الأسابيع المقبلة.

في هذه الأثناء تسارع شركات التكرير حول العالم لخفض عمليات تكرير الخام وإغلاق مصاف، مما يدفع الأسعار الفورية للخام إلى مزيد من التهاوي حول العالم.

وكانت «هندوستان بتروليوم» ثالث شركة هندية تعلن «حالة القوة القاهرة» لإمدادات الخام. ففي الأسبوع الماضي، أعلنت شركتا تكرير هنديتان، وهما «مؤسسة النفط الهندية» و»منغالور للتكرير والبتروكيميا يات» الحالة على واردات الخام، وخاصة من الشرق الأوسط.

دول مجموعة العشرين تتعهد بمكافحة تأثير كورونا على الدول ذات الدخل المنخفض

■ الرياض – أ ف ب: تعهد وزراء مالية وحكّام المصارف المركزية في دول «مجموعة العشرين» أمس الثلاثاء باتخاذ تدابير لدعم الاقتصاد العالمي ومعالجة مخاطر مواطن الضعف في الدَين العام للدول ذات الدخل المنخفض في مواجهة جائحة كورونا.

ورحب المشاركون أيضا بـ»استعداد مجموعة البنك الدولي تقديم دعم مالي يصل إلى 160 مليار دولار على مدى الأشهر الخمسة عشر المقبلة لدعم الدول الأعضاء».

كما بحثت الدول المشاركة «استخدام جميع مواردها المتاحة وبحث أي تدابير إضافية تدعو الحاجة لها من أجل دعم الأسواق الناشئة والدول النامية (..) ويشمل ذلك دعم الاستقرار المالي وتذليل القيود على السيولة». وكان قادة دول المجموعة قد تعهّدوا الخميس الفائت بعد قمّة طارئة عبر الفيديو التزامهم مواجهة تداعيات فيروس كورونا الجديد بجبهة موحدة وضخّ 5 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي للحدّ من تبعات الإجراءات المتّخذة لاحتواء الوباء، في وقت يلوح فيه في الأفق شبح ركود اقتصادي عالمي.

وأمس أكدت كريستينا جورجيفا، المديرة التنفيذية لـ»صندوق النقد الدولي»، أن الصندوق «يرحب بالإجراءات الحاسمة التي اتخذها الكثير منكم لحماية الناس والاقتصاد من كوفيد–19، ما ادى إلى خفض التقلبات في الأسواق المالية في الأيام الأخيرة».

ولكنها أضافت «نبقى قلقين للغاية ازاء التوقعات السلبية للنمو العالمي في عام 2020 وخاصة الضغط الذي سيتسبب به التراجع على الأسواق الناشئة والدول ذات الدخل المنخفض».

وأمس الأول أجرى وزراء التجارة والاستثمار في مجموعة العشرين اجتماعا افتراضيا استثنائيا لتقييم آثار هذه أزمة الكورونا على التجارة العالمية.

وقالوا في بيان ختامي أنهم يعملون على « ضمان استمرار تدفق الإمدادات والمعدات الطبية، والمنتجات الزراعية الضرورية وغيرها من البضائع والخدمات الأساسية عبر الحدود من أجل دعم صحة مواطنينا... ولن نتوانى أبدًا عن مكافحة الاستغلال وغلاء الأسعار غير المبرر».

رئيس مجموعة اليورو يحذر من «تفكك» منطقة العملة الموحدة

■ بروكسل – ف ب: حذر رئيس مجموعة اليورو ماريو سنتينو وزراء المال الأوروبيين من خطر «تفكك» منطقة اليورو نتيجة وباء الكورونا.

وأمس الأول كتب سنتينو الذي يتولى ايضا حقيبة المال في البرتغال في رسالة تم الإطّلاع عليها «لا شك في اننا سنخرج جميعا من الازمة مثقلين بديون أكبر بكثير». ولكنه تدارك بالقول «لكن هذا التأثير وتداعياته الطويلة يجب الا يصبح مصدر تفكك». ووجهت الرسالة إلى وزراء 19 بلدا في مجموعة يوروغروب، اضافة إلى دول الاتحاد الأوروبي غير الاعضاء في المجموعة.

ومن المقرر أن يجتمع وزراء مالية دول الاتحاد الأوروبي الأربعاء المقبل عبر الفيديو لبحث هذا الموضوع.

واكد سنتينو في رسالته ان الرد المشترك يجب ان يحدد «قبل عيد الفصح» في 12 أبريل/نيسان.

واضاف «ثمة تفاهم على العناصر الرئيسية للرد السياسي في هذه المرحلة من ازمة فيروس كورونا: تحسين الأنظمة الصحية وتأمين السيولة التي تحتاج اليها الشركات للاستمرار وتعويض العمال الذين تم الاستغناء عنهم». وتابع «علينا بحث سبل استخدام الادوات الموجودة ولكن علينا ان نبدي انفتاحا على درس حلول اخرى، اذا تبين ان (الادوات) الاولى غير ملائمة».

ويثير احد هذه الحلول الجديدة انقساما بين الأوروبيين، بشأن احداث «اداة لاقتراض مشترك» للدول ال19 الاعضاء في مجموعة اليورو تسمى «سندات كورونا»، الامر الذي دعت اليه إيطاليا وإسبانيا وفرنسا إضافة إلى ست دول أخرى في منطقة اليورو.

وهذا الأمر تطالب به منذ وقت طويل الدول الرازحة تحت ديون في جنوب أوروبا على غرار إيطاليا، لكن دول الشمال ترفضه وتدعو في المقابل إلى اللجوء لصندوق إنقاذ منطقة اليورو (آلية الاستقرار الأوروبية) الذي قد يمنح الدول المتعثرة خطاً إئتمانيا. وأدى سنتينو «استعداده لمناقشة اقتراحات ملموسة، مبررة وفاعلة، يمكن أن تساعدنا في تسريع وتيرة ردنا».

3 دول أوروبية ترسل مستلزمات طبية إلى إيران في اختبار آلية للتجارة تتفادى العقوبات الأمريكية

■ برلين – رويترز: قالت ألمانيا أمس الثلاثاء أن فرنسا وألمانيا وبريطانيا صدَّرت مستلزمات طبية إلى إيران وذلك في أول عملية تجارية تتم وفق آلية تجارة وضعت لمقايضة السلع الإنسانية والأغذية بعد انسحاب الولايات المتحدة من اتفاق نووي أبرم في 2015.

وقالت وزارة الخارجية الألمانية في بيان أن السلع الطبية وصلت إلى إيران الآن. وأضافت أن آلية التبادل التجاري «إينستكس» ونظيرتها الإيرانية ستعملان الآن على إجراء المزيد من العمليات التجارية وتحسين النظام. وقال مصدر في الوزارة أنها شحنة من السلع طبية من جهة تصدير أوربية، مضيفا أنهم ليس بإمكانهم تقديم تفاصيل عن طبيعتها بسبب بنود السرية الواردة في التعاقد.

وأوضح المصدر أن الصفقة خطوة منفصلة عن مبادرة اتخذتها بريطانيا وألمانيا وفرنسا فى وقت سابق من هذا الشهر لمساعدة إيران فى محاربة فيروس كورونا، التي اشتملت على شحنة عاجلة من المواد الطبية بما في ذلك معدات للاختبارات والفحوص المعملية وسترات الحماية وقفازات.

عارض حلفاء واشنطن الأوروبيون قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في عام 2018 بالانسحاب من الاتفاق النووي، الذي تم بموجبه رفع عقوبات دولية مفروضة على إيران مقابل قبول طهران فرض قيود على برنامجها النووي.

وتم وضع الآلية التجارية الأوروبية كسبيل لشراء صادرات إيران من النفط والغاز مقابل بضائع الاتحاد الأوروبي. لكن سقف هذه الطموحات انخفض في الوقت الذي يقول فيه دبلوماسيون أن هذه الآلية لن تستخدم في الواقع سوى للتجارة على ناطق أضيق على سبيل المثال في المنتجات الإنسانية أو الأغذية.

وتأمل القوى الأوروبية الثلاث المشاركة في آلية التبادل التجاري «إينستكس» في أن تنضم إليها دول أخرى في وقت لاحق.

دبي تتعهد بدعم حكومي وتمويل جديد لـ «طيران الإمارات» وتعلق بناء برج إسكان فخم مع تفاقم متاعب القطاع العقاري

■ دبي – رويترز: قال ولي عهد دبي أمس الثلاثاء أن الإمارة ستضخ رأسمال جديدا في شركة «طيران الإمارات»، إحدى أكبر شركات الطيران التي تسير رحلات طويلة المدى في العالم، لتنضم بذلك الحكومة لحكومات أخرى قدمت الدعم المالي لتلك الشركات.

وتدخلت عدة دول لمساعدة شركات الطيران التي تعاني من تبعات وخيمة لتفشي جائحة فيروس كورونا التي تسببت في تعليق السفر الدولي. وقدمت الولايات المتحدة إنقاذا بقيمة 58 مليار دولار لهذا الغرض.

وخفضت «طيران الإمارات»، التي علقت عملياتها لنقل الركاب هذا الشهر، بشكل مؤقت رواتب موظفيها إلى ما يصل النصف بسبب أثر التفشي على أنشطة الشركة.

ولا تشغل الشركة في العادة سوى رحلات دولية وأغلب ركابها يصلون لوجهتهم بعد توقف مؤقت في دبي. قال ولي عهد دبي الشيخ حمدان بن محمد آل مكتوم أمس الثلاثاء على تويتر «حكومة دبي ملتزمة بتقديم الدعم الكامل لطيران الإمارات في هذا الظرف الاستثنائي من خلال ضخ رأسمال جديد للشركة».

وأضاف «تتمتع طيران الإمارات الناقلة الوطنية بقيمة إستراتيجية كبيرة كإحدى الدعائم الرئيسية لاقتصاد إمارة دبي ودولة الإمارات عموما.. سنعلن عن الإجراءات ومزيد من التفاصيل في وقت لاحق».

ولدى «مجموعة الإمارات»، وهي شركة حكومية قابضة تعد «طيران الإمارات» من بين أصولها، 100 ألف موظف من بينهم أكثر من 21 ألفا من طواقم الطائرات وأربعة آلاف طيار حتى نهاية مارس/آذار 2019 وهو نهاية السنة المالية السابقة للشركة.

ومن المقرر أن يتنحى تيم كلارك الذي تولى منصب رئيس الشركة لفترة طويلة عن منصبه في يونيو/حزيران.

ولم يتضح حتى الآن إن كانت الحكومة ستقدم دعما أيضا للشركة الطيران الزميلة «فلاي دبي» للطيران الرخيص التابعة للحكومة التي قالت أمس الأول أنها ستخفض رواتب الموظفين مؤقتا لمدة ثلاثة أشهر.

على صعيد أخر قالت «إعمار» العقارية أمس أنها علقت أعمال بناء برج سكني في موقع رئيسي دبي قرب أطول برج في العالم، مما يشير إلى مدى تأثير فيروس كورونا على تراجع قطاع العقارات بالإمارة.

وتواجه دبي، وهي محور إقليمي للسياحة والتجارة والأعمال، تباطؤا في قطاع العقارات ساد أغلب فترات العشر سنوات الأخيرة، إذ فجرت الأزمة المالية العالمية وهبوط أسعار النفط فقاعة أسعار وأحدثت تخمة في معروض المنازل والمكاتب بالسوق.

وألقى تفشي فيروس كورونا، الذي دفع أسعار النفط لمزيد من الهبوط، بظلال جديدة على توقعات قطاع العقارات.

وقال متحدث باسم «إعمار» عن تعليق العمل في برج «إل بريمو» الفخم ذي السبعة وسبعين طابقا «في ضوء الوضع الحالي، أثرت تأخيرات في العمليات خارجة عن سيطرتنا على بناء المشروع.»

وأضاف أنه سيكون هناك «توقف مؤقت» لأعمال بناء البرج المجاور لبرج خليفة، أطول برج في العالم، الذي شيدته إعمار. ولم يذكر موعدا متوقعا لاستئناف العمل.

ويقول موقع «إعمار» الإلكتروني أن البرج المؤجل تنفيذه كان سيضم شققا من أربع أو خمس أو ست غرف بأسعار تبدأ من 19 مليونا و413 ألفا و888 درهما (5.3 مليون دولار). ومن بين شركات التشييد المشاركة تاف التركية.

وتبيع «إعمار» مجموعة من الأنشطة للتركيز على العقارات والتجزئة والفندقة. وهي تجري حاليا محادثات لبيع نشاطها لتبريد المناطق إلى الشركة الوطنية للتبريد المركزي في دبي.

إمارة دبي علقت بناء برج سكني فخم بسبب أزمة الفيروس

بورصات الخليج الرئيسية تواصل خسائرها باستثناء السعودية والكويتية

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم أسواق الأسهم الخليجية أمس الثلاثاء، مع استمرار قلق المستثمرين حيال الضعف المزمن لأسعار النفط والإغلاقات العامة في معظم أنحاء العالم، بينما خالفت البورصة السعودية ذلك الاتجاه.

وارتفع خام برنت 3.1 في المئة إلى 23.46 دولار للبرميل بحلول الساعة 1206 بتوقيت غرينتش بعد أن أغلق أمس الأول عند 22.76 دولار، أدنى مستوى إقفال له منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2002.

في غضون ذلك، خفضت شركات تكرير النفط في أنحاء العالم معدلات الإنتاج بسبب التراجع الحاد في الطلب على الوقود المستخدم في وسائل النقل. وقالت مصادر أن المصافي الأوروبية قلصت الإنتاج 1.3 مليون برميل يوميا على الأقل.

وفقد مؤشر دبي الرئيسي واحدا في المئة، متأثرا بهبوط 4.7 في المئة في سهم «إعمار» العقارية القيادي، و1.1 في المئة في سهم «بنك دبي الإسلامي.»

وهبطت بورصة أبوظبي 0.3 في المئة بضغط من هبوط سهم «بنك أبوظبي التجاري» 4.9 في المئة. لكن قلل من نسبة هبوط مؤشر السوق ارتفاع سهم «اتصالات» بنسبة اثنين في المئة.

أكدت الإمارات تسجيل 611 حالة إصابة بفيروس كورونا الجديد، وخمس وفيات. وتعتزم فتح المزيد من «مراكز مسح من المركبة» للكشف عن الفيروس في أنحاء البلاد بعد افتتاح أول مركز من هذا النوع الأسبوع الماضي في العاصمة أبوظبي.

وتراجع مؤشر سوق الأسهم القطرية 0.9 في المئة وقاد سهم «بنك قطر الوطني» الخسائر بهبوطه 2.6 في المئة.

ووصل العدد الإجمالي لحالات الإصابة بكورونا في دول الخليج العربية الست إلى أكثر من 3700 مع 18 حالة وفاة.

لكن المؤشر الرئيسي في السعودية صعد 2.1 في المئة، مدفوعا بمكاسب لسهم «شركة الاتصالات السعودية» بلغت 5.3 في المئة، في حين هبط سهم «البنك الأهلي التجاري» 2.4 في المئة.

وقال مسؤول في وزارة الطاقة السعودية ان شركة «أرامكو» تعتزم زيادة صادراتها من النفط إلى 10.6 مليون برميل يوميا اعتبارا من مايو/أيار بسبب تراجع الاستهلاك المحلي.

وخارج الخليج، أغلق المؤشر المصري الرئيسي مرتفعا 0.8 في المئة مع صعود معظم أسهمه مثل «السويدي إلكتريك» الذي زاد 5.3 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية صعد المؤشر 2.1 في المئة إلى 6505 نقاط.

وفي أبوظبي هبط المؤشر 0.3 في المئة إلى 3735 نقطة. كما هبط مؤشر دبي واحدا في المئة ليسجل 1771 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.9 في المئة إلى 8207 نقاط، لكن المؤشر الكويتي زاد 1.6 في المئة إلى 5199 نقطة.

و تراجع المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1351 نقطة. كما تراجع المؤشر العُماني 0.6 في المئة ليسجل 3448 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 9594 نقطة.

وزير المالية السوداني لـ «القدس العربي»: سيتم تغيير نظام الدعم الحكومي للسلع والخدمات الأساسية حفاظا على موارد الاقتصاد وتوجيه الوفورات لمكافحة كورونا

الخرطوم – «القدس العربي»

من عمار عوض:

قال وزير المالية السوداني إبراهيم البدوي أنه سيتم تغيير ونظام الدعم الحكومي لأسعار السلع والخدمات الأساسية حفاظا على موارد الاقتصاد وضمان عدم تبديدها، خاصة في هذه المرحلة التي يجب ان تتركز فيها الجهود والمصادر المالية لمكافحة تفشي جائحة كورونا، والتي قد تدفع الحكومة إلى إعلان حالة حجر صحي. جاء ذلك في مقابلة مطولة أجرتها معه «القدس العربي» في مطلع الأسبوع. وفيما يلي نص المقابلة:

■ جائحة كرونا ستؤثر بالضرورة على المواطنين الذين ستتعطل حياتهم اليومية وأعمالهم، فما تاثير ذلك على الاقتصاد السوداني؟.

إذا جرت عملية حجر صحي، وهي مسألة لابد منها، سيكون لذلك انعكاسات اقتصادية خطيرة تتمثل في حدوث ركود كبير جدا يؤدي إلى خسارة 10% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد خلال شهرين فقط.

المحافظة على حياة المواطنين هدف غير قابل للأخذ والرد، حتى لو أدى ذلك إلى تبعات اقتصادية كبيرة منها الركود. ولتفادي هذه المسألة نستعين بأبحاث اقتصادية مبنية على تحليل علمي تدعو لعدم التقيد بالصرف التقليدي في مثل هذه الظروف.

ونحن في السودان لدينا ميزانية مؤقته تمت إجازتها. تم اعتماد حوالي 6 مليارات جنيه لدعم كفاءة وزارة الصحة في تقديم الخدمات الصحية وشراء المعدات اللازمة. والباب مفتوح اذا لا سمح الله توسعت الاصابات.

■ لكن إذا طبق نظام الحجر الصحي فذلك سيسبب مخاطر كبيرة على الموظفين والقطاع غير المنظم ؟

□ بالنسبة للخدمة المدنية والقطاع الخاص المنظم لا توجد مشكلة لأننا سنستمر في دفع رواتبهم حتى وهم في الحجر، لكن مشكلتنا في قطاع الاعمال غير المنظم. وفي ذلك قمنا بعدة خطوات منها حصر «بائعات الشاي» ووجدنا انهن 36 الف سيدة في العاصمة المثلثة وحدها واعتمدنا ان ندفع لهن 210 ملايين جنيه في المجمل خلال هذا الشهر بواقع 6 آلاف جنيه لكل واحدة منهن. لكن الآن تغير تفكيرنا بغية التوسع في تحديد المستحقين، لان بائعات الشاي لسن في الخرطوم فقط، كما يوجد قطاع كبير من الباعة غير المنظمين والمستحقين للدعم، وبالتالي قد لا ندفع 6 آلاف جنيه لكل سيدة، لان هناك فئات جديدة ستدخل من اصحاب المهن الهامشية.

■ كيف ستتعاملوا في وزارة المالية إذا ما تم فرض حجر صحي قد يصل لأسبوعين وقد يطول لا سمح الله؟

□ الحظر سيتسبب في نقص الإنتاج وبالتالي لابد من تقديم سلع تموينية للمواطنين، وهو ما يستوجب من الدولة شراء كميات مهولة من السلع الغذائية والادوية وتوزيعها بكفاءاة عالية. وهذا الامر اتفقنا على ان تقوم به وزارة التجارة والصناعة. واعتقد ان لديهم برنامج معقول لآلية التوزيع. لكن إذا طالت فترة الحجر فقد نضطر إلى طلب دعم من البنك المركزي مثل ما حدث في عدد من الدول التي توسعت في التمويل النقدي المباشر للمواطنين.

■ لكن من أين ستجدون هذه الأموال لتقديم الدعم المباشر للسكان في ظل تردي الاقتصاد السوداني؟

□ نحن قدمنا عدة طلبات للدعم، منها طلب عاجل قام به رئيس الوزراء لـ«صندوق النقد الدولي»، وأيضا تقدمنا بطلب مساعدة من «بنك التنمية الإسلامي»، ونحن الآن بصدد تقديم طلب لـ«البنك الدولي». وبالطبع سنستخدم كذلك مواردنا الذاتية رغم شحها لمواجهة الموقف.

■ الشارع السوداني يتحدث عن ارتفاع غير مفهوم لسعر صرف الدولار. ووفق تفسيراتهم البسيطة يرجعون ذلك إلى توقف حركة السفر وقلة عمليات الاستيراد بشكلها الكبير او الصغير (تجار الشنطة). كيف تفسر أنت ذلك ؟.

□ والله المواطنين معهم حق. لكن من ناحية أساسيات الاقتصاد، فإن سعر الصرف تحدده اساسيات منها العجز في الميزان التجاري، عندما تكون الواردات ضعف الصادات مثلا العام الماضي كانت الواردات 11 مليار بدولار بينما الصادارات تقل عن 3 مليار ات. وهذا يعني ان الطلب على النقد الاجنبي لمواجهة هذا الواقع سيرتفع شأنه شأن أي سلعة، هذا إلى إلى جانب رغبة المواطنين في الاحتفاظ بالدولار بدلا عن الجنيه السوداني الذي يتدهور منذ سنوات بفعل انفصال الجنوب.

■ لكن بعيدا عن انفصال الجنوب الذي تم قبل فترة طويلة هناك ارتفاع غير مبرر في سعر الدولار مؤخرا؟

□ دعني اكمل ..الفكرة الأساسية هي ان الاقتصاد السوداني مريض لأن النظام البائد لم يضطلع بأي معالجات. وفي سبتمبر/أيلول الماضي وضعنا خطة لاصلاح الدعم وتعديل سعر الصرف حتى نستقطب النقد الاجنبي. إن 90% من تحويلات المغتربين تدخل عن طريق القنوات غير الرسمية لان سعر الصرف السائد في السوق أعلى بكثير من سعر الصرف الرسمي. وانا خطتي كوزير مالية كانت تقوم على استيعاب القطاع الموازي (السوق الاسود) وذلك عبر تعويم سعر الصرف للقطاع الخاص. لكن حدث تدخل من الحاضنة السياسية بحجة أن البلاد ليست مستعده لهذا التعويم، وبالتالي أصبحت الميزانية للأسف ميزانية تخصيص إيرادات، وليست موزانة سياسات حيث تغيب عنها السياسات المتعلقة بالدعم، كما تخلو من السياسات النقدية اللازمة لمواجهة تدهور سعر الصرف. فالاقتصاد مثل جسم الانسان المريض إن لم تعطه أدويه سيموت.

لقد طلب منا عدم القيام بأي إجراء تجاه سعر الصرف واستجبنا لذلك انتظارا للملتقى الاقتصادي الموعود والذي تم تأجيله بسبب تفشي الكورونا. والآن اصبح سوق النقد الاجنبي نهبا للمضاربات، حيث يرى تجار العملة ان سودانا بلا صادرات سيكون ضعيفا، وبالتالي ستكون هناك ندره في العملات الأجنبية، وحتى المغتربين لن يحضروا في الإجازات وبالتالي ستقل العملات الأتجنبية كثيرا وهو ما قاد التجار لرفع أسعار صرفها بهذا القدر.

لكن دعني اقول لك انا اقتصادي متخصص في مجال سعر الصرف في حالة بلدنا السودان عندما يكون عندك سوق أسود متضخم بهذا الشكل، تتم عبره كل المعاملات التجارية للمصدرين والمستوردين، فإن كل التجارب الناجحة لمن سبقونا في مواجهة هكذا وضع كانت تعويم سعر الصرف واستيعاب السوق الموازي.

والطريق الأمثل ان نقوم بإصدار قرارات تستوعب السوق السوداء. مثال على ذلك إذا قام قريب مغترب بتحويل بنكي رسمي لألف دولار إليك في السودان وقام البنك بتسليمك المبلغ بالجنيه السوداني بالسعر الموازي، فهل ستستمر في التعامل مع السوق السوداء؟ طبعا لا، وبالتالي ستحدث ديناميكية وسترتفع ايرادتنا من النقد الاجنبي.

عليك ان تنظر إلى منحنى سعر الصرف بعد تعويم الجنية المصري. سنجد انه ارتفع بداية، لكن انخض بعد شهرين إلى سعر مستقر، وهذا هو الوضع الذي كنا نبغيه لو قبلت فكرتنا في ضرورة تعويم الجنيه.

■ هل تريد ان تقول انه ليس هناك إرادة من الحاضنة السياسية للتعويم ورفع الدعم؟

□ لا اريد اخوض في ذلك، لكن دعني أقول لك أن الاقتصاد علم، وأن من يريد إجراء عملية جراحية عليه أن يبحث عن طبيب متخصص. نحن أمام واقع معقد جدا هذه الايام، لذا فإن المطلوب التركيز على الصحة والدعم النقدي المباشر وشراء سلع لتقديمها للمواطنين في مرحلة من المراحل اذا تفاقم الوضع لا سمح الله، ما يجعل استمرارنا في دعم الوقود بالطريقة الحالية مسألة عبثية للغاية .

■ رئيس الوزراء حمدوك قام بتعيين محافظ جديد للبنك المركزي. فهل صار لبنك تحت سلطة الجهاز التنفيذي ولم يعد مستقلا. ما هو الوضع القانوني لبنك السودان الآن؟

□ البنك المركزي حسب القانون يجب ان يكون مستقلاً، لكن هذه الاستقلالية في كل العالم مقيدة، بمعنى انه لا يعمل بمعزل عن السياسية النقدية والتنموية لوزارة المالية. وهذا ما يظهر في تجربة تشيلي مثلاً حيث توازن بين الاستقلالية والتنسيق المحكم. لكن بالنسبة لسؤالك جرى تعيين محافظ بنك السودان الجديد بالتوافق على ان يتم التعيين بواسطة رئيس السلطة التنفيذية حمدوك بالتشاور مع وزير المالية وهو ما تم فعلا لكن مع هذا سيظل للبنك المركزي استقلالية مع علاقة مع مجلس السيادة.

■ لقد تم تأجيل الملتقى الاقتصادي المحلي الموعود، الذي كان سيضع الحلول. كيف ستسيرون الميزانية، وانتم كنتم تقولون أن ميزانية الربع الاول جاهزة ولكن ميزانية بقية السنة ستكون وفق المؤتمر الاقتصادي. هل من الممكن أن تحدثنا قليلا وتوضح لنا هذه المسالة؟

□ جائحة الكروونا غيرت أساليب ووسائل واشياء كثيرة. تم تاجيل الملتقى الاقتصادي، لكننا سنسعى إلى التواصل مع المجتمع العام المحلي عن طريق التواصل الرقمي (سوشال ميديا) لبلورة موقف.

والآن انا أشعر أن الشعب السوداني مقتنع ان الدعم بهذه الطريقة مسالة عبثية وغير عملية. فالبنزين والغازولين في الخرطوم ومدن الأقاليم الكبرى يباعا باسعار اغلى من اسعار السوق الحر. وهناك عمليات تهريب واسعة جدا، وإدارة الجمارك عندها بيانات مخيفة عن عمليات التهريب التي ضبطتها. لذلك أعتقد أننا في القريب العاجل سنصل إلى تفاهم مع الحاضنة السياسية ونتمنى ان يؤدي هذا التفاهم إلى اصلاح جذري لنظام الدعم يرتقي إلى مستوى تحدي الجائحة التي نواجهها.

■ بصراحة هل نتوقع رفع الدعم قريبا؟

□ انا لا أتحدث عن رفع الدعم بشكل مطلق بل عن ترشيده .نحن قدمنا خطة واضحة للخروج من دعم الغازولين والبنزين اليوم قبل الغد، لانه غير عملي وغير عادل، وطلبنا أن نُبقي على الدعم الكامل للخبز وغاز الطبخ وفواتير الكهرباء للفئات المستحقة ولديها استهلاك معين. لهذه الفئات سنقدم الدعم كاملاً، لكن سيكون هناك تسعير عالي للجهات التي تستهلك كمئات كبيرة من الكهرباء. وهذا ما يسمى «الدعم التقاطعي»، والمال المتحصل من ترشيد الدعم سيمكننا ان نتفرغ لنقوم بالاجندة الاساسية المتمثلة في دعم القطاع الصحي وتقديم دعم نقدي مباشر لقطاع كبير من المواطنين، خاصة اذا تم حجر صحي أو حظر تجوال لفترات طويلة في المنازل، إلى جانب شراء سلع تموينية اساسية

لتوزيعها على المواطنين ودعم وزارة الصناعة والتجارة في هذا المنحى.

■ هل لك ان توضح لنا ارقام هذا الدعم الموجه للوقود بشكل مبسط وتاثيره على الاقتصاد؟

□ هذا امر بسيط . مثال لذلك يباع غالون البنزين في السودان بحوالي 56 سنتاً أمريكيا. وفي تشاد سعره دولارين ونصف الدولار. والأمر نفسه في إرتريا وجنوب السودان ومصر. وهناك دول تساعدنا بفعل الاخوة والصداقة والهم المشترك مثل السعودية والامارات، اسعار الوقود بيننا وبينهم لا تقارن..

■ حدثنا بارقام الدعم في الداخل دعك من الخارج.

□ أنا أريد اعطاءك فكرة عامة .. نحن نشتري الوقود بالسعر العالمي صحيح الاسعار الان انخضت بعد جائحة الكروونا لكنها لا تزال أعلى من الأسعار التي نبيع الوقود بها. كما اننا نشتري بالسعر العالمي ونبيع باسعار مثل التي قلتها لك بالسنتات.

مثلا في سنة 2019 كان إجمالي الدعم بما في ذلك دعم أسعار القمح 188 مليار جنيه، وبلغ دعم الوقود منه 80%.

وقبل انخفاض سعر النفط عندما تم وضع هذه الميزانية وجدنا ان الدعم سيأخذ 250 مليار جنيه، والذي يشكل 36% من الميزانية، وهو على فكرة اعلى من صرفنا على التعليم والصحة وخدمات المرافق العامة والاسكان والدفاع، والتي هي مجتمعه تشكل 34%. وهذا وضع غير طبيعي ووضع مجتمع استهلاكي بامتياز وفيه عدم كفاءة وتبذير للموارد.

قسم كبير من الغازولين المدعوم في السودان يذهب لقطاع التعدين. لماذا ادعم منتجين يعملون بأرقام كبيره؟ كذلك لا توجد عدالة. فمثلا اصحاب السيارات يشكلون 20% فقط من المواطنين، هل من العدل ان اتغاضى عن الـ80% الآخرين؟ هذا امر كله مختل اذا واصل السير على هذا النحو.

■ هل تنفيذ قرار رفع الدعم، أو ترشيده كما تقول، سيترافق ببقية خطتك السابقة برفع الرواتب ومضاعفتها وتقديم دعم نقدي مباشر للمواطنين؟

□ نعم سنكمل الخطة. هذا برنامجنا لدينا هيكل أجور جديد سنطبقه عند صرف رواتب شهر أبريل/نيسان. وفي هذا الهيكل الجديد فإن راتب صاحب الدرجة 17، وهي اقل درجة في الخدمة المدنية، سيقفز إلى أكثر من 7 آلاف جنيه بعد ان كان 1800 جنيه. وكذلك راتب خريج الجامعة سيرتفع من 3 آلاف إلى 14 ألفاً. والمعلمون أيضا جعلنا مدخلهم للخدمة من الدرجة الثامنة وسيرتفع راتبهم من 3 آلاف إلى 17 ألفاً كنوع من التحفيز لما يقومون به من ادوار.

كذلك تشمل الخطة نظام تأمين ضد البطالة لخريجي الجامعات بواقع ألفي جنيه، لكنها مقيدة بان يكون مستحقها يبحث عن عمل بشكل جاد.

■ هناك حديث مكثف عن ضرورة انتهاج سياسة تتيح ولاية وزارة المالية على المال العام ويشمل ذلك شركات ومؤسسات القطاع الأمني والعسكري؟

□ لقد بدءنا حواراً بناءً جداً في هذا الشأن وستكون لدينا مصفوفة متكاملة لمنظومة الصناعات الدفاعية وتصنيفها، وبعضها سيصبح شركات مساهمة عامة بإشراف وزارة المالية، وبعضها شركات تابعة للوزارة مباشرة، وأخريات ستكون تابعة وزارة الدفاع، وهي المختصة بالصناعات الدفاعية البحتة. والشيء نفسه ينطبق على الشركات التي تتبع لجهاز المخابرات.

والآن أخذنا ولاية أكبر شركة لدى جهاز الأمن وتسمى «الكتلة الذهبية» وتعرف شعبيا بإسم (السبيكة). وستواصل العمل في مشاريعها في التعدين لصالح الوزارة. وكان من المقرر أن نعلن عن ذلك في مؤتمر صحافي لكن جائحة كورونا حالت دون ذلك. والان نعلنه عبركم.

ولدينا ثلاثة لجان تعمل لتطبيق ولاية وزارة المالية على جميع شركات الوزارة التي لديها موارد. ونحن ذهبنا إلى أبعد من ذلك ونعد مشروع قانون يتيح لوزارة المالية أن تسيطر على الصناديق العامة التي أضعفت ولاية وزارة المالية، مثل الضمان الاجتماعي وصندوق الزكاة. وسنحافظ على الأهداف التي لأجلها قامت هذه الصناديق، ولكن الإشراف على إدارة السيولة فيها سيكون من اختصاص الوزارة، لأن وجودها كجزر معزولة كان مضرا جدا بالوزارة وفي اقتصاد البلاد. كل هذا يقودني للقول أننا نحتاج لرفع كفاءة العاملين من حيث القدرات المؤسسية لان الوزارة شانها شان كل الوزارات حدث فيها تجريف كبير من حيث القدرات المؤسسية ومن حيث الافراد .

■ انتم متهمون في هذا الامر انكم لم تقوموا بتفكيك «التمكين» داخل الوزارة لاستيعاب كوادر جديدة

□ نحن نتهم زورا وبهتانا بالتلكؤ في إزالة التمكين، مع أننا من الاؤائل الذين بدأوا في هذا الجانب مع تجمع المهنين ولجنة التفكيك. وقبل شهرين منحنا اللجنة مكاتب وكل ما يلزم لبدء عملها. وأتوقع أن تقدم قراراتها قريباً جداً، وسنطبقها حرفيا على كل الذين لديهم ارتباطات وثيقة مع النظام القديم بعد التمحيص والتأكد، الامر الذي يتيح لنا اجراء تعيينات جدية في الوزارة من الشباب تحديدا سيكون هناك فرص وظائف كبيرة لهم .

■ هل صحيح ان السعودية والامارات توقفتا عن دعم اقتصاد الفترة الانتقالية أم مازلتم تحصلون على دفعيات؟

□ السعودية والإمارات هما الدولتان الوحيدتان اللتان قدمتا دعماً سخياً للسودان ونتطلع لاستقطاب دعم اكبر منهما في المستقبل القريب، ونحن في حوار ونقاش معهم. لا نقول انهم توقفوا ولكنهم في مرحلة مراجعة للدفعيات السابقة ونحن نتطلع لإعادة تقديم الدفعيات لنا.

■ ما هي آخر تطورات شطب اسم السودان من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب، خاصة بعد ان تنامى إلى علمنا دفع السودان لمبلغ 80 مليون دولار تعويضات لتحقيق هذا الغرض؟

□ هذه القضية أصبحت محصورة في عملية دفع التعويضات للمتضررين والشاكين. وانا كوزير مالية لدي دور في هذا الأمر، لكن الدور الأكبر للأجهزه العدلية والنائب العام ووزارة الخارجية. وفعلا دفعنا بعض الأموال الخاصة بالتعويضات ويجري ترتيب باقي المبلغ حسب الجدولة. لكن هناك دعوات من النخب الأمريكية لإخراجنا من القائمة. ومثال لذلك أن البروفيسور جيفري ساكس، وهو من اهم الاقتصاديين في أمريكا، كتب مؤخرا مقالا متداولا يدعو فيه إلى رفع العقوبات عن السودان وإيران وغيرها من الدول لتمكينها من المساهمة مع بقية دول العالم في مواجهو جائحة الكورونا.

مراسل «القدس العربي» في مقابلة حصرية مع وزير المالية

■ مشكلتنا في قطاع الأعمال غير المنظم.
وفي ذلك قمنا بعدة خطوات منها حصر «بائعات الشاي» ووجدنا أنهن 36 الف سيدة في العاصمة المثلثة وحدها واعتمدنا ان ندفع لهن 210 ملايين جنيه في المجمل خلال هذا الشهر بواقع 6 آلاف جنيه لكل واحدة منهن.
لكن الآن تغير تفكيرنا بغية التوسع في تحديد المستحقين، لأن بائعات الشاي لسن في الخرطوم فقط، كما يوجد قطاع كبير من الباعة غير المنظمين والمستحقين للدعم، وبالتالي قد لا ندفع 6 آلاف جنيه لكل سيدة، لأن هناك فئات جديدة ستدخل من اصحاب المهن الهامشية

■ نخرج من دعم الغازولين والبنزين ونُبقي على دعم الخبز وغاز الطهي والكهرباء للفئات المستحقة، لنتفرغ لتعزيز الإنفاق على القطاع الصحي وتقديم دعم مالي مباشر وشراء سلع أساسية لتقديمها للمواطنين في حالة فرض حجر صحي

■ والطريق الأمثل ان نقوم بإصدار قرارات تستوعب السوق السوداء. مثال على ذلك إذا قام قريب مغترب بتحويل بنكي رسمي لألف دولار إليك في السودان وقام البنك بتسليمك المبلغ بالجنيه السوداني بالسعر الموازي، فهل ستستمر في التعامل مع السوق السوداء؟ طبعا لا، وبالتالي ستحدث ديناميكية وسترتفع إيراداتنا من النقد الأجنبي

عمال الخطوط الجوية الإثيوبية يقومون بملء طائرة محملة بتبرعات طبية لأدوات فحص كوفيد 19 لدول افريقية من ضمنها السودان مقدمة من رجال أعمال صينيين

قطاع صناعة السيارات في العالم يهبّ لنجدة المستشفيات في مواجهة الوباء

■ باريس – أ ف ب: تضع صناعة السيارات خبرتها في خدمة قطاع المستشفيات لتطوير أجهزة التنفس في مواجهة جائحة كورونا في مبادرة تثير بعض التحفظات.

فقد انضمت شركات «جنرال موتورز» وفورد» في الولايات المتحدة، و»بي.أس.إيه» في فرنسا في إطار تحالف يضم كذلك شركة «فاليو» للمعدات، وكذلك مهندسون من عالم سباقات «فورمولا1»، إلى مبادرة توفير هذه المعدات الطبية الضرورية لإنقاذ الأرواح والتي تعاني المستشفيات من نقص شديد منها.

ولكن الأمر لا يخلو من صعوبات، كما يتضح من السجال بين «جنرال موتورز» والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي انتقد شركة صناعة السيارات الأمريكية لتأخرها في البدء بالعمل وبأنها طلبت الكثير من المال.

لذلك، وبموجب مرسوم، طُلب من الشركة العملاقة في ديترويت أن تُعدّ مصنعها في كوكومو في ولاية إنديانا من أجل تصنيع أجهزة التنفس على وجه السرعة.

لكن هذه الأمور حدثت بسهولة أكبر مع «مرسيدس» التي طلبت من فريق تصنيع السيارات المستعملة في سباقات «فورمولا1» المتوقف عن العمل بسبب تأجيل أو إلغاء الجائزة الكبرى، أن ينهمك في العمل.

وبالفعل صنع الفريق في وقت قياسي جهازاً تنفسياً غير معقد يريح رئتي بعض المرضى المصابين بفيروس كورونا بأعراض غير مهددة للحياة، مما يمكن من توفير أجهزة التنفس الأكثر تطوراً التي يتطلب وصلها التخدير وإدخال الأنبوب داخل القصبة الهوائية، للحالات الخطيرة. ويمكن للمصنع وبسرعة إنتاج نحو ألف جهاز كما انضم إلى مبادرة «بروجكت بتلاين» التي تجمع بين فرق أخرى مثل «رد بول» و»ماكلارين» و»وليامز» و»ريسنغ بويت» و»هاس» و»رينو» للعمل أيضًا على إنتاج هذا النوع من الأجهزة.

والفكرة الأساسية من وراء ذلك هي الاستفادة من خصائص أحد مصانع «فورمولا1» والتي تتضمن «القدرة على التصميم السريع وتطوير نموذج أولي والتجميع الدقيق»، وفق ما جاء في عرض مشروع «بروجكت بتلاين».

مع ذلك، لا ينظر البعض بعين الرضا إلى دخول صناعة السيارات على خط عالم الطب. فجمعية «نشرة العلماء الذريين» غير الحكومية كتبت في مقال صدر مؤخراً أن المنطق القائل بأن شركات تصنيع السيارات هي الأفضل للقيام بالمهمة، ليس صحيحاً.

وأضافت «قد تبدو أجهزة التنفس مثل مضخات وأنظمة تكييف الهواء المستخدمة في السيارات، لكن القليل من الشركات المصنعة تصنع أجهزتها الخاصة بها وإنما تستعين لذلك بمقاولين متخصصين».

وقالت أيضاً أنه إذا كان لدى شركات السيارات حالياً قدرات إنتاجية غير مستخدمة فهي مع ذلك تعتمد على المقاولين من الباطن، وهم بعيدون عن مراكز الإنتاج في فترة فرضت فيها قيود على حركة النقل على مستوى الكوكب وكذلك قيود محتملة على التصدير.

ويقول مسؤولو «رينو» الفرنسية أن مهندسي السيارات يقدمون خبرتهم في استخدام المعدات المتقدمة مثل الطابعات ثلاثية الأبعاد. كما أنهم يستفيدون من القدرات الصناعية الكبيرة مثل تلك التي يمتلكها مركز شركة «رينو للتكنولوجيا» في غيانكور والذي يعد أكبر مركز للبحث والتطوير في فرنسا.

غالبًا ما تبدأ المساعدة لقطاع المستشفيات في فترات الأوبئة بمبادرات فردية. ففي إسبانيا، قام مهندسون من شركة «رينو» بمبادرة منهم بتصميم كمامات وأقنعة بلاستيكية لحماية العينين والوجه تم تصنيعها بعد ذلك بواسطة طابعات ثلاثية الأبعاد متوفرة في مصانع ثابتة، وفق المصدر نفسه.

واستخدم دونالد ترامب حجة اقتصاد الحرب لتبرير طلبه مشاركة مصانع السيارات، مع أخذ مثال انخراط «فورد» و»جنرال موتورز» في تصنيع الطائرات خلال الحرب العالمية الثانية.

وانتقدت الجمعية غير الحكومية هذا التبرير بقولها أن «هذه الصور التي تظهر خطوط الإنتاج لدى فورد لصنع طائرات مقاتلة لا تساهم في حل المشكلة». واعتبرت أن هناك فرقاً كبيراً بين تصميم آلة وطباعتها على طابعة ثلاثية الأبعاد ومن ثم إنتاجها بكميات كبيرة.

ولكن، كما يؤكد المسؤولون عن مشروع «التهوية بالضغط الإيجابي المستمر» (سي بي إيْ بي) الذي تعاونت معه «فورمولا1»، فقد استغرق الأمر أقل من 100 ساعة بين أول اجتماع لمناقشة الأمر وإنتاج أول نموذج أولي. وهي مهل معتادة في سباقات السيارات ولكن ليس بالضرورة في القطاعات الأخرى.

الدوري الاسباني

ميسي يؤكد خفض أجور لاعبي برشلونة وينتقد الإدارة... ورئيس النادي يرد!

■ مدريد – أ ف ب: أكد الأرجنتيني ليونيل ميسي قائد برشلونة أن رواتب اللاعبين سيتم تخفضيها بنسبة 70%، تضاف إليها نسبة اقتطاع للمساهمة في ضمان دفع رواتب الموظفين الآخرين في النادي بشكل كامل خلال فترة الأزمة التي تمر بها إسبانيا والعالم جراء تفشي فيروس كورونا.

وانتقد في رسالة مطولة نشرها على "انستغرام"، مجلس إدارة النادي برئاسة جوسيب ماريا بارتوميو، الذي اتهمه بتقويض اللاعبين خلال المفاوضات الأخيرة. وفرض تفشي "كوفيد-19" شللا شبه تام في مختلف النشاطات الرياضية حول العالم، وأدى الى تعليق منافسات كرة القدم في إسبانيا، البلد الذي بات الثاني عالميا من حيث عدد ضحايا الفيروس بعد إيطاليا، مع تسجيل ما يزيد على 7300 وفاة معلنة وأكثر من 85 ألف إصابة. وبدأت أندية إسبانية باللجوء الى خفض الرواتب مؤقتا للتأقلم مع التبعات المالية لتوقف المباريات حاليا، أبرزها أتلتيكو مدريد الذي طلب من سلطات العمل المحلية السماح له بخصم جزء من رواتب اللاعبين والجهاز الفني. وكتب ميسي: "من جانبنا، حان الوقت للإعلان أننا، بالإضافة إلى تخفيض 70% من راتبنا خلال حالة الطوارئ، سنقدم مساهمات حتى يتمكن موظفو النادي من تحصيل 100% من رواتبهم طالما استمر هذا الوضع". وأضاف: "نريد أن نوضح أن رغبتنا كانت دائما في تطبيق تخفيض الرواتب، لأننا نفهم تماما أن هذا وضع استثنائي ونحن أول من ساعد النادي دائما عندما طُلب منا ذلك"، متابعا: "قمنا بذلك في كثير من الأحيان بمبادرة منا عندما رأينا أن ذلك ضروري أو مهم". ولفت ميسي إلى أن هناك "من داخل النادي من حاول وضعنا تحت المجهر والضغط علينا للقيام بأمر كنا نعرف دائما أننا سنفعله". وسرعان ما نشر مختلف زملاء ميسي الرسالة على حساباتهم الخاصة، بمن فيهم جيرارد بيكيه وسيرجيو بوسكيتس وخوردي ألبا والأوروغواني لويس سواريز والفرنسي أنطوان غريزمان والهولندي فرنكي دي يونغ والتشيلي أرتورو فيدال والحارس الألماني مارك أندريه تيرشتيغن. وشاب التوتر لأشهر العلاقة بين لاعبي برشلونة ومجلس الإدارة، حيث وجه ميسي انتقادات علنية للمدير الرياضي الفرنسي إريك أبيدال في شباط/فبراير الماضي، بعدما أدلى الأخير بتصريحات انتقد فيها اللاعبين.

وقال بارتوميو أن قادة نادي برشلونة كانوا موافقين على تخفيض الرواتب منذ البداية، وقال: "منذ اللحظة الأولى كنت أرغب في أن يتم الاتفاق على شيء وليس فرضه حتى لو كان بإمكاني فعل ذلك بموجب القانون، لكننا أردنا التوصل إلى اتفاق لأنه الأفضل لبرشلونة وأن يظهروا التزامهم". وأضاف أنه "منذ اللحظة الأولى قال ميسي إنه يجب القيام بذلك، وهي لفتة تظهر التزامه تجاه النادي". وأصدر النادي الكتالوني المتوج بطلا لإسبانيا في الموسمين الماضيين، بيانا بعيد نشر رسالة ميسي، أكد فيه أن "كل الفرق الرياضية المحترفة وغالبية (أفراد) فريق كرة السلة" وافقوا على خفض رواتبهم. وأضاف: "في حالة الفريق الأول لكرة القدم، سيكون الخفض أكثر من 70% كما هو متفق عليه مع النادي. هذه المساهمة الإضافية من الفريق، بالإضافة إلى مساهمة النادي نفسه، ستضمنان دفع 100% من رواتب جميع الموظفين غير الرياضيين، الذين سيخضعون للتعليق المؤقت هذا الأسبوع".

ميسي ورئيس برشلونة بارتوميو خلال أوقات سعيدة في 2017

الدوري الانكليزي

السيناريوهات المحتملة لاستئناف الموسم بينها المعسكرات المغلقة

■ لندن – أ ف ب: رغم أن بريطانيا تتخبط في مكافحتها لفيروس كورونا الذي أودى حتى صباح الثلاثاء بحياة أكثر من 1400 بريطاني وأكثر من 22 ألف إصابة، كثر الحديث في الأيام الأخيرة عن سيناريوهات محتملة لعودة الدوري الممتاز لكرة القدم، أبرزها المعسكرات المغلقة وإكمال الموسم على ملاعب محايدة بدون جمهور.

وبعدما اتخذ في منتصف آذار/مارس قرار تعليق الأنشطة الكروية حتى الرابع من نسيان/أبريل، قرر المسؤولون تمديد فترة التوقف حتى 30 نيسان/أبريل، وهم سيجتمعون الجمعة لتحديد الخطوة التالية. وبدأت ترتفع أصوات متناقضة بخصوص الخطوة التالية التي يجب اتخاذها، حيث طلب البعض بإلغاء الموسم في حال استحالة استكماله بنهاية حزيران/يونيو، فيما رأى آخرون وجوب منح ليفربول اللقب الذي طال انتظاره ثلاثين عاما، في حال اتخذ قرار التوقف نهائيا، بما أنه من غير العادل حرمانه من التتويج وهو يتصدر بفارق 25 نقطة عن أقرب ملاحقيه بعد 29 مرحلة من أصل 38.

يُعتبر خيار إكمال الموسم في ملاعب محايدة وخلف أبواب موصدة، مع السماح فقط للموظفين الأساسيين والجهات الناقلة للدوري، أكثر الخيارات المطروحة حاليا، ويُعتقد أن هناك دعما متزايدا من الأندية لهذه الخطة، على أن تستكمل المراحل التسع المتبقية في حزيران/يونيو وتموز/يوليو، بعد قرار إرجاء كأس أوروبا وأولمبياد طوكيو من صيف 2020 الى صيف 2021.

وفي حال قرر المعنيون السير بهذه الخطة، فيحتمل أن تقام المباريات المتبقية في موقع أو إثنين فقط في ميدلاندز (وسط البلاد) ولندن، مع اجبار اللاعبين والكوادر الفنية والطبية على الدخول في معسكرات مغلقة بعيدا عن عائلاتهم، مشابهة لتلك التي تسبق البطولات الكبرى للمنتخبات أو المباريات النهائية لمسابقات الأندية، لتجنب الإصابة بفيروس كورونا.

ويشكل الانحسار الجذري للفيروس في بريطانيا خلال الشهرين المقبلين، مفتاح هذه الخطة لعدد من الأسباب، أبرزها تخفيف مخاوف اللاعبين من إمكانية الإصابة بالفيروس أثناء اللعب، وأيضا تجنب أن يصبح اللاعبون عرضة للانتقادات لنيلهم امتياز الخضوع للفحوص غير المتاحة لعامة الناس. وفي حال لم يحصل الانحسار في عدد الإصابات من الآن وحتى الصيف، فإن اضطرار الطواقم الطبية الرسمية الى تخصيص جزء كبير من جهودها على فحص اللاعبين في حدث غير أساسي ومصيري للبلاد، لن يلقى استحسان البريطانيين على الإطلاق.

ونظرا للتأثير الكارثي الهائل للفيروس على المجتمع بشكل عام، يرى الكثيرون أنه من غير المناسب أخلاقيا أن يعود اللاعبون الى الملاعب بهذا الشكل المبكر، بل يجب الانتظار حتى يصبح "كوفيد-19" تحت السيطرة تماما قبل استئناف اللعب. وفي حال أصابت التوقعات بأن يبلغ عدد الإصابات بالفيروس ذروته في بريطانيا خلال حزيران/يونيو، فذلك يعني الابقاء على تعليق الأنشطة الرياضية حتى آب/أغسطس أو أيلول/سبتمبر. والانتظار سيسمح بإكمال الموسم الحالي بالكامل، ما يضمن عدم اضطرار رابطة الدوري الممتاز الى سداد مبلغ 750 مليون جنيه إسترليني للشركات الناقلة بسبب خرق العقد. لكن سيكون لهذا الأمر تأثير كبير على الموسم المقبل لأنه قد يؤدي الى تقصير روزنامة الموسم، بعد إرجاء كأس أوروبا الى صيف 2021. الحل واضح لقائد إنكلترا وهداف توتنهام هاري كاين، وهو إلغاء الموسم في حال استحالة استكماله بنهاية يونيو. وقال: "أعرف أن المسؤولين عن الدوري الإنكليزي سيفعلون كل ما في وسعهم لإنهاء الموسم، وأنهم يبحثون في كل خيار ممكن. نحن بحاجة إلى محاولة إنهاء الموسم، لكنني لا أرى فائدة كبيرة في اللعب في يوليو أو أغسطس وتأخير بداية الموسم المقبل. لكن بالتأكيد، لا اعرف الكثير عن الكواليس والأمور المادية".

وهناك مسؤولون يؤيدون موقف كاين ويرون أن "لا مكان للرياضة في الوقت الحالي"، أبرزهم رئيس الاتحاد غريغ كلارك الذي قال لرابطة الدوري الممتاز أنه لا يتوقع استكمال الموسم بحسب التقارير المحلية. ومن المؤكد أن هذا السيناريو يقض مضجع ليفربول الذي كان بحاجة الى خسارة ملاحقه مانشستر سيتي أمام مضيفه بيرنلي، كي يصبح مصيره بين يديه حين يتواجه مع جاره اللدود إيفرتون بعد يومين، قبل أن يتخذ قرار تعليق الدوري. وأفادت صحيفة "دايلي ميرور" أنه كانت هناك مفاوضات لمحاولة منح ليفربول اللقب ومن ثم اتخاذ قرار تعليق الدوري، على أن يكون التتويج في ملعبه ضد كريستال بالاس في المرحلة الـ31 في حال فاز السيتي على بيرنلي قبلها بمرحلة.

ورأى المدير التنفيذي لبرايتون، بول باربر، أنه في حال "جُمِدَ" الموسم، فسيكون ذلك غير عادل بحق ليفربول، لكن نائبة رئيس وستهام كارين برايدي، رأت أنه إذا تعذّر استكمال الدوري، فإن الحل العادل الوحيد هو أن يعلنوا الموسم "ملغى وباطلا". لا أحد يعلم متى سيعود اللاعبون الى الملاعب، لكن عندما يتحقق ذلك، يأمل الكثيرون بأن يُمنح ليفربول فرصة لإكمال رحلته الطويلة نحو القمة.

توتنهام يقلص رواتب موظفيه غير اللاعبين 20 %

■ لندن – أ ف ب: قلّص توتنهام الانكليزي رواتب موظفيه من غير اللاعبين للشهرين المقبلين 20 %، وأمل رئيسه دانيال ليفي بأن يحذو لاعبوه حذو ادارته بسبب الازمة المالية التي سبّبها تفشي فيروس كورونا.

وكانت اندية برشلونة ويوفنتوس وبايرن ميونيخ من بين عدة اندية اتخذت قرارات مماثلة بتخفيض أجور اللاعبين خلال الازمة الراهنة. وتم تعليق الانشطة الكروية في انكلترا حتى 30 نيسان/ابريل المقبل، فيما يُعقد اجتماع الجمعة لاندية البريميرليغ لبحث أمور الدوري والمنافسات. وقال ليفي: "بعد اتخاذ خطوات لتخفيض النفقات، اتخذنا قرارا صعبا، لحماية الوظائف، بتخفيض اجور كل الموظفين والمديرين الـ550 من غير اللاعبين لشهري نيسان/ابريل وايار/مايو بنسبة 20%". وتابع: "نأمل بان تنتج المحادثات بين البريميرليغ ورابطة اللاعبين المحترفين ورابطة المدربين عن مشاركة اللاعبين والمدربين لمصلحة كرة القدم". وكان توتنهام أعلن عن تحقيق ربح سنوي بلغ 85 مليون دولار، بعد بلوغه نهائي دوري ابطال اوروبا وانتقاله الى ملعب جديد تبلغ سعته 62 ألف متفرج. لكن ليفي قال ان هذه الارقام ليست لها اهمية كبيرة، اذ يواجه النادي فترة صعبة وغير واضحة المعالم مع رعاته وشركائه التجاريين. وأضاف: "عندما اقرأ أو اسمع قصصا حول انتقالات اللاعبين هذا الصيف وكأن شيئا لم يحدث، يتعين أن يعي الناس ضخامة ما يحدث من حولنا". وتابع: "قد نكون ثامن أكبر ناد في العالم من حيث الايرادات، لكن كل الارقام التاريخية ليست معبرة تماما لانه لا يوجد حدود لهذا الفيروس".

الاستاد الجديد لتوتنهام ساهم في زيادة المداخيل لكن لم يمنع التقليصات

الدوري الإيطالي

رئيسا فيورنتينا وتورينو: منافسات الموسم لن تستكمل على الأرجح!

■ روما – رويترز: قال رئيسا فيورنتينا وتورينو إنهما يعتقدان أن الدوري الإيطالي لن يستكمل على الأرجح بسبب تفشي فيروس كورونا. وبلغ إجمالي عدد الوفيات في إيطاليا، البلد الأكثر تضررا في العالم والذي شهد أكثر من ثلث وفيات العالم جراء كورونا، 11591 حالة وفاة منذ ظهور الفيروس في المناطق الشمالية في 21 فبراير/شباط.

وفرضت إيطاليا اجراءات العزل العام لمدة ثلاثة أسابيع وتوقف الدوري الإيطالي مثل بقية منافسات كرة القدم حول العالم، ولا توجد أي إشارة على موعد استئناف النشاط. وقال روكو كومسيو مالك فيورنتينا: "دعونا نفكر أولا في صحة وسلامة الناس وبعدها تأتي كرة القدم. سنرى مدى إمكانية العودة إلى التدريبات، لكن يوجد احتمال كبير لعدم اكتمال البطولة". وقال نظيره في تورينو أوربانو كايرو إنه حتى لو استأنفت الفرق التدريبات في مايو/أيار فانه لن يكون هناك متسع من الوقت لاستكمال المسابقة. وقال: "هذا يعني استئناف التدريبات في نهاية مايو وبعدها استئناف المباريات في نهاية يونيو واللعب في يوليو واغسطس. وبعدها سيحصل الجميع على راحة لمدة شهر إضافة إلى شهر آخر للتدريبات ولن يبدأ الموسم الجديد قبل نوفمبر. أعتقد انه سيناريو صعب التحقق". وعبر عن رفضه منح اللقب لمتصدر الدوري. وقال: "أرفض هذا المقترح لان البطولة لم تنته بعد وهناك ثلاثة فرق تتنافس على المقدمة". ويتصدر يوفنتوس برصيد 63 نقطة من 26 مباراة متفوقا بنقطة واحدة على لاتسيو وبتسع نقاط على الإنتر الذي لعب 25 مباراة.

المدير الرياضي للاتسيو: نشعر بأننا في فيلم رعب!

■ روما – د ب أ: أكد الألباني إيغلي تاري المدير الرياضي للاتسيو الإيطالي إن تنازل اللاعبين عن جزء من رواتبهم ليس قضية مطروحة الآن في النادي، مشيرا إلى أن التركيز ينصب على أمور أخرى.

وأوضح تاري، الذي أنهى مسيرته كمهاجم في صفوف الفريق عام 2008: "يجب أن نفكر في هذا الأمر (التخلي عن جزء من الرواتب). لاعبونا يتواصلون سويا ولكنهم لم يتحدثوا بهذا الشأن. ولكننا يمكن أن نتخيل أن هذه القضية ستطرح قريبا".

ووصف تاري (46 عاما)، الوضع الحالي بأنه "سيئ للغاية" في إشارة لتوقف جميع الأنشطة الرياضية في إيطاليا بسبب تفشي الإصابات بالفيروس. وقال: "أشعر وكأنني في فيلم رعب".

وأضاف: "في البداية، تم التعامل مع كل شيء ببعض الاستخفاف... لم نعد نتحدث عن وضع وإنما عن حرب. إذا شاهدتم الشاحنات الحربية تتحرك على مدار أسابيع حاملة النعوش (للمتوفين بالفيروس)، ستشعرون بصدمة وبعدم قدرة على الكلام. الأعداد التي تضاف كل يوم إلى قائمة المصابين بالفيروس مروعة. إنها كارثة للبلد بأكمله".

الدوري الهولندي

أياكس يفسخ عقد نوري بعد إفاقته من غيبوبة طويلة!

■ امستردام – أ ف ب: فسخ أياكس الهولندي عقد لاعبه عبدالحق نوري بعد إعلان عائلة اللاعب استعادته بعضا من وعيه، اثر تعرضه لأزمة قلبية في 2017 أدخلته في غيبوبة وتسببت بضرر دائم في دماغه.

وألغى أياكس عقد نوري لأن تجديد عقد لاعب الوسط كان سيتم تلقائيا بالشروط عينها في 1 تموز/يوليو 2020. وتعرض نوري المغربي الأصل، والبالغ 22 عاما، لأزمة قلبية في 8 تموز/يوليو 2017 أثناء مشاركته مع ناديه في مباراة ودية ضد فيردر بريمن الالماني في النمسا، دخل على إثرها في غيبوبة، بينما أعلن ناديه انه يعاني من ضرر "خطر ودائم" في الدماغ. وأشارت عائلته الى انه حقق تحسنا على المستوى الصحي، وبات قادرا على إبداء تجاوب محدود مع عائلته، بدون ان يصل ذلك الى حد التكلم أو القدرة على التحرك. وقال شقيقه عبدالرحيم إن شقيقه "مستيقظ. ينام، يتناول الطعام، يتجشأ، لكنه لا يغادر السرير. في اللحظات الإيجابية ثمة شكل من أشكال التواصل، يحرّك حاجبيه، لكنه غير قادر على القيام بذلك مطولا". وأضاف: "هو يدرك أين هو. من الجيد ان يكون في محيط يعرفه، مع عائلته. نتحدث إليه ونشاهد كرة القدم معه، ويعجبه ذلك. أحيانا يصبح الأمر مؤثرا جدا، لكن في غالبية الأحيان ثمة ابتسامة". وأشارت تقارير الى ان اياكس وعائلة نوري يواصلان مناقشاتهم للتوصل الى ترتيب مالي، بعد عامين من اعتراف اياكس بمسؤوليته عن سوء رعاية اللاعب بعد تعرضه للحادث. وذكرت تقارير ان النادي عرض نحو 5،5 مليون دولار لعائلته الى جانب مصاريف العلاج لكنها طالبت بتعويض أكبر. وقال مدير عام النادي ادوين فاندر سار في 2018: "نتحمل مسؤوليتنا عن عواقب هذا الامر". واظهرت التحقيقات انه كان على اياكس استخدام جهاز مزيل الرجفان لعلاج اضطرابات دقات القلب الخطيرة.

واستمر اياكس في دفع رواتب اللاعب طيلة فترة غيابه، علما انه نُقل في نهاية كانون الاول/ديسمبر الماضي الى منزل مجهز لرعايته بعد مكوثه فترة طويلة في المستشفى. وأشار والد اللاعب محمد الى تجاوب افضل لعبدالحق بعد مغادرته المستشفى، وقال: "استفاق (عبدالحق) من الغيبوبة منذ زمن، لكن حالته الصحية تحسنت في المنزل اكثر من المستشفى. نتمنى ان نسمع صوته، وهو يتجاوب معنا بحركات العين فقط. يتجاوب أفضل الى جانب والده ووالدته واشقائه". واضاف ان "الاطباء كانوا يزورونه لمساعدته في التريّض، لكن مع الوباء الان (كورونا) لم نسمح لأحد بزيارته لان مناعته ليست قوية". ورفض والد نوري الحديث عن العلاقة مع نادي أياكس، مشيرا الى محامي العائلة يمكنه ان يجيب على أسئلة مماثلة. ونشأ نوري في أياكس وتدرج في الفئات العمرية قبل ان ينتقل الى الفريق الاول صيف 2016. خاض 15 مباراة في بداية موسم 2016–2017، واعتبر من المواهب الشابة في نادٍ عرف عنه بتنشئة لاعبين بارزين انتقلوا في مراحلَ لاحقة الى أندية أوروبية كبيرة.

نوري (يمين) مع دي يونغ زميله السابق في أياكس في صورة تعود إلى صيف 2017

الدوري الألماني

الأندية توافق على تمديد تعليق الموسم حتى نهاية الشهر

■ برلين – د ب أ: أعلنت رابطة الدوري الألماني لكرة القدم، أن أندية الدرجة الأولى (بوندسليغا) وافقت على مد تعليق منافسات الدوري حتى 30 نيسان/أبريل بسبب فيروس كورونا.

وتم إيقاف الموسم للمرة الأولى يوم 13 آذار/مارس، وذكرت الرابطة الاسبوع الماضي أنها ستقوم بالتوصية على تعليق الموسم لفترة أخرى حتى نهاية ابريل. والآن وافقت الأندية الـ36 المشاركة في الدرجتين الاولى والثانية على هذه الاجراءات عقب اجتماع للرابطة عبر الفيديو كونفرانس. وقال كريستيان سايفرت رئيس رابطة الدوري الألماني: "كرة القدم تعني الكثير للعديد من الناس. واثق من أن هناك الكثير من الناس سيكونون متحمسين لعودة كرة القدم الاحترافية... حتى لو كانت بدون جماهير. ولكننا لم نصل لهذه النقطة حتى الآن". وأضاف أن الهدف ما زال انهاء الموسم بنهاية حزيران/يونيو ولكن تدريبات الفرق ستظل معلقة حتى الخامس من أبريل على الأقل. وأضاف أن خيار إقامة المباريات بدون جماهير بمجرد وجود إمكانية لاستئناف الموسم، ما زال قائما، حيث تتبقى تسع جولات فقط لنهاية الموسم.

وكان الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قرر تأجيل بطولة أمم أوروبا لمدة عام للسماح للدوريات الأوروبية باستكمال مسابقاتها. وقال سايفرت أن اجتماع الرابطة ناقش أيضا التأثيرات المالية بسبب عدم وجود كرة قدم. وذكرت الرابطة أنها ستخفف قواعد مختلفة متعلقة بتمويل الأندية. وأضاف سايفرت: "نحن بحاجة لخطط فيها مرونة كبيرة لأننا لا نعلم كيف ستنتهي الأسابيع المقبلة. تخفيض الرواتب والتبرعات التي شهدتها الأيام الماضية علامات مهمة". ومن الممكن أن تصل الخسائر إلى 750 مليون يورو إذا لم يستكمل الموسم، ما يهدد بقاء عدد من الأندية. وكنتيجة لذلك، يأمل العديد من الأشخاص بأن يستأنف اللعب خلف الأبواب المغلقة لتقليص الضربات المالية إلى الحد الأدنى، لأن إقامة المباريات بدون جمهور سينتج عنه عائدات من البث.

طوكيو 2020

الموعد الجديد للأولمبياد يحافظ على بريق نسخة اليابان رغم «الفرصة الضائعة»!

دورة طوكيو انتقلت من عام 2020 إلى العام 2021 بسبب فيروس كورونا

■ طوكيو – د ب أ: رغم تأجيلها لمدة عام كامل بسبب أزمة تفشي فيروس "كورونا" عالميا، لم تفقد دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو بريقها في اليابان.

ومع استقرار اللجنة الأولمبية الدولية مع اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو على الموعد الجديد لهذه الدورة الأولمبية في 2021 والذي لم يختلف في تواريخه سوى ليوم واحد عن الموعد المحدد سلفا في 2020. وكان مقررا أن تقام هذه النسخة من 24 تموز/يوليو إلى التاسع من آب/أغسطس المقبلين ولكنها ستقام بعد التأجيل من 23 يوليو إلى الثامن من أغسطس 2021 ثم تعقبها دورة الألعاب البارالمبية. وقال الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية: "البشرية الآن في نفق مظلم. هذه الدورة الأولمبية في طوكيو قد تكون الضوء في نهاية هذا النفق". وقال فريدهيلم جوليوس بويتشر رئيس الاتحاد الألماني لرياضات ذوي الاحتياجات الخاصة: "فرصة عظيمة أهدرت". وأشار بويتشر (73 عاما) إلى نسبة الرطوبة العالية في هذا الوقت بالعاصمة اليابانية طوكيو والتي قد يكون من الصعب على الرياضيين تحملها ما تسبب في نقل سباق الماراثون الأولمبي إلى مدينة سابورو. وأضاف: "مع كل الاحترام الواجب ومع كل الفرح الذي تأجل بتأجيل هذه الدورة، أرى أن هذا الجانب أهمل ببساطة"، في إشارة إلى أنه كان من الممكن اختيار موعد آخر للأولمبياد في 2021 يكون أكثر ملاءمة للرياضيين. وكانت ماريسول كاسادو رئيس الاتحاد الدولي للترياثلون "تفضل" تأجيل الأولمبياد لوقت آخر بعيدا عن درجات الحرارة العالية ونسبة الرطوبة المرتفعة في ذلك التوقيت. وقالت: "لكننا اتفقنا على أن هذه المواعيد هي الحل الأمثل لكل الرياضات والرياضيين والاتحادات الدولية. ندعم القرار بكل قوانا". وعن الحقوق التليفزيونية ذكرت مجموعة "ديسكفري" الإعلامية الأمريكية، التي تنتمي إليها شبكة "يوروسبورت" مالكة حقوق بث الأولمبياد: "نشعر بالسعادة لأن اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو اتخذا سريعا مواعيد إقامة الأولمبياد المؤجل. هذا يمنح كل المشاركين أمانا خاصة الرياضيين والمشجعين والشركاء. نتطلع لصيف رياضي رائع في 2021". وقاد القرار الى تأجيل بطولة العالم لألعاب القوى التي كانت مقررة في أغسطس 2021 بمدينة يوجين الأمريكية إلى 2022. وأعلن الاتحاد الدولي لألعاب القوى: "يجب على الجميع أن يتحلوا بالمرونة والقدرة على توفيق الأوضاع. ولتحقيق هذا، نعمل سويا مع المنظمين لمونديال القوى في أوريغون على اختيار موعد جديد للبطولة في 2022". ويتعين أيضا تعديل موعد بطولة العالم للسباحة والتي كانت مقررة من 16 يوليو إلى أول أغسطس 2021 بمدينة فوكوكا اليابانية. وأشار الاتحاد الدولي للسباحة (فينا) إلى أنه سيتشاور الآن مع منظمي مونديال السباحة في فوكوكا "لمراجعة المواعيد المقترحة"، كما أكد أنه سيتشاور بهذا الشأن أيضا مع مختلف الأطراف المعنية مثل الرياضيين والمدربين والاتحادات الوطنية وشبكات البث التلفزيوني والرعاة لتحديد الخيار الأفضل. وبالنسبة لمشاركة النجوم فإنه مع إقامة الأولمبياد في تواريخ مختلفة عما كانت مقررة في 2020 من شأنه حرمان الأولمبياد من بعض النجوم خاصة الرياضيين المحترفين مثل نجوم دوري السلة الأمريكي ودوري البيسبول ونجوم الغولف والتنس.

كرة القدم تساهم في جهود مكافحة كورونا في الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: تسارعت وتيرة خطوات كرة القدم في الجزائر للإسهام في جهود مكافحة وباء كورونا في البلاد.

وأعلنت السلطات الصحية في الجزائر ارتفاع عدد الوفيات بالوباء إلى 35 من مجموع 584 حالة إصابة مؤكدة شفي منها 37 حالة. وكشف صالح باي عبود، مدير الإعلام باتحاد الكرة الجزائري، أن المكتب التنفيذي للاتحاد يتجه في اجتماعه الافتراضي، لإقرار خطة لدعم جهود السلطات الحكومية في محاربة فيروس كورونا. وأوضح عبود ان دعم الاتحاد الجزائري سيأخذ شكل التبرع بمبلغ مالي يصب في الصندوق الوطني لمكافحة الفيروس، أو التبرع بمعدات ومستلزمات لصالح هيئات وزارة الصحة. وأبدى خير الدين زطشي، رئيس الاتحاد، استعداده لوضع مركز تحضير المنتخبات الجزائرية "سيدي موسى" تحت تصرف السلطات الصحية لاستغلاله في الحجر الصحي. وأعلن نادي شباب بلوزداد متصدر الدوري ان مجموعة "مدار" المالكة لغالبية أسهمه قررت التبرع عبر شركتها الفرعية "عناية" بتجهيزات ومستلزمات طبية لصالح الصيدلية المركزية للمستشفيات التي تتبع وزارة الصحة. كما لفت ان هذه المبادرة تشكل مساهمة أولى قد تتبعها أخرى في حال تطور الوباء. وكان بلوزداد أعلن عن تبرع جميع منتسبيه من لاعبين ومدربين وإداريين وأعضاء الجهاز الطبي، بربع الراتب الشهري لفائدة الصندوق الوطني لمكافحة كورونا.

وقرر لاعبو أمل عين مليلة التبرع براتب شهر لفائدة المتضررين من ضحايا كورونا، استجابة على ما يبدو لنداء أطلقه عبدالكريم مدوار، رئيس رابطة الدوري. بينما أكد محمد زرواطي رئيس شبيبة الساورة على التزام ناديه بالمشاركة في حملة التضامن الوطني مع ضحايا كورونا، بدون أن يكشف عن فحوى هذه المساعدات، عدا وضع أكاديمية الفريق تحت تصرف مديرية الصحية بولاية بشار غربي جنوب الجزائر، لاستخدامها في الحجر الصحي اذا اقتضت الضرورة. وتتحضر أندية أخرى، ومنها مولودية الجزائر للإعلان عن مبادرات تضامنية، بعدما أعلن لاعبه عبدالمؤمن جابو، عن تكفله بـ100 عائلة فقيرة. وأطلق عادل حاجي المنسق الإعلامي السابق للاتحاد الجزائري مبادرة لبيع ملابس ومستلزمات خاصة بلاعبي المنتخب الحاليين والسابقين في المزاد العلني، على ان تعود عائداتها للأسر الفقيرة بولاية البليدة الموبوءة، حيث أحصت 10 وفيات من مجموع 220 إصابة مؤكدة بالفيروس. واعلن حاجي، أن العديد من اللاعبين تحمسوا للفكرة، بينهم مجيد بوقرة ورفيق صايفي والحارس وهاب مبولحي، الذي قرر التبرع بقفازه الخاص الذي ارتداه في كأس أمم أفريقيا 2019 التي توجت بها الجزائر، والمدافع سعيد بلكلام، الذي قرر التبرع بالحذاء الذي شارك به في مباريات كأس العالم 2014 بالبرازيل، وكشف عن أن الكرة الرسمية لكأس إفريقيا 2019 تحمل توقيع اللاعبين الـ23 للمنتخب الجزائري، والتي تعتبر من مقتنياته الشخصية، ستكون أول شيء يعرض للبيع. وسبق لأندية أهلي برج بوعريريج وشبيبة القبائل وأولمبي المدية، أن وضعت مقارها تحت تصرف الهيئات الصحية المحلية لاستخدامها كمراكز للحجر الصحي. ويدور الحديث عن قيام عدد من اللاعبين بمبادرات خيرية بعيدا عن أعين الإعلام وبدون الحاجة للاعلان، تزامنا مع نفي قائد "الخضر" رياض محرز نجم مانشستر سيتي، تبرعه باربعة ملايين و500 الف يورو.

الدوري الجزائري

جابو أسوأ صفقات نادي المولودية

■ الجزائر – د ب أ: صنف تقرير اللاعب عبدالمؤمن جابو، ضمن أسوأ صفقات مولودية الجزائر في موسم 2020/2019.

وذكر أن جابو، فشل حتى الآن، في تقديم المستوى الذي ظهر به في الموسم الماضي مع فريقه السابق وفاق سطيف، ما جعله عرضة لسخط الجماهير وغضب ادارة المولودية. وكشف أن جابو، لم يقدم سوى أربع تمريرات حاسمة في المباريات الـ19 التي لعبها مع الفريق في جميع المسابقات، واصفا ذلك بـ"المردود الضعيف" الذي لا يتناسب مع قيمته كلاعب شارك مع منتخب الجزائر في مونديال البرازيل 2014، فضلا عن كونه من أصحاب المرتبات العالية في الفريق. وبلغة الأرقام، لعب جابو 1089 دقيقة مع المولودية في 12 مباراة كأساسي وأخرى كبديل في الدوري المحلي، كما شارك في مباراتين بكأس الجزائر، إلى جانب 4 مواجهات في كأس العرب منها 3 كأساسي. وقال جابو، الذي احتفل بعيد ميلاده الثالث والثلاثين في 31 كانون الثاني/يناير الماضي، أنه يصعب على أي لاعب في العالم ان ينجح في مولودية الجزائر بسبب افتقاره للاستقرار، مؤكدا أن بدايته كانت قوية مع الفريق.

إرجاء ألعاب البحر المتوسط إلى 2022 بسبب الوباء

■ الجزائر – الأناضول: أعلنت الجزائر، إرجاء دورة ألعاب البحر المتوسط، التي كانت مقررة صيف 2021 بمدينة وهران، إلى العام التالي، بسبب فيروس كورونا.

وأفاد بيان لوزارة الشباب والرياضة الجزائرية أن "الحكومة الجزائرية، بمعية اللجنة الدولية لألعاب البحر الأبيض المتوسط، اتخذت قرارا مشتركا بتأجيل الألعاب المتوسطية في وهران (غرب) لمدة سنة". وأضاف: "سيتم تأخير تنظيمها إلى سنة 2022 بطلب من اللجنة الدولية لألعاب البحر الأبيض المتوسط؛ حفاظا على صحة الرياضيين". وحسب البيان، فإن القرار اتخذ بعد التشاور والتقييم الشامل للظرف الدولي الراهن الذي يشهدا انتشارا غير مسبوق لفيروس كورونا، الذي فرض تأجيل العديد من التظاهرات والمنافسات الرياضية الدولية. ولم يرد في البيان الموعد الجديد لتنظيم الألعاب عام 2022. وكان من المنتظر إقامة الألعاب بمدينة وهران الساحلية (ثاني أكبر مدن الجزائر) بين 25 يونيو/حزيران و5 يوليو/ تموز 2021، وهي النسخة الـ19. ونظمت أول دورة لألعاب البحر المتوسط بمدينة الإسكندرية المصرية عام 1951، وتضم بلدان مشاركين من 3 قارات هي إفريقيا آسيا وأوروبا، التي تطل على البحر المتوسط. وأقيمت آخر دورة عام 2018 بمدينة تاراخونا الاسبانية.

الدوري السعودي

الأندية تتجه إلى خفض رواتب اللاعبين

■ الرياض – د ب أ: كشف تقرير أن عددا من أندية الدوري السعودي، يتجه إلى تخفيض رواتب اللاعبين والمدربين بعد الاتفاق معهم.

وتأتي الخطوة رغبة من الأندية في تجاوز الأعباء المالية التي تقع على عاتقها، خلال فترة توقف الأنشطة الرياضية، في ظل أزمة فيروس كورونا المتفشي في العديد من دول العالم. وقال معيض الشهري، رئيس لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، إنه من المتوقع أن يبادر اللاعبون السعوديون والأجانب في الأندية إلى تخفيض الرواتب خلال فترة تعليق الأنشطة. وأضاف: "مبادرة اللاعبين ستساهم في تقليل أثار الأزمة المالية في جميع الأندية، خاصة أن كثيرا من نجوم الكرة العالمية، بادروا بتخفيض رواتبهم دعما لأنديتهم في هذه الأزمة." وأكد أنهم في انتظار ما سيسفر عنه اجتماع الفيفا خلال الأيام المقبلة، والذي سيشمل جميع الاتحادات في العالم، مشيرا إلى أحقية الفيفا في مناقشة واتخاذ مثل هذه القرارات وفقا للمادة 27 من لائحة أوضاع وانتقالات اللاعبين، التي نصت على أن حالات القوة القاهرة يبت فيها الفيفا وتكون قراراته نهائية، كون فيروس كورونا قوة قاهرة.

فورمولا-1

«فيا» يحصل على صلاحيات جديدة بهدف إنقاذ الموسم

■ برلين – د ب أ: أكد الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا) أنه يحتاج إلى موافقة 60 , فقط من فرق بطولة العالم لفورمولا–1 للتصديق على بعض التغييرات في اللوائح خلال فترة أزمة فيروس كورونا.

وأصبح الآن بمقدور فيا أن يجري تغييرات على أجندة سباقات الجائزة الكبرى بدون تصويت. ووفقا لبيان "فيا" فإنه لن تتم إقامة أي سباق قبل سباق الجائزة الكبرى الكندي في 14 حزيران/يونيو المقبل بعد إلغاء سباق موناكو بجانب الإعلان رسميا عن تأجيل عدة سباقات مثل سباق جائزة الصين الكبرى. لكن رغم الجهود المبذولة في هذا الصدد فإن هناك حالة من الشك في أوساط فورمولا–1 بشأن إمكانية إعادة جدولة السباقات. وأوضح البيان أنه تمت الموافقة على توجيهات جديدة "تمهيدا لإمكانية إجراء تغييرات على بعض اللوائح بموافقة 60 , من الفرق، بهدف زيادة المرونة خلال هذه الفترة العصيبة". كما تم الاتفاق على "السماح لفيا وفورمولا–1 بتغيير أجندة السباقات بدون إجراء تصويت". وأضاف البيان: "التغييرات في اللوائح الرياضية لموسم 2020 تمت الموافقة عليها بهدف منح فيا وفورمولا–1 مرونة في التعامل مع الأزمات وتنظيم أجندة السباقات بشكل يمثل أفضل ضمانة للقيمة التجارية للبطولة واحتواء التكاليف بأفضل طريقة ممكنة". وتم التصديق على الإعلان السابق بشأن تأجيل تطبيق اللوائح الفنية لموسم 2021 إلى موسم 2022 بهدف تقليص النفقات، كما تمت الموافقة على منح جين تود رئيس "فيا" صلاحيات إضافية. ومن بين الصلاحيات الجديدة التي حصل عليها تود، اتخاذ أي قرارات في ما يتعلق بتنظيم المسابقات الدولية في موسم 2020، وهو الأمر الذي قد يصبح ضرورة ملحة نظرا للأزمة التي يعيشها العالم بفعل فيروس كورونا المستجد.

سبالينكا آخر محترفات التنس تحصل على لقب خلال بطولة الدوحة في نهاية فبراير الماضي

عالم التنس

اتحاد اللاعبات قد يمدد موسمه ويزيد جوائز بطولاته

■ مومباي – رويترز: قال اتحاد لاعبات التنس المحترفات إنه يعمل على زيادة دخل اللاعبات عند استئناف النشاط ومناقشة تمديد موسم 2020 في ظل معاناة لاعبات التصنيفات الأدنى من توقف الموسم جراء فيروس كورونا.

وتوقف موسم التنس في مطلع مارس/اذار بسبب انتشار الفيروس لتصبح اللاعبات صاحبات التصنيفات الأدنى بدون أي فرصة لكسب ما يكفي حياتهن اليومية. وقال الاتحاد: "نعمل بجدية مع بطولات الاتحاد لزيادة قيمة الجوائز المالية عندما يستأنف النشاط مع دراسة تمديد الموسم الحالي البالغ 44 أسبوعا حتى تكون هناك إمكانية لإقامة المزيد من البطولات. أملنا العودة للملعب بأسرع وقت ممكن. عندما نضمن صحة وسلامة لاعبينا والجماهير سنعود للمنافسات". وينتهي موسم السيدات بالبطولة الختامية التي ستقام بين الأول والثامن من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل قبل بدء فترة توقف من ثمانية إلى عشرة أسابيع لحين بدء الموسم الجديد. وفي الأسابيع الأخيرة تحدثت اللاعبات، الأكثر اعتمادا على مكاسب المباريات، عن مخاوفهن المالية في ظل الغموض الذي يكتنف موعد استئناف الموسم مجددا. وقال اتحاد المحترفات: "نتمنى وجود طريقة لحل هذا الوضع خاصة للاعبات الأكثر احتياجا للمشاركة في البطولات وتعويضهن بالشكل الذي يتوقعونه. لكن الاحتياجات كبيرة وللأسف الاتحاد ليس في وضع مالي يسمح له بذلك. اللاعبات مستقلات ولا يعملن في الاتحاد ونتيجة لذلك يعتمد تعويضهن على المشاركة في البطولات التي عندما تتوقف يتوقف مصدر دخلهن الأساسي".

رادار الملاعب

الفيفا يعتزم تقديم مساعدات لمجتمع كرة القدم العالي

■ لوزان – أ ف ب: أكد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، أنه يعتزم تقديم "مساعدات" لكرة القدم العالمية بعدما اغرق وباء فيروس كورونا الاندية والبطولات فى ركود مالي غير مسبوق. وأدى انتشار فيروس "كوفيد–19" إلى شلل شبه كامل في الحركة الرياضية حول العالم، بما في ذلك تعليق البطولات الكروية الخمس الكبرى بالاضافة الى دوري ابطال أوروبا والدوري الاوروبي إلى أجل غير مسمى، كما أسفرت عن إرجاء كأس أوروبا وكوبا أمريكا 2020، إلى العام المقبل. وقال الفيفا الذي لديه 1, 5 مليار دولار احتياطي في بيان، إنه "يفكر في سبل مساعدة مجتمع كرة القدم العالمي". واضاف ان الشكل الذي ستتخذه هذه المساعدة "قيد الدراسة والمناقشة".

دورتموند يلمح إلى قرب رحيل جادون سانشو

■ دورتموند – د ب أ: لمح بوروسيا دورتموند الألماني إلى إمكانية رحيل لاعبه الإنكليزي جادون سانشو الصيف المقبل. وقال هانز فاتسكه الرئيس التنفيذي لدورتموند: "علينا أن نتقبل رغبة اللاعب". ويبدو أن الإقبال على سانشو البالغ 19 عاما سيكون مرتفعا من الأندية الأوروبية، وعلى رأسها مانشستر يونايتد وريال مدريد. وقال فاتسكه: "حتى من قبل أزمة كورونا قلنا إننا نرغب في بقائه لكن في النهاية عليك أن تتقبل رغبة اللاعب". وانتقل سانشو إلى دورتموند في نهاية موسم 2017 من مانشستر سيتي مقابل سبعة ملايين جنيه إسترليني ونجح في تسجيل 12 هدفا و14 تمريرة حاسمة في أول موسم مع الفريق، وأصبح أصغر لاعب في تاريخ دورتموند يحرز أكثر من عشرة أهداف.

البايرن لن يستغل أزمة الفيروس لتقليص عقود لاعبيه

■ برلين – د ب أ: أعرب كارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ عن اعتقاده بأن النادي يجب ألا يستغل تبعات أزمة فيروس كورونا في تعامله مع عقد مانويل نوير حارس الفريق وعقود لاعبين آخرين. وأوضح: "ما ينطبق على نوير ينطبق على باقي اللاعبين الذين تنتهي عقودهم في صيف 2021". وأضاف: "قدمنا للاعبين العروض قبل أزمة كورونا ولا نريد استغلال الوضع الحالي لتقليص قيمة هذه العقود. أعتقد أن كل هؤلاء اللاعبين يدركون أن البايرن موثوق به ويتعامل معهم بنزاهة وعدالة".

أستون فيلا مستاء من قائده غريليتش!

■ لندن – د ب أ: أعرب أستون فيلا الإنكليزي عن خيبة أمله الكبيرة في قائد الفريق جاك غريليتش، الذي تم فرض عقوبات عليه لمغادرة منزله رغم الأمر الصادر من الحكومة البريطانية. واعترف غريليتش (24 عاما) عبر وسائل التواصل الاجتماعي إنه شعر "بخزي كبير" بعدما اضطر لترك منزله للقاء صديقه خلال عطلة نهاية الاسبوع الأخيرة. وذكر النادي: "أن فيلا يشعر بخيبة أمل كبيرة ان أحد لاعبيه تجاهل أمر الحكومة بالبقاء في المنزل خلال أزمة فيروس كورونا". وأبدى النادي سعادته بأن اللاعب "وافق على ان قراره بمغادرة المنزل كان خاطئا وغير ضروري بالمرة". وأشار النادي إلى أن اللاعب سيتم "تأديبه وتغريمه" حيث ستذهب كل قيمة الغرامة إلى مستشفى برمنغهام.

إيقاف تشان مباراتين أوروبيتين بسبب نيمار!

■ نيون – د ب أ: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) عن إيقاف إيمري تشان لاعب وسط بوروسيا دورتموند الألماني مباراتين بسبب "السلوك غير الرياضي" خلال مباراة الفريق أمام باريس سان جيرمان في دور الستة عشر لدوري الأبطال الأوروبي. وانتهت المباراة بفوز سان جيرمان 2/صفر وتأهله لدور الثمانية بالفوز 2/3 في مجموع المباراتين، ليتأكد غياب اللاعب عن الفريق في أول مباراتين له بالبطولة الأوروبية الموسم المقبل. وكان اللاعب الألماني المنضم مؤخرا إلى دورتموند طرد في الدقيقة قبل الأخيرة من المباراة بسبب الخشونة مع نيمار ثم الاعتداء على اللاعب البرازيلي عندما حاول معاتبته.

إطلاق سراح رئيس اتحاد كرة القدم البرازيلي السابق

■ واشنطن – رويترز: أطلقت قاضية أمريكية سراح رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم السابق المحبوس في تحقيقات فساد داخل الفيفا في ظل انتشار فيروس كورونا. وقالت القاضية باميلا تشين إنها أطلقت سراح جوزيه ماريا مارين، رئيس الاتحاد البرازيلي السابق، ضمن إجراءات انتشار الوباء. وقررت محاكم في أماكن عدة بالولايات الأمريكية إطلاق سراح العديد من السجناء بسبب الانتشار السريع للوباء وللحد من العدوى. وكان مارين يقضي عقوبة الحبس أربع سنوات ومن المفترض أن تنتهي الفترة في ديسمبر/كانون الأول. وقالت تشين في حكمها إن العمر المتقدم لمارين البالغ 87 عاما وتدهور حالته الصحية وارتفاع خطورة توابع انتشار كوفيد–19 إلى جانب تنفيذ 80 % من عقوبته الأصلية بين أسباب إطلاق سراحه. وكان مارين، الذي أدين في ديسمبر/كانون الأول 2017 في قضايا الفساد، يتولى رئاسة اللجنة المنظمة لكأس العالم 2014 وضمن ثلاثة رؤساء للاتحاد البرازيلي أدينوا لكنه الوحيد الذي سُجن.

الليكود يرى أن لا فيتو ضد ضم الضفة ويجد إجحافاً في التوزيع الوزاري... وغانتس: «لن نذهب إلى انتخابات رابعة»

بعد اتفاق على التناوب التلقائي: هل وصلت المفاوضات بين نتنياهو وغانتس إلى طريق مسدود أمام حكومة طوارئ؟

يهودا شليزنغر وآخرين

■ هل لا تزال العقدة هنا؟ وصلت المفاوضات الائتلافية بين «أزرق أبيض» والليكود، التي بدأت بالقدم اليمنى، يوم أمس، إلى طريق مسدود. والمواضيع البارزة قيد الخلاف هي بسط السيادة على يهودا والسامرة وتعيين أدلشتاين رئيساً للكنيست.

في موضوع بسط السيادة في يهودا والسامرة في إطار خطة القرن للرئيس ترامب توضح أوساط الليكود بأن الموضوع مثابة «على جثتي». ويؤكد الحزب بأن العمل على بسط السيادة هو طلب كان واضحاً لـ«أزرق أبيض» منذ بداية الطريق. والحزب غير مستعد لأن يكون لـ«أزرق أبيض» حق فيتو في هذا الشأن.

موضوع آخر دار خلاف حوله هو تعيين رئيس للكنيست من بين رجال الليكود. يصر الليكود على أن يعين يولي أدلشتاين للمنصب، ولكن رجال «أزرق أبيض» يعارضون ذلك. واقترح ممثلو غانتس إبقاء حقيبة الخارجية لدى الليكود مقابل أخذهم منصب رئيس الكنيست، وهو اقتراح رفضه الليكود رفضاً باتاً. وفي أثناء ذلك اليوم اقترح ممثلو «أزرق أبيض» إعادة حقيبة الخارجية لليكود مقابل حقيبة الصحة، ولكن رفض الوزير ليتسمان القاطع قوّض احتمالاً مثل هذا الاقتراح.

نقطة أخرى خلافية، وهي هوية وزير العدل من بين رجال «أزرق أبيض». يعارض الليكود بكل حزم تعيين آفي نيسنكورن في المنصب، ويشرح بأنه تخلى عن الحقيبة شريطة أن يكون مرشحاً متفقاً عليه بين الطرفين. ووافق الحزب على أن يكون النائب حيلي تروبر في المنصب.

إضافة إلى ذلك، يوضح الليكود بأنه لم يتخل بعد عن حقيبة الاتصالات. وبخلاف الوعد الانتخابي، لن يتلقى بركات حقيبة المالية، ولن يحظى بينيت بأي حقيبة كبيرة (الخارجية/المالية وما شابه) وسيضطر إلى الاكتفاء بحقيبة أصغر كالتعليم.

ونشر بيني غانتس بعد الظهر تغريدة عن المأزق الذي وصل إليه الطرفان، فكتب يقول: «وعدتهم وأنا أعدكم أنتم أيضاً بأننا مستعدون لاتخاذ خطوات قاسية لمنع انتخابات رائعة. وسنعمل على تشكيل حكومة تواجه وباء كورونا وآثاره ولكننا لن نتنازل في موضوع حماية سلطة القانون وحماية الديمقراطية في إسرائيل. وقالت مصادر في «أزرق أبيض» لـ«إسرائيل اليوم»: «نواصل الإصرار على موقفنا. عليهم أن يفهموا بأن هذه ليست حكومة يمين بل حكومة طوارئ ولن تكون مناصب وزراء للجميع». يقول الليكود بالمقابل هناك حوار بين الطرفين ولكن لا يوجد تقدم في هذه اللحظة.

علمت «إسرائيل اليوم» بأنه حسب اقتراح الليكود، ومن أجل التأكيد من أن ينقل نتنياهو الحكم بالفعل في تشرين الأول 2021 إلى غانتس، سيدلي الزعيمان معاً اليمين القانونية لرئاسة الوزراء منذ الآن، ويتقرر أن يبدأ غانتس ولايته في الموعد المحدد دون حاجة إلى أداء اليمين القانونية مرة أخرى، بحيث ينتقل الحكم إليه تلقائياً. وحسب هذا المشروع، لن تكون حاجة لإقرار تعيين غانتس في الكنيست مرة أخرى أو لباقي الوزراء الذين يتبادلون المناصب في إطار الاتفاق. هكذا، بحيث إنه إذا قرر نتنياهو حل الكنيست قبل الوقت الذي تقرر للتبادل بينه وبين غانتس، سيتولى غانتس منصب رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية. ومن أجل تنفيذ هذه الخطة هناك حاجة لإجازة قانونين قبل أداء الحكومة اليمين القانونية.

تنطلق في الليكود أصوات ضد الاتفاق المتوقع مع «أزرق أبيض»، ولا سيما على خلفية حقيقة أن الحقائب الوزارية ستوزع بين الطرفين بالتساوي. في هذا الوضع، فإن كل نائب في كتلة غانتس تقريباً سيعين وزيراً، بينما سيضطر أعضاء الليكود للاكتفاء بعدد قليل من الحقائب.

الوحيد من بين أعضاء الليكود الذي تجرأ حتى الآن على الانتقاد علناً هو النائب ميكي زوهر الذي كتب على «تويتر»: «حكومة الوحدة أمر مهم، ولكن ليس بكل ثمن، لا يحتمل أن 19 نائباً سيحصلون على 17 حقيبة وثلاث لجان».

ورد مسؤول في الليكود على ذلك فقال: «هذه هي الصفقة. اتفقنا مسبقاً بأنه يكون التوزيع متساوياً ولا يهم كم منهم سيأتون. لو لم نتفق على ذلك لما جاءوا». وأضاف: «عندنا لا يرون إلا المشاكل. حتى قبل لحظة أرادوا العمل على قوانين شخصية ضد نتنياهو، والآن هم مستعدون لتشريع قانون يسمح له بأن يكون عضواً في الحكومة رغم لائحة الاتهام. وهم يقطعون طريقاً طويلاً وثمة أثمان يجب دفعها».

إسرائيل اليوم 2020/3/31

نتنياهو وغانتس

إلى اليسار الغاضب: غانتس هزم اليمين وإن انتصر نتنياهو

نافا درومي

■ مشاعر الغضب التي يوجهها اليسار لبني غانتس مبالغ فيها، بل لا أساس لها، لا سيما إذا كان لهذا اليسار أجندة أخرى، باستثناء «كله إلا بيبي»؛ لأن الحكومة الجديدة المتبلورة في الوقت الحالي ليست حكومة يمينية، مثلما تخيل اليمين، إنما حكومة تعكس حقيقة أن نتنياهو قد انتصر، ولكن اليمين خسر. هذه حكومة صحيح أنها ترفع غيمة القوانين الشخصية التي تحوم فوق رأس نتنياهو، لكنها في المقابل تبدد الغيوم الثقيلة من فوق رأس المعسكر الوطني.

توزيع الحقائب بين كتلة اليمين وحزب «أزرق أبيض» بصيغته المصغرة ودون «يوجد مستقبل»، غير متساو بشكل جوهري. بالنسبة لحجمه ولقوته، عقد غانتس صفقة جيدة جداً. في الأصل، لو لم يحصل على حقيبة العدل التي أوضح الصراع بين المحكمة العليا ويولي أدلشتاين بشكل جيد أهمية هذه الحقيبة، لكن نتنياهو استسلم حتى في هذه الجبهة الحاسمة.

لذلك، من الصعب توقع كمية السم وخيبة الأمل التي تغرق في الوقت الحالي مصوتي «أزرق أبيض» واليسار مؤخراً دون التساؤل: ما الذي يصدمهم؟ غانتس عقد صفقة ممتازة حسب رأيه. هو بالطبع عرف جيداً ما ينتظره في المعسكر الذي وقف خلفه، وتطلع إلى دفعه إلى حكومة أقلية بدعم القائمة المشتركة، لكنه أيضاً يعرف جيداً أن الانضمام إلى حكومة برئاسة نتنياهو في هذه الظروف يخدم معسكره بصورة أكثر نجاعة بكثير.

فشل اليمين كبير: عضو الكنيست حيلي تروف الذي تم إعداده لحقيبة العدل، لن يناضل من أجل جهاز قضائي نزيه ومهني مثلما ناضل أمير أوحانا. غابي أشكنازي الذي بلور جيشاً يضبط نفسه، لن يحارب ضد اليساريين الفوضويين ولن يقوم ببناء حي يهودي في الخليل مثلما فعل نفتالي بينيت. وإذا كان الأمر يتعلق بميكي حيموفيتش، فكانت ستبقي الغاز ومليارات الدولارات مدفونة تحت الأرض.

هذا ليس لأن للحقائب الأخرى المعروضة على من انضموا التعليم والثقافة والصحة والزراعة والمواصلات ليس لها أهمية جماهيرية أو فائدة سياسية. بتسلئيل سموتريتش كوزير للمواصلات نجح أيضاً في أن يستثمر في الاستيطان في يهودا والسامرة من خلال شق الطرق وتطوير البنى التحتية وتحسين مكانته الشعبية. وظيفة وزير المالية يمكن أن تبني وتدمر سياسيين (بالأساس تدمر). بنيامين نتنياهو أوصلته هذه الوظيفة إلى رئاسة الحكومة، أما موشيه كحلون فقد دمرته. مع ذلك، توزيع الحقائب ظلم اليمين. وأكثر من كل شيء، يبدو أن نتنياهو قد اشترى بقاء حكمه بثمن باهظ جداً، ربما يتعلق هذا بالاتهامات الموجهة إليه، وربما لأنه ليس يمينياً حقيقياً. في نهاية المطاف، البعد الأيديولوجي بينه وبين مباي أصغر مما اعتيد الاعتقاد. نتنياهو يعارض المستوطنات ويؤيد السلام (خطاب بار ايلان) ويعارض الإضرار بالمحكمة (رغم تحريض اليسار بهذا الشأن).

باستثناء الحكومة الأخيرة، دائماً ما يفضل نتنياهو ائتلافات معتدلة، وليس صدفة أن أدخل تحت جناحيه إيهود باراك في 2009، وأعطى وزارة العدل لتسيبي لفني في 2013، وقد حافظ على الجهاز القضائي، وسيواصل القيام بذلك مع غانتس أيضاً. وبخصوص الضم الذي احتفل به نتنياهو وترامب قبل بضعة أشهر، يبدو أنه لا حاجة إلى التوسع في ذلك. اليسار يلهج بالحديث ويصرخ وينقض ويتذمر ويحتدم، هو معتاد على ذلك. ولكن في السطر الأخير، يجب عليه أن يكون راضياً، نتنياهو انتصر، لكن اليمين خسر.

هآرتس 2020/3/31

صراع الإغلاق الشامل و«سياسة الحاخام»: كيف لنتنياهو أن يمزج بين التحصين السياسي وتجاوز المطب الاقتصادي؟

عاموس هرئيل

■ بعد هدنة استمرت بضعة أيام، عادت تصريحات وسائل الإعلام ومعها الأحكام الجديدة المفروضة على الجمهور. ثمة تفكير تآمري بأن التغييرات التي جاءت في محاربة كورونا متعلقة بشكل ما أيضاً بتغيرات الحالة السياسية لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. الإجراءات الوقائية تم تخفيضها قليلاً بعد أن نجح نتنياهو في إقناع جناح غانتس أشكنازي بالتخلي عن موقفه المعلن، والموافقة مبدئياً على الانضمام لحكومة تناوب برئاسته. أمس شددت هذه الإجراءات مرة أخرى بعد يوم عاصف في الجبهة السياسية.

المعطيات نفسها هناك، التي تعكس في الأيام الأخيرة تباطؤاً معيناً في وتيرة العدوى لمرضى جدد تم تشخيصهم. وهذا بفضل الخطوات الحذرة التي تم اتخاذها. هذه المعطيات التي أراد الكثيرون التمسك بها، تجعل الخلافات حول تشديد سياسة الإغلاق تطفو على السطح من جديد، إلى درجة مطالبة وزارة الصحة بفرض الإغلاق الشامل. عدد من المشاركين في النقاشات يتشككون من أن موقف الوزارة منسق تماماً مع نتنياهو الذي يقول بأن الإغلاق الشامل يتناسب مع مزاجه ورغبته في تحصين موقف أفضل سياسياً رغم الأخطار الواضحة التي تحدق بالاقتصاد. وفي الخلفية نشاهد انهيار جهاز الصحة في إيطاليا وإسبانيا، والآن أيضاً في مدن أمريكية رئيسية كضوء تحذير.

مشاركون آخرون في النقاشات أكدوا على الإدارة المزعجة للأزمة: جلسات مطولة ماراثونية يتراوح منحنى القرارات فيها بين قطبين متعارضين، وأحياناً تنتهي بدون حسم. ومن الواضح لمن ينشغلون بهذا الأمر بأن البؤرة القادمة للفيروس والخلاف هي المدن والأحياء المتدينة التي ترتفع فيها وتيرة العدوى بأضعاف عما هي في الأماكن الأخرى.

معظم الحاخامات استيقظوا، لكن هذا الاستيقاظ حدث بشكل متأخر جداً. الخطوة المطلوبة كما يبدو هي فرض إغلاق أكثر تشدداً على الأحياء التي حدث فيها الانتشار. ولكن ثمة تخوف من أن ينظر إلى الأمر بأنه تمييز، ولا نريد الحديث عن الثمن السياسي في فترة المفاوضات السياسية. نتنياهو تحدث أمس عن «عملية تطبيق متزايدة للقانون». ولكن ليس واضحاً ماذا ستشمل بالضبط. وهناك خطر من أن الجمهور الأصولي سيتضرر مرتين؛ أولاً بسبب عدم مبالاة الحاخامات والآن بسبب سياسييه، الذين كان من الأفضل أن يطلبوا اتخاذ جميع الوسائل من أجل الدفاع عمن انتخبوهم للكنيست.

في هذا الصباح كان وزير الصحة يعقوب ليتسمان هو أول من رفع الراية عندما دعا في مقابلة مع «يديعوت أحرونوت» إلى فرض الإغلاق على بني براك. يبدو أنه من المفضل القيام بذلك وبسرعة، وفحص خطوات مشابهة في مراكز عدوى أخرى. إن معظم دعوات صناديق المرضى للمرضى المتدينين الذين في حالة طفيفة للخروج من الحجر البيتي والانتقال إلى مراكز العزل من أجل منع المزيد من العدوى في هذا التجمع استقبلت بالرفض.

في هذه الأثناء، إذا سمح لنا باستخدام تعبيرات عسكرية، فستواصل الدولة إطلاق المدفعية الثقيلة على الفيروس، لكنها تمتنع عن القيام بأي عملية جراحية موضعية، رغم ارتفاع عدد الفحوصات والمبادرات الشخصية لجمع المعلومات، مثل الاستطلاع اليومي الذي ينشره باحثون في معهد وايزمن، يضع في يديها معلومات أكثر عن انتشار الفيروس.

تذكر بعمل البقالة

في هذه الأثناء، وعد نتنياهو أمس بتطبيق برنامج مساعدة اقتصادية بمبلغ 80 مليار شيكل تقريباً. عينات عشوائية من المحادثات مع رجال الأعمال المستقلين وأصحاب المشاريع الصغيرة تعكس خوفاً حقيقياً وصعوبة متزايدة في دفع أجور العمال وتغطية التكاليف الجارية. بلديتان في مركز البلاد قامتا بإجراء استطلاعات سابقة في الأسبوع الماضي كشفت أن أكثر من 30 في المئة من أصحاب المشاريع في مجالهما ستجدان صعوبة في الدفع للبلدية في هذا الشهر.

البروفيسور عيران يشيف من كلية الاقتصاد في جامعة تل أبيب، قال للصحيفة بأن إدارة الأزمة حتى الآن «تتم بطريقة الهواة وفاشلة وتذكر بعمل البقالة. ظهورات تسويقية ناجحة لرئيس الحكومة ليست إدارة جيدة. يجب أن تتم إدارة معالجة الأزمة الصحية والاقتصادية معاً».

يشيف أوصى بتشكيل «لجنة سياسة كورونا» تشمل أعضاء من وزارة المالية وبنك إسرائيل وخبراء من الخارج بتمثيل متساو. النفقات الرئيسية التي يتوقعها تستند إلى أربعة مجالات. في جهاز الصحة ستكون حاجة إلى شراء أجهزة تنفس اصطناعية وأجهزة حماية وأجهزة فحص. ونفقات للعمال (أجور، حوافز للطواقم الطبية)، وسيكون مطلوباً تقديم مساعدات للعائلات، وأيضاً عبر تحديد حجم ومدة سريان إعانة البطالة وضمان الدخل. وستكون حاجة أيضاً إلى الاستعانة بسلطة الضرائب والتأمين الوطني لتحديد الضعفاء والمحتاجين. المجال الثالث يتعلق بالشركات، بواسطة تحويلات ودعم حكومي وإلغاء مؤقت للضرائب.

المجال الرابع يتعلق بضمان نشاط الأسواق مثل التأمين والاعتماد ورأس المال. وأضاف يشيف بأن ضرر كورونا سيقتضي مساعدة مركزة لقطاعين ضعيفين اقتصادياً وهما الأصوليون والعرب، اللذان يشكلان ثلث سكان الدولة تقريباً.

علامة كورونا

تبين أمس بأن ريفكا بالوخ، مستشارة نتنياهو لشؤون الأصوليين، مصابة بكورونا. بعد بضع ساعات من التردد، أعلن مكتب رئيس الحكومة بأنه ومستشاريه يدخلون أنفسهم إلى الحجر المؤقت بصورة منفردة إلى حين اتضاح المسار المرضي لبالوخ في الأيام الأخيرة. هذا رغم أنه قيل في السابق بأن نتنياهو لم يتواجد معها في الأسابيع الأخيرة.

الأسابيع الأخيرة كانت مليئة بالأحداث الدرامية السياسية، التي جرى معظمها في مقر الكنيست. ويمكن الافتراض بأن عدداً من الشخصيات الرفيعة الأخرى في الحكومة والكنيست التقوا بالوخ في هذه الأيام. وإذا تم تطبيق برنامج الشاباك للفحص، فإن جزءاً من القيادة السياسية في الدولة سيشل في الأسبوع القادم. إضافة إلى ذلك: نتنياهو الذي يحب السرية سينضم إلى إدارة كل مشاوراته، بما في ذلك الأمنية، بواسطة الهاتف أو بواسطة تطبيقات مثل «زوم» وما شابه. إلى أي درجة سيكون مكشوفاً للمتابعة؟

ما أصاب بالوخ جعل البروفيسور حاجي لفين يقفز، وهو رئيس نقابة أطباء الصحة العامة. لفين يحذر منذ أسبوع من أن الفائدة الكامنة في تشغيل برنامج الشاباك، وهي خطوة كاسحة حذرت دول غربية أخرى من تطبيقها بشكل كامل، مشكوك فيها؛ فثمة أخطار في هذه الخطوة. الوسيلة التي تم اتباعها متطرفة، وإمكانية والاحتجاج عليها غير موجودة، ودرجة دقتها غير معروفة. بالذات حالة بالوخ.

ولكن في هذه الأثناء يتبين أن تدخل الشاباك هو خطوة أولى في منحدر زلق.

وزير الدفاع نفتالي بينيت تفاخر في عرضه للتطوير التالي: «علامة كورونا»، التي ستعطى حسب قوله على أساس يومي لكل مواطن وسترتكز على تحديد كامل لحركته من خلال فحص الإمكانيات لانكشافه على مصابين. هذه المرة لن تبقى معلوماتنا الخاصة في أيدي الشاباك ووزارة الصحة، وسيدخل إلى الصورة أيضاً الشباب الممتازون من وحدة 8200.

وحسب تقرير رفائيلا غويخمان في «ذي ماركر»، فقد أشركت في هذا المشروع شركة السايبر الإسرائيلية «ان.اس.أو» التي طرحت ضدها انتقادات شديدة في السنوات الأخيرة بشأن شكوك في تورطها في خرق حقوق إنسان في عدة دول (يجب الإشارة إلى أن الشركة نفت هذه الادعاءات بشدة). وبالتأكيد قد يهتم رؤساء هذه الشركة فقط بصحة الجمهور في هذا الوقت. مع ذلك، عندما تطلب الدولة من المواطنين أن يودعوا برغبتهم خصوصيتهم في أيدي هذا الخليط المرتجل من منظمات التجسس والشركات الخاصة يثور سؤال: ما هي المرحلة القادمة في هذا المنزلق؟ سننتظر أسبوعاً أو أسبوعين، ربما يقترحون علينا أنه ومن أجل حماية صحتنا سنبدأ جميعاً بالتدخين سيعدوننا بأنه لا يجب أن نقلق لأن كل شيء سيجري تحت استشارة أخلاقية وصحية مستمرة للشركة المنتجة للسجائر فيليب موريس.

هآرتس 2020/3/31

الشرطة الإسرائيلية تحاول تقليص تحركات المتدينيين اليهود

«العدل» و«الكنيست» قد يخرجان من الحجر البيتي بسلام... ولقاء منتظر لتشكيل الحكومة الأسبوع المقبل

في ظل توزيع حقائب وزارية وانشقاقات حزبية: ماذا عن الخلاف بين غانتس ونتنياهو حول ضم الضفة؟

حاييم لفنسون ويونتان ليس

■ ينتظر الليكود و«أزرق أبيض» لقاء آخر سيعقد بين رئيس الحكومة ورئيس «أزرق أبيض» بني غانتس بهدف إنهاء المفاوضات الائتلافية وانتظار عرض الحكومة الجديدة في الأسبوع المقبل. وقد كان يتوقع أن يلتقيا أمس من أجل حسم المسائل التي بقيت مفتوحة. ولكن اللقاء لم يخرج إلى حيز التنفيذ لأن نتنياهو كان في الحجر البيتي في مقره الرسمي في القدس خشية إصابته بكورونا.

الخلاف بين الطرفين غير جوهرية، ويقدران بأنه هناك حلولاً في القريب. الخلافات الرئيسية بين الأحزاب تتعلق بمن سيتم تعيينه وزيراً للعدل. ويعارض الليكود بشدة تعيين عضو الكنيست آفي نسنكورن لهذا المنصب، ويفضل عضو الكنيست حيلي تروفر. خلاف آخر يتعلق بهوية رئيس الكنيست. يصمم «أزرق أبيض» على أن لا يعود رئيس الكنيست السابق يولي أدلشتاين إلى هذا المنصب ويطلب تعيين شخص من الحزب مقابل حقيبة الخارجية التي تم وعده بها.

عضو الكنيست غابي أشكنازي الذي تم وعده بحقيبة الخارجية لم يعد معنياً بها، ويبحث لنفسه عن حقيبة وزارية أخرى مثل الصحة. وثمة خلاف آخر يتعلق بضم المناطق. نتنياهو يريد فعل ذلك عند الحصول على المصادقة الأمريكية، في حين أن موقف «أزرق أبيض» هو أن تنشغل الحكومة في النصف الأول من هذا العام فقط بمحاربة انتشار كورونا، والمواضيع الأخرى يجب تأجيلها إلى مرحلة متأخرة.

في المقابل، يظهر حزب يمينا عدم الرضى عن المناصب الصغيرة التي خصصها الليكود له، مثل حقيبة التعليم وحقيبة أخرى صغيرة في تناوب لنصف المدة.

في أعقاب ذلك، أجرى الوزير بتسلئيل سموتريتش، وعضوة الكنيست ايليت شكيد، عدة مقابلات ضد منح حقيبة الدفاع والعدل لـ«أزرق أبيض». وإضافة الى ذلك، قام «يمينا» بإرسال رسالة إلى نتنياهو جاء فيها بأنه لا يمكنهم الجلوس في حكومة مثل هذه الحكومة التي يريد تشكيلها. وحتى الآن، الليكود غير قلق من التهديد، ويفترض أن «يمينا» سينضم إلى الحكومة في كل الأحوال. الموعد المتوقع لأداء الحكومة بالنسبة لليمين هو يوم الإثنين القادم قبل عيد الفصح.

في الوقت نفسه، اتفق رئيس حزب العمل عمير بيرتس، وعضو الكنيست ايتسيك شمولي، مع غانتس على مناصب في الحكومة. وحسب الاتفاق، سيتم تعيين بيرتس وزيراً للاقتصاد وشمولي وزيراً للرفاه. الحقائب التي سيحصلون عليها ستكون جزءاً من الحصة التي خصصها نتنياهو لقائمة غانتس.

قسم العمل الذي كان جزءاً من وزارة الرفاه يتوقع أن ينتقل حسب الاتفاق إلى وزارة الاقتصاد برئاسة بيرتس. هذا القسم يشمل تطبيق قوانين العمل وإعطاء تصاريح العمل في أيام السبت والرقابة على رياض الأطفال حتى جيل 3 سنوات. بيرتس لم يستبعد مؤخراً إمكانية انضمامه لحكومة برئاسة نتنياهو طالما أنها ستطبق أجندة اجتماعية جوهرية. وعضوة الكنيست من حزبه، ميراف ميخائيلي، لم تنضم إلى الحكومة وهي تعمل على إفشال هذه الخطوة. في لقاء أجرته أمس بواسطة تطبيق «زوم» بمشاركة وزراء وأعضاء كنيست سابقين من الحزب وعشرات النشطاء، طلبت من بيرتس عدم الانضمام الى نتنياهو.

«محظور على حزب العمل الانضمام إلى حكومة المتهم من بلفور»، قالت ميخائيلي في اللقاء، وأضافت: «لا يوجد خلاف على أن هذه الفترة هي فترة طوارئ. بصدق، لو أنني اعتقدت بأن الانضمام إلى الحكومة يعني أنني سأكون مشاركة في القيادة، لكن الأمر هو العكس». ولكننا تعلمنا أن المشاركة في حكومة يمينية متطرفة برئاسة نتنياهو تعني الجلوس في المقاعد الخلفية في الحافلة».

وفي حال دخل بيرتس إلى الحكومة فإن ميخائيلي لا تنوي الانسحاب من الحزب والانضمام لميرتس، بل ستطالب بأن يتم طرح الاتفاق بين العمل والليكود و«أزرق أبيض» لمصادقة مؤسسات الحزب. وهي تنوي أيضاً فحص إمكانية التصويت في الكنيست حسب المواقف التي طرحها العمل غيشر ميرتس في الحملة، حتى لو كانت ستناقض الاتفاقات التي سيوقع عليها الحزب.

أول أمس في أعقاب اتصالات غانتس من أجل الانضمام للحكومة، صادقت اللجنة المنظمة للكنيست بالإجماع على انشقاق حزب «يوجد مستقبل» و«تيلم» عن قائمة «أزرق أبيض».

وقررت أن حزب «المنعة لإسرائيل» برئاسة غانتس سيبقى اسمه «أزرق أبيض». أربعة أعضاء من الكنيست حاولوا مؤخراً التنقل بين الأحزاب: بنيانا تمنو من ي»وجد مستقبل» معنية بالانضمام لغانتس. وأيضاً يوعز هندل وتسفي هاوزر من «تيلم». وغدير كمال مريح من «المنعة لإسرائيل» أعلنت بأنها ستجد صعوبة في الانضمام إلى ائتلاف برئاسة نتنياهو.

بناء على ذلك، صادقت اللجنة على انفصال هندل وهاوزر عن «تيلم» إلى قائمة مستقلة باسم «طريق البلاد»، التي ستعمل في قائمة غانتس. أيضاً تم الاتفاق على أن تمنو ستنتقل إلى «المنعة لإسرائيل»، وأن غدير كمال ستنتقل إلى «يوجد مستقبل».

هآرتس 2020/3/31

الترجمة الإثنية وحمار إميل حبيبي: نتنياهو ليس ساحراً وغانتس يساعده في تشغيل منشأة العرق اليهودي

عودة بشارات

■ لو أن أعضاء الكنيست لكتلة الـ62 («أزرق أبيض»، والعمل ميرتس غيشر، و«إسرائيل بيتنا»، والقائمة المشتركة) كانوا من العرق اليهودي النقي، لكان غانتس في هذه اللحظة منشغلاً بتوزيع الحقائب الوزارية. ولكن لسوء حظ غانتس، فإن نحو ربع كتلته هم من العرب. في حين أن رئيس الكتلة الأخرى الذي حصل في الحقيقة فقط على 58 مقعداً، أقل منه بـ4 مقاعد، جميع كتلته تقوم على نقاء العرق اليهودي.

بنيامين نتنياهو أحسن وصف خريطة العرق في إسرائيل بقلم توش أزرق فاتح: 58 للكتلة الصهيونية اليهودية، حسب قوله. و47 للكتلة الصهيونية اليسارية. أما الـ15 مقعداً للقائمة المشتركة فقد شطبها. جميع النظام السياسي (باستثناء العمل غيشر ميرتس) سار وراء هذه الخريطة العرقية. صحيح أن نتنياهو تحدث عن الصهاينة وكأنهم تيار أيديولوجي، لكن كان من الواضح أنه يقصد اليهود. ولو أن الأمر كان يتعلق بصهاينة لكانت هناك حاجة إلى أن يخصم من كتلة اليمين الـ17 مقعداً للأصوليين، الذين يناهضون الصهاينة. ولكن من الذي يحسب في سباق من أجل الفصل العنصري؟

السؤال هو لماذا تظهر الأمور الآن فقط بكامل القبح؟ هكذا، طالما أن الموجودين خارج المنشأة العرقية كانوا في الهامش، إذاً يمكن تحمل حضورهم، وباستمتاع! ولكن عندما ظهرت قوتهم في جميع مجالات الحياة فقد رفع اليمين رأسه. وبطبيعة الحال، عندما توجهوا إلى القوى الديمقراطية في المجتمع اليهودي فقد احترقت كل الفيوزات. هل سيقرر العرب من سيكون رئيس الحكومة؟ في الولايات المتحدة ليس السود فقط هم الذين حددوا من سيكون الرئيس، بل أصبح شخص أسود هو الرئيس، ولم تحدث أي هزة.

من غير السلامة السياسية اليوم أن يتم عرض العرب على أنهم جماعة عرقية يجب الخوف منها. لذلك، فإن الحملة ضد القائمة المشتركة تركزت على تشويه أعضاء القائمة على اعتبار أنهم «يؤيدون الإرهاب». وكأن المصوتين لهم قد جاءوا من زمبابوي. وليس أعضاء القائمة المشتركة فحسب، بل كل من انضم إليهم، تم وصمهم بالخيانة.

في هذا المقام، من المهم فحص وضع كتلة «اليسار الصهيوني». ها هو «أزرق أبيض» بمركباته تبنى تقسيم نتنياهو. في البداية تحدثوا عن حكومة أكثرية يهودية. وبعد ذلك خجلوا وبدأوا يتحدثون عن حكومة أغلبية صهيونية. وشعار غانتس «إسرائيل قبل الجميع» أصبح «العرق اليهودي قبل الجميع».

لذلك، هذا ليس نتنياهو، بل هي الترجمة الفعلية للقاعدة الإثنية التي تم تأسيس الدولة عليها. الآن يتحدثون عن وثيقة الاستقلال بوصفها منارة مع جملة «دون تمييز في العرق والدين والجنس». ولكن لو كان هناك احتمال 1 في المئة بأن قرارات الدولة ستتأثر بالعرب، فهذه الجملة ستمحى، والدليل هو أن الحكم العسكري الذي فرض على العرب رغم هذه الجملة الغضة. طالما أن العرب بقوا محصورين في الساحة الخلفية فإن شعارات المساواة وأخوة الشعوب ستملأ الشوارع. ولكن تطبيقها بالفعل؟ لقد أضحكتم بن غوريون.

في هذه الأثناء، الجميع في إسرائيل وربما خارجها، يحدثوننا عن الساحر نتنياهو. أي ساحر وأي بطيخ. سعيد، بطل قصة «المتشائل» لإميل حبيبي، كان دائماً يخسر في لعبة الشطرنج أمام والده، وكان يعتقد أن والده هو بطل الأبطال، ولكن والده خفف من انفعاله وقال له: «جميع أصدقائي يهزمونني، يا ابني العزيز، لكن أنت حمار».

من المؤسف تسمية خصوم رئيس الحكومة بأوصاف غير ثقافية. لذلك، سنقول إن هذا ليس نتنياهو، بل هي مؤامرة. ذات مرة كان هناك زعيم شجاع حاول تحطيم هذه المؤامرة، لكن الثلاث رصاصات التي انتظرته على المنصة هزمته وحسمت المعركة. ما هو الاستنتاج من هذا المقال؟ الطريق إلى التغيير طويلة ومليئة بالعقبات. مهمتنا هنا، مثلما في «السجناء والعاطلين عن العمل» في قصيدة محمود درويش، هي «تنمية الأمل»، الأمل وليس الوهم.

هآرتس 2020/3/31

الإعلام وكورونا

رياض معسعس *

لم يواجه الإعلام العالمي حدثا يوحده حول حدث واحد كما يواجه اليوم الفيروس القاتل كورونا المستجد كوفيد 19، حتى في زمن الحروب العالمية. كون هذا الخطر عاما وبشكل مواز لا يفرق بين دولة كبرى وأخرى صغرى، ودولة قوية وأخرى ضعيفة. ولا بين غني وفقير، أو رئيس ومرؤوس. فأقوى دولة في العالم (الولايات المتحدة) تقف عاجزة عن إيجاد العلاج المناسب والسريع لهذا الفيروس، وبالمثل دول الاتحاد الأوروبي.

مصائب قوم

نشرات الأخبار في القنوات الوطنية والعالمية اقتصرت على آخر تطورات المرض وانتشاره، والشخصيات المعروفة التي أصيبت به. وتراجعت باقي الاخبار أو اختفت تماما وكأن الساعة الإخبارية توقفت عند حدث كورونا ولا شيء سوى كورونا وانعكاسات المرض على الوضع الاقتصادي العالمي والاجتماعي، وحتى السياسي، وتراجعت أحداث الحرب في اليمن، وليبيا، وسورية، وفلسطين.

مصيبة كورونا ورغم أنها ضربت كل الدول ولو «بنسب متفاوتة» عدديا، لم تخف بعض القنوات، الموالية لأنظمة معينة، رغبتها في توظيف تفشي المرض لدى دول تناصبها العداء سياسيا فتستفيض في انعكاسات الجائحة على وضعها الاجتماعي والاقتصادي. بل ولا تتوانى قنوات كبيرة في تبني مصطلحات عنصرية أطلقها هذا المسؤول أو ذاك للانتقاص من دولة معادية او منافسة كما فعل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في اطلاق تسمية مبتكرة لهذا الفيروس بأنه « الفيروس الصيني» وكأن الفيروس بات له هوية سياسية وينتمي إلى شعب معين. أو تظهر قنوات أخرى عبارات تلامس التشفي بما تعاني منه إيران من تفشي المرض بشكل مفجع ويطال مسؤولين كبار في الدولة والقوات المسلحة.

وتردد القنوات الإيرانية ما قاله ولاية الفقيه علي خامنئي: «أن هناك تعاونا استخباراتيا بين الإنس والجن متهما أمريكا بصناعة ونشر الفيروس خاصة بالجينات الإيرانية» بل ولم يتوان أيضا المحامي الأمريكي لاري كلايمان صاحب موقع فريدوم ووتش باتهام الصين بتطوير ونشر فيروس كورونا مطالبا تغريمه بمبلغ عشرين تريليون دولار. ووجه البعض الآخر اتهامات للصين بانها تستغل استفحال المرض في دول مثل إيطاليا سياسيا وتجاريا لترسل أليها فرقا طبية لمساعدتها، أو روسيا التي أرسلت إليها أكثر من مئة خبير طبي في علم الفيروسات.

قرصنة في البر والبحر

وانتشرت أخبار القرصنة بين الدول انتشار النار في الهشيم في القنوات الإعلامية عندما قام التشيك بمصادرة شحنة تحتوي على 680 ألف قناع طبي واق، وآلاف أجهزة التنفس الاصطناعي كانت موجهة من الصين إلى إيطاليا وقد أكد الوزير التشيكي الحادثة وقدم اعتذار الدولة وتعهد بإعادة الشحنة اليها. كما أكد وزير التجارة التونسي أنّ باخرة كانت قادمة إلى تونس محمّلة بكحول طبيّة سُرقت في البحر من طرف إيطاليين، وشبه ما حدث بسرقة التشيك للشحنة الصينية التي أرسلت إلى إيطاليا وان كل الدول الأوروبية تعيش حالة هيستيرية وجميعها تسرق المعدات الطبية خوفا من المرض». قررت وزارة إعلام نظام بشار الأسد تعليق اصدار الصحف الورقية ومنها الصحف الرسمية الرئيسية: البعث، تشرين، الثورة. على أن تستمر بالصدور الكترونيا. وجاء القرار لدرء مخاطر انتقال فيروس كورونا على ورق الصحف، ونشر موقع معارض أن الحجر الصحي على الصحف السورية لن يضير أحدا كون هذه الصحف هي توائم متشابهة ومن فضائلها أنها تقرأ بدقيقة.

كوفيد 19 في خدمة الأنظمة العربية

وتساءلت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن السر وراء عدم إعلان النظام السوري لأي حالة إصابة بفيروس كورونا المستجد « في الوقت الذي تكافح جميع دول المنطقة المرض، لم تسجل أي حالة إصابة في سوريا» حسب تأكيد وزير الصحة السوري نزار يازجي أن الجيش العربي السوري قضى على كل الجراثيم في سوريا الذي أثار سخرية كبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي التي تساءل بعضها لماذا لا تقضي جيوش الدول العظمى على الفيروس في بلادها على غرار جيش نظام الأسد. (أنباء تشير إلى أن أربعين إصابة بجنود وضباط من الفرقة الرابعة قد سجلت مؤخرا بعد اختلاطهم بإيرانيين من الحرس الثوري وقد تم حجرهم في مستشفى القطيفة القريبة من دمشق)

وفي فرنسا قررت الصحيفة الساخرة الشهيرة « لوكانارد اونشينية» إنشاء موقع الكتروني للصحيفة لأول مرة بعد قرار الحظر الذي قررته الحكومة الفرنسية.

مجلة ايكونومست أشارت إلى أن انتشار وتفشي فيروس كورونا دفع بالعديد من الحكومات العربية لزيادة قمعها لشعوبها، إلى جانب التجسس عليهم وتوسيع صلاحياتها. وأضافت المجلة أن الفيروس دفع بقادة عرب لإجراءات متطرفة للحد من انتشاره وفرض منع التجول وإغلاق محال تجارية وحجر مدن بالكامل. (ليس خوفا من المرض فقط بل خوفا من الاحتجاجات). وفي واقع الامر توقف الحراك الشعبي في الجزائر بعد عام كامل من المظاهرات التي كانت تعم البلاد أسبوعيا، وكذلك الحراك الشعبي في لبنان. لقد جاء كورونا نكبة كبيرة للشعوب العربية ولكن كان طوق نجاة لأنظمة كانت تحت وطأة المطالبات الشعبية. بينما استغلت الأطراف المتحاربة في اليمن وليبيا من تصعيد هجماتها لتضيف إلى أموات كورونا قتلى القصف.

لم تشهد وسائل التواصل الاجتماعي نشاطا كهذا الذي يقع اليوم. فنصف البشر في الحجر الصحي ولا نافذه لهم على العالم سوى الانترنيت، كمتنفس من إقامة جبرية صحية، وفي ظل هذه الأجواء التي يسيطر فيها الخوف والشك والريبة، انتشرت الشائعات طولا وعرضا على الشبكة العنكبوتية فتحول الكثيرون إلى أطباء الغفلة فمن يقدم لك وصفة شافية ووافية ضد الفيروس، خلطات عجيبة من أعشاب: اشرب اليانسون، كل العسل الممزوج بالليمون والزنجبيل، تغرغر بكأس عرق ثم ابلعه مرة واحدة، تنشق بخار الكينا، اقرأ آية كذا من القرآن الكريم، تمسح بضريح الحسين والعباس. تضرع للسيدة العذراء.. بالمقابل انتشرت التوصيات ونداءات التوعية.

ونقرأ أخبارا صحيحة تكذبها الأنظمة منعا لزيادة المخاوف، واخبارا كاذبة تطلقها الأنظمة تصححها وسائل التواصل فيقع من يتصفح بحيص بيص. ولكن ورغم ذلك هل تصور أحدنا في هذه المحنة أن تكون البشرية بدون الانترنيت..وعليه نطلق شكرا كبيرة لتيم برينرزلي مخترع الانترنيت.

* كاتب سوري

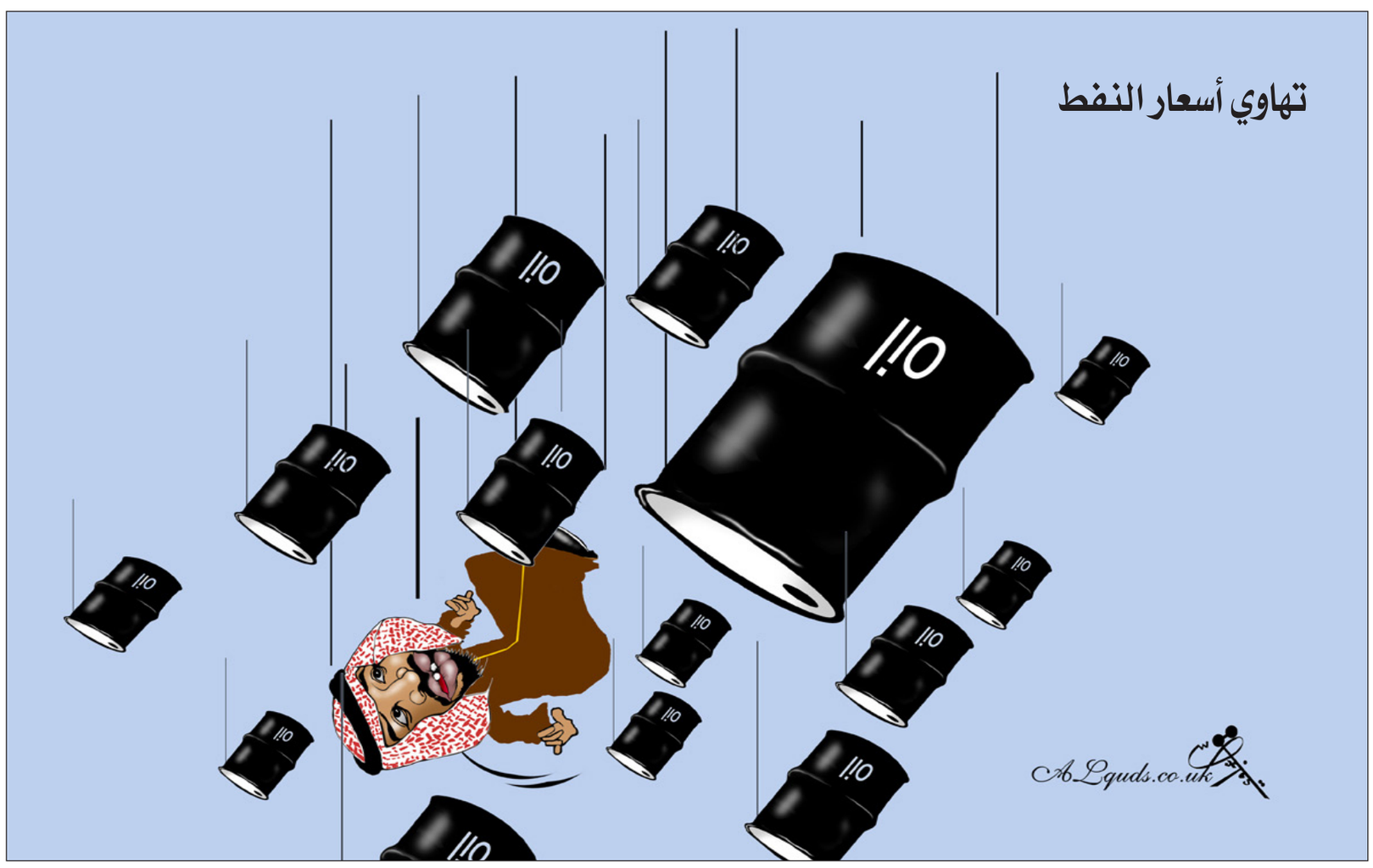

تعقيب

مقال مروة متولي:
أسمهان: موسيقى الصوت ودراما الغناء

تركت فراغا ملحوظا

إن كان موت اسمهان قد ترك فراغا ملحوظا في الأغنية العربية استعصى ملؤه فإنه من جانب آخر أثبت أن خلود ذكر أي فنان لا يأتي من عمر طويل أو ربيرتوار غنائي مديد، فرقم سنوات عمر اسمهان توقف عند الستة والثلاثين ربيعا وأغانيها يمكن تعدادها في دقائق، لكن كل هذا لم يمنعها من بلوغ الخلود والبقاء في تاريخ الأغنية العربية. السر في ذلك لم يكن إلا صوتها الخارق.

اسمهان، التي كان مولدها على الماء، لما مرت قبل أعوام من وفاتها بالمكان الذي غرقت فيه، شعرت بالرعب من آلة الضخ البخارية العاملة في الترعة. وقالت، حسب مقربيها، كلما سمعت مثل هذه الدقات تخيلتها دفوف جنازة. يعتبر الموسيقار داوود حسني هو مكتشف اسمهان ومقدمها للجمهور وليس محمد عبد الوهاب بل هو من لقبها بهذا الاسم.

ومن الغريب ألا يكون شقيقها فريد الأطرش هو صاحب الاكتشاف. على كل حال يحسب لفريد أنه قدم لها أروع الألحان فيكفي استحضار أغاني انتصار الشباب لنقف على أثره في مسيرة اسمهان. ومن الملحنين الكبار الذي تركوا بصمتهم في أعمالها رياض السنباطي ومحمد القصبجي صاحب رائعة «يا طيور».

خليل

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: «صلوا في منازلكم»

أموال الخزينة

يدور هذه الأيام جدل بين أهمية العلم ممثلا في العلوم الطبية وأهمية جيش من الفنانين والرياضيين ومعهم كتلة من المثقفين والإعلاميين والمتحزبين الذين ينهشون ميزانية ضخمة من أموال الخزينة مقابل ضعف واضح للمرافق الصحية في أغلب الدول العربية وانعدام معاهد البحث العلمي .

أثبتت كارثة فيروس كورونا كذبة التقدم العلمي والتكنولوجي الخارق الذي كان يوجه في اتجاه التسلح وبينما كانت شركات الأدوية العملاقة تتجه للبحث في علاج أمراض الأغنياء جاء فيروس صغير ليصفع العالم كله وتنهار أنظمة صحية في دول متقدمة ويصبح العلاج هو وقاية ونقاب وطهارة (يا لسخرية القدر) بعدما كانت تعليم الدين مثار سخرية وتعبير عن التخلف والجهل. مع انتظارنا لمعجزة طبية نرفع أكفنا لخالق عظيم نسأله أن يرفع البلاء عن انسان ضعيف يقف عاجزا أمام كائن مجهري وأن يشفي كل المصابين وأن يحمينا أنه على كل شيء قدير .

عربي حر

وجدان صادق

إن العالم الذي يبذل جهده لإنقاذ الناس إنما هو راهب في مسجد العلي القدير وان الشيخ الذي يبث تعاليم العلي القدير من وجدان صادق هو جندي في ساحة الله والله لا يبخس أحدا حقه من أجمل ما قرأت لك د ابتهال .

غادة الشاويش– عمان

السلام والتراحم

حقا نحتاج اليوم، إلى السلام والتراحم والتراص روحياً وإنسانيا حتى نخرج من محنة الابتلاء الإلهي هذه (ولنبلونكم..)، محافظين على جنسنا البشري ومكتسباتنا الروحية والعقلية والنفسية الحضارية. ونتمنى لهذه المحنة الإبتلائية أن تعيدنا إلى روح الإنسانية الطيبة، وأن تعيد شياطين التوحش البشري إلى منهج الأخوة والعدالة وأن تنزع منهم أنياب الأنانية والغطرسة والعنصرية، وللأسف فإن القوم وخاصة شياطين الإنس، مازالوا مع تشييع مئات الضحايا يوميا يمارسون خلالهم الوحشية وفي مقدمتها الأنانية.

لقد سطوا على شحنة من المعونات الطبية كانت في طريقها إلى إيطاليا، وأخرى كانت تعبر إلى تونس. ثم إنهم في الاتحاد الأوروبي اهتم كل منهم بنفسه ولم يقدم يد العون إلى رفيقه في الاتحاد أو جاره في القارة، ويشكو الطلاينة والفرنسيون وأهل البريكست والألمان والإسبان أن كلا كان كما يقال في الأرياف(على ركبة جمله!)، واستغل الأخ الأكبر في واشنطن المحنة ليدرس قيمة العائد المادي من اكتشاف مصل جديد أو دواء جديد يتم توزيعه على مستوى العالم ويحقق أرباحا قياسية.

في بلاد (حنا للسيف وحنا للضيف)، استغلت الإدارات العسكرية والمنشارية الفاشلة محنة الوباء، لتعلن معركة غير مفهومة مع الإسلام– الإسلام وحده– وسلطت أبواقها ومرتزقتها، لتوحي أن الإسلام وعلماءه يعطلون حركة السيطرة على تفشي الوباء، وأنهم أي علماء الدين مشعوذون ودجالون وناشرو خرافة، لأن البسطاء خرجوا إلى الشرفات يدعون ربهم أن يرفع البلاء.

الفاشل يغطي قصوره العلمي والإداري بإلقاء اللوم على جهة لا تستطيع مواجهة إجرامه ورصاصه وقمعه، وبدلا من أن يصدر قرارات متكاملة تراعي توفير الأمصال والأدوية والكمامات والجو المريح للأطباء وهيئات التمريض للعمل وتعويض الفقراء والكادحين الذين يقعدون عن العمل، يصر على التصرفات الرعناء التي لا تسهم في محاصرة الوباء، بقدر ما تساعد على انتشاره وتمدده. ما معنى أن تهدى مجانا مليون كمامة لإيطاليا وبلدك في أشد الحاجة إليها؟ ومثلا تتكدس السجون بعشرات الألوف من سجناء الرأي ومعظمهم من أفضل كوادر الأطباء والعلماء والصيادلة والكيميائيين، فتكابر بإبقائهم في زحام الغرف المظلمة المكدسة ليكونوا بؤرة لتفشي الوباء، بينما إيران تفرج عن 85 ألف معتقل، والسودان تفرج عن أربعة آلاف ودول أخرى تفرج عن المساجين السياسيين والجنائيين جميعا؟

علي

العلوم الوضعية

بالأمس سألت ابنتي حول مدى احساسها بالملل بعد هذه المدة من المكوث في البيت... والتفرغ لتلقي الدروس والتمارين من موقع مدرستها على النت. أجابتني بالنفي... مستطردة أن إحساسها بتواجدي معها في أغلب الأوقات تغلب على كل إحساس مناقض...! ولا شك أن هذا من بين الجوانب التي اكتشفناها صدفة بعدما تعطلت عندما أغلب أدوات التأمل ومراجعة الذات...؛ نعيش في سباق ضد الساعة... نخرج في الصباح ونعود في المساء... الزوجان إلى وجهة عملهما... والبنت إلى مدرستها ثم إلى مراكز الدعم اللغوي التي أصبحت عندنا فرض عين في هذا الزمن الكوروني الأغبر...، الوقت المخصص التواصل الأسري... محدود... واللحظات التكاملية احاسيسا ومشاعر ضئيلة... وعجلة الزمن تدور بأقصى سرعتها... ليل يدفع إلى النهار... ويوم يدفع إلى أسبوع... وهكذا إلى أن طويت السنين... ولم نجد حتى الوقت الكافي لتقدير الخسائر الفادحة على المستوى الإنساني الآدمي... وهي خسائر لا تقاس بها كل أوبئة الدنيا.

ونحن نعيش ذروة الأزمة... ومعها قمة التشتت الذهني... لا أعتقد أن الوقت مناسب لتقديم التفسيرات أو الطروحات التي استوطنت المدرسين من أبناء جلدتنا إلى درجة انهم على استعداد للارتكاز عليها حتى ولو أظهرت الأيام والأزمات... إنها مجرد انطباعات الحكواتيين على حد وصف أهلنا في الشام...؛ ولكن المطلوب هو فتح المجال للأسئلة الجوهرية التي تعتمل في أذهان الجميع... ولم يجدوا لها من تفسير سوى في كليات الدين... من المعاني الكلية...؛ ومنها : لماذا وقفت العلوم الوضعية موقف المواكبة المتأخرة في مواجهة الظاهرة... ولم تقم باستباقها... رغم ما كان يتردد من أن علومنا التجريبية وصلت إلى درجة تشكيل البديل الروبوتي حتى للإنسان نفسه... ؟ لماذا عجز النظام الصحي للدول المتقدمة الذي اختلس الأموال الطائلة تحت مسمى البحث... والتطوير... عن مواكبة آلاف الحالات... وهو الذي كان مخصصا للملايين؟ لماذا فشل النظام الرأسمالي الاقتصادي عن حماية وظائف الناس وأرزاقهم... رغم امتصاصه لدماء العالمين... أمام نظام بيروقراطي في الصين وبعض الدول الأخرى؟

المغربي–المغرب

ماء زمزم

المشايخ ورجال الدين ليسوا علماء.. هل ماء زمزم يشفي من كورونا؟ هل الحبه السوداء تشفي من وباء؟؟ من مائة عام ونحن ندعو على الكفار! والآن ندعو لهم ليكتشفوا لنا علاجا لهذا الوباء لنعود ونفتح مساجدنا لنصلي وندعو عليهم من جديد.

ثابت

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

إبراهيم نوار*

لمن ستكون الغلبة في الصراع على النفوذ في العالم بعد وباء كورونا؟

الصراع بين الولايات المتحدة والصين في عصر القوة الرقمية، ليس على شاكلة الصراع الذي كان بينها وبين الاتحاد السوفييتي في عصر القوة النووية. الآن أصبحت القوة الذكية التي أساسها المعرفة، هي السلاح القادر على اختراق الحدود بلا حروب، لا باردة ولا ساخنة، بينما تحولت الحرب الباردة، بما لها من أدوات مثل سباق التسلح والاستفزازات العسكرية والحروب بالوكالة، ثم الحروب التجارية والتكنولوجية والعقوبات الاقتصادية، إلى لعبة خاسرة تستنزف أصحابها.

المعركة التي تخوضها البشرية الآن، للسيطرة على وباء كوفيد – 19 تقدم لنا درسا، تتجلى فيه مقومات القوة الذكية للصين، في مواجهة الحرب الباردة المتعددة الأبعاد التي تخوضها الولايات المتحدة ضدها.

> أصبحت القوة الذكية التي أساسها المعرفة، السلاح القادر على اختراق الحدود بلا حروب، لا باردة ولا ساخنة

مع بداية انتشار الفيروس في ووهان في شهر ديسمبر 2019 طلبت الصين من الولايات المتحدة رسميا، إجراء فحص لاعضاء البعثة الرياضية العسكرية الأمريكية، التي شاركت في بطولة العالم العسكرية، التي أقيمت في ووهان في شهر أكتوبر. وقالت الصين إنه من الضروري فحص السجل الطبي للمشاركين في البطولة، للحد من احتمال انتشار الفيروس في الولايات المتحدة. لكن الولايات المتحدة لم ترد على الطلب الصيني. في السياق نفسه تناولت وسائل إعلام عالمية منها (رويترز) تفاصيل واقعة تتعلق بخبيرة أمريكية متخصصة في الأوبئة والأمراض المتوطنة، هي الدكتورة ليندا كويك، كانت تعمل ممثلة مقيمة لدى مركز الرصد والوقاية من الأمراض في بكين، بتكليف من المركز المناظر CDC الأمريكي. وبعد أن قررت الإدارة الأمريكية إلغاء وظيفتها، فإنها غادرت الصين وعادت للولايات المتحدة في شهر يوليو من العام الماضي، قبل بدء ظهور الفيروس.

بعد ذلك كشف المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية الصينية، عن تفاصيل تتعلق بمركز أبحاث الفيروسات والمختبرات الطبية، التابع للجيش الأمريكي في فورت ديتريك (ولاية ميريلاند) الذي تموله وزارة الدفاع الأمريكية لأغراض تطوير فيروسات وجراثيم يمكن استخدامها أسلحة في الحروب البيولوجية. وقالت الخارجية الصينية إن المعهد جرى إغلاقه في شهر يوليو 2019 بعد أن تسربت منه مواد ملوثة إلى مياه الصرف، بسبب فشل نظام تنقية المياه من التلوث. الصين رصدت ان سكان المناطق القريبة من المعهد تعرضوا لموجة انفلونزا شديدة في شهر أغسطس، أدت لإصابة اكثر من عشرة آلاف شخص. الولايات المتحدة لم ترد على طلب الصين.

في 29 مارس انضمت روسيا إلى الصين في طلب توضيحات من الولايات المتحدة بخصوص معامل الفيروسات والأوبئة التابعة لوزارة الدفاع الامريكية، وأبلغت الوزارة الصحافيين بشكوى ضد مختبرات الأوبئة والحرب البيولوجية التابعة للبنتاغون في مناطق قريبة من الأراضي الروسية. ولم ترد الولايات المتحدة حتى الآن. ومع بداية انتشار الفيروس خارج الصين، وحتى قبل ظهور أول حالة إصابة في الولايات المتحدة، فإن الرئيس الأمريكي قلل كثيرا من احتمالات تعرض الولايات المتحدة للخطر، وعزا ذلك إلى الإجراءات القوية لمنع المهاجرين من دخول البلاد. ولكنه بعد ظهور إصابات في البلاد، هاجم الحكومة الصينية بعنف، واتهم الحزب الشيوعي الصيني بتعمد التأخر في إبلاغ العالم بخطر فيروس كورونا المستجد. منذ ذلك الوقت قامت الولايات المتحدة بتحويل الوباء، الذي يجتاح العالم إلى سلاح سياسي ضد الصين، يغذي الحرب الباردة الجديدة التي تستخدم فيها أسلحة أخرى مثل الحرب التجارية والتكنولوجية.

وبدأ واضحا في شهر مارس أن أركان الإدارة الأمريكية والحزب الجمهوري، وعلى وجه الخصوص الرئيس ووزير خارجيته، يتوسعون في تشديد الهجوم على الصين، بترويج اتهامات بمسؤوليتها عن إنتاج الفيروس ونشره في العالم. هذا الهجوم ما يزال، حتى الآن، ينطلق من محركات سياسية، وليس من حقائق علمية ثابتة. وتجد واشنطن في توجيه تلك الاتهامات إلى الصين فرصة لإضعاف جاذبية النموذج الصيني في تحقيق التقدم الاقتصادي، وإلقاء اللوم على الحزب الشيوعي الصيني، وعلى النظام السياسي هناك بشكل عام. وفي سياق حملة الهجوم الأمريكي على الصين، تم إنتاج مصطلحات هجومية سهلة التداول مثل «الفيروس الصيني» أو «كونغ فلو» – على غرار «كونغ فو». ووصف مايك بومبيو الحزب الشيوعي الصيني بأنه «الخطر المركزي الذي يواجهه العالم في الوقت الحاضر»، وأنه «مايزال يخفى عن العالم الكثير من المعلومات عن الفيروس». هذه الاتهامات في حقيقة الأمر تعتبر امتدادا لمدرسة الحرب الباردة السابقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، التي استمرت لمدة خمسة وأربعين عاما. وتسعى الولايات المتحدة من خلال استخدام أسلحة الحرب الباردة المعروفة، وابتكار أسلحة جديدة، إلى تخريب الصين من الداخل، وتكوين رأي عام يحاصر الصين عالميا. وفي سياق هذه الحرب الباردة، تقوم الولايات المتحدة بزيادة مجهودها العسكري في المحيط الهادي، وتحريك الكثير من قطع الأسطول السابع إلى بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي ومضيق تايوان ومضيق ملقا، إضافة إلى تكثيف الطلعات الجوية، ونشر صواريخ باليستية متوسطة المدى في بلاد تحيط بالصين مثل، أستراليا وكوريا الجنوبية.

التطور الأخير في الحرب الباردة يتمثل في صدور (قانون تايبيه) في 26 مارس، لتأكيد مساندة الولايات المتحدة لحكومة تايوان ضد مبدأ (الصين الواحدة) الذي تلتزم به الصين في علاقاتها مع دول العالم. بهذا القانون الذي وافق عليه الكونغرس فإن الولايات المتحدة ستدخل في حرب دبلوماسية غير مباشرة مع الصين، بفرض عقوبات على الدول التي تقطع علاقاتها مع تايوان، من أجل إقامة علاقات دبلوماسية مع الصين. لكن الدعم الدبلوماسي الأمريكي لتايوان ليس بلا ثمن؛ ففي مقابله يتعين على تايوان ان تشتري المزيد من الأسلحة الأمريكية، والسلع المختلفة، بما فيها مواد الطاقة والسلع الزراعية. ورغم أن الولايات المتحدة بدأت في تغيير لهجتها الدبلوماسية تجاه الصين، بعد قمة الفيديو كونفرانس لزعماء مجموعة العشرين، حيث أجرى الرئيس الأمريكي في اليوم التالي، اتصالا هاتفيا بالرئيس الصيني، وأثنى على التقدم الذي أحرزته الصين في مكافحة فيروس كورونا المستجد، وطلب زيادة التعاون بين البلدين في هذا المجال، فإن الولايات المتحدة فتحت الباب على مصراعيه لمجال جديد من مجالات الحرب الباردة ضد الصين، هو مجال تجارة الأدوية والمعدات الطبية المستخدمة في مكافحة وباء كورونا، بدءا من مستلزمات الحماية والوقاية الشخصية، مثل القفازات وأغطية الوجه، إلى الأجهزة الطبية الأكثر تقدما في غرف العناية المركزة. ونظرا لأن الصين هي أكبر منتج في العالم لمستلزمات الوقاية الشخصية والأجهزة والمعدات الطبية، فإن الولايات المتحدة تعتمد عليها في سد احتياجاتها من أقنعة الوجه الطبية بنسبة 42%، ومن أجهزة حماية الأنف والفم بنسبة 70% ومن القفازات الطبية بنسبة 39%. ولكن بسبب توقف المصانع الصينية كليا أو جزئيا خلال شهري يناير وفبراير، فإن واردات الولايات المتحدة من الصين انخفضت بشدة، ما أدى إلى نقص هذه المستلزمات وغيرها في المستشفيات الأمريكية. ويقدر معهد بيترسون للعلاقات الاقتصادية الدولية أن واردات قطاع الرعاية الصحية من الصين بلغت نحو 26% خلال الشهرين المذكورين، وأن هذه الواردات تشمل أيضا أجهزة متطورة للفحص والأشعة المقطعية، وأجهزة التنفس الصناعي ومستلزمات غرف العناية المركزة.

ونظرا لأن الدور العالمي للصين في تجارة الأدوية ومستلزمات الرعاية الصحية ينمو بمعدلات سريعة، تعادل ضعف معدل النمو العالمي، فإن الولايات المتحدة تخشى ان تستحوذ على نصيب أكبر من السوق بسبب احتياجات الوقاية والعلاج من الفيروس. وتبلغ قيمة التجارة العالمية في قطاع الرعاية الصحية حاليا، أكثر من عشرة تريليونات دولار، أي ما يعادل خمسة اضعاف تجارة السلاح العالمية. فإذا كان دونالد ترامب حريصا على حماية مصالح شركات السلاح الأمريكية ومبيعاتها حول العالم، فإنه لا يقل حرصا على حماية مصالح شركات الرعاية الطبية الأمريكية حول العالم في هذا القطاع الحيوي. وتعتبر الصين منافسا خطيرا للشركات الأمريكية والاوروبية في مجال إنتاج الاجهزة الطبية الأكثر تقدما، التي تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا الاتصال المباشر بين الأجهزة الطبية وبعضها، وإجراء الجراحات عن بعد، وابتكار وتطوير العلاج الجيني.

ولذلك فإن النغمة الأمريكية الجديدة في الحرب الباردة ضد الصين، تتمثل في اتهام الشركات الصينية بالعمل على التربح من انتشار الوباء فى العالم، وتحقيق أرباح استثنائية من استخدام أنظمة العلاج التي تم استخدامها بنجاح خلال الأسابيع الأخيرة. الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والصين لم تتوقف بسبب انتشار وباء كورونا، لكن الملاحظ هو أنه بينما الولايات المتحدة مشغولة بالهجوم على الصين دبلوماسيا واعلاميا، وبواسطة الاستفزازات العسكرية، فإن الصين تظل مشغولة بتطوير تكنولوجيا جديدة لمكافحة الوباء فى الصين. ونظرا لأن نجاحها في هذا الميدان يعتبر سلاحا من أسلحة الحرب الذكية، فإن الولايات المتحدة تحاول ان تجردها منه. فهل ستنجح الولايات المتحدة في حربها الباردة ضد الصين؟ ام ستنتصر الصين في حربها الذكية على الولايات المتحدة؟

*كاتب مصري

الصحراويون وكورونا: هل وصل الدرس؟

نزار بولحية*

صدقناها أم لم نصدقها للدول المغاربية الخمس على الأقل أرقام وإحصائيات وتقارير رسمية تصدرها يوميا للكشف عن أعداد المصابين والمتوفين، جراء فيروس كورونا. لكن من يستطيع اليوم أن يعرف مثلا كم صحراويا أصيب أو قضى بالوباء القاتل لا بغيره في خيام تندوف؟ ومن يمكنه أن يجزم بأن المنطقة تخلو تماما وفعليا من أي حالات، أو إصابات مثلما أعلن عنه؟

إن المفارقة هي أن المكان الوحيد الذي لم تصله بعد جائحة كورونا في المغرب الكبير هو، على ما يبدو، المكان نفسه الذي كان سنوات قليلة إلى الوراء، أكثر المناطق المغاربية إثارة للخلافات والصراعات الإقليمية، وليس هناك ما يدل مع ذلك على أن تلك الوضعية لا تستثمر سياسيا من قبل الجانبين المتصارعين في النزاع الصحراوي، أي المغرب والجزائر، خدمة لرؤية وتصور كل واحدة منهما للمشكل. كما أنه ليس مؤكدا كذلك، ما إذا كان عدم الإعلان لا في الصحراء التي يدعوها المغرب بالمغربية، ولا في تلك التي تسميها البوليزاريو بالغربية، إلى حد الساعة عن تسجيل ولو إصابة واحدة بالوباء، مرده غياب فعلي وحقيقي للحالات المصابة في تلك المناطق؟ أم الحرص الرسمي المتعمد على التعتيم والتمويه على وجودها، حتى لا يعتبر ذلك ربما بنظر الخصم، أو الطرف المقابل فشلا وإخفاقا يمكن استغلاله بطريقة ما في الحرب الدبلوماسية والإعلامية المستعرة والمستمرة، للتدليل على انتماء الصحراء لهذا الجانب أو ذاك. ولعل كثيرين قد يخطر ببالهم حال سماعهم مثل تلك الادعاءات أن يسألوا عن سر تلك الحظوة والميزة، وعما إذا كانت بعض المؤشرات مثل ارتفاع درجات الحرارة، وقلة تردد الزوار الأجانب، خصوصا مما بات يعرف بالبؤر الأوروبية للفيروس، على الصحراء هي العوامل الأساسية التي حسمت وسهلت ذلك في حال ما إذا ثبتت بالنسبة لهم بالطبع رواية الطرفين، واقتنعوا بها. غير أن الأمر قد لا يكون خاضعا بالضرورة لتلك الاعتبارات المناخية، أو العلمية وحدها. لكن بغض النظر عن ذلك، وسواء أكان أولئك الصحراويون ينتمون للمغرب، أم يتبعون البوليزاريو، فلن يكون مثل ذلك التفصيل ضروريا ومهما في هذا الوقت على الأقل، ليحدد بشكل جوهري أي قسم منهم يمكن أن يصاب بالفيروس قبل الآخر، أو يبقى على العكس بمنأى عنه، إذ لا يتعلق الأمر عند الحديث عن العدو الصامت كورونا، بالمقارنة بين من يملك عدة وعتادا وتجهيزا أكثر من غيره، أو بين من لديه إمكانات دولة، ومن تعوزه مثل تلك الإمكانات، حتى تثبت قدرة هذا الطرف على التصدي له أكثر من الآخر، ولو أن ذلك العنصر يبقى مهما وفارقا جدا في حالة انتشار الوباء، وتكاثر عدد الضحايا. فحتى لو لم يصب صحراوي حتى الآن بالفعل، فإن الصحراويين سيتضررون، سواء من وجود الفيروس، أو حتى بدون وجوده في ديارهم. فمن بوسعه في هذا الظرف العصيب الذي يجتازه العالم بأسره أن يذكرهم أو يهتم بهم، أو أن يلتفت إلى الصعوبات والمشاكل اليومية التي يتخبطون فيها، خصوصا داخل المخيمات، وحتى قبل أن يظهر الوباء؟

وربما كان من الغريب جدا أن تتجاهل السلطات الجزائرية، وهي التي كانت الحاضنة التاريخية والمهد الفعلي للبوليزاريو، أن تقوم بأي تصريح رسمي يدل على استعدادها لأن تضع كل إمكاناتها وقدراتها في خدمة الصحراويين الموجودين بمخيمات تندوف، لمواجهة الوباء، أسوة بما فعله الرئيس الجزائري، حين بعث قبل أيام برقية إلى نظيره الموريتاني، معربا له فيها عن استعداده لوضع إمكانات بلده تحت تصرف جارته الجنوبية، ولعلها قدرت أن دعمها لهم يبقى تحصيل حاصل. لكن الجزائريين اظهروا اهتماما اكبر ربما بالبحث عما يجري على الطرف الآخر من حدودهم. ففي إحدى البرقيات التي نقلتها وكالة الانباء الجزائرية في المدة الأخيرة، في سياق تغطيتها لتطورات الوباء على الصعيد الإقليمي، ذكرت نقلا عن مصادر في البوليزاريو أن المستوطنين بدأوا بالفرار، ليس من أراض فلسطينية محتلة مثلما قد يتبادر للوهلة الأولى للأذهان، بل من مناطق متنازع عليها تقع تحت سيطرة المغرب. وبالطبع فلم يكن المعنيون بذلك هم الاعداء الإسرائيليون، كما أوحت به العبارة، بل بعض الأشقاء المغاربة، بحسب ما يطلق عليهم في الإعلام الرسمي الجزائري نفسه، لكن لماذا تحدثت تلك البرقية في هذا الوقت بالذات عن قصة الفرار تلك؟ وما الذي دفع هؤلاء بحسب الوكالة، ليتركوا تلك الاراضي التي تعتبرها الرباط أقاليمها الجنوبية؟

إن ما أوردته الوكالة نقلا عن مصادر من جبهة البوليزاريو هو أن «آلاف المغاربة واصلوا التوافد على محطات النقل بمدينة الداخلة لمغادرتها نحو ذويهم بالمغرب، خوفا من انتشار وباء فيروس كورونا»، في إشارة إلى أنهم غرباء عن الصحراء، وأن الخوف من الوباء هو الذي دفعهم للعودة إلى مناطقهم الاصلية في المغرب، الشيء الذي نفته بالطبع مصادر إعلامية مغربية، موضحة أن الرواية من وحي الخيال، وأن الأمر يتعلق «بتنقل بعض الصيادين بالمنطقة بعد توقيف نشاط الصيد البحري بقرى الصيادين، بسبب الفترة البيولوجية من أجل العودة إلى ذويهم»، مثلما ذكره موقع «هيسبريس» الإخباري، لكن لم يكن ليغيب عن بال الطرف المقابل في الرباط أن يشير مجددا بدوره عبر بعض وسائل إعلامه إلى حالة العزلة التي بات يعيش فيها سكان مخيمات تندوف، والمناطق الخاضعة لسيطرة البوليزاريو، بعد أن تركوا وحدهم في مواجهة الجائحة الكونية، مثلما لم يغب عن قادة الجبهة أن يستغلوا الفرصة ليطلقوا نداء دوليا لا لمساعدتهم على مقاومة كورونا، بل لإطلاق سراح من وصفوهم بالأسرى المدنيين الصحراويين في السجون المغربية.

ولكن ما قيمة كل ذلك بالاخير وما الذي سيستفيده الصحراويون، سواء من كان منهم داخل المغرب أو خارجه في المخيمات، من مثل ذلك التراشق الإعلامي المعتاد؟ لقد بقي هؤلاء على مدى أكثر من أربعة عقود، ضحايا لصراعات وتجاذبات مغربية جزائرية صرفة، وعاش جزء منهم في شبه عزلة وحجر سياسي وإنساني مطول، على أمل تقرير المصير. وربما فتحت محنة كورونا أعينهم الآن، على حجم النفاق والانتهازية والاستغلال الذي تعرضوا له على مدى تلك السنوات، فإذا كان الأوروبيون قد تخلوا في هذه المحنة عن إيطاليا وإسبانيا، وهما دولتان أوروبيتان قريبتان منهما، فكيف سيكون الأمر مع منطقة بعيدة عنهم جغرافيا، قد لا يعنيهم منها شيء آخر عدا ثرواتها ومواردها المعلنة والمخفية؟ وأين ذهبت كل تلك الوفود والشخصيات الأجنبية التي كانت تزور المخيمات من حين لآخر؟ ثم إلى متى ستبقى قضيتهم مجالا للمساومات والمزايدات، ويظلون تحت رحمة الإعانات والمساعدات المنهوبة والمشروطة؟ لعل الوباء سيكون فرصة سانحة لهم للمراجعات، ولعل الأمل كذلك في وعيهم جميعا بالحاجة الملحة لذلك قد يكبر بعيدا عن رهانات وإكراهات السياسة، رغم ما سيقوله البعض من أن ذلك قد يكون أصعب عليهم حتى من الحرب على الفيروس نفسه.

* كاتب وصحافي من تونس

ومضات

من العالم الثالث إلى الرابع... قريباً

د. صبري صيدم*

ما أن انفجرت أزمة كورونا حول العالم، وتسابق صناع القرار لاتخاذ القرارات المصيرية لإنقاذ شعوبهم، إلا وانطلقت أقلام المحللين والخبراء، لتقييم التبعات الاقتصادية للوباء، وما يتوقعونه من مستقبل أسود ينتظر البشرية.

جلهم توقع وكتب من بنات أفكاره ما استطاع، من دون أن يعرف متى سيقف هذا الوباء، وكم من حياة البشر سيحصد فعلياً، وما هو حجم الدمار الاقتصادي والبشري والاجتماعي الذي سيحدثه، لذا فقد اعتمد الجميع على التوقعات، وما راكموه من خبرات اقتصادية، بما في ذلك مؤسسات بحثية وفكرية عدة.

وفي خضم ما نشر من مقالات ودراسات وتحليلات وإحصائيات، فإن النتائج جاءت متطابقة نسبياً، خاصة في إطار مفاهيم عدة. أولها إن نظاماً عالمياً جديداً على وشك الولادة، باعتبار أننا أمام تحول تاريخي يوازي الثورة الصناعية والحربين العالميتين. وثانيها إن أبطال المشهد المقبل في النظام الجديد سيكونون أولئك الذين نجحوا في مواجهة المرض والتغلب عليه، عبر أنظمتهم الصحية والإدارية. وثالثها إن عولمة الغرب ستنهار لصالح عولمة دول الشرق، التي ارتبكت في بداية الهجوم، لكنها استطاعت السيطرة ومجابهة الوباء باقتدار. ورابعها إن الانهيارات الاقتصادية ستكون أمام محك مهم، إما أن يواجه بتعاون دولي أو تناحر عالمي وحروب لا تنتهي. وخامسها إن حروب النجوم والصواريخ الذكية وأسلحة الدمار الشامل ستسقط أمام تنامي القدرات البيولوجية وأسلحة الفيروسات والترسانة الجرثومية.

مربط الفرس في كل ذلك، أننا لم نكن ملائكة عندما أتينا إلى كوكب كورونا وعليه فإننا لن نخرج منه ونحن أكثر آدمية أو إنسانية أو ملائكية، بل سيخرج العالم ليكون أكثر طمعاً وجشعاً، خاصة مع شح الموارد وانهيار الأسواق العالمية وتراجع العملات القوية تقليدياً، وارتفاع معدلات البطالة وتعطل عجلة الاقتصاد العالمي، وكساد الأسواق، ونفاد المخزونات الغذائية العالمية واحتكارها، وتقهقر عجلة التصنيع، وتغير الأولويات الدولية، وخلافه من كوارث الأرض. وبين هذا وذاك فإن ولادة عالم رابع باتت أمراً محتماً، بعد أن عشنا حياتنا ونحن نحلم بانتهاء العالم الثالث، وانتقاله نحو التصنيع وحسن إدارة الموارد، وتطوير منظومات التعليم والصحة، والانتصار للريادة والشباب، والرقمنة والبيئة، وعصرنة التكنولوجيا وتطبيق مفاهيم الحوكمة السليمة والحكم الرشيد. العالم الجديد الذي ينتظرنا، ليس العالم الوردي الذي اعتقدنا أن العولمة وتكنولوجيات الاتصالات كانت ستقود إلى ولادته، وإنما هو العالم الرابع الذي سيضم أولئك الذين زادهم وجودهم في العالم الثالث فقراً وانعزالاً، إلى أن جاءت كورونا فدمرت براعم الأمل، وأجهزت على طموحات وأحلام تلك الدول، خاصة الأقرب لكونها دولاً فاشلة. أما العالم الثالث فسيشهد انضمام دول متقدمة سابقاً إلى ناديه، بفعل انهيار اقتصادياته وحاجتها لخطة مارشالية لإعادة الوقوف على أقدامه.

وحتى أكون أكثر صراحة فإنني أتحدث عن دول أوروبية، إضافة إلى دول عدة فقدت السيطرة في عصر كورونا، فسخرت كل مواردها لإنقاذ ذاتها، بل لعل ما قاله رئيس وزراء إيطاليا قبل أيام كان الأكثر إيلاماً على الجميع عندما قال: بأن الناس كانت تموت لتحيا إيطاليا، وقد آن الأوان لأن تموت إيطاليا لكي يحيا الناس.

إن الفوز ببطولة العالم في كورونا لن تكمن في التميز بحجم الدمار، وإنما في القدرة على وقف عجلة هذا الدمار، وإعادة بناء الدول لذاتها. وعليه فإن المخلّص الوحيد لكل الناجين من محرقة كورونا لن يكون إلا أولئك الذين امتلكوا المعرفة وامتلكوا معها الحكمة المطلوبة لتوظيفها لخدمة مجتمعاتهم واقتصادياتهم. أما العالم الرابع الجديد فسيحتاج إلى بداية جديدة مع الحياة ليعيد هذا العالم ومن فيه اختراع العجل وفك الشيفرة الجينية للانتعاش والعودة إلى الحياة، تحت وقع الاستبداد واستفحال الجشع والفساد والديكتاتورية وقتل الناس ليحيا القائد.

*كاتب فلسطيني

> المخلّص لكل الناجين من محرقة كورونا، هم أولئك الذين امتلكوا المعرفة والحكمة المطلوبة لتوظيفها لخدمة مجتمعاتهم واقتصادياتهم

الكارثة ومفهوم العقد الاجتماعي

موفق نيربية*

لولا الخشية من أن يرى بعضهم في كلامي شيئاً بعيداً عن التضامن والأنسنة، لقلت إن كارثة جائحة الكورونا العالمية، ربما ستُحسب خيراً في مستقبل الإنسانية. ربما، وحسب، لأنها تضع العالم أمام مرآة حية للمرة الأولى في العصر الحديث، ربما يختلف حتى عن الكوارث السابقة، من الحربين العالميتين، وعن جائحة أنفلونزا كلفت العالم كثيراً منذ حوالي مئة عام.

(يأتيني خيال إيمانويل كانط، وحكومته العالمية وسلامه الدولي كثيراً هذه الأيام، كما تستبدّ بي علاقة الكارثة بالعقد الاجتماعي).

ما زالت الجائحة تجتاح العالم، ولم تصل ذروة فاعليتها بعد، وربما تفعل قريباً، وهي ستتراجع حتماً في ما بعد، بعد أن تفعل فعلها. وهي – حتى الآن – تضرب الأقوياء خصوصاً، الذين حُرموا هذه المرة من التعامل مع كوارث الآخرين كما اعتادوا. وليس معروفاً بعد، كيف ستكون نتائج ذلك على العالم من جميع نواحيه، البشرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. وسيأتي هذا النص هنا في عجالة على آثاره المحتملة على الأساس «القانوني» الذي يحفظ المجتمع الدولي، من خلال حفظ أمن المجتمعات المشتركة فيه واستمرارها، على عقد اجتماعي ما،

ولن يكون ذلك سهلاً، إلا من خلال أدوات وآليات مختلفة وجديدة، ربما يمكن اشتقاقها من النسق الذي اقترحه جون رولز الفيلسوف الأمريكي الذي يُعتبر كتابه «نظرية العدالة»– 1972 أحد أهم ما صدر في القرن العشرين في اختصاصه، بما أطلق عليه اسم «الموقف الأصلي» الافتراضي، بخلوّه من أي مؤثرات ذاتية مسبقة، والذي أصبح أسهل تطبيقاً في هذه الأيام بعد خمسين عاماً من اقتراح رولز، الذي سيتوصل المشاركون فيه إلى صياغة للعقد، من وراء «حجاب الجهل» الافتراضي أيضاً، الذي ينزع عن المشاركين كلّ ما يؤثر على حكمهم، كمكانتهم وحالتهم الاجتماعية، وتاريخ صراعاتهم، وقدراتهم الطبيعية، وقوميّتهم وجنسهم ومفهومهم الشخصي عن مفهوم الخير ومستوى تقدمهم الحضاري وثقافتهم، لا تبقى إلا القدرة على تطوير الشعور الصافي بالعدالة. وكما اكتشف رولز كانط من جديد، الذي استند بدوره إلى جان جاك روسو، الذي استند أيضاً إلى لوك، نستطيع الآن أيضاً أن نعيد اختبار تلك السلسلة، التي كان لها دور عميق في التقدم نحو المستوى الحضاري الذي وصلته البشرية.

أقرت قمة العشرين إنفاقاً قيمته خمسة تريليونات لاستيعاب صدمة كورونا، التي ربما تحتاج إلى ما هو أكثر من ذلك. وابتدأت ملامح الصراعات على الطريق، بشكل مواز للجهود المشتركة. كما أقرت دولٌ عظمى إنفاقاً موازياً لمنع اقتصاداتها من الانهيار المتدرّج أو الفجائي. ولا يوجد إطلاقاً أي إمكانية للتنبؤ باحتمال نجاة مجتمعات ودول، وتدهور مجتمعات ودول أخرى. فالعولمة وتواصل العالم، بمواصلاته ومصالحه وترابطه، يبرز الآن بجانبه البشع، الذي يؤكد أن العالم كرةٌ واحدة. لا بدّ إذن من التأمّل وإجراء الاختبارات الافتراضية، ونحن ما نزال بعدُ في محاجرنا.

هنالك من يرى إمكانيات مختلفة للعودة عن العقد الاجتماعي الحديث، بتجلياته مثلاً في نظرية رولز عن العدالة، ليس إلى من سبقه وحسب، بل إلى رابطه الأول عند توماس هوبس، وكائنه الخرافي «لوياثان»، الذي اقترحه تمثيلاً لرؤيته عن الدولة والمجتمع، ليس من أجل تبرير الطاغية وسلطته المطلقة وحسب، بل إلى تبرير الشمولية أيضاً، بانضباطها الذي مكّن الصين من تجاوز الموجة الأولى من الوباء. ولطالما تمكن الطامحون إلى عدالة اجتماعية مختلفة من اشتقاق معادلة هوبس البسيطة، وتحديثها على حالة الاتحاد السوفييتي والصين ومن كان حولهما، وتشويهه بقوة في «اشتراكيات» العالم الثالث، التي كان الكثير منها وما زال أقرب إلى سلطنات. اختزلت تلك الحكومات الحقوق في حالة الطبيعة الأولى إلى حق الحياة، المهدّد دائماً مع الأزمات.

أعادت الكوارثُ الحالةَ القائمة إلى الطبيعة في التاريخ، وهي سوف تعيدها جزئياً على الأقل مع الكارثة الراهنة، حين تتطور. وقد ابتدأ البعض في تطوير فكر خاص بالكوارث، منذ بعض العقود، في مراكز بحث مرتبطة بالأمن الوطني، أو إدارة الكوارث، من حيث التحضير لها، وآليات مواجهتها، ثم التعامل مع آثارها لاحقاً. ويمكن أن يكون أحد أبواب النظر في ذلك بتوسيع نظرية العقد الاجتماعي وتحديثها، إضافة إلى تطبيقات المنظومات الأخلاقية الأقرب إلى التعميم والتجريد أولاً، قبل تحويلها إلى نظم وقواعد وقوانين. ويساعد الخوف الذي يلفّ أهل العلم أنفسهم، بجعلهم أقرب إلى الإنسان العادي، ومن ثمّ في تطبيع عملهم.

بالطبع هنالك من يُرجع أصل الدولة إلى التطور التاريخي، الذي تتخلّق مبادئه مما يحدث ويطرأ، وذلك وجه آخر لإرجاع الدولة إلى اللاهوت في النظرية الثانية، أو إلى مبدأ القوة وسلطتها القاهرة وعمرانها الخلدوني الدوّار. ولكن الشكل الأكثر تناسقاً حتى الآن مع مسار أنسنة الدولة؛ تلك المهمة التي طالما بدت أقرب إلى المستحيل أحياناً، وإلى الممكن الوحيد أحياناً أخرى؛ هو مفهوم العقد الاجتماعي، بتحديثه مع تطورات مفهوم العدالة الاجتماعية والإنسانية في الوقت نفسه، ومع خبرات العالم الحديث وثغرات تقدمه المؤلمة.

يصف هوبز الهيمنة بأنها روح لوياثان. حالة الطبيعة – إن «الوضع الطبيعي للبشرية» هو ما كان سيوجد لو لم تكن هناك حكومة، ولا حضارة، ولا قوانين، ولا سلطة عمومية لكبح جماح الطبيعة البشرية. الحياة في حالة الطبيعة «مقرفة ووحشية وقصيرة».. لذلك يمكن اعتبار الطاغية منقذاً للناس من ذواتهم، وربما استطاع – في دول وأنظمة كثيرة – أن يحيل حياتهم وعقدهم الاجتماعي الذي يضمن فيهاً أمنهم إلى حياة «مقرفة ووحشية وقصيرة»، في حالة تشبهُ حالة الطبيعة التي يسودها حاكم لا حدود لسلطته.. هل تريدون أمثلة؟ هنا تبدو الكارثة سهلة ومثيرة لفضول أقل، وربما خوف أقل أيضاً.

في حين قال جون لوك، إن من بين الحقوق الطبيعية الأساسية للإنسان» الحياة والحرية والملكية الخاصة»، ولذلك اعتبر أن أبسط قانون إنساني وأكثرها بداهة هو الحفاظ على الجنس البشري. وهنا يمكن استحضار الكارثة أيضاً بافتراضاتها ومصائبها معاً. وهو يتابع أن للبشر الحق بالدفاع عن أنفسهم كذلك، ولهم الحق والواجب بأن يحافظوا على حياتهم. وحدد لوك أساس شرعية الحكم في أنه إذا فشلت الحكومة في حماية هذه الحقوق، سيكون لمواطنيها الحق في الإطاحة بها. وقد أثرت هذه الفكرة بقوة على توماس جيفرسون عندما قاد صياغة إعلان الاستقلال في الولايات المتحدة الأمريكية.

> مهم متابعة سلوك ونتائج دور الرعاية الاجتماعية ومقدار نجاحها أمام الكوارث، بعد غياب دور التأمين الصحي في أكثر من مكان

سيكون مفيداً أيضاً للمراجعات المقبلة نفياً وإيجاباً، الالتفاتُ إلى تلك الناحية التي اختصر بها جون لوك كلّ الحقوق التي يتنازل عنها المواطن لحكومته لينتمي إلى المجتمع المدني في الدولة، في تخليه عن حقه بأن يأخذ حقه بيده، أو أن يعاقب بذاته من يخالف أصول العيش المشترك. ذلك هو الحق بالإستمرار على حياة اليقظة والإنتباه والحراسة الدائمة. ولن يكون كافياً أبداً التوقف عند جون رولز أيضاً من أجل تحديث مفهوم العقد الاجتماعي، بعد الكارثة، من دون نقد وإعادة اختبار. فعلى الرغم من تشديده على أولوية مبدأ الحرية على مبدأ المساواة، في الفرص أو مبدأ التمايز، وتشديده على أولوية المساواة على حق التمايز، إلا أن هنالك ثغرات مهمة نفذت منها الليبرالية الجديدة، لتضرب بقوة تشديده ذاك ولتذهب به إلى آلة التدوير الرأسمالية العملاقة. سوف يكون مهماً متابعة سلوك ونتائج دور الرعاية الاجتماعية ومقدار نجاحها أمام الكوارث، بعد أن لوحظ مباشرة الدور المدمّر لغياب التأمين الصحي في أكثر من مكان، إضافة إلى التأثير الاقتصادي العام، وعلى الشغل والأجور والبطالة، الأمر الذي تستسهل الدول (الحكومات) الغنية فيه الإنفاق المباشر الهائل كحل وآلية لمواجهة الأزمة التي لم تشبهها أزمة سابقة. بمثل هذا البحث والتحديث أيضاً، لن يكون للكارثة؛ بعد دروس تطوير أدوات وآليات التحضير والمواجهة المباشرة معها، ثم مع الآثار اللاحقة لها؛ من درس ساطع أهم من مفهوم العدالة بحركته وتحولاته الدائبة... فسوف يظهر الخلل بادياً على العقود الاجتماعية الوطنية إن جاز القول، والعقد العالمي أيضاً. ولأنها» شريعة المتعاقدين»، فسوف تُطرح بقوة مسألة إعادة النظر فيها وتحديثها بالعمق الذي يساعد على تجنب الكوارث أو مواجهتها، ومن ذلك ربما أن يكون علم الأخلاق في حيثيات العقود عند تجديدها، لأنه يضمن مستوى أعلى من المشاركة في الواجبات، ويُدخل تفاعل المشاعر على تفاعل المصالح. ومن ذلك على سبيل المثال الصارخ، محاكمة النظم الاستبدادية التي ما زالت تمدّ ألسنتها للتاريخ وللبشرية، ولا تلتزم إلا بالحدّ الأدنى البدائي من عقدها الاجتماعي مع» مواطنيها» مثلاً.

*كاتب سوري

كورونا والجيوش: خدمة الشعوب أم الإضرار بها؟

■ تحت وطأة التفشي السريع لفيروس كورونا المستجد وما يترافق مع انتشاره من أعداد هائلة في الإصابات والوفيات، لا توفر الدول أي جهد متاح لمواجهة الجائحة سواء على مستوى الحد من انتقالها بين الاشخاص وعبر الحدود، أو على مستوى تأمين المعدات والأجهزة الطبية والأسرّة وغرف العناية الفائقة، أو كذلك على مستوى مسابقة الزمن للتوصل إلى أدوية علاجية ولقاحات مضادة.

وفي سياق هذه الجهود لم تتردد غالبية الدول في اللجوء إلى إجراءات استثنائية مخصصة لأطوار الأزمات الكبرى والحروب، وعلى رأسها استخدام الجيوش للمساهمة في تعزيز قطاع الخدمات الصحية المدنية التي باتت عاجزة عن تلبية طوفان الإصابات والوفيات، وكذلك لوضع الخبرات الطبية العسكرية، وكذلك الممرضين والأطباء ضمن وحدات الجيش، في خدمة المشافي والمصحات العامة. وفي بلدان مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا وألمانيا وسويسرا وسواها، انتشر عشرات الآلاف من العسكريين في شوارع المدن والبلدات والقرى لتأمين حظر التنقل وتوعية المواطنين، وكذلك لبناء مشافي الطوارئ أو نقل المرضى على متن الطائرات العمودية.

وفي ظروف استثنائية مثل هذه تحديداً يبرز الفارق في دور الجيوش بين نظام مدني ديمقراطي تكون فيه الثكنات هي مقام العسكر حيث تنحصر وظائفهم في حماية أرض الوطن ودرء الاخطار التي تحيق به، وبين نظام استبدادي عسكري التكوين يكون فيه الجيش هراوة قمع مرفوعة ضد وجه الشعب وأداة لحماية النظام وإبقاء شبكات الولاء والفساد. ولقد شهدنا أداء الجيوش في هذين النمطين من أنظمة الحكم، سواء لجهة توظيفها في خدمة الشعب على مختلف الأصعدة في مواجهة الجائحة، أو لجهة تسخيرها للإمعان أكثر في الإضرار بسلامة المواطنين وتهديد مصلحة الوطن.

وعلى سبيل الأمثلة، يواصل الجيش السعودي مغامرته العسكرية المجنونة في اليمن وكأن المملكة ليست في قلب الخطوط الحمراء من حيث تفشي الفيروس، أو كأن الحصيلة العسكرية للحملة بأسرها لم تنقلب إلى هزيمة معلنة مفتوحة. وفي مصر يلعب الجيش دور المتكتم على المعطيات الفعلية لانتشار الجائحة وأعداد المصابين والوفيات، وذلك رغم أن ضابطين برتبة لواء قضيا بسبب الفيروس وفي مرحلة مبكرة من وصوله إلى مصر. ليس هذا فقط، بل إن الجيش يسعى إلى تجيير مآسي المصريين الصحية لصالح نظام عبد الفتاح السيسي عن طريق التغني بالحملات التي يقودها لمقاومة الجائحة، فضلاً عن التذرع بإجراءات الحماية لفرض المزيد من الرقابة على الحريات العامة وشن حملات اعتقال ضد نشطاء المجتمع المدني.

أما في سوريا فإن جيش النظام ليس مشغولاً بأي مهمة أخرى سوى قصف المشافي والمصحات ومواصلة الحرب ضد معسكرات النزوح، في بلد يعاني منذ تسع سنوات ونيف من مجازر جماعية وعمليات تدمير شاملة وحصار على المدن والبلدات وتهجير قسري، عدا عن عشرات الآلاف من السجناء في معتقلات لا تتوفر على الحدود الدنيا من الشروط الصحية في الظروف العادية فكيف حين تشيع الجائحة. كل هذا والبلد مفتوح أمام آلاف الحجاج الإيرانيين والمقاتلين في ميليشيات الحرس الثوري الإيراني، وانتشار الفيروس في إيران لا يترك أي شك في حجم وعواقب انتقال العدوى إلى أبناء سوريا.

وبين جيش يخدم الشعب وآخر يؤذيه، لن تفوت المواطن ملاحظة الفارق وحفظ آثاره في الذاكرة الوطنية.

الأديان بين الفائدة والضرر

جلبير الأشقر*

■ من المعلوم أن وظائف الأديان متعدّدة ومتنافرة حسب استخدامها، ليس من قِبَل «المستهلك النهائي» لو جارينا عالم الاجتماع الألماني الكَبير ماكس فيبر في استعارته للمجاز الاقتصادي عند تناوله للمؤسسات الدينية بوصفها تُشرف على ما أسماه «سوق سلع الخلاص» ليس من قِبَل «المستهلك النهائي» إذاً وحسب، بل وبالدرجة الأولى حسب استخدام الأديان من قِبَل بائعي «سلع الخلاص»، أي رجال الدين أنفسهم. فقد تراوحت وظائف الأديان منذ الأزمنة الغابرة بين مفيدة للبشر وأخرى مضرّة. ولو أخذنا انتشار الأوبئة على سبيل المثال، وجدنا فارقاً نوعياً عظيماً بل تضاداً بين توفير الدين بلسماً للجراح المعنوية، لاسيما في مواجهة الفَرد للموت ومواجهة الفَرد أو الجماعة لوفاة القريب أو الحبيب، تماشياً مع مساهمة رجال الدين في حثّ الناس على ما يعِز به علم الطبّ بغية حفظ حياتهم وهي غاية كل دين حنيف، هذا من جهة، وبين استغلال المشعوذين باسم الدين لحالات القلَق الاجتماعي، من جهة أخرى، كي يروّجوا بضاعتهم الأيديولوجية والسياسية في «سوق سلع الخلاص» ويحثّوا الناس على مسالك من شأنها أن تُعرّض المزيد من الأرواح للخطر وتُفاقم الكارثة.

هكذا نجد أن رجل الدين ذا النفوذ الأكبر على إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وهو قسّ إنجيلي («الإنجيلية» أقرب ما تكون إلى مرادف بروتستانتي للسلفيّة في الإسلام) يُدعى رالف درولنجر، قد أسرع إلى ما يختصّ به المشعوذون، ألا وهو تفسير الكوارث الطبيعيّة بإحالتها إلى إله يتقمصّونه، فينسبون إليه ما يوافق أغراضهم الأخلاقية والسياسية التي هي دائماً غارقة في الرجعية والكراهية. فبعد تمحصّه في «دراسة متبصّرة للوباء في ضوء التوراة» (كذا)، فسّر قسّ البيت الأبيض استفحال وباء كوفيد–19 في الولايات المتّحدة بأنه «غضبٌ من الله» سببه انتشار «الديانة البيئوية» (أي أنه عزا الوباء إلى من يكافحون الشروط التي أدّت بالمقام الأول إلى انتشاره!) وتسامح المجتمع إزاء «السحاق واللواط» (في الأمس عزا هذا النوع من المشعوذين مرض الإيدز للمثلية الجنسية وكانت حجّتهم انتشاره في بداية الأمر بين المثليين بصورة رئيسية، أما حجّة القسّ هذه المرّة، فالله أعلم!).

وحسب تحقيق نشره موقع «ذي إنترسبت»، يُحيي درولنجر حلقة دراسة للتوراة كل يوم أربعاء يحضرها أربعة وزراء من إدارة ترامب، منهم وزير خارجيته مايك بومبيو وعضوان في اللجنة المختصّة بمواجهة وباء كوفيد–19. فليس تلكؤ ترامب في مواجهة الوباء بما سوف يكلّف بلده عدداً من الضحايا يفوق بكثير ما كان ليحصل لو اتخذ التدابير الضرورية في وقت مبكّر، ليس تلكؤ الرئيس الأمريكي بلا علاقة مع توقّع القسّ أن الوباء لا يعدو كونه «شكلاً خفيفاً» من الغضب الإلهي سوف يوجد له «علاجٌ بشري» في وقت قريب. وليس من الصدفة أن يكون القسّ نفسه كارهاً للمسلمين والكاثوليكيين ومؤيّداً لنبذ المهاجرين وتخفيض الضرائب على الأثرياء. هذا وثمة قسّ آخر من داعمي ترامب، يُدعى ريك وايلز، يتميّز بكرهه لليهود، وقد زعم أن الوباء انطلق من مؤتمر آيباك، منظمة أصدقاء إسرائيل، فخاطب اليهود قائلاً «إن الله ينشر الوباء في معابدكم لأنكم تعارضون ابنه المسيح، فتوبوا وسوف يتوقف الوباء» (كذا).

وهكذا نجد أن الرئيس البرازيلي اليميني المتطرّف، جاير بولسونارو، أيّد إصرار الكنائس الإنجيلية في بلده على إقامة القداديس واستقبال آلاف المصلّين، مثلما فعل نظيره الروسي فلاديمير بوتين الذي يعتمد على تأييد قادة الكنيسة الأرثوذكسية الرجعيين في بلده. ولولا إصرار قائد الكنيسة الكاثوليكية الحالي، البابا فرنسيس، على موقف عقلاني إزاء الوباء، لحذا العديد من الكنائس الكاثوليكية حذو الإنجيليين والأرثوذكس الرجعيين، لاسيما في البلدان ذات الأغلبية الكاثوليكية والخاضعة لحكم يميني متشدّد على غرار بولندا والمجر. أما اليهود المتشدّدون في شتى أنحاء العالم، بما في ذلك داخل الدولة الصهيونية، فيصرّون هم أيضاً على التجمهر لتأدية الصلاة بالرغم من المحاذير الطبّية. وهكذا دواليك من ديانة إلى أخرى في سائر القارات، من شرق آسيا (مثال كوريا الجنوبية معروف حيث ساهمت جماعة دينية محلّية مساهمة ملحوظة في انتشار الوباء) إلى غربها وفي عموم أفريقيا.

وطبعاً لا عجب على الإطلاق لما نشاهده في الشرق الأوسط من تنافس بين المشعوذين باسم الأديان والمذاهب، سواء أكانوا من المسيحيين أم من المسلمين ومن الشيعة أم من أهل السنّة، تنافُسهم على عزو الوباء إلى الديانة الأخرى أو المذهب الآخر أو إلى خصومهم السياسيين، وتنافسهم كذلك في الإصرار على أن فتح دور العبادة للمصلّين لا ينطوي على خطر لأنها تحت رعاية إلهية. فهؤلاء مثل أولئك مجرمون بحق شعوبهم مثلما هم مجرمون بحق الله الذي يتحجّجون به للحثّ على تصرّفٍ منافٍ للعقل وللمصلحة العامة.

* كاتب وأكاديمي من لبنان

الأخبار الكاذبة... كيف التصدي لها؟!

محمد كريشان*

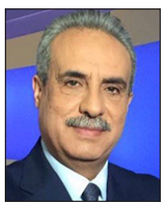

■ «نريد أن نسمع ردك على اتهام رغد صدام حسين لك؟؟»... عالجني بهذا السؤال فور رفعي السماعة. «رغد صدام حسين تتهمني أنا؟!! وماذا قالت؟؟!

اتهمتك في حوار مع صحيفة «البايس» الإسبانية بأنك ضابط استخبارات أجنبية كنت مكلفا بمهمة خلال وجودك في العراق لفترة بعد سقوط النظام.

لم أجد وسط ذهولي سوى أن أقول لهذا الصحافي التونسي الشاب إن عليه أن يتثبت أولا بأن رغد قالت هذا الكلام لهذه الصحيفة، وأن يترك لي فعل الشيء نفسه ثم نتواصل من جديد.

حدث ذلك عام 2013 وكان وقتها زميلي تيسير علوني رهن الاقامة الجبرية في غرناطة خلال سير محاكمته الطويلة في إسبانيا فلم أجد من هو أفضل منه للتحري، عارف باللغة وبصحف البلد وصحافييها. لم يتأخر تيسير ليعود لي بالتأكيد أن لا أثر أصلا لهذه المقابلة على موقع «البايس» الإلكتروني وأنه لمزيد التثبت اتصل بصحافي صديق في مقر الجريدة نفسها فنفى له تماما أن تكون الصحيفة أجرت مثل هذه المقابلة.

في ذلك الوقت كان هناك أكثر من موقع عربي ينقل بكل ثقة أن رغد صدام حسين قالت لهذه الصحيفة واسعة الانتشار في إسبانيا إن والدها كان يرفض الحديث لقناة الجزيرة بعد معلومات سرّبها جهاز الاستخبارات الرّوسي، تفيد أن هذه القناة ما هي إلا مشروع استخباراتي مهمّته إشعال الفتنة داخل الدّول العربية، وإن رغد لم تقدم مزيدا من التفاصيل حول الجهاز الذي ينتمي له كاتب هذا المقال، لكنها أكدت امتلاكها لوثائق تدينه فعلا مع صحافيين آخرين في القناة وإنها ستعرضها في الوقت المناسب.

طبعا لم أنف أو أعلق على كلام لم يقل أصلا ولكن ما نشر على لسان رغد ما زال متاحا إلى يوم الناس هذا دون توضيح أو سواه!! استحضرت هذه الحادثة بمناسبة الضجة التي أثارتها مبادرة تقدم بها مؤخرا أحد نواب مجلس الشعب في تونس مدعوما بعدد من زملائه في المجلس وتهدف إلى سن قانون يعاقب الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل قبل أن يسحبها بعد موجة انتقادات واسعة رأت فيها محاولة لتكميم الأفواه وضرب لحرية الرأي والتعبير. وبغض النظر عن الحيثيات والردود، فإن ما أثاره النائب التونسي له وجاهته الفعلية لولا السياق السياسي الذي تسبب في الصخب الذي رافقها.

قبل أن تصبح لمواقع التواصل هذه الحظوة، كانت الأخبار الكاذبة في بلادنا العربية محصورة في وسائل الإعلام التقليدية وأن جلّها، إن لم يكن كلها، تقف وراءه السلطات الحاكمة وتتركز بالخصوص على محاربة المعارضين وتشويههم بلا رقيب أو حسيب فمن كان يتجرأ على محاسبة الجهات الأمنية على ما تفعله؟!!. حتى القضايا التي رفعتها بعض الشخصيات، في تونس مثلا، ضد «صحف المجاري» كما كانت توصف وقتها لم يكتب لها أن تتوّج بسبب تواطؤ القضاء المدجّن والحصانة التي كانت تتمتع بها تلك الأقلام المعروفة.

الآن، أصبح هذا «المدفع» الذي كانت السلطة وحدها من تمتلكه وتمتلك قذائفه متاحا للجميع. أصبح بإمكان أي كان يقذف من يشاء بما يشاء، ثم ويرمي به ليسرح ويمرح من موقع إلى موقع ومن حساب إلى حساب، فينتشر انتشار فيروس كورونا هذه الأيام. وحتى عندما ينفضح الكذب، نادرا ما يعتذر المرء أو يصحّح، بل حتى وإن فعل فإن الضرر يكون قد حصل وانتهى الأمر لأنه من شبه المستحيل أن يكون للتراجع أو الاعتذار نفس قوة وتأثير الاتهام الذي عادة ما يتم تداوله ونشره بأكثر حماسة وأوسع نطاق.

وإذا كان ما تفعله السلطات سابقا معروف النوايا والأهداف فإن ما ما يقوم به الأفراد الآن من بيوتهم وأمام كمبيوتراتهم الشخصية ليس واضحا تماما.هناك من يفعله زهوا منه بحرية التعبير التي حرم منها لعقود فلم يدرك أن الحرية تقترن دائما بالمسؤولية، وهناك من يفعله مدفوعا بتصفية حسابات بين جهات متصارعة داخل البلد أو خارجه، في حين قامت بعض الدول العربية بـ«تأميم» هذا النهج فأنشأت «جيوشا إلكترونية» للسب والتشويه واختلاق الأكاذيب وخصصت له فضاءات وحسابات واعتمادات للانقضاض على أي رأي حر أو مخالف حتى اشتهر الناشطون في هذا الفضاء بالتسمية اللائقة بهم، «الذباب الإلكتروني».

صحيح أن عالم السياسة لا يخلو من خصومات تبلغ أحيانا حد الفجور لكن المشكل الآن أن الأخبار الكاذبة تحولت الآن إلى سلاح تدميري خطير تلهو به أكثر من جهة لا ترى حرجا في اتهام هذه وذاك بتهم خطيرة دون تقديم أي دليل بل ودون حتى الشعور بضرورة تقديم مثل هذا الدليل. البعض قد يرى أن أنسب ما نواجه به هذه الظاهرة هو تركها تعبث حتى تُفضح وتسقط من تلقاء نفسها بعد انكشاف الغث من السمين، والبعض الآخر يرى ضرورة مواجهتها وعدم السكوت عنها ولكن بسلاح القانون لا غيره، حتى وإن أدى ذلك إلى الصراخ المنافق بأن حرية التعبير في خطر. وإلى أن يتضح أي الرأيين أصوب فليس لنا إلا الصبر عساه يكون مفتاح الفرج...

* كاتب وإعلامي تونسي

الأردن: وردة وخوذة بدون رصاص

بسام البدارين*

■ يقف عسكري بجانب مدرعة على بوابة فندق من فئة الخمس نجوم ويحمل بدلا من السلاح الرشاش والهراوة، خوذته وباقة ورد.

باقة الورد يقدمها العسكري لمواطن أو زائر أو مقيم قررت السلطات حجره صحيا لمدة 14 يوما بعدما حضر إلى المملكة من الخارج في وقت كورونا. يحتاج المشهد فعلا إلى تأمل.

ليس لأن الدولة الأردنية قررت استضافة المحجور عليهم في فنادق راقية، ولكن لأن الوردة تقدم للأردني المشتبه بمرضه بدلا من الهراوة والذي حجزت حريته لأسبوعين بإطار ترفيهي سياحي حرصا على صحته وصحة المجتمع وبدون كلل أو ملل أو انزعاج.

يشاهد الأردني مثل كل عربي ومسلم ما الذي تفعله الجيوش بشعوبها. في الجوار فقط ثمة من يلقي البراميل المتفجرة على قرى بأكملها ومن يسحل المواطنين.

في منطقة مفعمة بإذلال الاحتلال والديكتاتورية والتسلط وجنرالات الفساد يبقى الأردني العسكري وحده تماما كالشامة على خد العروس.

لا أنتمي إطلاقا لمجموعات التسحيج ولدي ملاحظات بالجملة على إدارة ازمة الفيروس في الأردن ورصدت كغيري الأداء المراهق عند بعض الوزراء والاستعراضي.

لكن عندما يتعلق الأمر بالاحتراف والمهنية وتلك العلاقة الودية بين الخوذة والإنسان يبقى الجيش العربي الأردني أنموذجا مهما قلنا أو قال الآخرون.

فجأة استقبل مطار عمان الدولي في يوم واحد 5300 مواطن دفعة واحدة وتعهد الجيش بهندسة التعامل معهم ومع 36 فندقا خصصت كمراكز حجر صحية.

قرر الجيش بعد انقضاء فترة الحجر أن ينقل كل مواطن بكل كرامة من الفندق إلى منزله وذويه بسيارة مستقلة مع توسله وعائلته بأن يحجز نفسه منزليا لمدة 14 يوما اضافية.

شئنا أم أبينا..لا يحصل ذلك في العديد من دول العالم.

أعجبنا الأمر أم لم يعجبنا يمكن ببساطة القول بان الأردن قد يكون البلد الوحيد الذي تستقبل فيه النساء قوات الجيش وهي تعزل مدينة بالزغاريت والتهليل.

سواء أثار الأمر شهية الاتهام المعلب ام لم يفعل فالشعب الأردني فقط يمكن أن تسمع مواطنا فيه يصف عزل مدينته عسكريا بالعبارة التالية.. «الجيش قرر تزيين إربد».

بالمقابل فقط في الجيش العربي الأردني يمكنك أن تسمع عبارة جنرال ترد قائلة..» جيشنا يتزين بأهلنا في اربد».

تلك عبقرية تعبير لا يعرف أسرارها في عمق المجتمع الأردني كثيرون وإن كانت تعكس العديد من الوقائع والدلالات والحقائق.

بكل حال نسوق كل تلك المقدمات ليس لامتداح الجيش فهو لا ينتظر من أحد أو جهة مديحا.

بل لنقول إن الأردن يواجه اليوم بنسبة تفوق ملموسة لا بد من الحفاظ عليها المواجهة مع فيروس كورونا شريطة أن ترتقي النخب والمؤسسة السياسية إلى تلك المعاني التي تجسدها القوات المسلحة وهي تختلط بالمواطنين مصابين ومخالطين وأصحاء.

نعم هي «أزمة» أفقية تجتاح أوصال الأردنيين حكومة وشعبا.

هي أزمة ينبغي أن تقرأ في سياق مفصلي تاريخي. وينبغي أن تتحول إلى «فرصة» بكل ما تعنيه الكلمة خصوصا وأن الشعب الأردني لم يخذل القرار وتحلق حول المؤسسات وصبر واحتمل الكثير في وقتي الرخاء والشدة.

يستحق هذا الشعب إظهار نخبه ودوائر القرار فيه قدرا من الاحترام والتقدير له على صبره وتعاونه ورعايته لكل رجل أمن أو عسكري أو ممرض أو طبيب حيث كشفت الأزمة عن الكثير وكانت كأعراض البرد عندما تصيب الجسد.

وحيث لا حجة عند صاحب قرار اليوم ضد المجتمع الأردني وشرائحه ومكوناته بما في ذلك المعارضة أو المناكفة أو النقدية أو الحراكية فكل الأصوات صمتت في وقت الأزمة وكل خلاف تأجل والأجندة الشخصية ذابت للصالح العام.

لا حجة للمواطنين على مؤسساتهم السيادية المحترمة.

ولا حجة لتلك المؤسسات على الوعي العام ووطنية البسطاء ونخب الشارع... هنا تحديدا تكمن تفاصيل الفرصة التي ينبغي أن تستثمر في أزمة أفقية تاريخية مفصلية أسس لها الوباء على شراسته وكلفه.

السؤال الوطني اليوم: كيف تتحول الأزمة إلى فرصة؟

في الإجابة أضم صوتي لقاعدة «حفار دفار» ووقف تقليب صفحات الماضي ووقف كل أنماط التدليس الرسمي والأهلي والانطلاق نحو المستقبل بعدما وحّد كورونا من غير قصد الأردنيين وكشف العورات، وغيّر وبدّل في الاعتبارات والتموقع والحالات النفسية والمالية والاجتماعية.

ليس أقل من «تصفير العداد» بكل المعاني والبدء من لحظة الفيروس لبناء حالة وطنية جديدة مستجدة تواجه المستجد الفيروسي وتبني على ما أسسه الجيش والأمن في العقل الجماعي للأردنيين بعيدا عن كل الهويات الفرعية والمناطقية.

على أجهزة الدولة أن توقف وفورا العبث بالهويات الفرعية فوردة الجيش حصل عليها الارجنتيني والعراقي والضيف والمصري قبل المواطن.

الاستثمار في البؤس والتناقض والهواة والشللية والرداءة والمزاودة ينبغي أن يتوقف أيضا وفورا، فالمشهد كشف للجميع أين الخلل ومن هم الوطنيون حقا.

ونفس المشهد ينبغي أن ينتهي بقطف بعض الرؤوس التي أينعت حقدا وتأزيما لتحمل مكانها نجوم الأردن الجدد الذين كشفتهم الأزمة.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل الطابق الأول شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

سبحان مغيّر الأحوال

واسيني الأعرج

كورونا ليس فيروساً وبائياً قاتلاً فقط، فهو تغيرات جذرية في النّظم وفي أنماط الحياة، وتحولات في البنية الذهنية المجتمعية. ما حدث في الجزائر مهم جداً ويقطع العلاقة نهائياً مع كل الممارسات الثقافية السابقة التي حكمتها المنظومة الفكرية السياسية وحتى العسكرية المتسيدة. كل حياتنا ومؤسساتنا وشوارعها تنضح بذلك: مطار هواري بومدين، شارع ديدوش مراد، عميروش، العربي بن مهيدي، شارع حسيبة، ملعب 5 جويليه، ساحة المعدومين...

ما عشته كان ثورة حقيقية غيرت كل المسبقات التي كانت لدي عن النظام، وأنه مرتبط بشكل مرضي بتاريخ هو صنعه وكأن الجزائر لم تعش غير تلك الحقبة. فجأة تغير كل شيء وكأن الذاكرة الجمعية التفتت أخيراً إلى حاضرها، وكنست العادات القديمة الميتة، بدل أن تظل مثبتة في ماض انتهى منذ أكثر من نصف قرن.

كل شيء بدأ هكذا. عندما بدأت الطائرة في عملية الهبوط، سمعت في اللحظة نفسها المضيفة وهي تعلن: لقد شرعنا في الهبوط التدريجي على مطار الجزائر العاصمة كاتب ياسين، الدولي. الرجاء أن تشدوا أحزمتكم وتعدلوا ظهور مقاعدكم. تملكتني سعادة غامرة وفخر غير مسبوق. حتى مصر لم تفعل هذا مع نجيب محفوظ. مطار الجزائر الجديد جميل وواسع، خضع لهندسة أندلسية محكمة مع الممرات ونافورات المياة في كل مكان. وأنت تسير في البهو ينتابك شعور كأنك في ممرات مسجد قرطبة أو غرناطة أو إشبيلية. أما قاعة انتظار المسافرين القادمين، فقد أخذ تصميمها من القاعات الأندلسية الملوكية المليئة بالألوان المتناغمة التي يغلب عليها اللون الآجوري، إضافة إلى النور الذي يأتي من الأسطح مثل المساجد القديمة التي تفتح أسطحها على السماء. لقد رفض فخامته الهندسة الحديدية الجاهزة واختار البناء القديم والحديث معاً، تماماً مثل المسجد الكبير الذي اختير مقترح غارسيا الإسباني العاشق للمعمار الأندلسي، ورفض التصميم الألماني الذي يجعل من المسجد كتلة اسمنتية صماء. قرارات فخامته بتسمية المطارات الجديدة بأسماء الكتاب والفنانين جاء في سياق إعادة الاعتبار للثقافة الوطنية التي شهدت انهياراً كبيراً منذ الاستقلال. سبقتها حملة كبيرة لإعادة تأهيل قبور الفنانين الكبار: أحمد وهبي الذي احتضنته الدولة حتى وفاته، عبد القادر علولة، فضيلة دزيرية، الشيخ ريمون، عيسي الجرموني، أليس فيتوسي... كان خطاب فخامته حدثاً ثقافياً وطنياً ودولياً غير مسبوق، إذ قال يومها: لا بد للثقافة أن تحترم رجالها الذي أوصلوا سمعة البلاد إلى الخارج. لقد درجنا على طريقة تسمية مطاراتنا بأسماء شهداء، حتى الذين استشهدناهم نحن بأسلحتنا الباردة: كريم بلقاسم، محمد خيدر، محمد بوضياف، عبان رمضان، ومناضلينا وسياسيينا الكبار. المرحلة الثورية انتهت ودخلنا في مرحلة جديدة، مرحلة المواطنة الصرفة والثقافة. وآن الأوان لتكريم كبار هذه الأمة بما يستحقون. أنا لا أفهم كيف لم تسم أوبرا العاصمة باسم إيفربوشن؟ ونسمي المكتبة الوطنية باسم الطاهر وطار، والباستيون 23 بمراد رايس؟ تصحيح المواقع بما يتناسب ووظيفتها الأصلية، لهذا صدرنا مرسوماً بتسمية زنيت قسنطينة باسم الموسيقي العظيم والجليل ابن قسنطينة الطاهر فرقاني، شيخ المألوف. ودار الموسيقى باسم الشيخ ريمون، هو ابن الجزائر أولاً وأخيراً. البلاد تغيرت وتعتز بكل أبنائها كيفما كانت دياناتهم. والمسرح باسم رشيد القسنطيني، ووو... لم أكن قادراً على تصديق ما كنت أسمعه من فم فخامته. وأضاف: وبيت الشعر باسم جون سيناك، الذي نقلت رفاته لتوضع في باحة بيت الشعر الواسعة والمشجرة التي أعيد تأهيلها. واتحاد الكتاب باسم مؤسسه الأول مولود معمري. تم تغيير اسم مطار تلمسان من مسالي الحاج، مؤسس الحركة الوطنية، باسم المطار الدولي محمد ديب. ومطار قسنطينة باسم مطار رضا حوحو الدولي. كان لا بد من عقلنة هذه الأسماء، لا يمكن أن ترمى كيفما اتفق. وبالنسبة لوهران سمينا المطار ألبير كامو، فهو ابن الجزائر، ومطار بجاية باسم الطاهر جاووت، بينما دار الموسيقى الكبرى أصبح اسمها معطوب الوناس. جامعة الجزائر أطلق عليها اسم موريس أودان، ثم ختم فخامته: «التسميات استحقاق وليست هدايا».

لكن لهذه القصة قصة أخرى. كان فخامة الرئيس المنتخب قد ذكر في حملته أنه سيعيد الاعتبار للثقافة الوطنية والفنون، وسيقتطع خمسة في المئة من موازنة وزارة الدفاع، وخمسة بالمئة من موازنة وزارة المجاهدين، حتى إنه أضاف بأنه يفكر في حلها بشكل تدريجي وتعويضها بجمعية تهتم بالشأن التاريخي. الشهداء ماتوا، ونساؤهم لحقن بهم. المجاهدون الحقيقيون ارتحلوا، ولم يبق إلا مجاهدو الساعات الأخيرة، الطابور السري، هؤلاء سيرجعون كل ما أخذوه بغير حق. الإحصائيات أظهرت أنهم سرقوا المال العام وعددهم أكثر من الشهداء والمجاهدين مجتمعين. وسيوقف فخامته منحة أبناء الشهداء أيضاً لأن آخر هؤلاء الأبناء أصبح جداً لا ينطبق عليه مفهوم ابن الشهيد. المواطنون سواسية، الأمر الذي سبب غضباً كبيراً، لكن الارتياح الشعبي كان أكبر. وهكذا تصبح ميزانية الثقافة 15 في المئة بعد أن كانت منذ الاستقلال لا تتجاوز الواحد في المئة حتى في أيام الرخاء النفطي. وبالفعل، نفذ فخامته ما وعد، وبمجرد وصوله إلى الحكم كف عن استقبال السياسيين واستدعى نخبة من المثقفين، وكنت أحدهم. عندما دخلت عليه، عانقني بحرارة وهو يقول: واسيني، نحن فخورون بك وبما تقوم به، أنت تمثل بلادنا أحسن تمثيل، ما سرّ زيارتك الأخيرة لجزيرة كريت؟ ماذا أعجبك فيها؟ قلت صغرها ودفئها. فجأة تذكرت شيئاً مهماً، فأضفت: سيدي الرئيس، عندما شرعت الطائرة في النزول على كريت سمعت المضيفة تقول: لقد شرعنا في النزول على مطار نيكوس كزانتزاكي، أصبت بسعادة غامرة كادت تقتلني، تذكرت مطار فيمانشينو ليونار دافنشي. برقت عينا فخامته: قصدك صاحب رواية زوربا، والمسيح يصلب من جديد، غواية المسيح الأخيرة ووو. نعم يا سيدي الرئيس. سعيد أننا نتكلم لغة متقاربة. قال وهو يبتسم، وعد مني، سنفعل أكثر من ذلك. ساعدوني فقط لرفع قيمة الثقافة. قلت في شكل تمتمة شكراً سيدي الرئيس. وغادرت قصر الرئاسة فخوراً بأن رئيسنا يقرأ، ويفكر في تسمية معالم البلاد بأسماء مثقفين وليس باسم الساسة والعساكر.

عندما ارتطمت عجلات الطائرة بأرضية مطار الجزائر، فتحت عيني عن آخرهما، وابتسامة فرح ما تزال مرتسمة علي شفتي. كانت المضيفة الأنيقة تنظر إليّ بمحبة: يبدو أن حلمك كان جميلاً، هززت رأسي بالإيجاب. كانت الطائرة تسير نحو مكان توقفها. فجأة رأيت بريق الأضواء ومن ورائه ارتسم: مطار هواري بومدين يرحب بكم، بحروف بارزة ومضيئة.

جوانييث بالترو على مسافة من زوجها!

اهتمت النجمة جوانييث بالترو بتقديم نصائح لجمهورها عبر «السوشيال ميديا» ومنها الاحتفاظ بمسافة مترين مع أي شخص، وظهر في الفيديو التزامها بالنصيحة حتى مع زوجها حيث كانت تمشي في الشارع على مسافة مترين منه.

أحوال الناس

● شارك مغنون وممثلون مغاربة في أغنية مشتركة بعنوان «خليك فالدار»، كتب كلماتها **ربيع جنان**، وأشرف على تلحينها وتوزيعها **كريم السلاوي**، وشارك في تقديمها كل من: **ليلى البراق**، **حميد بوشناق**، **سي مهدي**، **عبير العابد**، **سفيان نحاس**، **فولان بوحسين**، **رياض العمر**، إلى جانب عدد من الممثلين والإعلاميين من بينهم: **رشيد الوالي**، **لطيفة أحرار**، **عماد النتيفي**، **محمد وحفيظي** وغيرهم.

● أعلنت الصفحة الرسمية لسينما «زاوية» في القاهرة على موقع «فيسبوك» عن عرض مجاني للفيلم الوثائقي «جلد حي»، إخراج فوزي صالح، حتى يوم 6 أبريل/ نيسان الجاري على موقع «ڤيميو».

● وزيرة الثقافة الجزائرية الدكتورة مليكة بن دودة، أشرفت على توزيع قرابة 100 ألف كتاب على الجزائريين الذين تم وضعهم قيد الحجر الصحي في عدة فنادق بعد عودتهم من الخارج.

● أعلن «مركز قطر للفعاليات الثقافية والتراثية» و«مركز قطر للشعر» تأهل 10 من الشعراء المتسابقين للمرحلة الـ 10 ضمن فعالية «ديوان الأدعم»، هم: بخيت البريدي، وبطي الحبابي، وسالم الحول، وسعيد الدحابيب، وعبد الله سعيد الزيوح، وعبد الله المكسور المري، وعبد الهادي سيف الهاجري، وعلي آل صبيح، وعنان الدحابيب، وناصر الوبير.

البقاء في البيت ضرورة لمكافحة الوباء

■ إسطنبول |ـ الأناضول: «البقاء في المنزل والمحافظة على المسافات الاجتماعية الكافية» تلك نصيحة عضو هيئة التدريس في جامعة العلوم الصحية التركية في مدينة إسطنبول، متين هاسده، لكسر سلسلة العدوى بفيروس كورونا المستجد.

ويقول إن «البقاء في المنزل والمحافظة على المسافات الاجتماعية يساهمان بشكل فعال في الحد من انتشار الأمراض التي تنتقل عن طريق الجهاز التنفسي، وعلى رأسها هذا النوع الجديد من فيروس كورونا».

ويتابع: «من خلال هذه التدابير، يتم تقليل سرعة انتشار الفيروس وانتقال العدوى من شخص لآخر، كما أن الالتزام بالمسافة الاجتماعية يحد من انتشار العدوى بنسبة 75 %». ويحذّر الخبير التركي من أن «الشخص المصاب قادر على نقل العدوى إلى 406 أشخاص خلال شهر واحد». ويضيف: «العلماء يعرفون أن كورونا عائلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تصيب البشر، كما أن النوع الجديد من فيروس كورونا يتسم بسرعة الانتقال من شخص لآخر، لذلك فإن مكافحته تستوجب تدابير من صناع القرار والتزام من المجتمع».

ويشير إلى أن الفيروسات التاجية تسببت في مجموعة من أمراض الجهاز التنفسي في السنوات السابقة، وأبرزها متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ومتلازمة الالتهاب التنفسي الحاد «سارس». ويلفت إلى أن كورونا المستجد، أحد الفيروسات التاجية التي تسبب التهاباً في الجهاز التنفسي عند البشر.

ويذكر أن «النوع الجديد من الفيروسات التاجية ينتقل من شخص لآخر ويدخل الجسم من خلال الأغشية المخاطية والفم والأنف والعين».

إيران: إصابة مولود جديد

■ إسطنبول |ـ الأناضول: أعلنت طهران إصابة مولود بفيروس كورونا، في مدينة مشهد.

ونقلت وكالة مهر الإيرانية عن عضو الهيئة التدريسية في جامعة العلوم الصحية في مشهد، أحمد فرهات، قوله: «أظهرت نتائج فحص أجريت على مولود جديد إصابته بالفيروس بعد الاشتباه بإصابة والدته».

وأشار إلى أن المولود الجديد يتلقى الرعاية الصحية في مستشفى الإمام رضا، مضيفًا: «عانى المولود صعوبات تنفسية في أول 24 ساعة بعد ولادته، وحالياً يستطيع التنفس دون الحاجة لوحدة دعم».

وفي 19 فبراير/ شباط الماضي، ظهر الفيروس في إيران أول مرة في مدينة قم، لينتشر بعدها في عموم البلاد.

وارتفع عدد الوفيات جراء فيروس كورونا في إيران إلى 2898.

تحت تأثير المخدرات... علم كلبه قيادة السيارة

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: أوقفت الشرطة في سياتل سيارة بعد عملية مطاردة بسرعة كبيرة في شوارع المدينة.. ليتبين لها أن الجالس وراء المقود هو كلب بيتبول حاول صاحبه تعليمه القيادة تحت تأثير المخدرات.

وكانت الشرطة تلقت بعد ظهر الأحد اتصالات عدة تبلغها باصطدام سائق بسيارتين قرب سياتل في شمال غرب الولايات المتحدة وفراره، على ما أوضحت الشرطية المحلية هيذر اكستمان.

وتلقت فرق الطوارئ أيضاً اتصالات عدة حول سيارة تسير بطريقة متعرجة بسرعة 160 كيلومتراً في الساعة.

وطاردت الشرطة السيارة لتكتشف أن كلباً في مقعد السائق. وكان رجل يجلس إلى جانبه يتحكم في المقود والدواسات. واضطرت الشرطة إلى وضع حواجز معدنية مسننة لوقف السيارة وعمدت إلى توقيف ألبرتو تيتو اليخندرو، البالغ 51 عاماً.

وأقر الرجل، الذي وضع في الحبس على ذمة التحقيق للاشتباه في قيادته السيارة تحت تأثير المخدرات، أنه يعلم «الكلب القيادة»، على ما أوضحت الناطقة.

وأكدت أنها لم تشهد يوماً تبريراً كهذا منذ انضمت إلى صفوف الشرطة قبل عشر سنوات.

وقالت إن الكلب وهو أنثى، لم يكن عدائياً تجاه عناصر الشرطة، وقد وضع في مركز إيواء للكلاب.

تزايد النزاعات بين الآباء المنفصلين حول التعامل مع الأطفال

■ نورنبرج (ألمانيا) ـ ا د ب: ذكرت رابطة ألمانية معنية بشؤون إعالة الأطفال وقانون الأسرة أن انتشار وباء كورونا «كوفيد 19» يمكن أن يؤدي إلى زيادة النزاع بين الأبوين المنفصلين حول التعامل مع أطفالهما.

وقال متحدث باسم الرابطة التي تتخذ من مدينة نورنبرج جنوبي ألمانيا مقراً لها، إن الرابطة تلقت أكثر من مئة استفسار من أمهات وآباء غير مستقرين خلال الأسبوع الماضي.

لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أن أزمة وباء كورونا تعد فرصة في بعض الأسر أيضاً، موضحاً أنه بسبب إغلاق رياض الأطفال والمدارس على خلفية الأزمة، يتشارك الآباء الذين يعيشون منفصلين عن بعضهم بعضاً بشكل بديهي أكثر غالباً في الإشراف على أبنائهم وبناتهم.

وأوضح المتحدث أن الآباء يتوجهون إلى الرابطة لأسباب مختلفة، وذكر أن بعض شركاء الحياة السابقين يستغلون الوضع الاستثنائي للأزمة من أجل رفض التعامل تماماً مع الأطفال، فيما يغير آخرون الاتفاقات السارية مع شركائهم السابقين بشكل استبدادي.

وحسب الرابطة، يضطر الأطفال إلى الإحجام التام عن التواصل مع أحد الأبوين في الوقت الحالي فقط إذا كانت هناك أسباب صحية لذلك.

كالي شور تعاني أعراض العدوى

المغنية كالي شور أعلنت عن إصابتها بفيروس كورونا، مع أنها التزمت الحجر المنزلي لمدة ثلاثة أسابيع، لم تخرج فيها إلا لشراء بعض الاحتياجات الضرورية.. وهي الآن تعاني من أعراض العدوى.

... ووفاة صبية عمرها 12 عاماً في بلجيكا

■ بروكسل ـ أ ف ب: توفيت في بلجيكا فتاة تبلغ من العمر 12 عاماً تأكدت من قبل إصابتها بمرض كوفيد–19 الناجم عن فيروس كورونا المستجد، وفق ما ذكر مسؤولون صحيون، أمس الثلاثاء.

وقال المتحدث الحكومي الطبيب ايمانويل اندريه، إن الوفاة في هذا العمر المبكر «أمر قلما يحدث»، مضيفاً أن وفاتها «سببت صدمة لنا».

وعانت الفتاة من الحمى لثلاثة أيام قبل وفاتها، وجاءت نتيجة فحص كوفيد–19 عليها إيجابية، وفق متحدث آخر هو ستيفن فان غوخت.

ولم ترد تفاصيل أخرى بشأن حالتها، ومنها ما إذا كانت تعاني أصلاً من أمراض ما.

وهذه أول وفاة في هذا العمر في أزمة الفيروس في بلجيكا التي سجلت حتى الآن 705 وفيات، وفق آخر الأرقام الرسمية.

الأسبوع الماضي، توفيت في فرنسا فتاة عمرها 16 عاماً بفيروس كورونا المستجد في منطقة باريس الكبرى.

ورغم أن الإصابات الخطيرة بالفيروس ليست شائعة بين الشبان، إلا أنه تم تسجيل بعض الحالات الاستثنائية التي استدعت نقل المصابين إلى وحدات العناية المركزة في مستشفيات، حسب ما أشارت أجهزة الصحة الأمريكية.

السجن حتى خمس سنوات لمن ينشر «أخبارا كاذبة» حول الفيروس في روسيا

■ موسكو ـ أ ف ب: درس النواب الروس، أمس الثلاثاء، مشروع قانون ينص على عقوبات مشددة تصل حتى السجن خمس سنوات لمن ينشر معلومات كاذبة متعلقة بفيروس كورونا المستجد.

وصوت النواب في قراءتين أولى وثانية منذ صباح الثلاثاء على القانون، في حين سيجري التصويت عليه للمرة الثالثة والأخيرة.

وبموجب القانون، فإن أي شخص يتبين أنه مذنب بنشر معلومات «خاطئة عمداً» تسببت في موت شخص أو كان لها نتائج خطيرة، يواجه السجن خمس سنوات ودفع غرامة تصل إلى مليوني روبل (23 ألف يورو حسب سعر الصرف الحالي).

وينص مشروع القانون أيضاً على أن أي مذنب بنشر معلومات تمس صحة الآخرين يواجه السجن ثلاث سنوات وغرامة تصل إلى 1,5 مليون روبل (17300 يورو).

وتشكل هذه البنود جزءاً من حزمة تشريعات تتضمن أيضاً عقوبات مشددة بحق من يخالف الحجر المفروض للحدّ من انتشار وباء كوفيد–19.

وروسيا البالغ عد سكانها 144 مليون نسمة، سجلت حتى الآن 1836 إصابة بالفيروس و9 وفيات.

ودخلت العاصمة موسكو وسكانها البالغ عددهم 12 مليون نسمة، الإثنين، في عزل شامل في إجراء اتخذته أيضاً 12 منطقة في البلاد لمنع تفشي الفيروس.

ملك وملكة ماليزيا يتبرعان براتب 6 أشهر للمتضررين

■ كوالالمبور ـ الأناضول: تبرع ملك ماليزيا سلطان عبد الله شاه، وزوجته الملكة عزيزة أمينة ميمونة إسكندرية، بمرتباتهما الشهرية لمدة 6 أشهر، لدعم متضرري فيروس كورونا في البلاد.

وأفادت وكالة الأنباء الوطنية الماليزية «برنامـا» أمس الثلاثاء، أن الملك عبد الله شاه وعقيلته قررا التبرع بمرتباتهما الشهرية لمدة 6 أشهر لدعم صندوق المساعدة المالية المخصصة للمرضى المصابين بفيروس كورونا الجديد في ماليزيا.

وأضافت أن رئيس الوزراء الماليزي محي الدين ياسين، وأعضاء حكومته، تبرعوا برواتبهم لمدة شهرين لصندوق المساعدة عقب الاجتماع الوزاري الأسبوع الماضي.

وفي آخر حصيلة، سجلت ماليزيا 2626 إصابة بكورونا و37 حالة وفاة، في حين تعافى 479 مريضاً عقب تلقيهم العلاج.

وحتى صباح الثلاثاء، أصاب الفيروس قرابة 800 ألف شخص حول العالم، توفي منهم أكثرمن 38 ألفاً، فيما تعافى نحو 170 ألفاً.